II. International Dubai Social Sciences and Humanities Congress

II. Uluslararası Dubai Sosyal ve Beşeri Bilimler Kongresi

مؤتمر دبي الدولي الثاني للعلوم الاجتماعية والإنسانية

2025

Rimar Academy
Publishing House

https://www.rimaracademy.com

مؤتمر دبي الدولي الثاني للعلوم الاجتماعية والإنسانية

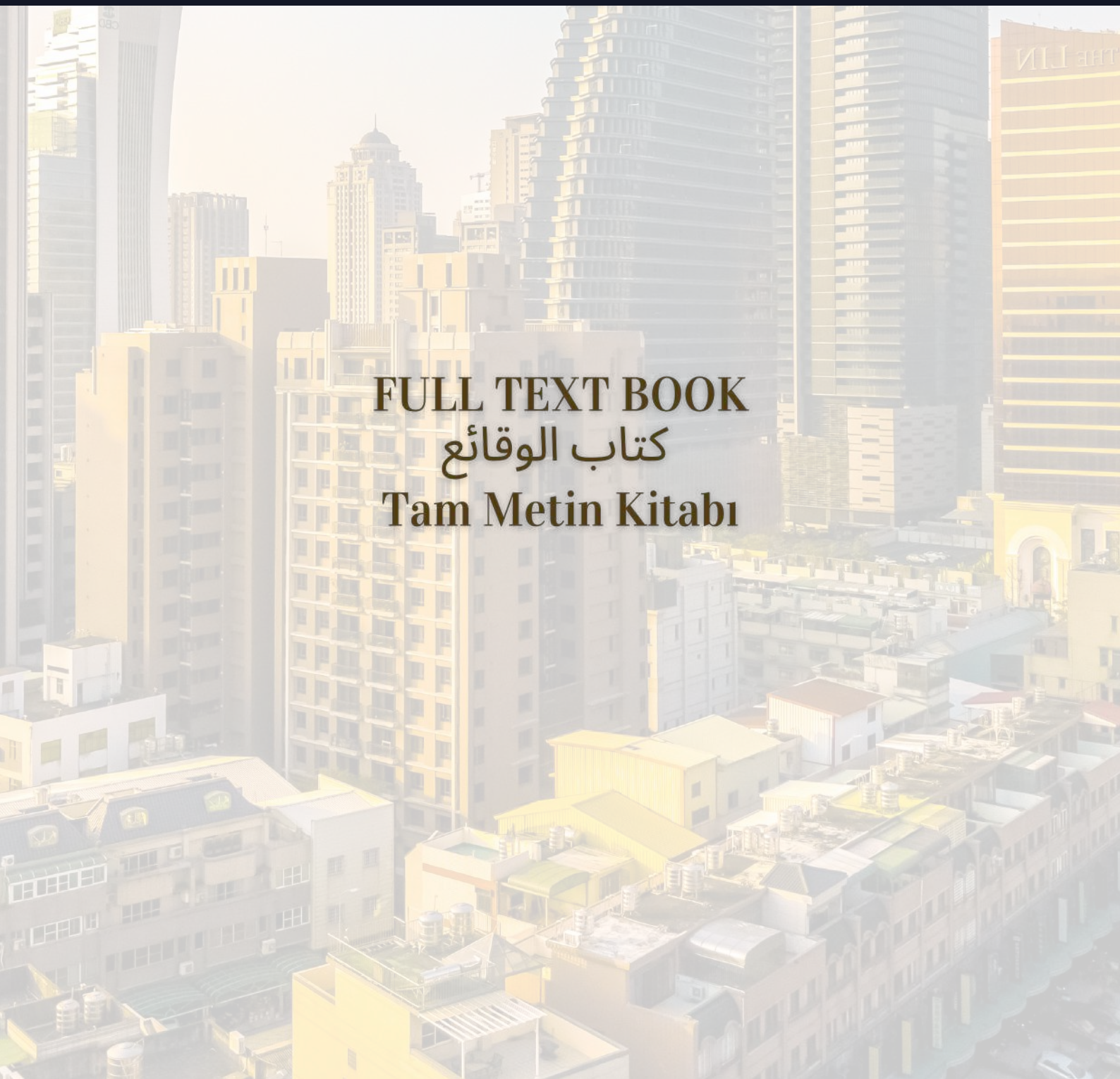

Yayınevi:	**دار النشر:**	Rimar Academy
Editör:	**المحرر:**	Dr. Osman TURK https://orcid.org/0000-0002-9379-6225
Yayın Koordinatörü:	**تنسيق النشر:**	ALAA NSREENY
ISBN:	**نظام الترميز الدولى لترقيم الكتاب:**	978-625-95642-7-2
DOI :	**رقم معرف الكائن الرقمي:**	http://dx.doi.org/10.47832/DubaiCongress2
Baskı:	**تاريخ الطباعة:**	26 / 04 / 2025
kongre Tarihi:	**تاريخ المؤتمر:**	06-07-08 / 01 / 2025
Sayfalar:	**عدد الصفحات:**	144
URL:	**رابط النشر:**	www.rimaracademy.com
No Sertifikası Matbaa:	**رقم شهادة المطبعة:**	47843

مقدمة

عُقد مؤتمر دبي الدولي الثاني برعاية جامعة إغدير الحكومية التركية بالتعاون مع أكاديمية ريمار التركية، بتاريخ 06-07-08 كانون الثاني-يناير 2025 في مدينة دبي.

وهدف المؤتمر إلى تقديم رؤى وتصورات علمية جديدة تستجيب للحاجة الملحة التي فرضتها القضايا المستحدثة في المجتمع الإنساني المعاصر، وهذا لا يتحقق إلا في إطار علاقة تشابكية تفاعلية يقودها عقل الفريق البحثي الذي تحاول إدارة المؤتمر المساهمة في صناعته.

تم إعداد كتاب وقائع المؤتمر بهدف نقل الإنتاج العلمي إلى المستقبل كمساهمة مستدامة ومثرية.

تجاوز إجمالي عدد المشاركين في المؤتمر 164 باحث من الدّول الآتية: (المملكة العربية السعودية - العراق - فلسطين- المغرب - الجزائر- الأردن - سلطنة عُمان - السودان - لبنان - الإمارات - تركيا) وبلغت نسبة المشاركين من خارج تركيا 90 بالمئة.

حيث تم قبول 74 منهم بعد تقييم دقيق من قبل اللجنة العلمية للمؤتمر، وشارك 34منهم حضورياً، في حين شارك 40 عن بعد.

وقد تم قبول 10 أبحاث للنشر في كتاب الوقائع، في حين قررت اللجنة العلمية نشر المقالات الباقية في المجلة.

وأخيراً نتوجه بالشكر والامتنان لجميع الأكاديميين والباحثين على مساهماتهم القيمة في هذا المؤتمر.

رئيس التحرير

Dr. Osman TURK

الفهرس

1

فن التصميم ومرجعياته في المنجزات التشكيلية السومرية

أ.د علي عطية موسى السعدي

18

دور الجامعة في تعزيز الثقافة المقاولاتية وتطوير روح المقاولاتية لدى الطلبة في الجامعة الجزائرية: دراسة حالة جامعة البويرة

د. مرزوق عباس فريدة

34

PTSD AND THE IMPACT OF VIOLENCE ON INDIVIDUAL'S PSYCHE IN SELECTED WAR NOVELS

Assist. Lect. Omar Abbas Sallal

43

واقع ممارسة المركزية في المدارس الحكومية الفلسطينية من وجهة نظر المدراء (بناء أنموذج إداري مقترح)

الباحثة سوسن عبد الجليل العاروري

58

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه تنزانيا 1962-1980 (دراسة تاريخية)

د. حوراء رزاق حسن

78

دراسة مقارنة في المنهج التربوي بين رياض الأطفال الحكومي والأهلي

م. دلال جاسم عبد الرضا الذهبي

97

تأثير التحول الرقمي على فاعلية الرقابة الداخلية - دراسة استقصائية ميدانية 2024م

أ.م.د. آية قسم الله محمد إبراهيم

أ.م. آمال نوري محمد

115

دور مهام لجنة التدقيق في تحقيق الشفافية في القوائم المالية دراسة ميدانية

م. حنان صالح جبر

م .م زينب جعفر الهلالي

أ.م هيثم محسن كريم

135

النقد النحوي عند العلوي في كتابه الحاصر لفوائد مقدمة طاهر – جواب الشرط أنموذجاً

الأستاذ الدكتور محمود فوزي عبد الله الكبيسي

الباحث بشير منعم لطيف

فن التصميم ومرجعياته في المنجزات التشكيلية السومرية

THE ART OF DESIGN AND ITS REFERENCES IN SUMERIAN PLASTIC ACHIEVEMENTS

أ.د علي عطية موسى السعدي [1]

© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

This research addresses an important topic in the history of ancient Iraq represented by the sumer civilization, which has historical priority because its plastic achievements originality are distinguished by their originality in style. Sumer has unique plastic achievements that have a special character and distinctive qualities, in addition to the creative capabilities that these works possess, at the Same time they reflect high efficiency in design. Anyone who contemplates these works and accuracy of engineering and mathematical Calculations and the ability to express ideas and beliefs will relize that they did not come about by chance or were accomplished without prior study or planning. From her, the research problem arises which Can be summarized in two questions:

1. was the Sumerian artist a ware and familiar with the art of design?
2. what are the references of the art of design by the Sumerian artist?

The aim of the research is summarized as follow:

1. To reveal the Capabilities of the art design among the Sumerian artist.
2. To know the references of the art of design in the Sumerian plastic arts.

Keywords: *Design, Sumerian Plastic Arts.*

ملخص

يتصدى هذا البحث لموضوعة مهمة في تاريخ العراق القديم متمثلة بحضارة سومر التي لها أولوية تاريخية لما تميزت به منجزاتها التشكيلية من أصالة في الأسلوب. لقد تفردت سومر بمنجزات تشكيلية لها طابع خاص وصفات مميزة، فبالإضافة إلى ما تشي به تلك الأعمال من قدرات إبداعية عالية، فإنها بذات الوقت تنم عن كفاءة عالية في التصميم، المتأمل لتلك الأعمال وما تميزت به من دقة عالية في الحسابات الهندسية والرياضية والقدرة في التعبير عن الأفكار والعقائد يدرك أنها لم تأتي مصادفة، أو تنجز دونما دراسة أو تخطيط مسبق، من هنا تبرز مشكلة البحث التي يمكن إجمالها بالتساؤلين الآتيين:

1. هل كان الفنان السوري على علم ودراية بفن التصميم؟
2. ما هي مرجعيات فن التصميم لدى الفنان السومري؟

وبذا يتلخص هدف البحث بما يلي:

1. الكشف عن إمكانيات التصميم لدى الفنان السومري.
2. تعرف مرجعيات فن التصميم في المنجزات التشكيلية السومرية.

الكلمات المفتاحية: التصميم، التشكيلات السومرية.

Author Details

[1] Assist. Prof. Dr. ALi Atiya Mousa Alsaadi, Al-Mustaqbai University, Iraq.
ali.ateah.hussien@uomus.edu.iq

http://dx.doi.org/10.47832/DubaiCongress2-1

الفصل الأول

الإطار المنهجي للبحث

أ. مشكلة البحث: سومر حلقة في سلسلة التاريخ مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بما سبقها وما أعقبها، ولكن لهذه الحلقة أولوية تاريخية لما تميزت به منجزاتها التشكيلية من أصالة في الأسلوب. وسومر هو الاسم الذي يطلق على الجزء الواقع في أقصى جنوب وادي الرافدين، واسمها يعني (سيد القصب)، كما ورد اسمها في التوراة بـ (سهل شعنار)، وسومر كلمة أكدية تكتب بالمصطلح المسماري (K.N.G) أي بمعنى البلاد السعيدة.

هؤلاء الناس نظموا أنفسهم في سلسلة دويلات تسمى (دويلات المدن). ويعد عصر فجر السلالات 2800-2450 ق.م هي فترة الازدهار العظيم في تاريخهم. (دانيال، 1990، ص 343).

حيث بدأت المدن تنشأ وتمتد وتتمركز حول معابدها، لقد كانت لحظة مهمة في التاريخ حيث الخلق الفني واختراع الكتابة.

لقد تفردت سومر بمنجزات تشكيلية ذات طابع خاص وصفات مميزة، فبالإضافة إلى ما تشابه تلك الأعمال من قدرات إبداعية عالية المستوى، فإنها بذات الوقت تنم عن كفاءة عالية في التصميم، المتأمل لتلك الأعمال يدرك، ومن الوهلة الأولى أنها لم تأتي مصادفة، أو تنجز دونما دراسة أو تخطيط مسبق، ولعل ما تميزت به تلك الأعمال من دقة عالية في الحسابات الهندسية والرياضية وقدرتها في التعبير عن الأفكار والمعتقدات لهو دليل على ذلك، من هنا تبرز مشكلة البحث التي يمكن إجمالها بالتساؤلين الآتيين:

1. هل كان الفنان السوري على وعي ودراية بفن التصميم قبيل وأثناء تنفيذ أعماله.؟
2. هل أستند الفنان السومري إلى عوامل وأفكار شكلت بمجملها مرجعيات فن التصميم لديه.؟

ب. أهمية البحث: يكتسب هذا البحث أهميته من كونه:

1. يتفرد بتسليط الضوء على البدايات الأولى لفن التصميم في الحضارات القديمة سيما حضارة سومر.
2. يكشف عن إدراك الفنان السومري مبكراً لأهمية التصميم كفن قبل تنفيذ أعماله الفنية.
3. يشخص أهم الأفكار والعوامل التي شكلت مرجعيات فن التصميم لدى الفنان السومري.

ج. هدفي البحث: يهدف البحث إلى:

1. الكشف عن إمكانيات التصميم لدى الفنان السوري.
2. تعرف مرجعيات فن التصميم في التشكيلات السومرية.

د. حدود البحث:

يتحدد البحث بالمنجزات التشكيلية للفنان السومري، والتي حفِلتْ بها دويلات المدن السومرية للفترة الممتدة بين 2800-2450 ق.م والتي تمثل مرحلة الازدهار الحضاري السومري في جنوب وادي الرافدين.

هـ. تعريف مصطلحات البحث:

1. التصميم: في اللغة: من الفعل (صَممَ) أي عزمَ على عملٍ بعد دراسته بشكلٍ وافٍ بحيث تكون النتائج مطابقة لما فكّرَ فيه المصمم.

2. اصطلاحاً: يعني هندسة الأمر ضمن خطة محكمة.

التعريف الإجرائي: هو العملة الإبداعية التي تهدف إلى وضع حلول لتلبية احتياجات مُلحة في ظل ظروف خاصة تفرض علينا شروط محددة، وتنبع تلك الحلول متأثرة بالمخزون الثقافي والبصري والكم المعرفي للمصمم مراعياً فيها احتياجات المتلقي. وكذلك البيئة المحيطة به ثقافياً واجتماعياً.

الفصل الثاني

الإطار النظري للبحث

المبحث الأول: مفهوم التصميم وعلاقته بالفنون الأخرى

التصميم هو عملية إعادة تشكيل وصياغة الأفكار لتطبيقها على أرض الواقع. وصياغة الأفكار من خلال دراسة كافة جوانب الفكرة المراد إدخالها حيز التنفيذ، ووضع تصور مبدئي حول الشكل الذي ستتخذه على الواقع.

والتصميم مخطط للعمل يضعه المدير أو صاحب الحكم أو صاحب العمل أو صاحب العلم ليسيروا من يعملون معه على هدية والجمع تصاميم.

ومصطلح التصميم يعني هندسة الأمر ضمن خطة محكمة وضمن علاقات مدروسة من قبل المصمم. تعتمد على قدرته في الابتكار. لا نه يستغل ثقافته وقدراته التخيلية ومهارته في خلق عمل فني يتصف بالجدة، أي تحويل الفكرة إلى مفردة من خلال استخدام عناصر العمل الفني ليؤدي إلى تحقيق الغرض والوظيفة التي وضع من أجلها، ويستخدم في مجالات مثل التصميم الهندسي والطباعة والداخلي والصناعي وغيره.

والتصميم هو العملية الإبداعية التي تهدف إلى وضع حلول لتلبية احتياجات ملحة في ظل ظروف خاصة تفرض علينا شروط محددة، وتنبع تلك الحلول متأثرة بالمخزون الثقافي والبصري والكم المعرفي للمصمم مراعياً فيها احتياجات المتلقي وكذلك البيئة المحيطة به ثقافياً واجتماعياً. كما أن التصميم هو الابتكار وخلق الأشياء الجميلة الممتعة من خلال عملية كاملة من التخطيط وإنشائه بطريقة مرضية من الناحية الوظيفية والشكلية، ومما يشبع حاجات الإنسان نفعياً وجمالياً باستخدام المواد الخام المتوفرة في المحيط واستغلال لقدراته ومهاراته التخيلية. (ماهر، ----، ص 12).

والتصميم عملية تهدف إلى سد احتياجات إنسانية واجتماعية معينة، والتصميم المبتكر يجب أن يحقق الغرض الوظيفي والجمالي في آن واحد. وتختلف الوظيفة من تصميم لآخر تبعاً للهدف. لذا يجب على المصمم أن يدرس متطلبات وظيفة ذلك الشيء ليضمن النجاح اللازم له، وأن الاهتمام بالوظيفة يتطلب أيضا الاهتمام بالجانب الجمالي في التصميم.

ويقول هربرت ريد في هذا الصدد (أن الكائن الإنساني يتطلع إلى الشكل الممتع كما يتطلع إلى وظيفته، وإن لم تشبع الحياة الفطرية للجمال عند الإنسان في نفس الوقت الذي تشبع الوظيفية يضطرب الكيان الإنساني، ولا تكون ثقافة متكاملة متماسكة). (موسى، 2021، ص 28).

ويعتمد التصميم على قدرة المصمم على الابتكار والإبداع مستغلاً ثقافته وقدرته التخيلية ومهارته في خلق وبناء مخطط تمهيدي شامل للفكرة الكلية بما يخدم بناء العمل الفني، ويحقق الغرض الوظيفي والجمالي، فيعبر المصمم عن العمل الفني بالخط والقيم السطحية والمساحات والأشكال والألوان وغيرها.

لقد ارتبط موضوع التصميم منذ النشأة الأولى للإنسان على الأرض بالموضوعات والمنتجات النفعية فمنذ وجود الإنسان البدائي على الأرض، وهو يسعى إلى تهيئة وتسخير معطيات الطبيعة في صورة تتناسب مع استخداماته، وتلبي رغباته وتسجل أحداث يومه كما في رسوم الكهوف التي قام برسمها على جدران الكهوف لتنقل وتصنف الواقع في تلك الفترة.

وكانت التصميمات على مر العصور مرتبطة بعدة جوانب التي تمثل الحضارة من اقتصاد وبيئة وعقيدة سياسية، فقد قضى الإنسان البدائي معظم وقته في تصنيع أدواته التي تساعده في مواجهة قوى الطبيعة متمثلة في أدوات الصيد بالإضافة لما تم اكتشافه من رسوم الكهوف التي تعتبر تسجيلات لبدايات التصميم للإنسان القديم.

ومحاولات البناء التي تقيه من العوامل الجوية باستخدام مختلف المواد الخام المتوفرة في بيئته المحيطة مثل الخشب، العاج، الابنوس، الحجر، المعادن، الجلود.

فالتصميم قديم قدم الحضارة، ونستطيع إدراك ذلك من خلال الرسوم والمنحوتات التي وصلتنا، والتي تعود إلى فترة ما قبل التاريخ حيث كان بدايتها الفنية لا تقوم إلا بنازع عفوي، وأكثر الأحيان يكون دافعها ما يراود تفكير الإنسان في تلك الفترة من غموض تجاه ظواهر الطبيعة، فتكون كما لو أنها طقوس دينية أو إشارات سحرية في صورة رموز للآلهة اعتقاداً منهم أن هذه الآلهة تحميهم من الشرور التي تحيط بهم من ظواهر طبيعية وحيوانات مفترسة.

لقد اشتهر السومريون في الفنون والنحت على وجه الخصوص، وكان أقدم نحاتيهم تجريديين وانطباعيين، لقد كانوا من أمهر المصممين فهم أول من جمع بين الكتابة والصورة في أعمالهم الفنية، حيث كان لكل صورة رمزاً ما، فكان

الإطار العام للتصميم معبراً وبقوة عن مكنونات الإنسان السومري، كان يستخدمها في تمييز الأشياء وتعريفها، وتطورت مع الزمن. فالسومريون أول من استخدم الصورة للدلالة على الأشياء، وذلك باختراعهم الكتابة المسمارية في 3600 ق.م والتي اعتبرت الشرارة الأولى لظهور (التايبوغرافي) (خطوط الطباعة في الصين). (ماهر، ------، ص 28-35).

وتذكر المصادر أن أقدم عمل في التاريخ تم فيه مزج الكتابة مع الصورة المنحوتة هو (The Blan monument) : النصب التذكاري من العصر السومري المبكر. (إسماعيل، 1985،ص 223-224).

وكان المصريون القدماء أول من استخدم الورق للتعبير عن أفكارهم ولكتابة معاملاتهم اليومية وتسجيل أحداثهم المهمة، وكان ذلك من خلال الكتابة على ورق البردي، وفي مصر القديمة ظهر الموضوع التصميمي واضحاً في التصاميم المعمارية للمباني والمنحوتات العظيمة، والتي لا زالت تحير العلماء، وفي الأزياء والأثاث والإكسسوارات والتحف المختلفة. (جويجاتي، 1993، ص 39).

ويرجع تاريخ أول صورة ظهرت في الشرق مطبوعة على ورق من لوح الخشب تعود إلى سنة 868 ق.ن عند الصينيين. لكن الخطوة الأهم في تاريخ التصميم بعد ذلك الحين كان باختراع الورق على يد الصيني (Ts ai Lum) عام 105م، ثم اختراع الطباعة البارزة عام 770م على أيد الصينيين أيضا. (يونج، 2020، ص 15).

ومع تعاقب الحضارات كانت التصميم والفنون واضحاً في معالمها وآثارها الباقية، حيث كانت هذه الآثار المرجع الأساسي لمعرفة تاريخ الأمم وحضاراتها، والتي شملت الفن البدائي القديم في وادي الرافدين وحضارة مصر القديمة، والفن الإغريقي والروماني ثم البيزنطي والرومانتيكي وأخيرا الفن الإسلامي، حيث تميزت تلك الحضارات بالتصاميم المعمارية، والمباني الضخمة التي زالت قائمة حتى يومنا الحاضر، بالإضافة إلى المنحوتات والتصاميم اللونية في اللوحات والجداريات المنقوشة على جدران مبانيها.

والتصميم انعكاس للمعطيات الحضارية على مستوى العديد من العلوم والفنون، وفي مقدمتها الفن والجمال، ويخضع لمتغيرات عدة تتدخل في البناء المعرفي للمصمم وتكوين عقله وتطوير أفكاره في البحث عن حلول فنية وجمالية ووظيفية تعتمد على طروحات العديد من الفلاسفة والمنظرين في الفن والمجتمع وعلم النفس، والتي صاغت المعلومات والمفاهيم حول سمات فن التصميم ضمن معطيات متغيرة؛ مما انعكس ذلك على النتائج، وإلى ظهور اتجاهات مختلفة أغنت التصميم برؤية إبداعية والتوصل إلى إيجاد علاقة متوازنة بين أحاسيسه وفكرته وتقنيته وبين احتياجات التصميم الوظيفية. (ماهر، ص 35).

ونتيجة لتسارع خطوات التطور العلمي والتكنولوجي منذ عصر النهضة وحتى وقتنا الحاضر تعاظم دور التصميم في الحياة اليومية للمجتمعات، وأصبح من ضرورات الحياة المعاصرة. فقد حفل التصميم بقفزات تطورية متسارعة في الجانب العلمي والتقني والفني، ففي الجانب العلمي أصبح التصميم ميداناً مهماً للبحوث والدراسات والتنظيرات من قبل ذوي الشأن والمختصين. فتعددت تقنياته وخاماته، وتوسعت مساحة تداوله لتشمل مختلف نشاطات الإنسان وحاجاته المعاصرة.

لقد توسعت علوم التصميم التي تلعب فيها الجماليات دوراً مهماً لتشمل الهندسة المعمارية وتصاميم الكتب والمجلات والإعلانات، والتصميم الداخلي، وتصميم الإنارة، والتصميم الكرافيكي والتصميم الصناعي.....الخ. (نجم الدين، 2021، ص 53).

أما عن علاقة التصميم بالفن فمقارنة بسيطة بينهما كفيلة بإزالة إشكالات الخلط بين الفن والتصميم. فالفن تعبير شخصي عن شيء، وليس من الضروري أن يكون هنالك هدف على الإطلاق سوى التعبير عن وجهة نظر شخصية، من ناحية أخرى، فإن التصميم هو هادف بالنهاية. فنحن نصمم لأشخاص آخرين، وليس التعبير عما نشعر به أنفسنا، نصمم لهؤلاء الناس حتى يتمكنوا من الكسب، فنحن نلعب دور الوسيط بين العميل والمستهلك، وذلك باستخدام مهاراتنا في أفضل طريقة ممكنة لإيصال رسائل من شأنها أن تساعد على بيع المنتج أو الخدمات. (نجم الدين، 2021، ص 53).

الفن الجيد يؤول فموناليزا دافنشي تم تأويلها ومناقشتها لسنوات عديدة، فقط لماذا أنها تبتسم؟ لكن التصميم عكس ذلك تماماً، يقول الكثيرون من المنظرين أنه إذا أمكن تأويل التصميم في كل شيء، فقد فشل في تحقيق غرضه، فإذا كان التصميم يوصل رسالة غير التي كنت تقصدها، فإن التصميم لم يلبي متطلباته، فرسالة التصميم الجيد يتم فهمها من قبل المتلقي. (نجم الدين، 2016، ص 23).

والتصميم مزيج يجمع بين الذاتي والموضوعي، فالتصميم موضوعياً لأنه يبحث في المستخدم، أي التعرف على مستخدمي المنتج، ومراقبة سياق الاستخدام، والعمل من خلال الخطوات الأساسية لعملية تصميمه محورها المستخدم واختبار المستخدم.

أما ذاتية التصميم، فتنبع من عقل المصمم الرائع، أما القائلون بأن التصميم ذاتيا 100% فهم مغرورون. (نجم الدين، 2021، ص 106).

إن التصميم الحديث هو عملية التفكير الكاملة التي من شأنها أن تنشأ عن طريق دمج الحقائق والبنى والوظائف والجماليات. فالتصميم مفهوم لحل ظاهرة الشكل والخامة والتقنية والمظهر والاستخدام والوظيفة إلى ما يعبر عنه في شكل أو صورة وتكريس كل ذلك لتلبية الاحتياجات البشرية.

أما الفرق ما بين التصميم الجيد والتصميم السيء، فالتصميم السيء هو ضوضاء واضطراب يمكن أن يكون محبطاً أو مزعجاً أنه يبطئ الناس ويستنزفهم عاطفياً، قد يكون في الواقع قبيحاً أو ببساطة غير ملحوظ، ولا يستحق اهتمام أي شخص، ويكون التصميم السيئ عائقا بدلاً من أن يكون مفيدا. (نجم الدين، 2021، ص 106).

عناصر التصميم: تعد عناصر التصميم اللبنات الأساسية في تصميم المواد البصرية، سواء كانت هذه المواد نصوصاً مكتوبة أو رسوماً أو صوراً فلا بد أن تكون من عنصر أو أكثر، أو من جميع هذه العناصر، وسنعرض فيما يأتي هذه العناصر:

1. **النقطة** :**Point** وهي أصغر عنصر في الطبيعة، فكل شيء في الكون يتكون من عدد من النقاط بدءاً بالذرة وانتهاءً بالمجرات العظمى التي تسبح في الكون، وتعد النقطة أول عناصر التصميم وأسهلها، وقد تشكل النقطة بؤرة تصميم ما، لكنها في معظم الأحيان تكون جزءاً من تصميم بصري أكبر وأشمل.
2. **الخط** :**Line** هو مجموعة من النقاط تقاربت إلى حد تلاشي المسافات الفاصلة بينها مشكلة كياناً جديداً ذا بعد واحد وهو الطول، ويأتي الخط مستقيماً أو منحنياً أو غير منتظم، ويرمز اتجاه الخط إلى سمات معينة، فالخطوط الرئيسية كأعمدة الإضاءة والأبراج ترمز للقوة، وترمز الخطوط الأفقية إلى الاسترخاء، أما الخطوط المائلة، فترمز إلى الحيوية والحركة، في حين ترمز المنحنية والحلزونية إلى الهدوء والسكينة والاحتواء. (الجهني، 2018، ص 81-82).
3. **الشكل** :**Shape** تكّون الخطوط في حركتها أشكالا، أي أن الشكل هو الفراغ المحصور بين الخطوط، وهو أشد تعقيداً من النقطة والخط، وتتكون الأشكال من خطين أو أكثر ولها بعدان هما الطول والعرض، وتنقسم الأشكال إلى (منتظمة) مثل المربع والدائرة والمثلث متساوي الأضلاع. وشبه منتظمة مثل المستطيل والمعين والمثلث متساوي الساقين، وأشكال (غير منتظمة) هي الأشكال التي لا تخضع في بنائها لقانون هندسي محدد، كذلك يمكن تقسيم الأشكال إلى (هندسية) مثل المربع والمستطيل والمعين، وأشكال (عضوية) مثل أوراق الأشجار والفواكه والخضروات والحشرات...الخ وأشكال (مجردة) لها شكل عام محدد، ولكنه غير واقعي، أو لا يمثل شيئاً واقعياً مثل الأحرف الأبجدية والأيقونات والرموز البصرية على اختلاف أنواعها. (شوقي، 2001، ص 67-144).
4. **التكوين** :**Form** يسمى الشكل الذي يحتوي على خطوط إضافية أو أشكال أخرى لتمثيل البعد الثالث أو العمق تكويناً، ويمثل التكوين الأشكال الطبيعية ثلاثية الأبعاد، ويتميز بهذا عن الشكل، ويدرك التكوين بدرجة أكبر من النقطة والخط والشكل، إذ يبدو مع توافر عنصر العمق أو الإيهام به كما لو كانت له كتلة حقيقية يمكن الشعور بها.
5. **الفراغ** :**space** يشير الفراغ في المواد البصرية إلى أي جزء غير مملوء بأي عنصر آخر، وينقسم الفراغ إلى نوعين: فراغ إيجابي وهو مساحة فارغة داخل الشكل أو التكوين، وفراغ سلبي وهو الموجود خارج الشكل أو التكوين، وتعد الخلفية في المواد البصرية أوضح مثال وأقربه للفراغ السلبي. (توموسون، 2007، ص 227-236).
6. **البنية أو النسيج** :**Textur** البنية هي المكافئ البصري لملمس الأشياء، ناعماً كان أو خشناً أو ليناً أو صلباً أو غير ذلك، ويضفي هذا العنصر قدراً من الواقعية على المواد البصرية، ويجعل المشاهد يتعرف على عناصرها أو خصائصها بشكل أفضل، ويضفي عليها تأثير نفسياً يساعد على إطالة أمد بقائها في ذهن المتلقي.
7. **الضوء** :**Light** ويشير إلى المساحات الأشد بريقاً ولمعاناً في المواد البصرية، ويمثل بدرجة السطوع الصادر عن الشكل تحت ضوء الشمس، أو في أي مصدر إضاءة آخر، أن المساحات المضيئة في أي مادة بصرية تحتل المقدمة، في حين تتراجع المواقع الدكناء إلى الخلفية، ويعمل الضوء على تحقيق الأهداف التالية في مجال التصميم:

أ- إثارة الحس بالعمق ب- تأكيد سيادة الموضوع الرئيسي ج- حفظ التوازن بين عناصر التصميم د- إضفاء لمسة درامية تخاطب وجدان المتلقي من خلال الضوء والظل والألوان الفاتحة والدكناء. (الجهني، 2018، ص 84).

8. **اللون** :**Coulour** وهو إحساس بصري ينتج عن التأثير الفسيولوجي للأشعة الضوئية المنعكسة من الأجسام على شبكية العين، سواء كانت ناجمة عن مادة صناعية صبغية أو عن الضوء الملون، واللون ليس مجرد عنصر جمالي فحسب، بل عنصر تعبيري يوظف على أنه وحدة متكاملة متشابهة، إضافة إلى الانفعال الذي ينقله لون معين يكون نتيجة علاقة هذا اللون بالألوان الأخرى المجاورة له. وهكذا فإن استخدام لون ما في أي تصميم، دون أن يكون منسجماً مع بقية العناصر الأساسية الأخرى سيؤدي إلى تصميم غير ناجح. (محمود، 2001، ص 56-59).

9. **الحركة :Motion** وهي تغيرات ملحوظة ضمنية في موضع الشكل أو التكوين في المادة البصرية، وترشد حركة العين داخل النص المكتوب أو الرسم أو الصورة، ويميل العقل البشري إلى رؤية الأشكال كما لو كانت تقفز أو تسقط أو تطير لذا يجب ضبط حركة الأشياء داخل التصميم.

أسس التصميم:

تُعد أسس التصميم إرشادات على المصمم الالتزام بها، وهي ليست قواعد جامدة، بل علامات على الطريق تعين المصمم على التحكم في الشكل النهائي للتصميم لتحقيق وظيفتها ضمن إطار جمالي يجذب انتباه المتلقي:

1. **البساطة** :**Smplicity** وتعني أن يتعامل المصمم في كل رسم أو صورة مع مفهوم واحد أو فكرة واحدة، وبما يضمن استيعابها من قبل المتلقي، لأن الخوض في تفاصيل كثيرة داخل الفكرة الواحدة يعد عامل إلهاء وتشتيت بسبب واقعيتها وتعقيدها. (تومسون، 2007، ص 240).

2. **الوضوح** :**Clarity** ويشير إلى سهولة إدراك المشاهد لمحتوى المادة البصرية، وأن يكون ضمن إطار خبراته السابقة، حتى يسهل عليه فهمه وتذكره.

3. **الاتزان** :**Balance** ويعني وضع العناصر بترتيب فني مرغوب فيه، إذ إن كل عنصر في التصميم له وزن يتناسب مع حجمه أو لونه أو شكله، والتصميم المتزن يكون فيه المجموع الكلي للعناصر في إحدى جوانبه مكافئاً لمجموع العناصر في جانبه الآخر.

4. **التناغم** :**Harmony** ويعني أن تنسجم عناصر التصميم معاً، ويشمل ذلك ألوانها وملمسها وأحجامها وما إلى ذلك، ويساعد التناغم على ربط عناصر التصميم بعضها ببعض.

5. **التنظيم** :**organization** ويشير إلى ترتيب عناصر التصميم بطريقة ينشأ معها مسار واضح، وتتبعه العين وهي تشاهده.

6. **التأكيد** :**Emphasis** ويعني جعل أحد عناصر التصميم متميزاً عن بقيتها، ويجب أن يكون هذا العنصر أهم العناصر، وأن تساعد بقية العناصر في تأكيده. (الجهني، 2018، ص 90).

7. **الوحدة** :**Unity** وتشير إلى تكامل عناصر التصميم بطريقة يشعر معها المشاهد بانسجامها، ويفهم المعنى الذي تتضمنه ويقتنع به، كذلك تعني إدراك التصميم ككل واحد أو صيغة موحدة. (الدليمي، 2016، ص 30-31).

ولكي يكون التصميم ناجحاً، ويلبي حاجة وأذواق مستخدميه يجب أن يتحلى المصمم بالمميزات الآتية:

- أن يتمتع المصمم بخيال واسع.
- أن يتمتع بذاكرة جيدة وذكاء عالٍ.

أن يكون شديد الملاحظة، بحيث يكون لديه القدرة على الانتباه لأدق التفاصيل، لأن أية مشكلة أو خلل في التصميم بغض النظر عن حجمها قد تنعكس سلباً على الفكرة عند تنفيذها.

وتعاظمت أهمية التصميم مع تسارع وتيرة التطور العلمي والتكنولوجي، فقد اشتمل على أنواع عدة، منها التصميم الفني، والتصميم الإعلامي، والتصميم الصناعي، كما توسعت مجالات اشتغاله لتشمل الرسم والرسوم المتحركة، والتصميم الكرافيكي، والتصاميم الهندسية بمختلف أشكالها (التصميم الميكانيكي، التصميم المعماري)، وتصميم المناظر الطبيعية والتصميم الداخلي، وتوسعت طبقاً لذلك دائرة الدراسات والبحوث الخاصة بفن التصميم للوصول إلى مستوياتٍ تصميمية تتناسب وروح العصر.

المبحث الثاني: المنجزات التشكيلية السومرية

سومر حضارة نشأت في أقصى جنوب بلاد وادي الرافدين، وحضارتها موغلة في القدم، ويعدها الآثاريون أولى الحضارات الإنسانية على الأرض، هؤلاء الناس (السومريون) نظموا أنفسهم في سلسلة دويلات سميت (دويلات المدن)، وكان عصر فجر السلالات (2800-2450) ق.م هي فترة الازدهار في تاريخهم.

لقد خلفت لنا سومراً كماً كبيراً من النتاجات الفكرية والفنية، كانت ولا زالت تستقطب اهتمام المفكرين والآثاريين والباحثين، لفك المزيد من رموز هذه الحضارة وسبر أغوارها.

وفي مجال النتاجات التشكيلية، فقد أبدع السومريون أعمالا متميزة شملت جميع أنواع الفنون التشكيلية من عمارة، ونحت بشقيه (البارز والمجسم) وفنون تطبيقية أخرى.

ولعل اختراعهم للكتابة (الكتابة المسمارية) يمثل الإنجاز الأكبر أهمية في تاريخ الحضارة الإنسانية جمعاء. وفيما يأتي وصف مقتضب لأهم المنجزات التشكيلية السومرية:

أ. العمارة السومرية: لقد قطع السومريون شوطاً كبيراً في مجال العمارة من ناحية التخطيط والتنظيم ومواد البناء، وأن أول المناطق التي اكتسبت كل الخصائص المعمارية كانت الوركاء في العصر الشبيه بالكتابي لما بلغته هذه المدينة على مستوى التطور الحضاري .(Nissen,1999,p44-48) .فالتطورات الحضارية التي شهدتها الوركاء رافقها تطور الجانب المعماري بشكل كبير جداً، إذا اخترعت وتطورت الكثير من المميزات في الجانب المعماري، وأصبح هناك استخدام واسع من التصاميم المعقدة والديكورات، فقد اتبعت الأبنية المعمارية معايير متطورة عن سابقتها. كتصميم الأبعاد المكانية لتبرز المباني بشكل كبير واختيار الموقع لتكون الأبنية بارزة ومرتفعة عن الأبنية المحيطة بها، وهيمنة المبني على الموقع لضمان استمراريتها لمدة طويلة من الزمن، وتعقيد تصاميم الأبنية.

لذلك جاءت المعالم المعمارية الخاصة في تلك المرحلة من حيث تصميم وتزيين الواجهات بالأعمدة والدخلات والطلعات، وهذا ما يظهر لنا الصلابة والطابع الخاص للمبنى، بالإضافة إلى استخدام التأثيرات البصرية من خلال الزخارف ومخاريط الفسيفساء. (جوده، 2017، ص 39) ومن الأبنية المهمة في هذا العصر عمارة المعبد الأبيض، وعمارة معبد الإلهة (إنانا).(E-anna. (Paroo, 1960, p66

ومما يحسب للسومريون إدراكهم أهمية مادة (القير) كمادة عازلة. وقاموا بتسخيرها بشكل أساسي في أنظمة العمارة، فقد عمد معماريو سومر إلى طلاء أساسيات المباني بمادة (القير) وذلك لعزلها عن الرطوبة؛ مما يؤدي إلى إطالة عمر المباني.

والسومريون استبدلوا مادة (الجص) بمزيج من الطين والقير لتزيين أبنيتهم بعد أن اكتشفوا بأن الجص يتصدع وينهار بمرور الزمن. كما استخدموا المخاريط الآجرية المصنوعة من خليط الطين والقير في جدران المعبد الداخلية لتقوية البناء أولا، ولإعطاء الجدران شكلاً زخرفياً من خلال ألوان تلك المخاريط (الأسود، الأحمر، الأبيض) هذا التشكيل الزخرفي يعد سابقة إبداعية للسومريين.

إن إنجازات السومريين في هذا العصر بدأت من التخطيط الأرضي ثم البناء والمساحات الداخلية والخارجية، والعناصر التي تمثلت بالأعمدة والجدران السميكة المزدوجة، ولوحات الفسيفساء المخروطية، والتصاميم على الجدران، والدخلات والطلعات، بالإضافة إلى المواد المستخدمة مثل اللبن المستطيل (الريمشن). (جوده، 2017، ص 38-45).

وتعد (الزقورة) من أهم نتاجات المنجز الحضاري لحضارة وادي الرافدين وأكثرها إثارة للتساؤل، وقد بذلت جهود كبيرة ساهمت إلى حد كبير في إماطة اللثام عن جزء مهم من أسرار هذا الصرح المعماري، تعود أولى المعلومات عند علماء الآثار عن الزقورة في النصوص المسمارية التي تكلمت عنها النصوص التوراتية في الكتاب المقدس، فقد وردت عبارات واضحة تشير إلى أن شعب أرض (شعنار) بنو بالآجر عوضاً عن الحجر مدينة وبرج تبلغ قمته السماء. (اوينهايم، 1986، ص 91).

والزقورة عبارة عن برج أو صرح شاهق الارتفاع مؤلف من ثلاث إلى سبع طوابق أو مصطبات تتناقص بالمساحة، قاعدتها مربعة أو مستطيلة. أو لربما نشأت فكرة بناء الزقورة ذات المصطبات المتعددة ليكون المعبد مرتفعاً عما يجاوره بشكل يتناسب وأهميته الدينية من جهة وليكون في مأمن عن مياه الفيضانات والمياه الجوفية من جهة أخرى. (سليمان، 1993، ص 123).

لقد أخذت الزقورة جانباً كبيراً من اهتمام علماء الآثار، وبحثوا في الأصول المعمارية لها والأسباب التي أدت إلى ظهورها من بين تلك الآراء:

فمنهم من يرى أن الزقورة عبارة عن مراصد فلكية استعملت لرصد حركات النجوم، وقد جاء هذا الرأي نتيجة شهرة العراقيين القدماء بعلم الفلك. (الباشا، 1956، ص 21-40).

أو كمراصد عسكرية لرصد الجيوش المعادية وتحركاتها. (يحيى، 1980، ص 158).

وهناك من يرى أن الهم الوحيد للعراقيين القدامى تركز على حفظ مساكن آلهتهم من الغزوات المتكررة في القسم الأسفل من بلاد وادي الرافدين. (بارو، 1980، ص 13).

وفي تفسير آخر أن وظيفة الزقورة تتلخص في استخدامها لرؤية الهلال على اعتبار أن العراقيين القدماء استخدموا التقويم القمري في حساباتهم للوقت وسريان الزمن. (رشيد، 1985، ص 186).

ومنهم من يقول إن مفهوم الارتفاع بالمعبد في الوعي الديني ظهرت منذ نشوء أول فكرة للعمارة الدينية، وتطورت هذه الفكرة حتى انتقلت من مرتفع بسيط إلى شديد الارتفاع. (دانيال، 1990، ص 56-70). ورأي آخر يرى أن هناك ربط بين حاجة الإنسان لبناء الزقورة وبين نقطة التلاشي السماوي التي تعتبر مقراً للمجرد. فهي تقترب من فكرة بناء المآذن والقباب الإسلامية والمسيحية. (جوده، 2017، ص 41).

وفي رأي آخر أن السهل الرسوبي يتعرض دائماً للفيضانات، فظهرت الحاجة إلى بناء مساكن الآلهة في أماكن مرتفعة ليؤمنوها من ذلك الخطر المستديم، فمسكن الآلهة وحدة الذي يجب أن يرتفع عن المعابد والمساكن الأخرى. (البهادلي، 2009، ص 73).

فيما يرى البعض أن الزقورة بني في أعلاها معبد يمثل استراحة الإله عند هبوطه من السماء إلى الأرض، وهذا المعبد بني تكريماً له على الأرض. (معوشي، 2010، ص 144).

لقد كشفت التنقيبات عن عدد كبير من المعابد ذوات المصاطب، في أريدو والوركاء وأور، وتعد زقورة الإلهة (أينانا) في الوركاء زقورة (أور) من أهم وأبرز النماذج المعمارية للسومريين، وتعد أبنية الزقورة أول تفوق لنظام العمارة العمودية في تاريخ فن العمارة.

ب. النحت السومري: عرف سكان وادي الرافدين فن النحت بنوعيه البارز والمجسم، ويرى العلماء أن هذين النوعين من النحت كانت بدايتهما في سومر، إذ تم اكتشاف مجموعة من التماثيل في مدينة الوركاء مصنوعة من حجر الكلس وغيرها من الأعمال النحتية (كالمتعبدين، رأس فتاة الوركاء، رجل ذو لحية على شكل قرص)، إذ جمع الفنان بين أسلوبي التجريد ومحاكاة الطبيعة. (موتكارت، 1975، ص 31-33).

فبالنسبة لتمثال (رأس فتاة الوركاء) مصنوع من الرخام وبالحجم الطبيعي، والرأس يعبر عن وجه يتسم بالوقار والعظمة، مما جعل بعض العلماء يتصورون أنها تمثل إلهة من آلهة الوركاء، والحاجبان والعينان محلاة بأحجار الكوارتز، من خلال هذا الرأس يلاحظ الطابع السومري المميز والمتمثل بالتقاء الحواجب المستديرة عند الأنف، والعيون المبالغ فيها فضلاً عن أن الفنان أبدع في أسلوب النحت المجسم، إذ يعتبر أقدم نحت مجسم في التاريخ. (باقر، 1980، ص 237).

وقد اكتشف عالم الآثار المعروف (هنري فرانكفورت) في موقع تل أسمر بمنطقة ديالى مجموعة مؤلفة من اثني عشر تمثالاً حجرياً لأشخاص بأحجام متباينة، يبلغ ارتفاع أكبرها حجماً (72سم)، إن أهم تمثالين في هذه المجموعة يمثلان زوج من الآلهة، وقد خالف الرأي (أندريه بارو) عندما يشير إلى كونهما ملك وملكة مدينة (اشنونا)، وإن بقية التماثيل شخصيات رفيعة المنزلة تصلي لإله الخصب والإنتاج. (بارو، 1977، ص 156).

أما في مجال النحت البارز: فيعتبر الإناء النذري المكتشف في مدينة الوركاء شكلاً نموذجياً لفن النحت البارز، وبذات الوقت توضح مضامين موضوعاته المنحوتة طبيعة العلاقة بين المزارعين والآلهة، ويعتبر هذا الإناء الذي يزيد طوله على المتر متميزاً وذو أهمية واضحة؛ لأنه يمثل صورة المدرسة السومرية الأولى في فن النحت، فحقول الإناء الخمسة ترمز إلى الاحتفال بالربيع وخيرات المحصول الزراعي المنظم من قبل رجال الدين. (الجادر وآخرون، 1985، ص 18).

والإناء النذري الذي عثر عليه في معبد الإلهة (اينانا) هو إناء مصنوع من المرمر، وعلى شكل اسطواني تطغى عليه نقوش غائرة، تصور احتفالات دينية منحوتة بشكل أفقي، وعلى شكل حقول (أفاريز) ويدل نحت هذا الإناء على البراعة التي يمتلكها إنسان هذا العصر في مجال فن النحت، وقدرته على دراسة تشريح الجسم البشري، فضلاً عن أن الفنان خلال نحته ذلك الإناء استخدم أسلوب النحت البارز. (باقر، 1980، ص 232).

ج. الكتابة السومرية (المسمارية): أن اختراع السومريين للكتابة شكل منعطفاً وثورة نقلت الحضارة الإنسانية إلى العصور التاريخية، ففي هذا العصر انتقلت الكتابة من مرحلة التصوير إلى مرحلة الرموز والدلالات المعنوية، وبذا تمكن السومريون من تدوين أخبار ملوكهم وأمرائهم وأساطيرهم وتراتيلهم الدينية. (عوض، 1994، ص 163).

ففي المرحلة الثانية من عصر الوركاء بدأ التوصل إلى بداية التعبير الكتابي، وقد أدى بالتالي إلى بداية العصر التاريخي، فقد بدأت الكتابة في أول أمرها بسيطة مبدؤها تدوين الأشياء المادية المألوفة برسم صورها، وهذا ما يدعى بـ (الكتابة الصورية) وقد أخذ القوم الواح الطين للكتابة عليها وهي طرية بقلم من قصب أو خشب، وظل الطين أهم مواد الكتابة في جميع مراحل تاريخ العراق القديم، غير أن الكتابة بقلم من قصب أو خشب سرعان ما تطورت إلى كتابة على الأحجار والمعادن بالنحت والنقش، كما تطور الشكل الصوري باستعمال علامات التعبير عن المعاني المجردة، وقد تحولت الكتابة إلى علامات تنتهي بما يشبه المثلثات أو المسامير ومن هنا كانت تسميتها باسم (الكتابة المسمارية) (الإسفينية)، ثم استخدمت مقاطع صوتية لكتابة الكلمات والجمل بعد تقسيمها إلى مقاطع، وقد وصلت الكتابة إلى بداية المرحلة الصوتية في أواخر العصر الكتابي. (مهران، 199 ,0ص 42).

لقد بلغ عدد علامات اللغة السومرية نحو ستمائة علامة بين رمز ومقطع، ثم تكونت الجملة الكاملة بإدخال الصيغة الفعلية فيها فأمكن التدوين. (بصمجي، 1972، ص 24).

د. الأختام السومرية: أوضحت التنقيبات في بلاد وادي الرافدين أن الأختام تعود إلى الألف السادس قبل الميلاد حيث كان الختم المنبسط المصنوع من الحجر المحفور بطريقة فنية وعادة يضغط على قطعة الطين الطري، وبقيت هذه الأختام المنبسطة تستعمل بكثرة في طور سامراء وحلف والعبيد حتى عصر الوركاء، وبمرور الزمن وجد الفنان السومري أن طريقة طبع الأختام المنبسطة الشائعة آنذاك على الطين لا تفي تماماً بالغرض، لذا ابتكر في عصر الوركاء طريقة تعتبر مثالية وعملية للدلالة على ملكية الشخص، والابتكار الجديد عبارة عن قطعة حجر أسطوانية الشكل مثقوبة من وسطها طولياً، حفر الفنان على سطحها مواضيع دينية ودنيوية، فكان الختم الأسطواني هو أكثر ملائمة من الختم المنبسط، فعند دحرجته بضغط قليل على سطح الطين المعد للغرض المذكور تترك فيه طبعات عديدة على الجهات المراد ختمها، ودلت التنقيبات أن أقدم الرقم الطينية التي وصلتنا والمختومة بطبعات أسطوانية تعود إلى عصر الوركاء، والأختام الأسطوانية ميزة ذات أهمية كبيرة وهي إبداع حضاري نقي خاص بالعراق، واستمر استعمال الأختام الأسطوانية في بلاد الرافدين على مر العصور التاريخية لسبب بسيط هو أن الكتابة التي ابتكرها السومريون كتبت على الطين منذ ذلك العصر إلى حدود القرن الأول الميلادي، وهذا دليل على أن الأقطار المجاورة للعراق وحتى البعيدة قد قلدت صناعة الأختام الأسطوانية من خلال العلاقات التجارية أو السياسية أو الثقافية في عهد الإمبراطوريات. (ناجي وآخرون، 1985، ص 220-221).

وبهذا فإن الأختام الأسطوانية تعد ابتكاراً رافدينياً بامتياز، وأن الفضل يعود للسومريين في هذا الابتكار الذي سبق ابتكار الكتابة، فهذه الأسطوانة الحجرية الصغيرة التي لا يتجاوز حجمها إبهام اليد، والتي تنقش عليها أشكالا فنية يمكن أن تطبع هذه الأشكال على الطين الرطب عند دحرجتها عليه، لقد كان الغرض منها المحافظ على الممتلكات، غير أن الجانب الفني كان بارزاً عليها. (ساكز، 1979، ص 46).

هـ. الفنون التطبيقية السومرية: لقد برع السومريون أيضا في إنجاز أنواعا مختلفة من الفنون التطبيقية التي تمتاز بالدقة الحرفية العالية والقيمة المادية والجمالية، مثل الترصيع والتطعيم والصناعات الخشبية والمعدنية والتحف العاجية، ففي أطلال مدينة (أور) عثر على 450 مقبرة تخص بعضها ملوك أور. حيث تم العثور على 1850 قطعة حلي مصنوعة من الذهب المطعم بالأحجار الكريمة والثمينة والفضة والاليكتروم. ومن هذه النماذج: الخوذة الذهبية الحربية والتي تشير إلى الدرجة الرفيعة التي وصل إليها الفنان السومري في صياغة التفضيلات الدقيقة لغطاء الرأس الحربي. (بارو، 1977، ص 210-212). كما وجد في هذه المقابر واحدة من أجمل الآلات الموسيقية السومرية، والتي أخذت شهرة واسعة بين الآثار العراقية القديمة وهي القيثارة السومرية التي زينت برأس الثور والقيثارة هذه عبارة عن صندوق خشبي مطعم بالصدف المثبت بالقار، وقد زخرف ذراعا القيثارة وجانبا صندوق الموسيقى بزخارف هندسية، أما الجزء الأمامي مزخرف من الصدف لأشكال آدمية وحيوانية مرتبة فوق بعض تحاكي أساطير ذات علاقة بالمعتقدات الدينية. أما الجزء الأبرز في القيثارة هو رأس الثور الذي في مقدمتها والمصنوع من الذهب، وقد رصعت لحية الثور، وشعر جبهته وعيونه بأحجار اللازورد الكريمة. (موتكارت، 1950، ص 79). كما عثر أيضا على تمثال صغير لحيوان خرافي مركب مجنح يقف على قاعدة خشبية مطعمة بالصدف، ويرتكز بأطرافه الأمامية على شجرة مزدهرة مصنوعة من الذهب، فرأس الجدي وقوائمه مصنوعة من الذهب، وريش جناحه مغطى بالصدف مرصع بأحجار اللازورد الأزرق. أنه يرمز إلى الإله (تموز) رمز الخصب

والنماء، في حين ترمز الشجرة إلى شجرة الحياة المقدسة عند السومريين. ولا بد من الإشارة أيضا إلى الزهرية الطقوسية المصنوعة من الفضة والنحاس، والتي تحتوي على أفاريز محفورة يزين بدنها طائر مفترس برأس أسد يمسك بحيوانين. وتمثال صغير لرجلين ملتحمين في حلبة مصارعة، وعلى رأسيهما إناء كبير وجب عليهما الاحتفاظ به دون سقوطه أثناء الصراع. كما عثر في هذه الفترة على عربة لا يزيد طولها على ثلاثة بوصات بعجلتين تجرها أربع حيوانات جنباً إلى جنب، يقودها رجل ملتحي ذو شعر طويل. وجدير بالذكر أن هذه العربة مصنوعة من النحاس. (لويد، 1988، ص 115). هذه أمثلة بسيطة للقطع الفنية التي عثر عليها في المقابر، وهي من جملة الأعمال الفنية الرائعة التي تبرز لنا عظمة الفنانين السومريين.

مؤشرات الإطار النظري:

في المبحث الأول (مفهوم التصميم)

1. التصميم عملية تهدف إلى سد احتياجات إنسانية واجتماعية معينة.
2. التصميم المبتكر يجب أن يحقق الغرض الوظيفي والجمالي في آن واحد.
3. يرتبط التصميم بالجوانب التي تمثل الحضارة (الاقتصاد، البيئة، العقيدة السياسية).
4. يعتمد التصميم على قدرة المصمم على الابتكار والإبداع.

في المبحث الثاني (المنجزات التشكيلية السومرية)

1. (الزقورة). إنشاء هندسي معقد ودقيق في حساباته الهندسية والفكرية والجمالية.
2. (الزقورة). إبداع سومري جمع ما بين الوظيفة والجمال.
3. جمعت المنحوتات السومرية بشقيها (البارز والمجسم) ما بين الوظيفة الجمالية والوظيفة العقائدية.
4. إن انتقال الكتابة من المرحلة الصورية إلى المرحلة الرمزية ثم الصوتية لدليل واضح على قدرة الفنان السومري على الابتكار والإبداع الغير مسبوق من قبل.
5. تعد الأختام الأسطوانية السومرية إنجازا سومرياً بامتياز في مجال التوثيق.
6. تعكس النماذج الفنية من الفنون التطبيقية قدرة الفنان السومري على التعامل مع مختلف المواد سيما المعدنية منها (الذهب، الفضة، النحاس، الاليكتروم، الأهداف، الأحجار الكريمة، العاج). وتشكيلها بشكل بارع ودقيق.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أ. مجتمع البحث: يشمل مجتمع البحث الأعمال التشكيلية السومرية من (عمارة، نحت مجسم وبارز. مدونات بالكتابة المسمارية، الأختام الأسطوانية، الفنون التطبيقية) التي تقع ضمن الحدود الزمانية والمكانية المؤشرة.

ب. عينة البحث: تم اختيار (4) نماذج لعينة البحث وبشكل قصدي وفقاً للمسوغات الآتية:

1. إنها تمثل مجتمع البحث تمثيلاً كاملاً.
2. إنها قادرة على إبراز مظاهر التصميم في التشكيلات السومرية.

ج. تحليل نماذج عينة البحث:

<u>نموذج عينة رقم (1):</u>

اسم العمل: زقورة أور

طبيعة العمل: صرح معماري

عائدية العمل: الهيئة العامة للآثار

مكان العمل: مدينة أور الاثرية -ذي قار- العراق

تاريخ العمل: الحقبة السومرية 2100 ق.م

وصف العمل:

بنيت الزقورة على شكل مستطيل يرتفع 45 قدماً عن الأرض، وكانت معبداً مخصصاً لتعظيم كبير الآلهة (سين). للزقورة ثلاث سلالم اثنان من الجانبين وواحد في الوسط، وكل سلم منها يتألف من مائة درجة. تتألف من ثلاث طبقات متعاقبة متساوية الارتفاعات. يميل بنائها نحو الداخل، توجد في جوانبها فتحات تستخدم لاستخراج مياه الأمطار وتصريفها عبر الأنابيب.

تحليل العمل:

الزقورة باللغة السومرية (زيغورات) وتعني البناء المرتفع، ويعدها العلماء أول نموذج لهندسة وبناء الأبراج العمودية العالية في التاريخ، لقد فرضت بيئة القسم الجنوبي لبلاد الرافدين على المعمار السومري اشتراطين، أولهما يقضي بضرورة الارتفاع بالمبنى فوق سطح الأرض تحاشياً للفيضانات التي تجتاح المنطقة، وثانيهما يتمثل باستعمال الطين كمادة أساسية في البناء. لذا ابتكر السومريون أسلوبا معمارياً متميزاً يتمثل بالبناء بطريقة المصاطب، كما كيفوا مادة الطين (مادة البناء الأساسية لعدم توفر الأحجار في هذه المنطقة بشكل يتناسب وطبيعة البناء هندسياً وعملياً من خلال قطع (اللبن) وصناعة الآجر).

تنفرد هندسة هذه الزقورة ببناء يتكون من ثلاث مصطبات تكون المصطبة الأولى عريضة وكبيرة، بينما الثانية أقل حجماً؛ وهكذا حتى تصل الزقورة إلى قمتها (في حين بلغ عدد مصاطب الزقورة في المراحل اللاحقة إلى سبعة مصاطب) وفي أعلى قمة الزقورة غرفة تسمى (المعبد).

يتم الصعود للزقورة بثلاث سلالم أحدهما محوري يتعامد مع الضلع الأمامي، ويصل إلى الطابق العلوي، أم الآخران فجانبيان، ويلتقيان بالسلم المحوري عند الطبقة الأولى من البناء، ووظيفة هذه السلالم هي لإعطاء مواكب الزوار نوع من الراحة حيث ترتقي البناء صاعدة إلى الطابق العلوي في المناسبات الدينية.

يجدر بالذكر أن مصاطب هذه الزقورة متساوية في الارتفاع، ولم يغيب عن حسابات المغمار السومري أن أوجد فتحات جانبية لتصريف مياه الأمطار إلى أنابيب مخصصة. وأن زوايا الزقورة الأربعة تتجه نحو الاتجاهات الجغرافية الأربعة، وأن بناء أوجه القواعد مشيدة بهيئة مائلة إلى الداخل، وأن نسبة ميلانها (6-7) سم لكل متر من الارتفاع، حتى لتبدوا القاعدة السفلى في زقورة أور وكأنها مستقيمة عن بعد. وهذه ميزة معمارية يطلق عليها مصطلح (التحدب). الذي استخدمه اليونانيون في أبدان أعمدتهم فهو مقتبس من بلاد وادي الرافدين. (طه باقر وآخرون، 1980، ص 126). استخدم السومريون المخاريط الآجرية في تزيين جدران معابدهم، وذلك لفاعلية هذه المخاريط في تقوية وشد البناء أثناء غرسها في الجدار، ولتلوين وزخرفة جدران المعابد برؤوس تلك المخاريط الملونة بالألوان الأسود كناية عن العالم السفلي والأحمر الذي يرمز للحياة والأبيض الذي يرمز للسماء حيث النقاء والوضوح. (ميخائيل، 1966، ص 66-67).

فنظام شكل الزقورة كان ثمرة لجهود هندسية وتقنيات ممنهجة ومؤسسة ومنظمة فكرياً، فالدقة في حسابات البناء الهندسية والرياضية والفلكية لكل جزء من أجزائها المعروضة أعلاه، إضافة إلى ما تضمنته من قيم جمالية أعطت لهذا الصرح المعماري خصوصيته التي تجمع بين الهدف الوظيفي والجمالي للبناء لتؤكد بما لا يقبل الشك أن بناء الزقورة هذا قد خضع للدراسة والتصميم، وأن الفنان السومري الذي خاض تجربة هذا التصميم المتميز يمتلك كل مواصفات المصمم الناجح، وفي مقدمتها قدرته على الابتكار والإبداع، ويتمتع بخيال واسعٍ وقادر على تحويل الأفكار المؤثرة إلى حقائق جمالية في البناء.

<u>أما عن المرجعيات التي أسهمت بشكل فاعل في تصميم هذه الزقورة فهي:</u>

مرجعيات بيئية تتعلق بجغرافية السهل الرسوبي وما يتعرض له من فيضانات مدمرة قادت إلى البناء بواسطة (المصاطب) للارتفاع بها عن مستوى الأرض. وطبيعة الأرض التي لم توفر سوى الطين مادة أساسية للبناء، وتقلبات المناخ المتطرف الذي لا يستقر على حال.

أما عن المرجعيات الفكرية، فقد توسع الباحثون والمختصون في تأويل بناء الزقورة، ومنهم من يرى أن الارتفاع فوق سطح الأرض كان للتسامي عن بيوت الناس لقدسية المكان. ومنهم من يرى أن هذا الارتفاع يشكل واسطة للاتصال بين الأرض والسماء لتسهيل هبوط الزائر السماوي إلى الأرض، وأن معبد الترحيب في قمة الزقورة يجب أن يكون جديراً باستقبال آلهتهم. وآخرون يجدون الزقورة مرصداً فلكياً لرصد حركة النجوم نتيجة شهرة العراقيين القدماء بعلم الفلك. أو تستخدم الزقورة لرؤية الهلال على اعتبار أن العراقيين القدماء يستخدمون التقويم القمري في حسابهم للوقت والزمن.

ومنهم من يقول بأنها مراصد ترصد حركات الجيوش المعادية المحيطة وآراء أخرى كثيرة. من هنا لا بد أن نسلم إلى حقيقة أن تلك الأفكار قد استوعبها الفنان السومري، وترجمها إلى واقع ملموس بشكل إبداعي متميز تجسد في تصميم هذه الزقورة.

نموذج عينة رقم (2):

اسم العمل: تمثال آبو وزوجته

طبيعة العمل: نحت مجسم (حجر جيري - وأصداف ترصيع، قار)

عائدية العمل: الآثار العراقية

مكان العمل: تل أسمر (إشنونا قديماً)

تاريخ العمل: عصر فجر السلالات (السومري)

الوصف العام :

من التماثيل السومرية التي اكتشفها عالم الآثار (هنري فرانكفورت في تل أسمر- ديالى). وهما ضمن مجموعة مؤلفة من اثني عشر تمثالاً من النحت المجسم اكتشفت تحت أرضية معبد مخصص للإله (أبو). التماثيل مختلفة الأوضاع والأحجام أطولها يبلغ (72سم).

التحليل:

أطلق (هنري فرانكفورت) وفريقه من المنقبين على هذه المجموعة من التماثيل بـ (كنز تل أسمر) وأن أهم تمثالين في هذه المجموعة هما هذين التمثالين، وفي رأيه أنهما يمثلان زوجاً من الآلهة (الإله آبو وزوجته). قد خالفه الرأي في ذلك (أندريه بارو) الذي يقول بأنهما ملك وملكة مدينة (اشنونا) وإن بقية التماثيل لشخصيات رفيعة المنزلة تصلي لإله الخصب والإنتاج. (بارو، 1977، ص 16-19).

ومهما يكون، فإن المتأمل لهذين التمثالين يدرك ومنذ الوهلة الأولى أن الفنان السومري قد استحضر مسبقاً أفكاره وأدواته، واستنفر طاقاته الإبداعية لإنجاز تصميم هذين التمثالين قبل الشروع بتنفيذهما، ودليل ذلك أن ما يتضمنه التمثالين من تفاصيل وتشريح وملامح جميعها تستند إلى مرجعيات فكرية وعقائدية تضفي عليهما نوعاً من القداسة. فهما التمثالان المميزان من بين تماثيل المجموعة فتمثال الإله (أبو) هو الأكبر حجماً، ويليه تمثال زوجته، أن الوضعية التي ظهر عليها التمثالان حيث (أبو) في وضعية وقوف وسكون، تشابكت يداه عند منطقة الصدر، وهي تحمل قدحاً. وكذلك زوجته إنما أراد الفنان أن يصفي عليهما مظاهر الهيبة والوقار. وأن الخلل الملاحظ في بعض التفاصيل التشريحية سيما في نسبة اليدين والساقين إلى الجسم إنما هي رغبة الفنان وميله إلى التبسيط وإصراره على عدم تمثيل النسب الواقعية في محاولة لكشف المدلولات الغيبية، إذ كان الفنان السوري يتطلع إلى تحرير المنحوتة من العالم المرئي (المحسوس) ومن عالم البشر، ويمنحه قوة خفية يستطيع من خلالها التأثير في الجماعات بما يقنع الفرد أن يقوم بوجباته الدينية، ويتدلى على جانبي رقبة (أبو) شعر طويل على شكل خصلة على كل كتف، ولحية طويلة تصل إلى الصدر، وبرأسٍ مرتفع إلى الأعلى يضفي عليه مسحة جليلة تحيل المتلقي إلى الشعور بالهيبة والوقار. بينما أعطي لزوجته ملامح الأنثى وضمنها علامات الوقار أيضا.

وكدأب الفن السومري، فقد بدت العيون كبيرة الحجم بشكل مبالغ فيه، ومصنوعة من مادة مطعمة من الصدف الأبيض والحجر الجيري الأسود، وكان بؤبؤ عين أحد التماثيل من اللازورد، وقد تم تثبيت هذه المواد في الرأس بواسطة (القار) كذلك استخدم القار لصباغ الشعر واللحية باللون الأسود المميز. وهذا يؤكد حرص السومريين على تمثيل آلهتهم بشكل يتسامى عن البشر الاعتياديين. (الدباغ، 1992، ص 26).

فكانت التماثيل السومرية تشاهد كزائرين من عالم آخر، غير عالمنا، وذلك لأن مبدعيها قد رغبوا في تحريرها من عالم المرئيات (العالم المحسوس) إلى عالم سماوي لا مرئي من خلال تجريد الأشكال من واقعيتها وبما يضفي عليها ملامح الحكمة والوقار والهيبة. وينقلها إلى درجة القداسة.

نموذج عينة رقم (3):

اسم العمل: الإناء النذري

طبيعة العمل: نقش غائر على آنية من المرمر.

عائدية العمل: الآثار العراقية

مكان العمل: معبد الآلهه (إينانا) – الوركاء

تاريخ العمل: عصر فجر السلالات

الوصف العام:

واحد من روائع المتحف العراقي، عبارة عن آنية أسطوانية الشكل من الرخام الأبيض (ألالبستر الشمعي) يقوم على قاعدة مخروطية عالية نسبياً.

ارتفاعه الكلي 105سم، وقد اكتسب أهميته بفعل جلال ونبل الموضوع الممثل على سطحه الخارجي وقدسية بيئته المكانية حيث احتل أحد أركان معبد الإلهة (إنانا) في الوركاء.

يتألف من سبعة حقول أفقية (أفاريز) بموضوعات منحوتة نحتا بارزاً تعكس بمجملها روعة الفن السومري وإبداع الفنان في مجال النحت البارز.

التحليل:

إن في اختيار الفنان لهذا النوع من الحجر (الالبستر) الذي يتطلب النحت عليه مهارة ودقة عالية. وطريقة تقسيم سطح الإناء إلى أفاريز يفصل بينها بروز ناتئ والتعاقب المنتظم لموضوعات تلك الأفاريز لتكون بمجملها موكب طقوسي مهيب ينتهي بتقديم النذور للآلهة حيث الوظيفة الأساسية للإناء النذري كل ذلك يؤكد أن هذه الآنية لم تصنع مصادفة. بل تعرضت إلى مزيداً من الدراسة والتخطيط قبيل تنفيذها على القطعة الحجرية، حتى استقر الفنان على التصميم النهائي الذي تبدو عليه الآن.

ومما يعزز قولنا بذلك اختيار الفنان الشكل الأسطواني لهذه الآنية، والشكل المخروطي لقاعدة ارتكازها. وتقسيم الآنية إلى أفاريز (أربعة أفاريز) يعلو بعضها البعض الآخر، ويفصل بين إفريز وآخر أشرطة ناتئة، ولا تتساوى هذه الأفاريز في مساحتها، بل حدد الفنان مساحة كل أفريز حسب طبيعة الموضوع الذي يجسده وتدور سلسلة المنحوتات البارزة حول سطح الآنية. وموضوع الإناء صورة شاملة لموكب ديني باستعراض طويل لشخوص يقدمون القرابين والحيوانات المنذورة للآلهة (أنانا) وقائد هذا الموكب رجل مميز بصحبته مساعدان أحدهما يحمل سلة فواكه والآخر خرقه ملابس، بينهما أسفل الإفريز عدد كبير من الخدم العراة، وهم يحملون السلال والأباريق والجرار النذرية.

أما الإفريز الثالث، فيحوي موكب الأغنام المنذورة. بينما الإفريز الرابع، فهو يصور أصل الحياة كلها متمثلة بصف السنابل وفسائل النخيل وكأنها فوق صفحة من الماء المجسدة بخطوط متعرجة في أسفل الإناء.

وإذا ما تفحصنا الافريزين (الثالث والرابع) نجدهما يرمزان إلى الحالة الاقتصادية حيث وفرة المياه والمزروعات والحيوانات، أما الإفريز الأول والثاني، فهما يرمزان إلى تكريس هذه الخيرات للآلهة (إنانا) التي لها الدور الكبير في هذه الخيرات.

لقد حاول النحاة في هذا الإناء إحالة المفردات المنحوتة من شخوص وحيوانات ونباتات إلى صورة عضوية مركبة يشار بها إلى السلطة من خلال التلاعب بحجم المفردات وموقع الإفريز على الإناء لذلك نجد أن الإفريز الذي فيه الآلهة هو أكبر الأفاريز، ويقع في قمة الآنية. أما مبدأ التجريد الذي اعتمده الفنان، فهو يتألف ببساطة من تركيب بسيط لصفوف في تكرار إيقاعي.

لقد كان إبداع النحات واضحاً في أسلوب تشكيل مفردات هذه الآنية، وفي قدرته على ترجمة الأفكار والمعتقدات الدينية إلى واقع تشكيلي مميز، والأهم من ذلك أنه جمع في تشكيل هذه الآنية بين الجانب الفني باعتباره فناناً مبدعاً وبين الجانب الوظيفي لهذه الآنية، وبذا اكتسب هذا العمل صفة التصميم الناجح.

نموذج عينة رقم (4):

اسم العمل: القيثارة السومرية (قيثارة أور)

طبيعة العمل: خشب، أصداف، قار، معدن الذهب

عائدية العمل: الآثار العراقية

مكان العمل: مدينة أور الأثرية

تاريخ العمل: عصر فجر السلالات 2450 ق.م

الوصف العام:

في مقابر أور وتحديداً داخل مقبرة الملكة (شعباد) عثر على هذه القيثارة من قبل الباحث البريطاني (ليونارد وولي)، تتكون القيثارة السومرية من صندوق صوتي مصنوع من خشب الأرز يضم ساقين من الخشب تغلفهما شرائط ذهبية، وفي نهاية قمتيهما يوجد حامل الأوتار المصنوع من الخشب أيضا يبلغ طوله 1,37م، وتغطي نصفه الفضة. للقيثارة 11 وتراً مثبتة من الأعلى بمسامير ذهبية الرؤوس، بينما يغطيها الصدف والذهب بالكامل، وفي مقدمتها نحتاً لرأس ثور مصنوع من الذهب.

التحليل:

تعد القيثارة السومرية الآلة الموسيقية الوترية الأقدم في التاريخ. ويرى علماء الآثار أن هذه الآلة تعد المفتاح الأساس لصنع كل الآلات الوترية. إن المتأمل لأجزاء هذه الآلة الموسيقية ومفرداتها يدرك دون أدنى شك أنها لم تصنع اعتباطاً أو مصادفة، بل خضعت إلى سلسلة من الدراسات والتخطيطات والملاحظات قبل أن تستقر على وضعها النهائي المعروف. أي أن الفنان السومري كان على علم ودراية بطبيعة التصميم الكفيل بإنتاج هكذا آلة موسيقية مدركاً لأسس وعناصر التصميم الذي سيوصله إلى هذا الإنجاز المبتكر، بالإضافة إلى ما يمتلكه من طاقات إبداعية وابتكارية خلاقة، كي يجمع في منجزه هذا بين الفن والوظيفة، فهذه الآلة التي تتمتع بقيم جمالية متفردة مخصصة بذات الوقت لأداء وظيفة طقوسية اعتاد على أدائها السومريون، إلا وهي أداء التراتيل الدينية في المناسبات.

فعملية تركيب الأوتار على الصندوق الخشبي وحدها تتطلب دراسة علمية (هندسية ورياضية) من شأنها أن تجعل حركة تلك الأوتار مقرونة بالأصوات الموسيقية المراد إنتاجها، أي ما نطلق عليه اليوم (السلم الموسيقي)، وهذا يدل على أن شكل القيثارة، وقد خضع للتصميم المسبق قبل التنفيذ.

زخرف الفنان ذراعا القيثارة بأشرطة ذهبية وقطع من حجر ذات ألوان مختلفة مثلثة الشكل كما زينت مقدمتها بموضوعات أسطورية سومرية، وبما يهب لهذه الآلة نوعاً من القدسية، أما بشأن علاقة رأس الثور الذهبي الذي يتقدم جسم القيثارة، فقد حظي بجدل واسع في أوساط علماء الآثار والمختصين، فمنهم من يرى أن الثور كان مقدساً لدى شعب ما بين النهرين لذلك وضعوه في مقدمة القيثارة، بينما يراه الآخرون رمزاً للألوهية وفريق آخر يفسر علاقة الثور بالموسيقى على أساس أن عملية ذبح الحيوان (الثور) كنذر يرافقها عزف على القيثارة لأجل تهدئة الثور لذا أصبحت العلاقة بينهما شبه وثيقة. ويقف آخرون بالضد من هذا الرأي معللين ذلك بأن ما بين رأس الثور والقيثارة علاقة دينية كانت معروفة لدى

السومريين القدامى واي كانت العلاقة ما بين الثور والقيثارة فما يهمنا أن الفنان السومري قد تمكن من استحضار أفكاره الدينية وتحويلها إلى مفردات جمالية تدعم الجانب الوظيفي للقيثارة وبذا تنطبق عليه صفة المصمم الناجح.

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات

أ. النتائج ومناقشتها:

استنادا إلى ما أفرزه الإطار النظري من مؤشرات وبناءً على ما أسفر عنه تحليل نماذج عينة البحث توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

1. نعم، كان الفنان السومري على علم ودراية كاملتين بفن التصميم، مدركاً لأهمية التصميم في بناء أعماله التشكيلية، فقد كان مصمماً بارعاً بالإضافة إلى كونه فناناً مبدعاً. ويمكن اختصار ذلك من خلال:

أ. أن كثيراً من الأعمال التشكيلية سيما في مجال العمارة تتطلب حسابات هندسية ورياضية دقيقة لا يقوى على إتقانها إلا المصمم الكفوء. (نموذج عينة 1، 4).

ب. إن ترجمة الأفكار إلى أشكال ورموز تشكيلية يتطلب خبرة تصميمية عالية، وهذا ما عكسه الفنان السومري في إنتاج الكتابة المسمارية، واختراع الأختام الأسطوانية، وكذلك في أعمال العمارة والنحت. نموذج عينة (1،2 ،3.).

ج. جمع الفنان السومري بحرفية عالية ما بين الجانب الوظيفي والجانب الجمالي، وفي مجمل أعماله التشكيلية، وهذه من صفات المصمم الناجح. (عينة 1، 2، 3، 4).

2. أما مرجعيات فن التصميم في الأعمال التشكيلية السومرية فهي كما يأتي:

أ. المرجعيات البيئية: وهي مرجعيات تتعلق بطبيعة القسم الجنوبي لبلاد وادي الرافدين حيث التربة الطينية وافتقارها للأحجار وتعرضها الدائم للفيضان، إضافة إلى مناخها المتطرف، كل ذلك فرض على الفنان السومري اشتراطات تصميمية بدت واضح في جميع أعماله. (نموذج عينة 1).

ب. المرجعيات الفكرية: وفي مقدمتها الأفكار الدينية التي لعبت دوراً أساسيا في توجيه الفنان السومري لبلورة تصميمات تخدم تلك الأفكار، وتفصح عن علاقة الإنسان السومري بالآلهة والسماء والماورائية، حتى بدت أعماله تتمتع بنوع من القداسة. (نموذج عينة رقم 1، 2، 3، 4).

ج. المرجعيات الفنية: المتعلقة بقدرة الفنان السومري على الإبداع والابتكار وكيفية التعامل مع أسس وعناصر التصميم.

ب. الاستنتاجات:

<u>في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث نستنتج ما يأتي:</u>

إن فن التصميم الذي أصبح من مظاهر العصر في ظل التطورات العلمية والتكنولوجية، واحتل موقعاً متقدماً حظي بمزيد من الدراسة والبحث والتنظير تمتد جذوره إلى بلاد سومر. فالأساسات الأولى لهذا الفن كانت سومرية بامتياز.

ج. التوصيات:

يوصي الباحث بضرورة إعداد دراسات خاصة بمراحل تطور فن التصميم في الحضارات القديمة سيما الرافدينية.

د. المقترحات:

<u>يقترح الباحث عناوين ضرورية للبحث والدراسة وهي:</u>

1. التصميم الطباعي السومري (الأختام الأسطوانية أنموذجا).
2. تصميم مفردات الكتابة المسمارية ومراحل تطورها.

المصادر والمراجع

الباشا، حسن: تاريخ الفن في العراق القديم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956.

البهادلي، أحمد جمعه: الوعي الجمالي، دراسة في التطبيقات البصرية، دار الأصدقاء، بغداد، 2009.

الجهني، ليلى سعيد سويلم: تصميم المواد البصرية، تقنيات وتطبيقات، مكتبة الملك فهد للنشر، الرياض، 2018.

الجادر، وليد ونخبة من الباحثين العراقيين: حضارة العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985.

الدليمي، مروة جبار: أسس التصميم الداخلي والديكور، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2016.

الدباغ، تقي: الفكر الديني القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1992.

إسماعيل، بهيجة خليل: موسوعة حضارة العراق (الكتابة)، ج 1، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985.

أوبنهايم، ليو: بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبدالرزاق دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986.

بارو، أندريه: سومر فنونها وحضارتها، ترجمة عيسى سلمان طه، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1977.

باقر، طه وآخرون: تاريخ العراق القديم، ج 2، جامعة بغداد، بغداد، 1980.

بارو، أندريه: برج بابل، ترجمة جبار إبراهيم جبار، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1980.

بصمجي، فرج: كنوز المتحف العراقي، مطبعة الجمهورية، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1972.

تومسون، ميرتون: اعتبارات التصميم البصرية والتعلم البصري، ترجمة عزمي نبيل جاد، مكتبة بيروت، مسقط، 2007.

جويجاتي، ماهر: مصر القديمة، دار الفكر، ط 1، 1993.

جودة، رقية بدر مهدي: التطورات الحضارية في بلاد وادي الرافدين في العصر الشبيه بالكتابي، (رسالة ماجستير)، جامعة واسط، 2017.

دانيال، كلين: موسوعة علم الآثار، ج 1، ترجمة ليون يوسف، دار المأمون، بغداد، 1990.

يونج، تشانغ شيان: قصة الطباعة، ترجمة إيمان سعيد، بيت الحكمة للطباعة، 2020.

لويد، ستين: فن الشرق الأدنى القديم، محمد درويش، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1988.

ماهر، إخلاص عبد القادر: أسس التصميم، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، د.ت.

موسى، انتصار رسمي، تصميم وإخراج الصحف والمجلات والإعلانات الإلكترونية، بغداد، 2021.

محمود، محمد جاد علي: فاعلية برامج الكومبيوتر متعددة الوسائل القائمة على الرسوم والصور المتحركة في تعليم المارات الحركة (أطروحة دكتوراه)، جامعة حلوان، كلية التربية القاهرة، 2001.

موتكارت، أنطوان: تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة توفيق سليمان وعلي بوعساف وقاسم طوير، مكتبة كل الكتب، 1950.

ميخائيل، نجيب: مصر والشرق الأدنى القديم، مطبعة الإسكندرية، الإسكندرية، 1966.

معوشي، ساميه: مؤسسة المعبد ودورها في الحضارة، وادي الرافدين، سومر وبابل نموذجاً (رسالة ماجستير)، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، الجزائر، 2010.

موتكارت، أنطوان: الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه، مطبعة الأديب، بغداد، 1980.

مهران، محمد بيومي: تاريخ العراق القديم، أر المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990.

ناجي، عادل وآخرون: حضارة العراق، ج 4 ، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1985.

نخبة من أساتذة التاريخ: تاريخ العراق القديم والحديث، مطبعة جامعة بغداد، ج 2، 1980.

نجم الدين، د. راقي: مدونات في الفن والتصميم، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2016.

نجم الدين، د. راقي: صنع في التصميم، made in Design دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد، 2021.

يحيى، يوسف: الإنسان في وادي الرافدين، دار الجاحظ، بغداد، 1980.

ساكز، هاري: عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1979.

سليمان، عامر: العراق في التاريخ الحضاري، ج 2، دار الكتب للطباعة والنشر، كلية الآداب، الموصل، 1993.

شوقي، إسماعيل: التصميم عناصره وأسسه في الفن التشكيلي، مطبعة زهراء الشرق، القاهرة، 2001.

عوض، رياض: مقدمة في فلسفة الفن، جروس بروس، طرابلس، لبنان، 1994.

رشيد، فوزي: المعتقدات الدينية، موسوعة حضارة العراق، ج 1، ----، بغداد، 1985.

المصادر الإنكليزية:

Nissen, H.I: Geschte RLT- vorderasiens mnnchen: Oldenbourg, 1999.

Paroo.A: Sumer, pup, London, Thames and Hudson, 1960.

دور الجامعة في تعزيز الثقافة المقاولاتية وتطوير روح المقاولاتية لدى الطلبة في الجامعة الجزائرية: دراسة حالة جامعة البويرة

THE ROLE OF THE UNIVERSITY IN PROMOTING ENTREPRENEURIAL ULTURE AND DEVELOPING THE ENTREPRENEURIAL SPIRIT AMONG STUDENTS IN ALGERIAN UNIVERSITIES: A CASE STUDY OF THE UNIVERSITY OF BOUIRA

د. مرزوق عباس فريدة[1]

© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

This study aims to highlight the crucial role that universities play in promoting entrepreneurial culture among students and fostering their entrepreneurial spirit, with a focus on the case of Bouira University. Given the near-saturation of the public sector job market in Algeria, entrepreneurship has become a strategic option for enabling university students to create their own job opportunities. To this end, specialized university support structures have been established, with most Algerian universities hosting entrepreneurship development centers, in addition to business incubators that provide a supportive environment to assist students in launching their own projects.

The study found that universities play a pivotal role in supporting and nurturing students' entrepreneurial mindset through entrepreneurship centers and business incubators, which offer an encouraging and stimulating environment for transforming innovative ideas into real projects. These structures also provide the necessary technical, advisory, and financial support to ensure the success of startups. The findings revealed that scientific and technical disciplines dominate the majority of incubated projects and registered patents, whereas literary and social sciences faculties still require further support and guidance to adopt an entrepreneurial approach.

Furthermore, the study demonstrated a significant positive impact of entrepreneurial support and incubation mechanisms on fostering students' entrepreneurial spirit, leading to an increase in the number of successful student-led projects and an improvement in innovation and creativity levels. Based on these findings, the study recommends reinforcing the role of universities in promoting entrepreneurial culture by developing curricula, increasing training and practical opportunities for students, and strengthening partnerships between universities and the business sector. These measures will help create a conducive environment for fostering entrepreneurial thinking among graduates and ensuring the sustainability of startups as part of economic and social development efforts.

Keywords: *Entrepreneurship, University, Entrepreneurial Spirit.*

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الحاسم الذي تلعبه الجامعات في نشر الثقافة المقاولاتية بين الطلبة وتطوير روح المبادرة لديهم، مع التركيز على تجربة جامعة البويرة كنموذج. في ظل التشبع شبه الكامل لقطاع الوظيفة العمومية في الجزائر، باتت المقاولاتية خيارًا استراتيجيًا لتمكين الطلبة الجامعيين من خلق فرص عمل ذاتية. لهذا الغرض، تم استحداث هيئات مرافقة جامعية متخصصة، حيث تحتوي معظم الجامعات الجزائرية على مراكز لتطوير المقاولاتية، إلى جانب حاضنات الأعمال التي توفر بيئة ملائمة لدعم الطلبة في إنشاء مشاريعهم الخاصة.

توصلت الدراسة إلى أن الجامعة تلعب دورًا محوريًا في دعم وتنمية الروح المقاولاتية لدى الطلبة من خلال دور المقاولاتية وحاضنات الأعمال، التي توفر بيئة مشجعة ومحفزة لتحويل الأفكار المبتكرة إلى مشاريع واقعية. كما تساهم هذه الهيئات في تقديم الدعم الفني والإرشادي والمادي اللازمين لإنجاح المشاريع الناشئة. وقد أظهرت النتائج أن التخصصات العلمية والتقنية تستحوذ على النصيب الأكبر من المشاريع المحتضنة وبراءات الاختراع، في حين لا تزال الكليات الأدبية والاجتماعية بحاجة إلى مزيد من الدعم والتوجيه نحو تبني الفكر المقاولاتي.

علاوة على ذلك، بينت الدراسة أن هناك تأثيرًا إيجابيًا وملحوظًا لأجهزة الدعم والمرافقة المقاولاتية على تعزيز الروح المقاولاتية بين الطلبة، مما انعكس في زيادة عدد المشاريع الناجحة وتحسين مستوى الابتكار والإبداع لديهم. بناءً على هذه النتائج، توصي الدراسة بضرورة تعزيز دور الجامعات في نشر الثقافة المقاولاتية من خلال تطوير المناهج الدراسية، وزيادة الفرص التدريبية والعملية للطلبة، وتعزيز الشراكات بين الجامعات وقطاع الأعمال، بما يضمن توفير بيئة مواتية لتنمية الفكر المقاولاتي لدى الجيل الجديد من الخريجين، ودعم استدامة المشاريع الناشئة في إطار التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: المقاولاتية، الجامعة، روح المقاولاتية.

Author Details

1 Dr. Merzouk Abbas Farida , University of Bouir, Algeria.

f.merzouk@univ-bouira.dz

http://dx.doi.org/10.47832/DubaiCongress2-2

المقدمة

إنَّ الاهتمامَ المتزايدَ بالاستثمارِ البشري دفعَ المسؤولينَ إلى تبنّي إصلاحاتٍ هيكليةٍ عميقة، وذلك استجابةً للتحدياتِ الراهنة. وفي هذا السياق، بدأ التوجّه نحو منظورٍ اقتصاديٍّ جديدٍ يتمثّلُ في الاستثمارِ في التعليم، إذ يُعَدُّ التعليمُ العالي أحدَ المصادرِ الهامةِ لتعزيزِ النموِّ الاقتصادي، من خلال تفعيلِ الآلياتِ والميكانيزماتِ اللازمةِ لخلقِ ديناميكيةٍ مقاولاتيةٍ داخلَ الوسطِ الجامعي.

علاوةً على ذلك، أدّى تشبُّعُ القطاعِ العموميِّ في المؤسساتِ الحكوميةِ الجزائريةِ وارتفاعُ معدّلاتِ البطالةِ إلى توجيهِ الاهتمامِ نحو تكوينِ الطلبةِ الجامعيينَ لتمكينِهم من إنشاءِ مؤسساتِهم الخاصّة، مما يُساهمُ في تخفيفِ الضغطِ على القطاعِ العام.

في هذا الإطار، تُعَدُّ مراكزُ المقاولاتيةِ في الجزائرِ جسورًا تربطُ بينَ القطاعِ الأكاديميِّ والقطاعِ الاقتصادي، حيثُ تُعزّزُ التعاونَ بين الجامعاتِ والشركاتِ والمؤسساتِ الحكومية، كما تُساهمُ في دعمِ البحثِ والتطويرِ والابتكارِ داخلَ الجامعات، مما يُعزّزُ القدرةَ التنافسيةَ والتقدُّمَ الاقتصاديَّ في البلاد.

من جهةٍ أخرى، تواجهُ المشاريعُ الصغيرةُ العديدَ من المخاطرِ والتحدّيات، ممّا يستوجبُ توفيرَ الدعمِ والتطويرِ لها من قِبَلِ مختلفِ الدولِ والمنظماتِ الدوليةِ والإقليمية. ويتجلّى هذا الاهتمامُ في تحسينِ بنيتِها التحتيةِ وتعزيزِ قدراتِها الأساسية، مع التركيزِ على استثمارِ مواردِها البشريةِ عبرَ برامجِ تدريبٍ تهدفُ إلى تزويدِ أصحابِ المشاريعِ بالمعارفِ والمهاراتِ اللازمة.

ومع ذلك، تُعاني العديدُ من المؤسساتِ الصغيرةِ والمتوسطة، التي غالبًا ما يُؤسِّسُها خريجو الجامعات، من الفشلِ لأسبابٍ متعدّدة، كضعفِ الإدارةِ وغيابِ الروحِ المقاولاتية، رغمَ الجهودِ المبذولةِ لدعمِها. لذا، من الضروريِّ وضعُ برامجَ تعليميةٍ تستهدفُ مختلفَ المجالاتِ المرتبطةِ بتأسيسِ وتطويرِ هذه المؤسسات. وبالتالي، ينبغي أن تلعبَ الجامعاتُ دورًا محوريًّا في تقديمِ التأطيرِ المناسبِ وتشجيعِ الطلابِ على تبنّي روحِ المقاولاتية، مما يُسهِّلُ عليهمِ الاندماجَ في عالمِ الأعمالِ ويُساهمُ في بناءِ قاعدةٍ واسعةٍ من المقاولينَ والمبدعين.

وانطلاقًا من ذلك، يُطرَحُ الإشكالُ التالي: ما هو دورُ الجامعةِ في تعزيزِ الثقافةِ المقاولاتيةِ وتطويرِ روحِ المبادرةِ لدى الطلبةِ في الجامعاتِ الجزائرية؟ دراسةُ حالةِ جامعةِ البويرة.

1. ماهية التعليم المقاولاتي و الروح المقاولاتية

يُعدّ التعليم المقاولاتي ركيزة أساسية لتعزيز روح المبادرة والابتكار، حيث يزوّد الطلبة بالمعارف والمهارات اللازمة لإنشاء وإدارة مشاريعهم. لا يقتصر على نقل المعلومات النظرية، بل يركّز على تنمية القدرات العملية والذهنية لخلق بيئة ريادية ديناميكية. تزداد أهميته مع التحولات الاقتصادية الحالية التي تتطلب بدائل جديدة للتوظيف ودعم التنمية الاقتصادية.

1.1. نشأة التعليم المقاولاتي

يعود تاريخُ تدريس المقاولاتية عالميًا عام 1947 بجامعة هارفارد، عندما قدَّم[1](MACE MYLE) أول مقرر في كلية إدارة الأعمال وحضره 188 طالبًا من درجة ماجستير إدارة الأعمال. جاء ذلك استجابةً لاحتياجات الطلاب العائدين من الحرب العالمية الثانية في ظل اقتصاد متحوّل. رغم ذلك، لم تحظَ المقاولاتية بجاذبية كبيرة خلال الخمسينيات، حيث شهدت الأنشطة المقاولاتية تراجعًا لصالح نموّ المنظمات الكبرى في الولايات المتحدة خلال الخمسينيات والستينيات من القرنِ العشرين .**(Bouslikhane, 2011).**

2.1. انتشار التعليم المقاولاتي

شهد التعليم المقاولاتي انتشارًا واسعًا في الجامعات العالمية، حيث أصبح جزءًا أساسيًا من المناهج الأكاديمية في مختلف التخصصات. يعود ذلك إلى تنامي الوعي بدور ريادة الأعمال في التنمية الاقتصادية والابتكار، خاصة مع التحولات الاقتصادية العالمية التي تتطلب مهارات جديدة. طورت الجامعات برامج متخصصة تشمل مقررات نظرية وتطبيقية، بالإضافة إلى حاضنات أعمال ومراكز دعم لتحويل الأفكار الريادية إلى مشاريع فعلية. كما عززت الشراكات مع المؤسسات

[1]هو رائد في تدريس ريادة الأعمال. قام بإدراج أحد أوائل الدورات حول ريادة الأعمال في كلية هارفارد للأعمال عام 1947. ساهم عمله في إدماج ريادة الأعمال كمجال أكاديمي داخل الجامعات.

الاقتصادية هذا التوجه من خلال الاستشارات المهنية، تمويل المشاريع الناشئة، وتنظيم مسابقات تحفّز الإبداع والمنافسة.

لم يقتصر انتشار التعليم المقاولاتي على الدول المتقدمة، بل حظي باهتمام متزايد في الدول النامية، حيث أصبح وسيلة لمواجهة البطالة بين الخريجين عبر تشجيعهم على إنشاء مشاريعهم الخاصة بدلًا من الاعتماد على الوظائف التقليدية. إلى جانب البرامج الأكاديمية، ساهمت المبادرات الوطنية والدولية في دعمه من خلال تمويل المشاريع الريادية، تقديم برامج تدريب متخصصة، وتهيئة بيئة مناسبة لنمو الشركات الناشئة. بذلك، أصبح التعليم المقاولاتي أداة استراتيجية لتعزيز ثقافة ريادة الأعمال وتمكين الأجيال القادمة من مواجهة التحديات الاقتصادية بفعالية وإبداع.

أمثلة على انتشار التعليم المقاولاتي في الجامعات عالميًا وعربيًا

1. **جامعة هارفارد (الولايات المتحدة الأمريكية)**

تعدُّ جامعةُ هارفارد من أوائل الجامعات التي أدخلت المقاولاتية ضمن برامجها الأكاديمية، حيث قدمت أول مقرر دراسي في ريادة الأعمال عام 1947 في كلية إدارة الأعمال. حاليًا، تمتلك الجامعة مركز Harvard Innovation Labs، وهو حاضنة أعمال توفر الدعم والتوجيه لطلابها ورواد الأعمال الناشئين.

2. **معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا - (MIT) الولايات المتحدة**

يقدّم معهد MIT برامج متقدّمة في المقاولاتية، مثل Martin Trust Center for MIT Entrepreneurship، الذي يوفر فرص تمويل ودورات متخصصة في تأسيس وإدارة الشركات الناشئة، بالإضافة إلى مسابقات عالمية مثل MIT $100K Entrepreneurship Competitionلدعم المشاريع الريادية.

3. **جامعة ستانفورد (الولايات المتحدة)**

تُعتبر جامعة ستانفورد نموذجًا رائدًا في دعم المقاولاتية، حيث أنشأت Stanford Technology Ventures Program (STVP)، الذي يوفّر مقرراتٍ دراسيةً متقدمةً وبرامجَ إرشاديةً لمساعدة الطلاب على إطلاق مشاريع تقنية مبتكرة، خاصة في وادي السيليكون.

4. الجامعات الأوروبية (فرنسا، ألمانيا، المملكة المتحدة)

- في فرنسا، تقدّم مدرسة HEC Paris برامج متخصصة في ريادة الأعمال، وتدعم الطلاب عبر حاضنة أعمال HEC Incubator، والتي مكّنت العديد من المشاريع الناشئة من الوصول إلى السوق.
- في ألمانيا، تتعاون الجامعات مثل Technische Universität München (TUM)مع الشركات الصناعية الكبرى لدعم برامج المقاولاتية، حيث تتيح للطلاب فرص التدريب العملي وإنشاء مشاريعهم الخاصة.
- في المملكة المتحدة، تمتلك جامعة كامبريدج مركزًا متخصصًا في ريادة الأعمال Cambridge Judge Business School Entrepreneurship Centre، الذي يربط الطلاب مع المستثمرين وأصحاب الشركات الناشئة.

5. جامعة سنغافورة الوطنية (سنغافورة)

تقدم برامج مثل "NUS Enterprise" لدعم الطلبة في تحويل أفكارهم إلى مشاريع تجارية.

6. الجامعة الأمريكية في القاهرة (مصر)

لديها مركز "AUC Venture Lab" الذي يدعم الشركات الناشئة ويقدم تدريبًا متخصصًا في ريادة الأعمال.

7. جامعة الملك عبد العزيز (السعودية)

تقدم برامج مثل "معهد ريادة الأعمال" الذي يهدف إلى تعزيز ثقافة الريادة ودعم المشاريع الصغيرة.

8. جامعة زايد (الإمارات)

لديها مركز "Innovation and Entrepreneurship" الذي يشجع الطلبة على تطوير أفكارهم الريادية. (OECD, 2023)

3.1. مفهوم الروح المقاولاتية

1.3.1. المفهوم

ازدادت اهتمام الباحثين بدراسة روح المقاولاتية نظرًا لدورها المحوري في تعزيز وتشجيع المبادرة المقاولاتية. ومع ذلك، لا يزال هذا المصطلح قيد البحث، ولم يتم التوصل إلى تعريف موحد وشامل له.

في هذا السياق، قدّمت **C. Leger-Jarniou** تمييزًا واضحًا بين مصطلحي *روح المقاولاتية* (*l'esprit d'entreprendre*) و*روح المؤسسة* (*l'esprit d'entreprise*). حيث ترى أنه لا ينبغي الخلط بينهما، إذ تشير *روح المؤسسة* إلى مجموعة من المواقف الإيجابية تجاه المؤسسة والمقاول، في حين تُعبّر *روح المقاولاتية* عن عملية تنفيذ التصور المقاولاتي، والتي تشمل التعرف على الفرص، وتجميع الموارد المتنوعة، وتحويلها إلى مشاريع ومؤسسات قائمة. وبالتالي، يجب النظر إلى هذه العملية كنتيجة محتملة لروح المقاولاتية وليس كتعريف مباشر لها.

تُعتبر روح المقاولاتية في جوهرها مرتبطة بالمبادرة واتخاذ القرار والتنفيذ. يتميز الأفراد الذين يتحلون بها بالعزيمة والقدرة على تجربة أفكار جديدة أو تنفيذ الأعمال بأساليب مبتكرة، انطلاقًا من إيمانهم بقدرتهم على التغيير والتطوير. ولا يشترط أن يكون لهؤلاء الأفراد رغبة في إنشاء مؤسسات خاصة أو الدخول في مسار مقاولاتي، بل يهدفون في المقام الأول إلى تطوير قدرتهم على التعامل مع التغيير، واختبار أفكارهم بانفتاح ومرونة.

يرى خبراء الاتحاد الأوروبي المتخصصون في تدريس المقاولاتية أن هذه الروح لا يجب أن تقتصر على إنشاء المؤسسات، بل يجب اعتبارها موقفًا عامًا يمكن أن يؤثر إيجابيًا على حياة الأفراد اليومية وأنشطتهم المهنية. فجوهرها يكمن في المبادرة واتخاذ الإجراءات العملية.

بناءً على ذلك، يمكن تعريف روح المقاولاتية على أنها مفهوم واسع يضم دلالات ومعاني متعددة، حيث تُمكّن الأفراد من تطوير ذواتهم، واكتساب مهارات جديدة تساعدهم على الاندماج في الواقع العملي وتنفيذ الأفكار المبتكرة. كما تسهم في تعزيز قدرتهم على تجاوز الخوف من التغيير والتكيف مع المستجدات، مما يمنحهم ديناميكية في مواجهة التحديات الجديدة. (**منيرة سلامي، 2012**)

2.3.1. مقومات الروح المقاولاتية

إن الحديث عن الروح المقاولاتية يحيل إلى الحديث عن المقومات الدافعة والمكونة لهذه الروح، والتي تتعلق بمجموعة من المقومات الشخصية الخاصة بالفرد نفسه كي يصبح مقاولا من جهة، وبمجموعة من المقومات البيئية المحيطة بالفرد من جهة أخرى (علي إسماعيل، 2010; Ibrahim, Ellis 2002)

1. المقومات شخصية

تعد مجموعة من العناصر الشخصية ركيزة أساسية لامتلاك روح مقاولاتية، وتتمثل في:

- **السمات الذاتية :**مثل الإبداع والثقة بالنفس.
- **السمات السلوكية :**مثل المبادرة والعزيمة.
- **السمات الإدارية :**مثل القدرة على التخطيط والتنظيم.

2. المقومات البيئية:

أ -**المحيط الاجتماعي :**يلعب دورًا محوريًا في دفع الفرد نحو إنشاء المؤسسات، ومن أبرز عناصره:

- **الأسرة :**تسهم في تنمية القدرات المقاولاتية لدى الأبناء، خاصة إذا كان الآباء يمتلكون مشاريع خاصة. يتم ذلك من خلال تشجيع الأطفال على تحمل المسؤوليات والمشاركة في نشاطات بسيطة منذ الصغر. أظهرت الدراسات وجود علاقة بين ارتفاع نسبة المقاولاتية ووجود مقاولين سابقين في العائلة أو المحيط القريب(Kouraiche, 2018) .

بالإضافة إلى ما سبق:

ب -**الجهات الداعمة :**تلعب المؤسسات العامة والخاصة وهيئات الدعم والمرافقة دورًا محوريًا في تعزيز الروح المقاولاتية لدى الأفراد. فكلما كانت هذه الجهات فعالة، زادت من دفع الأفراد الذين لم ينشؤوا مؤسسات بعد نحو تبني روح المقاولاتية.

ج -**مراكز البحث العلمي :**يُعد التعليم، خاصة الجامعي، محورًا أساسيًا لتطوير مهارات المقاولاتية. يجب أن تركز المناهج الدراسية على تعزيز الاستقلالية، المثابرة، الثقة بالنفس، وغيرها من المهارات المقاولاتية. كما أن للجامعة دور هام في بناء المعرفة المتعلقة بالمقاولاتية من خلال تدريس المفاهيم العلمية ذات الصلة. ومن خلال إدماج الجانب البيداغوجي في مؤسسات التعليم العالي، سواء عبر التدريس أو تنظيم الملتقيات والندوات التي تثري هذه المواضيع، يتم تعزيز الروح المقاولاتية لدى الطلبة.

د- حاضنات الأعمال الجامعية: هي مراكز متخصصة تهدف إلى تعزيز دور الجامعة في التنمية الاقتصادية، إلى جانب وظائفها التقليدية في التعليم والبحث. تسعى هذه الحاضنات إلى دعم المبدعين والمبتكرين بتحويل أفكارهم إلى مشاريع استثمارية، عبر تقديم الخدمات والدعم اللازمين. وتتمثل أهدافها في احتضان الأفكار المبدعة، زيادة فرص العمل للطلبة، تعزيز التطوير الذاتي، والمساهمة في بناء مجتمع معرفي ومعلوماتي

3.3.1. أهداف الروح المقاولاتية

تهدف الروح المقاولاتية إلى تنمية السمات السلوكية للمقاول مثل المبادرة، المخاطرة، والاستقلالية، لإعداد جيل جديد من رواد الأعمال. وتشمل أهدافها:

- تمكين الأفراد من إعداد خطط عمل لمشاريعهم المستقبلية.
- التركيز على القضايا الأساسية قبل تأسيس المشروع، مثل دراسات السوق، تحليل المنافسين، والتمويل.
- تطوير السمات المقاولاتية لدى الطلبة، مثل الاستقلالية وتحمل المسؤولية.
- تحفيز إنشاء مشاريع تقنية متطورة ومنظمات قائمة على التكنولوجيا.
- تعزيز المهارات الإدارية، كحل المشكلات، التخطيط، واتخاذ القرارات.

2. جهود الجامعة الجزائرية في تعزيز ودعم المقاولاتية

في هذا القسم، سنستعرض الجهود التي تبذلها الجامعة الجزائرية لتعزيز ثقافة المقاولاتية. تشمل هذه الجهود إدراج مادة "المقاولاتية" ضمن مناهج العديد من التخصصات الأكاديمية، بالإضافة إلى طرح تخصص "المقاولاتية" في برامج التكوين على مستوى الليسانس والماجستير، وتوفير هياكل الدعم اللازمة لتحقيق هذه الأهداف.

1.2. تدريس المقاولاتية في الجامعة

إن تدريس المقاولاتية في الجامعات الجزائرية حديث جدًا وهو في مراحله الأولى. والإجراءات التي اتخذتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتعزيز ريادة الأعمال وروح المبادرة لدى الطلاب من خلال التعليم هي:

- إدراج مقياس "المقاولاتية" في البرامج التعليمية
- إدراج تخصص "المقاولاتية".

1.1.2. إدراج مقياس "المقاولاتية" في البرامج التعليمية

أدرجت الجامعة الجزائرية مقياس "المقاولاتية" في برامجها التعليمية بهدف تعزيز الثقافة المقاولاتية ودعم الاقتصاد المحلي، وذلك من خلال مراحل تشمل التخطيط، التنفيذ، والتقييم. يهدف هذا المقياس إلى تنمية الروح المقاولاتية والمهارات العملية لدى الطلبة، وتشجيعهم على إنشاء مشاريع صغيرة بعد التخرج. يشمل المحتوى التعليمي جانبًا نظريًا يغطي مفاهيم المقاولاتية، نماذج ناجحة، وقوانين المشاريع، بالإضافة إلى جانب عملي يتضمن ورشات عمل، إعداد خطط أعمال. شهدت الجامعة نتائج إيجابية، منها تزايد اهتمام الطلبة بالمقاولاتية، ونجاح بعض المشاريع الطلابية في التطبيق العملي، مما عزز سمعة الجامعة كمؤسسة داعمة لريادة الأعمال. وفي المستقبل، تسعى الجامعة إلى توسيع نطاق المقياس ليشمل جميع التخصصات، تعزيز التعاون مع القطاع الخاص، وتطوير منصات إلكترونية لدعم الطلبة المقاولين، مما يسهم في تكوين جيل من رواد الأعمال المؤهلين لدفع عجلة التنمية الاقتصادية.

2.1.2. إدراج تخصص "المقاولاتية" في البرامج التكوينية ليسانس و ماستر

يُعدُّ تخصص "المقاولاتية" برنامجًا تكوينيًا حديثًا موجّهًا لطلبة علوم التسيير، إلا أنه لا يُدرَّس في جميع كليات العلوم الاقتصادية والتجارية والإدارية، بل يقتصر على عدد محدود من المؤسسات الجامعية. وقد جاءت هذه الجهود

لتعزيز روح المبادرة داخل مؤسسات التعليم العالي استجابةً للتحولات التي يشهدها السياق الاقتصادي الوطني، بالإضافة إلى دعم إصلاحات نظام التعليم العالي.

ورغم حداثة تدريس المقاولاتية في الجامعات الجزائرية، فقد شهدت بعض المبادرات المبكرة في هذا المجال، مثل فتح تخصص مهني في المقاولاتية، وإدراج مقياس "إنشاء وتسيير المؤسسات" في جامعة قسنطينة عام 2006) **جامعة قسنطينة، 2016** .(ومع ذلك، لا تزال الجزائر تواجه نقصًا واضحًا في العروض التكوينية المتعلقة بالمقاولاتية، حيث يقتصر العرض التكويني المتاح في جميع الجامعات تقريبًا على طلبة كليات العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير، في حين أن المقاولاتية ينبغي أن تكون جزءًا من النظام التعليمي في مختلف التخصصات.

2.2. هيئات دعم المقاولاتية في الجامعة

تسعى هيئات دعم المقاولاتية الجامعية (دور المقاولاتية و حاضنات الأعمال) إلى غرس روح المقاولاتية لدى الطلبة و تنشر الفكر و الثقافة المقاولاتية في الوسط الجامعي من خلال البرامج و النشاطات المقدمة للطلبة من أجل دفعهم نحو العمل المقاولاتي بعد تخرجهم .

1.2.2. دار المقاولاتية (مركز تطوير المقاولاتية)

عملت العديد من الدول على تعزيز العلاقة بين الجامعة والمجال المقاولاتي، إدراكًا لأهمية روح المبادرة في دعم التنمية الاقتصادية. وقد تبنّت العديد من الحكومات سياسات تشجع على تدريس المقاولاتية داخل الجامعات، من خلال إدراج برامج متخصصة، وإنشاء دور المقاولاتية وحاضنات الأعمال، بهدف تمكين الطلبة من تجسيد أفكارهم وتحويلها إلى مشاريع ناجحة، مع توفير الدعم والمرافقة اللازمة لضمان استدامتها.

يعود ظهور مفهوم دار المقاولاتية لأول مرة إلى فرنسا عام 2002، حيث تم تطويره في منطقة غرونوبل بدعم من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الفرنسية .وسرعان ما انتشرت التجربة إلى عدة دول، مثل كندا، البرازيل، فنلندا، السويد، وتونس، حيث تم تقديمها في العديد من الندوات والملتقيات الدولية، مما ساهم في تعزيز الوعي بأهمية المقاولاتية في التعليم العالي.

أما في الجزائر، فقد بدأت تجربة دور المقاولاتية في إطار شراكة مع جامعة بيير منديس – غرونوبل (L'Université Pierre Mendès France de Grenoble)، حيث تم إطلاق أول تجربة نموذجية في جامعة منتوري قسنطينة سنة 2007 .وبعد تحقيق نتائج مشجعة، تقرر تعميمها تدريجيًا، ليتم اعتمادها رسميًا في بعض الجامعات سنة 2013، قبل أن تُعمم على جميع الجامعات الجزائرية والمدارس العليا سنة 2014.

تهدف دور المقاولاتية في الجزائر إلى تعزيز الفكر المقاولاتي لدى الطلبة الجامعيين، من خلال تنظيم ملتقيات وندوات تكوينية، إلى جانب تدريس مادة المقاولاتية في مختلف التخصصات الجامعية. كما تسعى إلى تمكين الطلبة من اكتساب المهارات اللازمة لإنشاء وإدارة مشاريعهم الخاصة، مما يساهم في تخفيف الضغط على سوق العمل، وتشجيع ثقافة ريادة الأعمال كخيار مهني مستقبلي.

بذلك، أصبحت دار المقاولاتية عنصرًا أساسيًا في الاستراتيجية الوطنية لدعم المقاولاتية في الجزائر، حيث تلعب دورًا محوريًا في ربط الجامعة بعالم الأعمال، وتحفيز الطلبة على خوض تجربة ريادة الأعمال، مما يعزز الابتكار ويساهم في التنمية الاقتصادية المستدامة.

يوجد في الجزائر 107 دور المقاولاتية المنتشرة عبر الجامعات على مستوى التراب الوطني، حيث يتم تكوين وتدريب أكثر من 1,300,000 طالب في مختلف التخصصات. وتشكل هذه الدور ركيزة أساسية يمكن الاعتماد عليها للمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد.

في هذا الإطار، تم اعتماد نظام **ANSEJ** كآلية فعالة لتعزيز الربط بين عالم المعرفة وعالم الاقتصاد وخلق الثروة، وذلك من خلال اتفاقية مبرمة بين وزارة التشغيل والضمان الاجتماعي ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

يهدف هذا النظام إلى ترسيخ ثقافة العمل الحر داخل الحرم الجامعي وتعزيز الحوار والشراكة بين القطاعين الأكاديمي والاقتصادي، إلى جانب توفير إطار قانوني يضمن الاستفادة من الموارد والخبرات المتاحة. وبذلك، أصبحت دار المقاولاتية الأداة الرئيسية التي تعتمد عليها **ANSEJ** (لاحقا ANADE)لنشر قيم المقاولاتية، وتمكين الطلاب من دخول عالم ريادة الأعمال، وتحويل أفكارهم إلى مشاريع ذات قيمة مضافة عالية، ما يساهم في تطوير الاقتصاد الوطني.

وخلال هذه الفترة الوجيزة حققت دور المقاولاتية نتائج جد إيجابية تمثلت فيما يلي :

- إنشاء 107 دار مقاولاتية في مجال خلق المشاريع وتنظيمها تغطي كامل القطر الوطني.
- ارتفاع معدلات التحاق خريجي الجامعات بدار المقاولاتية في نظام ANSEJ فقد زادت من 8% إلى 40% خلال الفترة ما بين (2008-2023).
- ارتفاع معدل إنشاء المؤسسات الصغيرة من قبل خريجي الجامعات من 6% في 2013 إلى 20% في 2020 وإلى 25% سنة 2023

أ. تحويل دور المقاولاتية على مستوى الجامعات إلى مراكز لتطوير المقاولاتية

خلال الندوة حول "المؤسسات المصغرة نحو نموذج اقتصادي مستديم" يوم 22 جوان 2023، أعلن وزير التعليم العالي والبحث العلمي عن **ثلاثة تدابير رئيسية**:

1. تحويل دور المقاولاتية في الجامعات إلى مراكز لتطوير المقاولاتية.
2. إضافة قانون جديد للطالب المقاول يمنحه عدة مزايا لدعم ريادة الأعمال.
3. إطلاق مؤسسات ناشئة ومؤسسات مصغرة لاستيعاب خريجي الجامعات وتقليل البطالة.

ب. البرامج التحسيسية و التكوينية للمركز

ترتكز الاستراتيجية المعتمدة على **التحسيس والتكوين**، بهدف نشر ثقافة المقاولاتية وتعزيز مهارات الطلبة في هذا المجال.

1. البرامج التحسيسية

تهدف إلى تنمية المهارات المقاولاتية لدى المجتمع الجامعي من خلال:

- **ورشات العمل والمحاضرات** :تقديم تجارب ونصائح عملية من قبل مقاولين ذوي خبرة، مع إتاحة فرص التواصل مع مرشدين.
- **المسابقات المقاولاتية** :تحديات تتيح للمشاركين تقديم أفكارهم أمام لجنة تحكيم لاختبار جدوى المشاريع وتمكينها من فرص التمويل.
- **الصالونات والمعارض** :تنظيم فعاليات تسلط الضوء على نجاحات المقاولين المحليين وتعزز التواصل داخل بيئة الأعمال.

2. البرامج التكوينية

يركز على تطوير القدرات الإدارية والمقاولاتية للطلبة من خلال:

- **فهم التسيير والمقاولاتية** :يشمل مراحل إنشاء المؤسسة، التخطيط الاستراتيجي، البحث عن التمويل، تطوير المنتجات والخدمات.
- **تطوير مهارات إدارة الأعمال** :يركز على الإدارة المالية، الموارد البشرية، التسويق، إدارة العمليات، وسلسلة التوريد.
- **غرس الإبداع والابتكار** :تحفيز التفكير الريادي وتشجيع تطوير منتجات وخدمات متميزة في السوق.
- **الإلمام بالجوانب القانونية والتنظيمية** :التعريف بالتشريعات الخاصة بالمقاولاتية، مثل التراخيص، العقود، الملكية الفكرية وحماية البيانات.
- **تعزيز مهارات القيادة وإدارة الفرق** :يشمل أساليب تحفيز الفرق، تفويض المسؤوليات، تعزيز التعاون، وحل النزاعات.
- **تشجيع التفكير الاستراتيجي واتخاذ القرار** :تطوير مهارات تحليل البيانات، تقييم المخاطر، وصياغة خطط العمل.
- **توفير شبكة مهنية وموارد** :تمكين الطلبة من التواصل مع مقاولين وخبراء ومستثمرين للحصول على الاستشارات والشراكات التجارية.

يهدف هذا البرنامج إلى تمكين الطلبة من إنشاء وإدارة مشاريع ناجحة، وتعزيز روح المبادرة لديهم لدعم الاقتصاد الوطني.

2.2.2. حصيلة نشاطات مركز تطوير المقاولاتية – جامعة البويرة

1. على مستوى التحسيس

أ. تعزيز ثقافة المقاولاتية في الوسط الجامعي

- تنظيم **أكثر من 100 عملية تحسيسية** عبر مختلف الكليات والأقسام.
- **دعوات رسمية متزايدة** لتمثيل الجامعة في الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية على مستوى الولاية.
- استضافة **خبراء، مقاولين، مدراء بنوك، ومختصين** لتأطير الطلبة ومرافقتهم في تجسيد مشاريعهم.
- إطلاق **برنامج تحسيسي أسبوعي** بمرافقة مدربين من الوكالة الوطنية لدعم وترقية المقاولاتية.(ANADE)

ب. ورشات عمل ومحاضرات متخصصة

- دورات تدريبية حول **إعداد الميزانية الافتتاحية للمؤسسات المصغرة**.
- ندوات علمية حول **حماية الملكية الفكرية، المقاولاتية من فكرة مشروع إلى إنشاء مؤسسة، وريادة الأعمال في المجال الصناعي والتكنولوجي**.
- أيام تحسيسية حول **المقاول الذاتي، دور البنوك في دعم المقاولاتية، وتجارب ناجحة لمؤسسات ناشئة**.

ج. دعم مشاريع الطلبة وتمويلها

- تنظيم **مسابقات مقاولاتية** لاختيار أفضل المشاريع الجامعية وتمكينها من فرص التمويل.
- مرافقة الطلبة عبر **مراكز تطوير المقاولاتية** لتحويل أفكارهم إلى مشاريع فعلية.
- التعاون مع المؤسسات المالية والبنكية لتسهيل تمويل المشاريع الناشئة.

د. الأثر الاقتصادي والاجتماعي

- ارتفاع عدد الطلبة المهتمين بالمقاولاتية سنويًا.
- زيادة **نسبة خريجي الجامعة الذين أطلقوا مشاريعهم الخاصة** بفضل التكوين والمرافقة.
- تعزيز الربط بين الجامعة والقطاع الاقتصادي لدعم استحداث مؤسسات مصغرة وخلق فرص عمل جديدة.

2. على مستوى التكوين

في سنة 2024 تم تكوين 10 مشاريع من مختلف القطاعات هي كالتالي:

الجدول رقم 1: عدد المشاريع حسب النشاط

نوعية النشاط	عدد المشاريع المحولة ضمن القانون 1275
القطاع الصناعي	1- مؤسسة مصغرة مختصة في تدوير الكرتون والورق 2- تصنيع بلاطات ماصة للصدمات من المطاط المعاد تدويره 3- إعادة تدوير الإطارات المطاطية
القطاع الخدماتي	1- مؤسسة للإنتاج السمعي البصري والإعلام 2- أكاديمية التواصل المهني واللغات الأجنبية 3- المراقبة التقنية للمركبات 4- غسيل السيارات في المنزل
القطاع الفلاحي	1- ابتكار ممارسات تربية النحل لتحسين منتجات الخلية 2- مزرعة لإنتاج حليب الأبقار ولحومها 3- تربية النحل واستصلاح الأراضي

المصدر : دليل لمركز التطوير المقاولاتية جامعة أكلي محند او لحاج – البويرة -

يعكس جدول توزيع المشاريع المحولة ضمن القانون 1275 في مركز تطوير المقاولاتية بجامعة البويرة لسنو 2024تنوع اهتمامات الطلبة المقاولين، حيث شملت ثلاثة قطاعات رئيسية: الصناعي، الخدماتي، والفلاحي.

في **القطاع الصناعي**، تم تسجيل ثلاثة مشاريع تركز جميعها على إعادة التدوير، مثل تدوير الكرتون والورق، إعادة تدوير الإطارات المطاطية، وتصنيع البلاط المطاطي من مواد معاد تدويرها. يعكس هذا التوجه اهتمامًا متزايدًا بالاقتصاد الدائري والاستدامة البيئية، وهو قطاع يتطلب استثمارات متوسطة إلى مرتفعة لكنه يوفر فرصًا تشغيلية مستدامة.

أما **القطاع الخدماتي**، فقد استحوذ على أكبر عدد من المشاريع (أربعة)، والتي شملت مؤسسة للإنتاج السمعي البصري والإعلام، أكاديمية لتعليم اللغات والتواصل المهني، شركة للمراقبة التقنية للمركبات، وخدمة غسيل السيارات في المنازل. يعكس هذا التوزيع تنامي الطلب على الخدمات الرقمية والتعليمية، بالإضافة إلى الحلول المبتكرة التي تستجيب لاحتياجات السوق المحلية، كما يتميز هذا القطاع بانخفاض تكاليف الإنشاء وسرعة التنفيذ مقارنة بالصناعي والفلاحي.

في **القطاع الفلاحي**، تم تسجيل ثلاثة مشاريع، تركز على تربية النحل وتحسين تقنياته، إنشاء مزرعة لإنتاج الحليب واللحوم، واستصلاح الأراضي الزراعية. يُعتبر هذا القطاع استراتيجيًا لما له من دور في تعزيز الأمن الغذائي، إلا أنه يتطلب استثمارات طويلة الأجل وموارد طبيعية، مما يستوجب دعمه بمرافقة تقنية وتمويل ملائم.

بشكل عام، يظهر تحليل هذه المشاريع اهتمامًا قويًا بالاستدامة والابتكار في مختلف المجالات، مع هيمنة نسبية للقطاع الخدماتي نظرًا لسهولة تنفيذه. ولتعزيز نجاح هذه المبادرات، من الضروري توفير دعم إضافي، مثل تمويل مخصص للمشاريع الصناعية والفلاحية، إدراج برامج تدريبية متخصصة في التسيير والتسويق، وتعزيز الشراكات مع المؤسسات الاقتصادية لاحتضان هذه المشاريع ومرافقتها نحو تحقيق النمو والاستدامة.

3.2.2. حاضنات الأعمال

نظرًا للدور الهام الذي تلعبه حاضنات الأعمال في دعم ومرافقة المؤسسات الناشئة، اتجهت العديد من الدول إلى إنشائها، خصوصًا داخل الجامعات، لتعزيز الابتكار وريادة الأعمال.

1. مفهوم حاضنات الأعمال الجامعية

تُساهم الجامعات بشكل كبير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث تعمل على غرس مبادئ ريادة الأعمال لدى الأجيال المتعاقبة. وتُعد حاضنات الأعمال الجامعية إحدى الآليات الفعالة التي تدعم هذا التوجه.

2. تعريف حاضنات الأعمال الجامعية

تُعرف حاضنات الأعمال الجامعية على أنها مراكز توفر خدمات الدعم والتوجيه للمشاريع الناشئة، مع التركيز على التكنولوجيا، الابتكار، وإدارة المعرفة، بهدف مساعدة أصحاب المشاريع على تحقيق النجاح دون التدخل المباشر في أعمالهم.

كما تُعتبر هذه الحاضنات بيئات مجهزة داخل الجامعات، تتيح للطلاب والمبتكرين ورواد الأعمال الاستفادة من المختبرات، القاعات الدراسية، والمرافق التقنية، بهدف تطوير مشاريعهم وتحقيق أفكارهم الإبداعية.

ووفقًا لتعريف Todoravic and Moenters، فإن الحاضنات الجامعية هي برامج ترعاها الجامعات لدعم المشاريع الجديدة والصغيرة، من خلال توفير بيئة ملائمة تشمل موارد متخصصة، مثل القدرات التقنية والبحثية، والتي قد لا تكون متاحة للشركات الناشئة خارج هذا الإطار.

3. أهداف حاضنات الأعمال الجامعية

تسعى حاضنات الأعمال الجامعية إلى احتضان ودعم المبدعين والمبتكرين، وتحويل أفكارهم من مرحلة البحث والتجريب إلى مرحلة الإنتاج والاستثمار، وذلك من خلال تقديم خدمات تقنية وإدارية وتمويلية. ومن أبرز أهدافها:

- ✓ احتضان الأفكار الريادية التي تواكب التطورات الحديثة.
- ✓ خلق فرص عمل جديدة والمساهمة في الحد من البطالة.
- ✓ توفير فرص تطوير ذاتي سواء للأفراد أو للمشاريع.

- ✓ المساهمة في بناء مجتمع معرفي قائم على الابتكار والمعلوماتية.
- ✓ الحد من هجرة الأدمغة من خلال توفير بيئة داعمة للإبداع.
- ✓ تعزيز الاستفادة من الموارد البشرية المبتكرة في القطاعات الاقتصادية.
- ✓ تسويق الابتكارات العلمية والتقنية وربطها باحتياجات السوق.
- ✓ تقديم الدعم والتسهيلات التي تحتاجها المشاريع الناشئة، مثل:
  - توفير البنية التحتية (مختبرات، مكاتب، أجهزة تقنية).
  - تقديم الدعم الفني من خلال التعاون مع الجامعات والخبراء.
  - تأمين التمويل اللازم للمشاريع الواعدة.
  - تقديم استشارات في الإدارة، التسويق، القانون، والموارد البشرية.
  - إيجاد حلول للتحديات التي تواجه رواد الأعمال في الجوانب المالية، الإدارية، والتقنية.

4. أهمية ودور حاضنات الأعمال الجامعية

تمثل حاضنات الأعمال الجامعية حلقة وصل بين الجامعات وقطاعات الإنتاج، حيث تساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال:

- تعزيز العلاقة بين الجامعة وسوق العمل، مما يرفع من القدرة التنافسية للمؤسسات الأكاديمية والإنتاجية محليًا ودوليًا.
- دعم ريادة الأعمال عبر نقل المعرفة من الجامعات إلى مشاريع اقتصادية قابلة للتطبيق.
- تحويل الأبحاث والاختراعات إلى منتجات قابلة للتسويق، مما يساعد الباحثين والخريجين في تأسيس شركات ناشئة.
- تمثل الحاضنات بنية تحتية للابتكار، حيث توفر بيئة محفزة لنقل التكنولوجيا وتطوير براءات الاختراع.
- تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص، مما يساهم في التنمية المستدامة.
- تشجيع المشاريع المعتمدة على التكنولوجيا المتقدمة داخل الجامعات، مما يعزز من تنافسية الاقتصاد المعرفي. (حوتية، دومي، 2023).

5.آليات احتضان المشاريع وتسجيلها كبراءات اختراع بالحاضنة:

تعمل حاضنات الأعمال الجامعية على احتضان ومرافقة الطلبة والباحثين حاملي الأفكار المبتكرة من خلال ثلاث مراحل أساسية:

أ. برنامج ما قبل الاحتضان

- استقبال الطلبة والباحثين للتقييم الأولي من قبل اللجنة العلمية.
- انتقاء أفضل الأفكار وتوجيه أصحابها لتطويرها.
- توفير دورات تدريبية في مجالات التسويق، الإدارة، التمويل، والقانون.
- نقل الأفكار الناضجة إلى برنامج الاحتضان.

ب. برنامج الاحتضان

- توفير دورات تدريبية متخصصة حسب مجال المشروع (الذكاء الاصطناعي، البيولوجيا، البرمجيات...).
- تسجيل المشاريع المبتكرة في منصة الوزارة للحصول على "لابل مؤسسة ناشئة "بعد إنشاء السجل التجاري.
- تسجيل براءات اختراع لحماية المشاريع المتميزة.

ج. برنامج المتابعة للمؤسسات الناشئة

- مرافقة المؤسسات المتخرجة في التسويق وعقد الشراكات.

- توقيع اتفاقيات تعاون مستقبلي بين المؤسسات المتخرجة وحاضنة الجامعة.

مكتب الربط بين الجامعة والمجتمع(BLUE)

- يهدف إلى تعزيز الشراكة بين الجامعة والقطاع الاقتصادي والاجتماعي.
- يعمل على إدماج الخريجين في سوق العمل والمساهمة في التنمية الاقتصادية.
- يوفر آليات للتواصل المستمر بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية.

وفقًا للبيانات المتاحة، تضم الجزائر حاليًا 118 حاضنة جامعية، مما يجعلها تحتل المرتبة الأولى بين الدول العربية من حيث عدد حاضنات المؤسسات الجامعية.

(APS.DZ, 2024) . سجّلت هذه الحاضنات أكثر من 11,000 مشروع مبتكر، مما يعكس التزامًا متزايدًا من قبل الطلاب الجزائريين في مجال ريادة الأعمال.

.(Elwatan-dz.com, 2024) بالإضافة إلى ذلك، مكّن برنامج **"شهادة، شركة ناشئة "**من تسجيل 6,075 مشروعًا داخل الحاضنات الجامعية خلال عامه الأول من التنفيذ.

4.2.2. حصيلة حاضنة الأعمال جامعة البويرة

1. الحصيلة حسب توزيع الطلبة و المشاريع

يبرز توزيع المشاريع المحتضنة في جامعة أكلي محند أولحاج خلال السنة الجامعية 2023/2022 تفاوتًا في مساهمة الكليات في دعم ريادة الأعمال. فقد بلغ إجمالي المشاريع المحتضنة 40 مشروعًا، شارك فيها 83 طالبًا، موزعة بين 14 مشروعًا للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (PME) و26 مشروعًا للشركات الناشئة.(Startups)

تصدرت كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة (FSSA) القائمة بـ 11 مشروعًا و23 طالبًا مشاركًا، تليها كلية علوم الطبيعة والحياة (FSNV) بـ 8 مشاريع و17 طالبًا. كما ساهمت كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير (FSECSG)بـ 9 مشاريع، في حين سجلت كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 6 (FSHSS) مشاريع. أما الكليات الأقل مساهمة فتمثلت في كلية الحقوق والعلوم السياسية (FDSP) بـ 3 مشاريع، وكلية الآداب واللغات (FLL) بمشروعين فقط.

يعكس هذا التوزيع تباينًا في مستوى الإقبال على ريادة الأعمال بين التخصصات المختلفة، حيث تبرز الكليات ذات الطابع العلمي والتقني كبيئة أكثر دعمًا للمشاريع الريادية، نظرًا لطبيعة تكوينها الذي يشجع على الابتكار والتطوير. في المقابل، ورغم أن الكليات الأدبية والاجتماعية لا تركز بشكل أساسي على المجالات التقنية، إلا أنها تلعب دورًا في مشاريع الخدمات، مثل الإعلام، الترجمة، والتعليم الإلكتروني، مما يعكس توسع مفهوم ريادة الأعمال ليشمل مختلف القطاعات وليس فقط المجالات الصناعية والتكنولوجية.

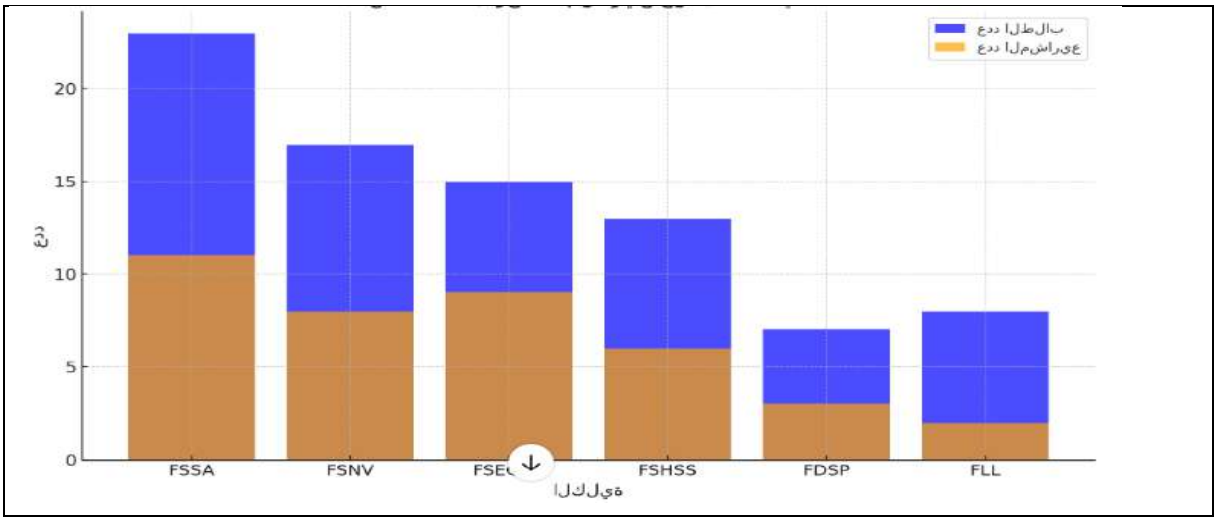

الشكل رقم 1: توزيع الطلبة و المشاريع حسب الكليات

المصدر: المؤلف انطلاقا من معطيات مقدمة من حاضنة الأعمال لجامعة البويرة.

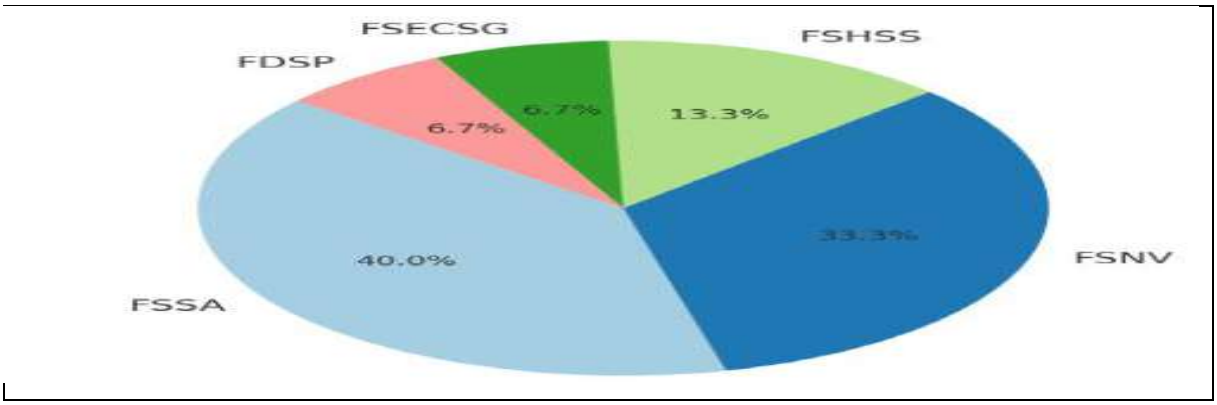

الشكل رقم 2: توزيع المشاريع حسب الكليات

المصدر: المؤلف انطلاقا من معطيات مقدمة من حاضنة الأعمال لجامعة البويرة.

2. الحصيلة حسب نوع المشروع

يُبرز توزيع المشاريع حسب النوع في جامعة أكلي محند أولحاج خلال السنة الجامعية 2023/2022 التوجهات الرئيسية لريادة الأعمال لدى الطلبة المحتضنين داخل الحاضنة الجامعية. فقد أظهرت البيانات أن المشاريع تندرج ضمن فئتين رئيسيتين: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (PME) والشركات الناشئة(Startups) ، مع اختلاف واضح في عدد المشاريع بين الفئتين.

تشير الأرقام إلى هيمنة المشاريع المصنفة ضمن الشركات الناشئة، حيث بلغ عددها 26 مشروعًا، مقارنة بـ 14 مشروعًا فقط للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. يعكس هذا التوزيع تزايد اهتمام الطلبة بالابتكار والتكنولوجيا، نظرًا لما توفره الشركات الناشئة من إمكانيات عالية للنمو والتوسع، خاصة في مجالات الذكاء الاصطناعي، التطبيقات الرقمية، والخدمات المبتكرة.

في المقابل، ورغم العدد الأقل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، إلا أنها تبقى ذات أهمية كبيرة، حيث تركز على مجالات تقليدية ولكنها ضرورية، مثل الإنتاج الصناعي والخدمات المرتبطة بالاقتصاد المحلي .

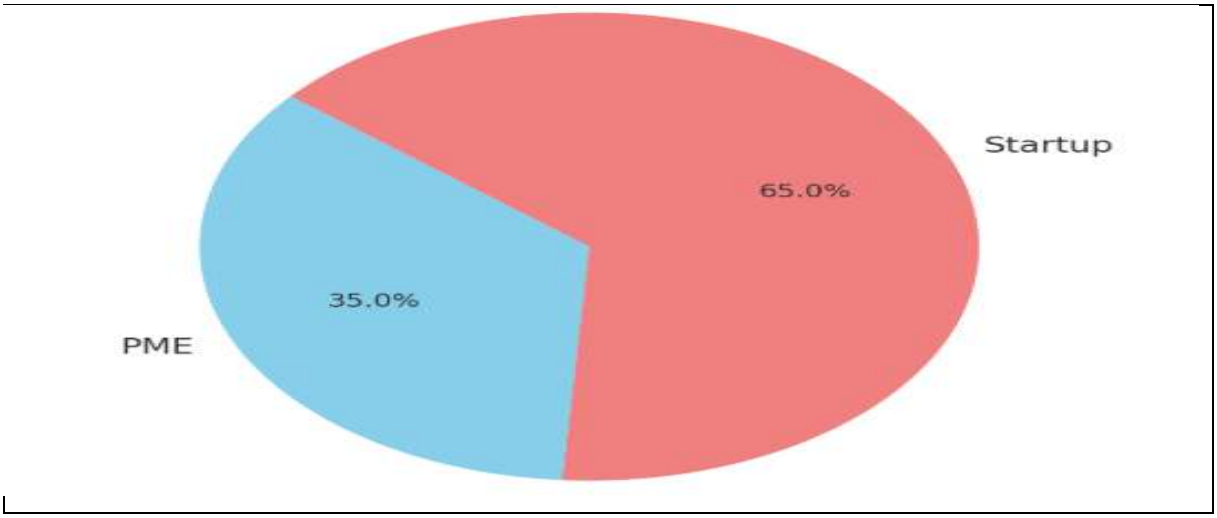

الشكل رقم 3: توزيع المشاريع حسب النوع

المصدر: المؤلف انطلاقا من معطيات مقدمة من حاضنة الأعمال لجامعة البويرة.

3. الحصيلة حسب توزيع براءات الاختراع على الكليات

يعكس توزيع براءات الاختراع حسب الكليات في جامعة أكلي محند أولحاج خلال السنة الجامعية 2023/2022 مدى مساهمة كل كلية في إنتاج المعرفة والابتكار. وتُظهر البيانات تفاوتًا ملحوظًا بين مختلف التخصصات من حيث عدد براءات الاختراع المسجلة، حيث تبرز الكليات ذات الطابع العلمي والتقني على رأس القائمة، في حين تسجل الكليات الأدبية والاجتماعية مساهمة أقل في هذا المجال.

تصدرت كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة (FSSA) القائمة بأعلى عدد من براءات الاختراع، مما يشير إلى الدور الكبير الذي تلعبه التخصصات العلمية والتكنولوجية في إنتاج ابتكارات قابلة للحماية القانونية والتجارية. وتليها كلية علوم الطبيعة والحياة(FSNV) ، التي تشهد اهتمامًا متزايدًا بالبحث العلمي في مجالات الزراعة، البيوتكنولوجيا، والبيئة، ما يعكس إمكانيات هذه التخصصات في تقديم حلول مبتكرة.

أما كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير(FSECSG) ، فقد سجلت بدورها عددًا من براءات الاختراع، مما يدل على اهتمامها بابتكارات مرتبطة بالتسيير، النماذج الاقتصادية، والحلول الرقمية في المجال المالي والإداري. في المقابل، تبقى مساهمة كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية (FSHSS) والآداب واللغات (FLL) ضعيفة في هذا المجال، وهو أمر متوقع نظرًا لطبيعة تخصصاتها التي تعتمد على البحث النظري أكثر من التطبيقي.

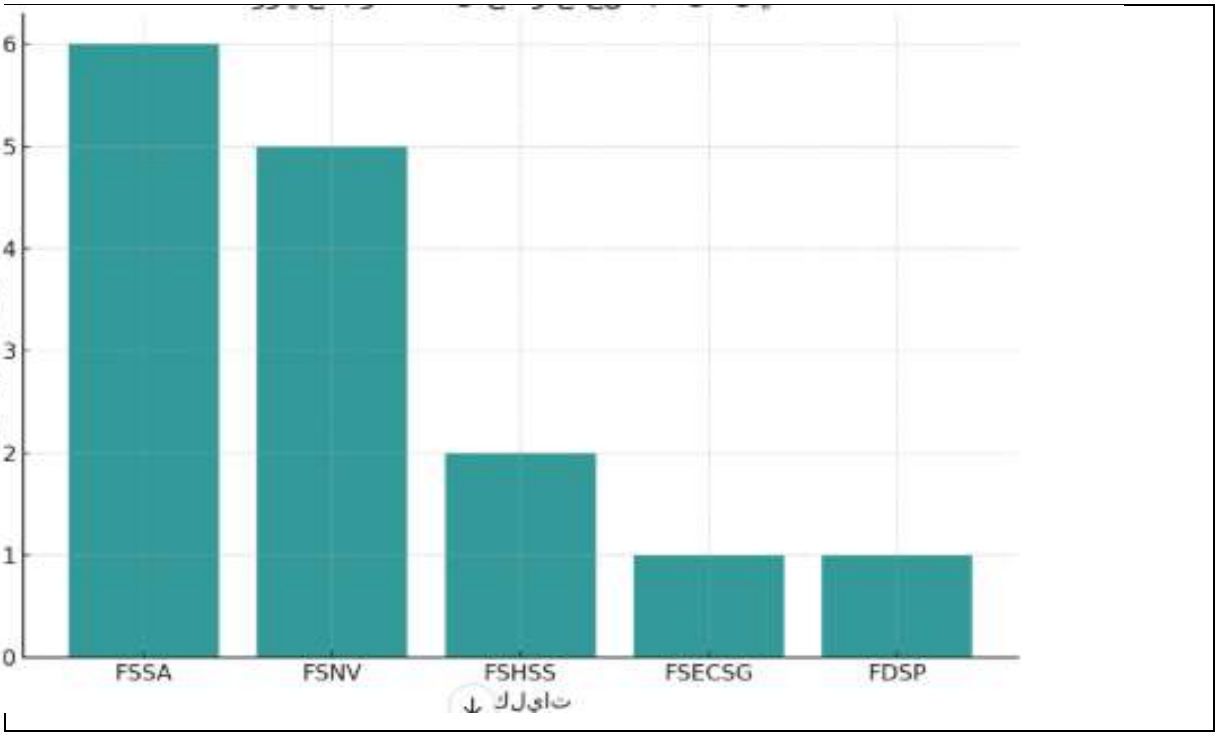

الشكل رقم 4: توزيع براءات الاختراع حسب الكليات

المصدر: المؤلف انطلاقا من معطيات مقدمة من حاضنة الأعمال لجامعة البويرة.

الخاتمة و التوصيات

في ظل التشبع شبه الكامل لقطاع الوظيفة العمومية في الجزائر، أصبحت المقاولاتية خيارًا ضروريًا للطلبة الجامعيين، مما يستلزم وجود مؤسسات وهيئات تشجعهم على خوض هذا المسار. وتعدّ دور المقاولاتية من بين أهم هذه الهيئات نظرًا لقربها من الطلبة وقدرتها على توجيههم بشكل مباشر. ومع تزايد الاهتمام بريادة الأعمال داخل الجامعات عالميًا، باعتبارها بيئة حاضنة للأفكار المبتكرة، هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مختلف الآليات التي تدعم وتعزز الروح المقاولاتية لدى الطلبة، وكيفية تأثيرها في غرس ثقافة ريادة الأعمال وبناء شخصية المقاول، الذي يشكل ركيزة أساسية في هذه العملية.

يعدّ التعليم والتكوين في مجال المقاولاتية من أهم الأدوات التي تساهم في تحويل الطالب من باحث عن وظيفة إلى صانع فرص عمل. وفي هذا السياق، تبنّت جامعة البويرة، على غرار باقي الجامعات الجزائرية، مبادرة إنشاء دور المقاولاتية وحاضنات المشاريع كهيئات داعمة ومرافقة للطلبة، مما ساهم في تعزيز روح المبادرة والابتكار لديهم. وقد أظهرت دراسة حالة جامعة البويرة أن حاضنة الأعمال الجامعية تؤدي دورًا استراتيجيًا في دعم المشاريع الناشئة، إذ توفر بيئة مواتية لاحتضان الأفكار الإبداعية وتحويلها إلى مؤسسات فعلية، من خلال تقديم المرافقة اللازمة في مختلف مراحل إنشاء المشاريع، بدءًا من الفكرة وصولًا إلى الإنتاج والتسويق، مع التركيز على تسجيل براءات الاختراع لحماية الابتكارات وضمان استدامتها.

وقد بيّنت النتائج أن التخصصات العلمية والتقنية تستحوذ على أغلب المشاريع المحتضنة وبراءات الاختراع، في حين أن الكليات الأدبية والاجتماعية ما زالت تحتاج إلى مزيد من الدعم والتوجيه نحو تبني الفكر المقاولاتي. كما أن التوزيع غير المتكافئ للمشاريع بين الكليات يعكس الحاجة إلى سياسات أكثر شمولية لنشر الثقافة المقاولاتية في جميع التخصصات، عبر برامج تكوينية ودورات تدريبية تعزز مهارات الطلبة في ريادة الأعمال.

لمواجهة التحديات التي تعترض نشر ثقافة المقاولاتية داخل الجامعة، من الضروري العمل على تطوير آليات أكثر فاعلية لربط الجامعة بالقطاع الاقتصادي والاجتماعي، وتعزيز الشراكات بين المؤسسات الأكاديمية والقطاع الخاص. كما ينبغي توسيع نطاق الدعم التقني والإداري والمالي للمشاريع الناشئة، بما يضمن تحويل الأفكار المبتكرة إلى مشاريع مستدامة تسهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ختامًا، تؤكد تجربة جامعة البويرة أن الجامعات الجزائرية تمتلك إمكانات واعدة في مجال المقاولاتية، لكنها بحاجة إلى تكامل أكبر بين مختلف الفاعلين لتعزيز دورها كمحفّز رئيسي لريادة الأعمال والابتكار. وتعدّ مراكز تطوير المقاولاتية وحاضنات الأعمال أدوات فعّالة لتحفيز روح المقاولة لدى الطلبة، والمساهمة في التنمية الاقتصادية المحلية عبر تعزيز الابتكار ودعم إنشاء المشاريع. كما أن دور المقاولاتية يمثل جسرًا يربط الجامعة بمختلف أجهزة الدعم المقاولاتي، مما يساهم في توجيه أنشطتها وفعالياتها نحو تنمية روح المبادرة لدى الطلبة وتحقيق نجاحات ملموسة في هذا المجال.

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

الجودي، محمد علي .(2015) .نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

دليل إدارة مراكز تطوير المقاولاتية، عن وزارة اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، سبتمبر 2023.

علي، إسماعيل عمر .(2010) .خصائص الريادي في منظمات الصناعات وأثرها على الإبداع التقني .مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، (4)12، الموصل، العراق.

سلامي، منيرة .(2012) .التوجه المقاولاتي للشباب في الجزائر .مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية، 18-19 أفريل، جامعة ورقلة، الجزائر.

En français:

NSEJ (Agence nationale de soutien à l'emploi des jeunes).

APS.DZ (2024).

Bouslikhane, A. (2011). Enseignement de l'entrepreneuriat : pour un regard paradigmatique autour du processus entrepreneurial (Thèse de doctorat en sciences de gestion). Université de Nancy 2, France.

CDE Université de Bouira.

Elwatan-dz.com (2024).

Ibrahim, B., & Ellis, W. (2002). Entrepreneurship and Small Business Management. USA.

Incubateur Université de Bouira.

Boissin, J.-P. (n.d.). Le concept de « Maison de l'Entrepreneuriat » : un outil d'action pour l'initiative économique sur les campus. Étude dirigée pour le Ministère de la Jeunesse, de l'Éducation Nationale et de la Recherche, Université Pierre Mendès France.

Kouraiche, N. (2018). Promotion de l'Entrepreneuriat dans l'Enseignement supérieur en Algérie. Revue des études humaines et sociales - A/ Sciences économiques et droit, (20), 40-45.

Léger-Jarniou, C. (2013). Entrepreneuriat. Dunod.

OCDE (2023). Entrepreneurship Education at a Glance: Global Trends and Practices. https://www.oecd.org/education/entrepreneurship-education/

Todorovic, Z. W., & Moenter, K. (2010). Relationships matter: Case study of a university campus incubator. International Journal of Entrepreneurship and Innovation Management, 12(2), 105-118.

Université Frères Mentouri (2016, février). La Maison de l'Entrepreneuriat. http://www.umc.edu.dz/images/entrepreneuriat.pdf

PTSD AND THE IMPACT OF VIOLENCE ON INDIVIDUAL'S PSYCHE IN SELECTED WAR NOVELS

م.م عمر عباس صلال [1]

© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

This study aims to analyze the effects of post-traumatic stress disorder in wars selected novels to find out the psychological and social effects of trauma on some of the characters in these novels. Studying these influences in the novels of Tim O'Brien, Ben Fountain and Phil klay. This study reached the following results: the post-traumatic crisis in these important novels embodied the reality of the character who suffered from war and violence, and how the effects of these tragedies continue after the end of the war.

Keywords: *Tim O'Brien, Ben Fountain, Phil Clay, PTSD, War.*

Author Details

1 Assist. Lect. Omar Abbas Sallal, University of Baghdad, Iraq.
f.merzouk@univ-bouira.dz
http://dx.doi.org/10.47832/DubaiCongress2-3

1-1 Introduction

Post-traumatic stress disorder (PTSD) is a psychological condition that appears after horrible experience or witnessing a bloody event. PTSD is known in his affect not only on soliders, but also civilians who have suffered violence, all kind of abuse, accidents, and disasters. The main characterstics of PTSD are anxiety and depression to flashbacks and strange behavior, making it a hard psychological condition to deal with. The majore reasons behind PTSD are hard and a kind of combination between biological, psychological, and social features. This paper suggests that an individuals's biological factors may play a main role in their PTSD, while psychological factors traits such as neuroticism and resilience can cause the risk of developing the PTSD. In addition, the severity of the trauma, the duration of the event, and the amount of exposure to the trauma can all contribute to the development of PTSD. The reasions of PTSD can be divided into four main groups: re-experiencing, avoidance, arousal, and negative cognition/mood (Breslau, Davis, & Schultz, 2003).

Re-experiencing characterstics include recurrent and bad memories, nightmares, and flashbacks of the horrible event. Avoidance characterstics involve avoiding guns and bad memories, as well as a withdrawal from social experiences. Arousal characterstics involve hyper-vigilance, irritability, and insomnia. Negative cognition/mood characterstics include negative ideas about oneself and the world around him, feelings of lonliness, and a sense of carelessness. These characterstics can be debilitating and have a significant factors on a individuals's life.
PTSD is dealed with a combination of medication and therapy. Medications such as (SSRIs) can be used to manage the individual's anxiety and depression, while therapy, such as cognitive behavioral therapy (CBT), can help an man how learn to deal with their symptoms and develop new methods of thinking and behaviour. Eye moves desensitization and reprocessing (EMDR) are effective in treating PTSD, particularly for men who have experienced a trauma (Breslau, et al,1998).. One of the difficulties of treating PTSD is that the characterstics can be long-lasting, sometimes even years after the trauma. This makes it hard for individuals to return to school or his job and can strain relationships with friends and family. Additionally, there is a stigma associated with psychological illness, making it harder for individuals to seek help and support from others.

1.2 Tim O'Brien

Tim O'Brien is a brilliant writer and novelist who has contributed effectivlly to the field of world literature. Throughout his writing career, O'Brien has wrote numerous books and novels, including *The Things They Carried*, *Going After Cacciato*, *July*, *July* and *In the Lake of the Woods*. His style of writing is unique and profound, has its notable characterstics like realism, imagination, and emotional depth. Born in USA, Minnesota, in 1946, O'Brien studied political science and later join the US army in Vietnam war. He served in Vietnam war from 69 to 70, this experiences inspire his works. After his return from war, O'Brien studied in Harvard University, and completed his Master's degree in Government. However, then he started writing his first novel, *If I Die in a Combat Zone*, that O'Brien began to notice his true passion - writing. *If I Die in a Combat Zone* published in 70's, and it was the beginning of O'Brien's writing career as a novelist. The novel is a memoir that chronicles O'Brien's experiences in the War, and it remains one of his most famous works to date. In it, O'Brien tells the stories of his friends soldiers, including their truma, strength, and moments of weakness. O'Brien's novel is known for its emotional depth, realism, and imagination. He uses literary devices such as flashback and unreliable narration to masterfully craft his stories. His style of writing is also characterized by a keen attention to details, which makes his novel all the more relatable and compelling. O'Brien is famous for his political point of view on war and the effects it has on soliders and society. His novels show the theme of truth and its

importance in war and daily life. O'Brien thinks that war is an atrocity that should be avoided at all costs. He also believes in the nagatives of war and how can be felt long after it has ended, and this is evident in his novel, The Things They Carried. Through his style of writing, Tim O'Brien has contributed to the world literature (O'Brien, T, 2000). His novel explores topics that resonate with people from all walks of life, making him one of the most celebrated writers of our time.

One of the most well known novels about Post-traumatic stress disorder is *The Things They Carried* by Tim O'Brien. The novel is a series of fictional short stories about American soldiers fighting in Vietnam war. the novel explores how the daily battles with violence and casualties affect the mental health of the soldiers. Large group of characters in the novel, including the narrator, are dealing with Post-traumatic stress disorder, and they display side effects such as insomnia, nightmares, and bad memories. The novel also discusses the confusion and guilt that many soldiers feel after violence in war, which can lead to depression and anxiety.

In Tim O'Brien's novel *The Things They Carried*, (PTSD) is an important and central theme. He examins the psychological and emotional role that the Vietnam War had on soldiers, and how Post-traumatic stress disorder effects in their everyday lives. The novel shows the experiences of some American soldiers who fought in Vietnam war. As they carry out their missions in this war, they are faced with the harsh realities of violence, including death, suffering, destruction, and moral ambiguity. The physical and psychological demands of many of these hard experiences are overwhelming, leaving the soldiers with deep mental scars that (O'Brien, T, 1998).

Post-traumatic stress disorder is a common disorder that is caused by traumatic experiences. In the novel, O'Brien shows Post-traumatic stress disorder through the eyes of soldiers who experience the side effects of this war. The novel is told in the first person, and the stories of the soldiers are revealed through O'Brien's experiences in Vietnam war; the experiences of the soldiers themselves, and also through fictional short stories that he creates to show the physical and psychological effects of the war. Throughout his novel, O'Brien uses vivid descriptions to show the war, highlighting the traumatic ans violent experiences that the American soldiers go through. For example, the short story of Kiowa's death illustrats the mental effect of war. Kiowa's death examins the trauma that the soldiers have experienced through the sight of a friend and comrade being killed in war. This event shows the heavy guilt that the soldiers carry with them, making it difficult for them to move on in life. Another example of the mental effects of Post-traumatic stress disorder is the chapter titled "Night Life," which is a personal account of O'Brien's own experiences in Vietnam war. In this chapter, O'Brien shows a "bad night" that he experienced in which he was hard to sleep because of the sounds of guns and the fear of attacks. This experience shows the constant suffering that soldiers feel in terms of being attacked, even when they are not on active mission. The novel explores the mental scares that war takes on soldiers, and how Post-traumatic stress disorder can manifest in may ways. It can manifest as a psychological and physical numbness, as seen in the character of Norman Bowker. Norman returns home from the war and has experienced trauma from a variety of hard experiences, including watching a young soldier die in his arms (Boscarino, J. A, 2004). He feels numb to the world and is unable to connect with others, leading to alien. O'Brien's novels are famous for its deep feelings, reality, and imagination. The author uses literary tools such as flashback and unreliable narration to make his stories almost perfect. O'Brien's style of writing is also characterized by a keen attention to details, which makes his novel all the more relatable. He is well known for his political udeas on war and the impact it has on people and society. O'Brien's novels explore the themes of violence and truth and its importance in war and society. He believes that war should be avoided at all costs because it is an evil (O'Brien, T, 1998).

O'Brien also believes that the influences of war can be stay long after it has ended, and this is evident in his novel, *The Things They Carried*. Through his style writing, O'Brien

contributed to the field of literature and humanity. His novel shows themes that resonate with people from all walks of life, making him one of the most celebrated authors of this age.

1.3 Ben Fountain

Ben Fountain is a well known American novelist who has been making waves in literature for his unique style of writing. He was born in North Carolina in 1958, and he grew up in a war lovers family, which meant he moved around a lot as a child. It was during these journey that Fountain developed an interest in the wider world, from politics to culture, and this would inform much of his later novels. Fountain studied history and political science at the University of North Carolina. After graduation, he worked as a lawyer for many years before realizing that his true passion lay in writing novels. He started taking classes in writing and soon began a new job as a journalist, covering the Gulf War for magazines. This experience that would inspire his first novel, *Billy Lynn's Long Halftime Walk,* Fountain's style of writing is often described as stronge, witty, subversive, and incisive. He is not afraid to deal with big cases in his novel, from the Iraq War to American politics, and he does so with a sharpness and humor that is at once entertaining and enlightening (Fountain, B, 2022). Fountain's novel, *Billy Lynn's Long Halftime Walk,* is a prime example of this. His novel tells the story of a group of soldiers who are hailed as heroes upon their return from Iraq, but who struggle to readjust to civilian life. Through the victims eyes, Fountain shows the devastating toll of war and questions the way in which we treat the soldiers.

Fountain's other works such as *Beautiful Country Burn Again* which covers the 2016 presidential elections in America and *Brief Encounters* with Che Guevara ,which chronicles the lives of Americans living abroad, further follow the narrative. His treatise on politics is particularly engaging, and presents a harsh assessment of Donald Trump including the outcome of his election campaign. To Fountain, the reason for Trump's victory is not an unexplainable phenomenon, but the emergence of sociocultural and economic problems that have resided in America's past for ages. Apart from biographical literature and fiction, Fountain is also known for his essays and article. Additionally, he is a broadcaster with MSNBC and other news channels (Fountain, B, 2020). Fountain's political views are always in a radical liberal mold and aren't hesitant to preach about justice or equality

Ben Fountain's novel *Billy Lynn's Long Halftime Talk* speaks of the life of the somalians who served in the Iraq war. The novel covers a cluster of central themes such as politics, violence, war, heroism, and the life of a soldier after the war. Fountain's portrayal of the war is deep and is further complicated by the American perspective.

Billy Lynn's Long Halftime Walk is orchestrated in Texas city stadium during the halftime show of an event that salutes the bravery of US Marines. The movie depicts the life of Billy Lynn, a soldier who is a member of a US army squad which has emerged into the spotlight due to the viral video that exhibits their valorous deeds and gruesome traumas as well. This footage has made them champions of the nation and for which, they are awarded with an invitation to the football halftime show, as a respect for their service to the country. Additionally, *Billy Lynn's Long Halftime Walk*, Chris Fountain displays a range of traumatic experiences that soldiers undergo, both physically and psychologically. To say that Billy Lynn is mentally disturbed would be an understatement, for he has witnessed the worst that life has to offer, making it hard for him to adjust back to the normal, civilian life (Fountain, B, 2012). He has trouble comprehending war ever again, and his mental state also highlights the reason why he is still haunted by bad memories from his nightmares.

Fountain offers critique on the American economic involvement and the exploitation of Iraq during the War. The novel outlines the American way of spending as in Iraq during the time the US soldiers were deployed. He intertwines American soldiers' images with pop culture such has 'Super Bowl' as a means to highlight controversy. Another focus shows in the Founder's novel is the commercialization of American war heroes into pop culture figures. The

emphasis on the soldiers wellbeing humanistic values serve as reminders of the cost of war on the society, rather than false hopes. Overall, Fountain's *Billy Lynn's Long Halftime Walk* is a powerful and philosophical novel that presents the hard experiences of American soldiers in the Iraq War. Fountain does a brilliant job of humanizing US soldiers and presenting them not as super heroes, but as common human beings who have been thrust into an hard situation. *Billy Lynn's Long Halftime Walk* also leads its readers to question American society's perception of Iraq war, and the role of American media and government in shaping it. Fountain's novel is a literary work that shows the effects of traumatic acts on American soldiers who back home from Iraq war. *Billy Lynn's Long Halftime Walk* delves into (PTSD), suffering, depression, anxiety, and the impact of bloody violence on the soldiers' psyche. Fountain's portrayal of the three significant decisions that , Billy Lynn, has to make shows the trauma and the effect of it on US soldiers' and Iraqis' lives (Fountain, B, 2012).

Fountain's novel depicts PTSD as a psychological disorder that affects a soldier's ability to deal with traumatic events. Billy Lynn, is a soldier who served in Iraq war and was traumatized by the events of this ugly war. He is constantly haunted by bad memories of his friends's deaths, the bloody violence that he witnessed, and the fear. His inability to control these bad memories and the horror that the war never leave him alone. His experience with violence causes him physical and mental stress, leading to his inability to deal with his daily life. *Billy Lynn's Long Halftime Walk* highlights the effect of bloody sciences on the soldier's psyche. The bloody violence that Billy Lynn witnessed and experienced in Iraq war makes it challenging for him to relate to other people. The violent acts has affected his psychological and physical abilities, making him more inclined to violent acts (Boscarino, J. A, 2004). Billy Lynn becomes overwhelmed by violent ideas that are come to him by his traumatic and violent experiences, making him more unstable and aggressive. Aside from violent acts and PTSD, Fountain's novel also focuses on depression and anxiety. Billy Lynn's psychological state, the traumatic bloody experiences, and the loss of his friends that he has witnessed while serving in Iraq war have taken a huge loss on his psychological health. Billy Lynn feels lost and disconnected with people around him, leading him to question the purpose of this life (Fountain, B, 2012). His condition leads him to suffering, depression and anxiety. *Billy Lynn's Long Halftime Walk* portrays PTSD and hard conditions that US soldiers experience after returning from Iraq war (Fountain, B, 2012).

The psychological and emotional impact of trauma on soldiers' lives serves as a cry for justice to the public. The Americans need to understand and appreciate the sacrifices of soldiers. Mental health, PTSD, suffering, anxiety, depression, and the impact of violent acts on the soldier's mind should be addressed, and the soldiers should be provided with appropriat mental health care to help them deal with their lives after wars (Boscarino, J. A, 2004).

1.4 Phil Klay

The American author, essayist, and public speaker, renowned for his literary works that tend to expose the dire consequences of war on ordinary soldiers and civilians is Phil Klay. He is well known for his brilliant novel *Redeployment* which was published in 2014 and he won many Awards for this novel. Klay was a brave soldier in the Iraq War from 2007 to 2008. He bornt in 1983, and grew up in New York, in his early years he developed an amazing interest in writing and novels. Klay studied the art of writing and graduated with a Bachelor of Arts degree in Philosophy. He served as a US Marine in 2005 this lead him to serve as an Officer during his years of service with the army. During his mission His experiences and observations inspired him to write his first novel *Redeployment*, published in 2014. The novel is a kind of collection of short stories based on Klay's experiences in Iraq and the aftermath of this war (Klay, P, 2014). Throughout his writing brilliant career, Klay focused on life experiences of those Marines who involve in war and its reflections on individuals and society as a whole. His fictional short stories experience the physical, psychological and emotional

damage that soldiers endure during and after their experiences in war. Klay's novels discuss topics such as (PTSD). Klay's political views and opinions are far from bleak. He is a critic of America's foreign negative policy and America's involvement in wars in Iraq and other countries. He considers war and politicians behind it as a corrupt and unjust system that only leads people into endless cycles of suffering. Klay argues the real hard cost of war is not just the number of lives lost but the inside destruction of individuals' values, communities, and the social fabric. Klay's political point of view reflects in his writing, where he challenges the readers to question the value of war and the motivations behind abuse and suffering.

(PTSD) is a psychological and mental disorder that changes people who have witnessed traumatic experience like war or violent events. PTSD connects with the soldiers' experiences in wars, but it can harm civilians who has been faced traumatic and violent actions. PTSD can cause many effects, including bad, and dark memories, nightmares, and hard feelings of fear and anxiety. PTSD is widely researched and discussed in many scientific fields like; psychology, literature, Biology. Many novels have depicted the impact of war on people and the resultant PTSD, violence, anxiety, and depression that can follow (Brewin, Andrews, & Valentine, 2000).

Redeployment by Phil Klay shows PTSD and the turn to real life after service in the war. The novel is a group of short stories that follow soldiers they experience life after bloody scenes. The short stories show the emotional and psychological impact of wars and the difficulties of back to real life. Klay's characters in the stories experience bloody events in their psychological state and behaviors, from anger and violence to depression and anxiety "You see the things you saw the times you nearly died. The broken television and the hajji corpse. Eicholtz covered in blood. The lieutenant on the radio" (Klay, P, 2014).

Klay's novel also examin the struggle of soldiers to find meaning and purpose in life after the traumatic experiences they have in war. Phil Klay's extraordinary collection of short stories *Redeployment* show a good look into the lives of US soldiers involved in the Iraq and Afghanistan wars. Klay, the fighter in war, uses his experience to create his characters, all deal with the impact of wars in different ways. These short stories shows a look at the real face of war, and the tough feelings and bad result from it (Boscarino, J. A, 2004). One of the aspects of *Redeployment* is the way Klay is able to capture the mental effects of war. *Redeployment* take place both during war and after it, and Klay examines the impact of war through a different point of views (Klay, P, 2014).

One of the most great stories in *Redeployment* is "Psychological Operations," which follows a group of US soldiers who are tasked with mentally manipulating the local Iraqis to incite them against the insurgency. The story shows the US soldiers' moral psychological struggles. Another brilliant story is "Money as a Weapons System," which follows a civilian adviser working with government in Iraq to rebuild the country's infrastructure. This story explores how abuse and corruption hinder progress, and how this affects on both the Iraqis and the Americans as well. Despite *Redeployment*'s stories are consider as a humanity, and Klay examines the characters' lives, relationships, and inner conflicts. Another story in *Redeployment* follows a soldier returning home from Iraq war and struggling to adjust to normal life. The short story shows the soldier's realization that he has become disconnected from his people he once loved. One of the most important messages of *Redeployment* is the complexity of returning to normal life after serving in a conflict (Klay, P, 2014). Many of the stories focus on characters conflict with the difficulties of returning into their old lives, and the psychological stat that war has taken on them. Klay explores that the effect of war is not just physical, but also psychological, emotional, and spiritual.

1.5 Conclusion

This study analyzes the meaning of post-traumatic stress disorder as a psychological condition that appears after horrible experience or witnessing a bloody event. PTSD is known

in his affect not only on soliders, but also civilians who have suffered violence, all kind of abuse, accidents, and disasters. The main characterstics of PTSD are anxiety and depression to flashbacks and strange behavior, making it a hard psychological condition to deal with.

This study deals with PTSD in wars selected novels to find out the psychological and social, physical effects of trauma on some of the characters in these novels. Studying these influences in the novels of Tim O'Brien's *The Things They Carried*, Ben Fountain's *Billy Lynn's Long Halftime Walk* and Phil klay's *Redeployment*. Finally the study find that; the physical and psychological demands of many of these hard experiences are overwhelming, leaving the soldiers with deep mental scars that they carry with them long after the war is over. the post-traumatic crisis in these novels embodied the reality of the character who suffered from war and violence, and how the effects of these tragedies continue after the end of the war.

References

Asma. M. (2025). “Realistic and Absurd Dramatic Setting: A Comparative Study”. ALUSTATH JOURNAL FOR HUMAN AND SOCIAL SCIENCES, 62(3), 309-322. https://doi.org/10.36473/ujhss.v62i3.2168

American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ed.)*. Arlington, VA: American Psychiatric Publishing.

Azad, H. (2020). Modern City as the Source of Tragedy in Thomas Hardy’s Major Novels. ALUSTATH JOURNAL FOR HUMAN AND SOCIAL SCIENCES, 59(3), 57-68. https://doi.org/10.36473/ujhss.v59i3.1149

Breslau, N., Davis, G. C., & Schultz, L. R. (2003). *Post traumatic stress disorder and the incidence of nicotine, alcohol, and other drug disorders in persons who have experienced trauma*. Archives of General Psychiatry, 60(3), 289-294.

Breslau, N., et al. (1998). *Trauma and posttraumatic stress disorder in the community: The 1996 Detroit Area Survey of Trauma*. Archives of General Psychiatry, 55(7), 626-632.

Brewin, C. R., Andrews, B., & Valentine, J. D. (2000). *Meta-analysis of risk factors for posttraumatic stress disorder in trauma-exposed adults*. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 68(5), 748-766.

Bryant, R. A., Friedman, M. J., Spiegel, D., Ursano, R., & Strain, J. (2011). *A review of acute stress disorder in DSM-5.*

Boscarino, J. A. (2004). *Posttraumatic stress disorder and mortality among US Army veterans 30 years after military service*. Annals of Epidemiology, 14(6), 411-418.

Campbell, R., Dworkin, E., & Cabral, G. (2009). *An ecological model of the impact of sexual assault on women's mental health*. Trauma, Violence, & Abuse, 10(3), 225-246.

Capaldi, C. A., Short, L. M., & Crosby, A. E. (2006). *Physical and mental health consequences of intimate partner violence*. In T. K.

Creamer, M., et al. (2001). *Posttraumatic stress disorder in the Australian national survey of mental health and well-being: Prevalence, comorbidity, and burden of illness*. Psychological Medicine, 31(7), 1237-1247.

Fountain, B. (2012). *Billy Lynn's Long Halftime Walk*. Ecco.

Fountain, B. (2018). *Beautiful Country Burn Again: Democracy, Rebellion, and Revolution.* Harper.

Fountain, B. (2014). *Brief Encounters with Che Guevara: Stories*. Harper.

Fountain, B. (2020). *Violence on the Porch: A Short Story Collection*. Harper.

Fountain, B. (2021). *The Follow-up.* The Paris Review.

Fountain, B. (2021). *The Lion's Mouth*. The New Yorker.

Fountain, B. (2022). *The Struggle for Democracy: A New Paradigm*. The Atlantic.

Fountain, B. (2022). *Novelist Ben Fountain's New Book 'Beasts of a Southern Wild'*. NPR.

Fountain, B. (2013). *The Mysteries of War*. The Washington Post.

Kessler, R. C., et al. (2005). *Prevalence and correlates of PTSD in the National Comorbidity Survey Replication*. Archives of General Psychiatry, 62(6), 593-602.

Klay, P. (2014). *Redeployment*. Penguin Press.

Klay, P. (2016). *Ethics and War: An Introduction. Routledge*.

Klay, P. (2019). *Missionaries*. Penguin Press.

Klay, P. (2020). Introduction. In The Best American Short Stories 2020.

Klay, P. (2020). *Face Time. In Fight of the Century: Writers Reflect on 100 Years of Landmark ACLU Cases*.

Klay, P. (2021). *Wrestling with War*. The New York Times Book Review.

Klay, P. (2022). *Missionaries Among Officials: Engaging into the Deep Ends*. In Project Ploughshares Annual Conference.

Klay, P. (2022). *Reframing the Narrative: War, Literature, and Ethics*. American Literary History.

Shackelford & R. D. Hansen (Eds.), *The Oxford Handbook of Evolutionary Perspectives*.

Maha, h.(2015). " Masculinity and Gender Roles in Selected Stories by Haruki Murakami". ALUSTATH JOURNAL FOR HUMAN AND SOCIAL SCIENCES, 62(3), 350-362. https://doi.org/10.36473/ujhss.v62i3.2167

Pietrzak, R. H., et al. (2011). *Prevalence and correlates of probable PTSD in the United States: Results from the National Epidemiologic Survey on Alcohol and Related Conditions.* Journal of Traumatic Stress, 24(6), 635-638

O'Brien, T. (1998). *The things they carried: a work of fiction*. 1st Broadway Books trade pbk. ed. New York, Broadway Books.

O'Brien, T. (1978). *Going after Cacciato*. Delacorte Press.

O'Brien, T. (1990). *The Things They Carried*. Houghton Mifflin.

O'Brien, T. (1992). *In the Lake of the Woods*. Houghton Mifflin.

O'Brien, T. (1994). *Tomcat in Love*. Broadway Books.

O'Brien, T. (2000). *If I Die in a Combat Zone, Box Me Up and Ship Me Home*. Broadway Books.

O'Brien, T. (2002). *July, July*. Mariner Books.

O'Brien, T. (2005). *The Vietnam in Me*. The New York Times.

O'Brien, T. (2008). *A Plague of Doves*. HarperCollins.

Tatheer, F. (2022). "Cultural Diversity and the Alternate History in Kim Newman's Novel Anno Dracula". ALUSTATH JOURNAL FOR HUMAN AND SOCIAL SCIENCES, 61(2), 431-441. https://doi.org/10.36473/ujhss.v61i2.1599

Wisam, S. Manar, h and Luhaib, H(2024) ."The Representation of Modern Man in Arthur Miller's Play Death of a Salesman". ALUSTATH JOURNAL FOR HUMAN AND SOCIAL SCIENCES, 63(4), 39-48. https://doi.org/10.36473/q0swnj24

واقع ممارسة المركزية في المدارس الحكومية الفلسطينية من وجهة نظر المدراء (بناء أنموذج إداري مقترح)

THE REALITY OF PRACTICING CENTRALIZATION IN PALESTINIAN GOVERNMENT SCHOOLS FROM THE PERSPECTIVE OF PRINCIPALS (BUILDING A PROPOSED ADMINISTRATIVE MODEL)

الباحثة سوسن عبد الجليل العاروري [1]

© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

This study aimed to reveal the reality of practicing the central administrative style (as the study will address the reality of four pivotal axes (curricula, financial affairs, decision-making, delegation of authority) in government schools in the northern governorates from the perspective of school principals, and also to reveal the differences in the responses of the respondents towards the reality of practicing the central administrative style in government schools in the northern governorates from the perspective of school principals, the researcher used the descriptive analytical method (quantitative), and also the developmental method, the study tool: the questionnaire, its validity and stability were confirmed. The study community consisted of all principals of government schools in the northern governorates, numbering (1896) principals, and the study sample was stratified randomly and numbered (570) principals, the results showed that the reality of practicing the central administrative style by school principals in Palestinian government schools in the northern governorates from the perspective of the principals of those schools was at an average level, and the proposed administrative model was the integrated administrative model between centralization Decentralization, the researcher recommended the necessity for the Ministry of Education to continue supporting the trend towards an integrated administrative model between centralization and decentralization in educational administration in Palestine, by granting education directorates and schools more important powers to carry out their administrative duties more flexibly and effectively, while activating the element of professional oversight and accountability.

Keywords: centralization, decentralization, practice of centralization.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة الكشف عن واقع الممارسة للنمط الإداري المركزي (حيث ستتناول الدراسة واقع أربعة محاور مفصلية (المناهج الدراسية، الشؤون المالية، صنع القرار، تفويض السلطة) في المدارس الحكومية المحافظات الشمالية من وجهة نظر مدراء ومديرات المدارس، وأيضا الكشف عن الفروق في استجابات المبحوثون نحو واقع ممارسة النمط الإداري المركزي في المدارس الحكومية المحافظات الشمالية من وجهة نظر مدراء ومديرات المدارس، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي (الكمي)، وأيضا المنهج التطويري، أداة الدراسة: الاستبيان، تم التأكد من صدقها وثباتها. تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري ومديرات المدارس الحكومية في المحافظات الشمالية والبالغ عددهم (1896) مديراً ومديرةً، وكانت عينة الدراسة طبقية عشوائية وعددهم (570) مديراً ومديرةً، أظهرت النتائج أن واقع ممارسة مدراء ومديرات المدارس للنمط الإداري المركزي في المدارس الحكومية الفلسطينية في المحافظات الشمالية من وجهة نظر مدراء ومديرات تلك المدارس جاءت بدرجة متوسطة، وكان الأنموذج الإداري المقترح هو الأنموذج الإداري المدمج بين المركزية واللامركزية، أوصت الباحثة بضرورة استمرار وزارة التربية والتعليم في دعم التوجه نحو النمط الإداري المدمج بين المركزية واللامركزية في الإدارة التربوية في فلسطين، وذلك بمنح مديريات التربية والتعليم والمدارس مزيداً من الصلاحيات الهامة للقيام بواجباتهم الإدارية بشكل أكثر مرونة وبفعالية، مع تفعيل عنصر الرقابة والمساءلة المهنية.

الكلمات المفتاحية: المركزية، اللامركزية، ممارسة المركزية.

Author Details

[1] Researcher. Sawsan Abed AL-Jalil Alarori, Arab American University, Palestine .
arori.sawsan@gmail.com

http://dx.doi.org/10.47832/DubaiCongress2-4

المقدمة

إن الإدارة يجب أن ترتكز على مفهوم القيادة الحازمة القادرة على التعامل مع المرؤوسين بأسلوب يخلق فيهم روح التجاوب، واحترام القادة، والشعور بالرضى، والحرص على تحقيق أهداف المنظمة، أي القدرة على خلق نوع من العلاقات الإنسانية، يحقق أهداف الإدارة بأقصى ما يمكن مع توفير الوقت والمال والإدارة بوجه عام حسب الاتجاهات الحديثة وظيفة اجتماعية لها الأثر في حركة المجتمع في العديد من المجالات، كالاقتصاد والسياسة والثقافة والتربية ولا يمكن لهذه المجالات أن تتقدم بشكل سليم بدون إدارة ناجحة، ولا يمكن الشك في أهمية الإدارة الفعالة في الوصول إلى تطوير النشاطات الاجتماعية المختلفة في عصرنا الحديث (نشوان، 1991)، وإن علم الإدارة يبحث في الكيفية التي يجب أن يكون عليها تنظيم الإدارة من الناحية الفنية لكي تحقق أهدافها بشكل أكثر فعالية من خلال الأساليب العلمية للعمليات المتمثلة بالتخطيط والتنظيم والتوجيه والعلاقات العامة والتنسيق والقيادة والرقابة والاتصال (الظاهر، 1998).

ترى الباحثة أن الإدارة التربوية تعتبر في مختلف البلدان لها أثر واضح في النظام التربوي المعمول به في ذلك البلد، لأنها مجموعة من عمليات تتضمن التخطيط والتوجيه والتنظيم، وضبط وتنفيذ وإجراء تقييم للأعمال والمسائل التي تتعلق بشؤون المؤسسات التعليمية للوصول إلى الأهداف التربوية المخطط لها باستخدام أفضل الطرق في استغلال القوى البشرية والموارد المتيسرة، وبأقل ما يمكن التكاليف سواء بالجهد أو الوقت، والتنظيم الإداري هو ذلك الإطار الذي يعمل ضمن أي نظام تعليمي، وإن لشكل هذا الإطار الدور الرئيس في مقدار صلاح ذلك النظام ونجاحه .

مع أن الصفة الغالبة لنظام إدارة التعليم في المدارس الحكومية الفلسطينية هي المركزية، حيث يخضع التعليم لإشراف كامل من وزارة التربية والتعليم ومديرياتها في المحافظات الفلسطينية في الضفة وقطاع غزة(عابدين،2001)، فإن الخطة التطويرية الخمسية الفلسطينية التي وضعتها وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية قد تضمنت هدفا خاصاً بتشجيع ودعم التوجه نحو اللامركزية، وحددت الأنشطة التنفيذية لتحقيق ذلك (وزارة التربية والتعليم العالي، 2017).

مما تقدم ندرك أنه لا يوجد نظام تربوي كامل المركزية أو كامل اللامركزية، ورغم تأخر التجربة الفلسطينية في الوصول لهذا التوازن بسبب الوضع السياسي المتمثل باستمرار الاحتلال، فإن بدايات التوجه نحو مزيد من اللامركزية مشجعة وواعدة وتسير بخطى واثقة رغم أوضاع البلاد السياسية من احتلال صهيوني قد سبب أضراراً كبيرة بالمؤسسات التعليمية المختلفة.

وحاولت هذه الدراسة البحث في الجوانب المطروحة سابقا من خلال دراسة واقع ممارسة المركزية في المدارس الحكومية الفلسطينية محافظات الشمال من وجهة نظر ومدراء المدارس، فمن خلال دراسة هذا الواقع من وجهة نظر المدراء، ستتمكن الباحثة من الوقوف عند أهم المزايا وأهم الجوانب التي هي بحاجة لتطوير، ومن هنا انطلقت الباحثة باتجاه بناء أنموذج إداري فعال لقيادة العملية التربوية التعليمية.

مشكلة الدراسة

من خلال عمل الباحثة في وزارة التربية والتعليم مديرة مدرسة منذ العام 2013، على إطلاع مباشر بالتعقيدات التي تفرضها الأنظمة والقوانين السائدة التي قد تكون معقدة وتعرقل عمل الباحثة الإداري، وكذلك ولدى عمل الباحثة ضمن السياق التربوي، لاحظت أن الأنموذج المعتمد يعاني من نقاط ضعف كبيرة تحول دونما تمكن مدراء ومديرات المدارس من الوصول للإبداع والتنمية المستدامة طالما هناك نفوذ كبير من وزارة التربية والتعليم على مدراء ومديرات المدارس يحد من مقدرتهم على اتخاذ القرارات والاتجاه نحو التطوير والإبداع بمعزل عن إشعار وإعلام وزارة التربية والتعليم .

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتكشف عن واقع ممارسة الإدارة المركزية في مدارسنا الحكومية، وهي المركزية فيما يتعلق بصنع القرار والتوجيه الإداري وانعدام أي نوع من المشاركات من المستويات الأدنى في وضع الأهداف (عبد العليم والشريف، 2010). ومن خلال دراسة هذا الواقع، ومن ثم الاطلاع على الأدب التربوي، والدراسات السابقة، لبناء أنموذج إداري مقترح ذي جدوى تعليمية، وذلك من خلال طرح السؤالين الرئيسين التاليين:

- ما واقع ممارسة المركزية كنمط إداري في المدارس الحكومية الفلسطينية (المحافظات الشمالية) من وجهة نظر مدراء ومديرات تلك المدارس؟

- ما هو الأنموذج الإداري المقترح ذي الجدوى التعليمية؟

أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما واقع ممارسة مدراء ومديرات المدارس للنمط الإداري المركزي (من حيث المناهج الدراسية، الشؤون المالية، صنع القرار، تفويض السلطة) في المدارس الحكومية الفلسطينية في المحافظات الشمالية من وجهة نظر مدراء ومديرات تلك المدارس؟

2- ما الأنموذج الإداري المقترح ذي الجدوى التعليمية؟

أهداف الدراسة:

1- الكشف عن واقع الممارسة للنمط الإداري المركزي (حيث ستتناول الدراسة واقع أربعة محاور مفصلية: (المناهج الدراسية، الشؤون المالية، صنع القرار، تفويض السلطة) في المدارس الحكومية الفلسطينية في محافظات الشمال من وجهة نظر مديري ومديرات تلك المدارس

2- بناء أنموذج إداري ذو جدوى تعليمية.

أهمية الدراسة

- الأهمية العملية:

1- تعتبر هذه الدراسة الأولى في فلسطين (في حدود علم الباحثة) التي تبحث في واقع ممارسة المركزية كنمط إداري في المدارس الحكومية الفلسطينية (المحافظات الشمالية) من وجهة نظر مدراء ومديرات المدارس، وتسعى إلى بناء أنموذج إداري ذو جدوى تعليمية على ضوء الخبرات العالمية والأدب التربوي مع تطويع ذلك الأنموذج بما يتناسب والثقافة الفلسطينية ليصبح قابلا للتطبيق.

2- تركز هذه الدراسة على واقع ممارسة النمط الإداري المركزي من حيث أربعة محاور مهمة: المناهج الدراسية، صنع القرار، الشؤون المالية، تفويض السلطة، وهذه المحاور الأربعة تستحق البحث باستفاضة ودراسة واقعها من وجهة نظر مدراء ومديرات المدارس، لأنها مواضيع أساسية في بناء مدارسنا ضمن إطار الجدوى التعليمية.

3- تناولت الدراسة بالبحث وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الحكومية نحو المركزية كنمط إداري، ولهذا أهمية كبيرة كونهم قادة في الميدان، اتصالهم يكون بشكل مباشر بالعملية التعليمية وبأطراف العملية التعليمية داخل المدرسة وأيضا خارجها.

4- النتائج والتوصيات لهذه الدراسة سيستفيد منها أصحاب العلاقة.

- الأهمية النظرية:

1- من المتوقع أن يساهم الإطار النظري والدراسات السابقة في توضيح المفاهيم ذات العلاقة بالمركزية واللامركزية في مجال الإدارة التربوية، وبناء أنموذج إداري بحيث يمثل الإطار الأمثل لتطوير العملية التعليمية.

2- تعتبر الدراسة مقدمة لدراسات أخرى تتفحص وجهات نظر أطراف أخرى تعمل ضمن إطار التربية والتعليم كالإداريين التربويين والعاملين في الوزارة وفي المديريات، وخبراء التربية، للبحث في ممارسة المركزية واللامركزية كمناهج إدارية وجدواها التعليمية لاعتماد الأنموذج الإداري ذو الجدوى التعليمية.

3- إسهامات في إثراء المكتبة العربية في مجالها.

حدود الدراسة

1- محدد مكاني: المدارس الحكومية الفلسطينية في المحافظات الشمالية.

2- محدد زماني: العام الدراسي (2023-2024).

3- محدد بشري: العينة المختارة من مديري ومديرات المدارس الحكومية الفلسطينية في المحافظات الشمالية، العينة المختارة من معلمي ومعلمات المدارس الحكومية الفلسطينية في محافظات الشمال.

4- محدد إجرائي: ستحدد نتائج الدراسة من خلال: منهج الدراسة، أداة الدراسة (الصدق والثبات) طبيعة المجتمع، طبيعة العينة، العامل الإحصائي المستخدم، وتقاس بالدرجة الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة.

5- محدد مفاهيمي: عرفت المفاهيم الواردة في الدراسة كما هي معرفة إجرائياً.

6- محدد موضوعي: دراسة واقع ممارسة النمط الإداري المركزي من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الحكومية والمعلمين، **(ويشمل الواقع المحاور التالية**: المناهج الدراسية، الشؤون المالية، صنع القرار، تفويض السلطة) في المدارس الحكومية الفلسطينية المحافظات الشمالية، وبناء أنموذج إداري فعال.

مصطلحات الدراسة

الإدارة (Administration): (عبد الغفار، 2013، ص 14، علي،2006، ص 20)

- عرفها فروست (Frost): هي "فن توجيه النشاط الإنساني".

- **المحافظات الشمالية**: القدس، بيت لحم، الخليل، رام الله والبيرة، نابلس، سلفيت، قلقيلية، طولكرم، طوباس، جنين، أريحا والأغوار، مسترجع من (https:\\info.wafer.ps).

الإطار النظري

لقد وجدت الإدارة منذ وجود الإنسان على الأرض، فتنظيمه لحياته نوع من الإدارة، وتنظيم المرأة لمنزلها، وإشراف الأبوين على تربية أبنائهما أيضا نوع من أنواع الإدارة، ولكنها اليوم هي مختلفة عما كانت عليه في الماضي، فقد كانت بسيطة ومحدودة، ولكنها اليوم أكثر تعقيدا لتعقد العمل واختلاف طبيعته من منظمة إلى أخرى، الإدارة كنشاط وجدت منذ وجود الإنسانية على الأرض.

وتطورت النظرة إلى الإدارة التربوية تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة، وأصبحت الإدارة التعليمية ترتبط ارتباطا وثيقا بالإدارة العامة للمجتمع أو الدولة، أي أنها لا تعمل بمعزل عن المجتمع لذا فهي من الأمور التي تهتم بها الدولة. وقد قسم دارسو التربية والإدارة التعليمية أنماط الإدارة التعليمية إلى أنماط الإدارة التعليمية المركزية والإدارة التعليمية اللامركزية والإدارة التعليمية التشاركية تجمع بين المركزية واللامركزية ويرتبط مفهوم المركزية واللامركزية بتفويض السلطة (خليل، 2014).

ومن الناحية العملية لا يوجد مركزية أو لا مركزية مطلقة، فلكل منها عيوب ومميزات، بينما من الناحية النظرية التربوية فإن الدولة التي تؤمن بتوحيد النظم التعليمية تتبع المركزية، أما التي تؤمن بالتعدد والتنوع والفروق الفردية والاختلاف في الظروف الطبيعية والاجتماعية تتبع اللامركزية.

أنماط الإدارة التربوية

يوجد في العملية الإدارية أسلوبان من أساليب الإدارة يحددان درجة تفويض السلطة الممنوحة للمرؤوس في الهيكل التنظيمي.

- الإدارة التربوية المركزية:

هو النمط الذي تكون فيه الإدارات متسلسلة بشكل هرميا بحيث تنقسم فيه إلى مستويات إدارية عديدة، ويتلقى كل مسؤول فيها من المستوى الأعلى ما يجب أن يسير عليه في السياسة التربوية، وتكون الوحدة الإدارية الأصغر و بقصد هنا الإدارة المدرسية في التزام مطلق لكل ما يصدر من تعليمات، وعرف عبد العليم والشريف (2010) الإدارة التربوية المركزية بالسيطرة المطلقة فيما يتعلق بصنع القرار والتوجيه الإداري، وانعدام أي نوع من المشاركة من قبل المستويات الأدنى في وضع الأهداف، ورسم الخطة المتعلقة بطبيعة العمل، ويقتصر دورهم على التنفيذ الحرفي للقرارات والتعليمات، وأوضح الأغبرين (2000) أن الإدارة التربوية المركزية تعني تركيز السلطة بيد المدير وعدم تفويضها إلى المستويات الإدارية الأدنى، فمدير المدرسة لا يفوض أي سلطات لوكيله ويحتفظ بجميع السلطات ويعزز روح البيروقراطية الإدارية، ولا يعمل على توفر روح الثقة والتعاون من قبل المرؤوسين، ينظر الناس إلى المدرسة نظرتهم إلى مؤسسة تملكها الدولة ولا شأن لهم في وضع أهدافها وسياستها والتخطيط للعمل بها، وهذا يؤدي إلى ضعف العلاقة بين المدرسة وبيئتها (خليل، 2014)

.

- الإدارة التربوية اللامركزية:

تستند اللامركزية التربوية في إدارة التعليم على فلسفة إعادة توزيع صناعة واتخاذ القرارات التربوية لتجعله ضمن عمليات الإدارة داخل المدرسة، فالمعنيين بوضع السياسة التعليمية في الوقت الراهن اتجهوا نحو اللامركزية إيمانا منهم بأهمية تدخل المجتمع المحلي في إدارة التعليم على المستوى المدرسي، ليكون لأولياء الأمور والمعلمين وأعضاء المجتمع المحلي دور في إدارة العملية التعليمية على المستوى المدرسي، وبذلك تنتقل عملية صنع واتخاذ القرارات التربوية من الوزارات المركزية للتعليم إلى الحكومات والمجتمعات المحلية والمدارس، والتي تأخذ أشكال متعددة تتراوح من تفويض السلطة الإدارية للسلطات المحلية وإعطاء صلاحيات مالية (خليل، 2014).

مفهوم الإدارة اللامركزية في النظام التربوي الفلسطيني

تقترح وزارة التربية والتعليم في السلطة الوطنية الفلسطينية (2000) مفهوما يتوافق والواقع الفلسطيني حيث لوحظ أن هناك اختلافات في الأفكار والمفاهيم والاتجاهات في مفهوم اللامركزية ومتطلباتها التنظيمية والإدارية وطرق التحضير لها وإجراءات تنفيذها ومستوياتها، لذا تم وضع مفهوم أولي للامركزية يساعد على إظهار أكثر جوانبها أهمية ودون التعرض لوضع تعريف محدد لها : يقوم نظام اللامركزية في الإدارة التربوية على أساس وجود مصالح محلية مشتركة في حدود الوظيفة التربوية في تطوير العملية التعليمية يستلزم إدارتها وتنفيذها ذاتيا .

حيث يشتمل هذا المفهوم على أربعة عناصر مهمة لنظام اللامركزية في الإدارة التربوية الفلسطينية، وهي :الاعتراف بالاستقلال الذاتي لمديريات التربية والتعليم والوحدات التابعة لها، ووجود مصالح محلية في حدود الوظيفة الإدارية التربوية مرتبطة بشكل مباشر بالمجتمع بفعاليته المختلفة وتستدعي أن يسهم في القرارات التربوية، ووجود سلطة مركزية تمارس الرقابة على المديريات والوحدات التابعة لها والمدارة ذاتيا، والتنفيذ على أرض الواقع بشكل تدريجي للوظيفة الإدارية التربوية المنفذة ذاتيا بعد اختيارها، وأن هذا التعريف يشمل عناصر أخرى هي وجود مساحة جغرافية محددة يمارس عليها النظام اللامركزي، ووجود استقلال ذاتي متضمنا استقلالا ماليا (وزارة التربية والتعليم العالي أ، 2000).

بالرجوع للأدب التربوي المتعلق بالنمط الإداري المركزي، وجدت الباحثة أن هناك أربعة محاور، كان من المهم التوقف عندها ودراسة واقع المركزية فيها من وجهة نظر مدراء المدارس: المناهج الدراسية، الشؤون المالية، صنع القرار، تفويض السلطة).

تجارب متنوعة في الإدارة التربوية

- فنلندا: إن السلطات المحلية (البلديات) التي تلعب دوراً بارزاً في التعليم فالسلطات المحلية تتمتع بالاستقلالية للمدارس. ولكل مدرسة الحق في توفير الخدمات التعليمية وفقاً لترتيباتها الإدارية الخاصة ما دامت تنفذ المهام الأساسية التي يحددها القانون، كما أن السلطات المحلية تعين مكان المدارس لكل التلاميذ على مقربة من مكان سكنهم، وقرر البرلمان المبادئ العامة لسياسة التعليم والتشريعات ذات الصلة، ووزارة التربية والتعليم هي أعلى سلطة تعليمة في فنلندا، وتشرف على جميع أشكال التعليم والتدريب وتقدم حوالي 14 في المائة من ميزانية الدولة للتعليم، ومهمة الوزارة هي ضمان توفير فرص للتنمية الشخصية من خلال التعليم والخدمات الثقافية، وضمان المهارات اللازمة للعمل، وتعزيز الحياة الثقافية في فنلندا، وتعزيز التعاون الدولي، وتنص القرارات المتعلقة بالتعاون في الاتحاد الأوروبي، وتعلن عن المنح الخارجية لدعم البلديات والمجالس البلدية المشتركة مع المنظمات الدولية في التعليم والتدريب (خليل، 2014).

- الأردن: اتخذت خطوات إصلاح تربوي متعددة من أجل التوجه نحو اللامركزية بدأت في الخمسينات بتقسيم البلاد إلى ست مديريات للتربية ثم أصبحت ثلاثة عشر مديرية عام (1976) بعد أن كانت المدارس تتصل مباشرة مع الوزارة، وتم إدراج هذا التوجه في قانون التربية والتعليم لعام (1964) واقتصر هذا الجهد على إيجاد وحدات إدارية أصغر، مع بقاء صنع القرارات في مركز الوزارة، ومع ذلك تحققت درجة من اللامركزية في تنفيذ ومتابعة السياسات والبرامج التربوية المقرة من الوزارة. وحصلت الخطوة التالية عام (1980)، حيث تمت إعادة هيكلة الوزارة لتحقيق مزيدا من اللامركزية حيث تم إنشاء اثنتا عشرة مديرية عامة في الوزارة تشرف كل منها على بعض المهام المركزية، كما أنشأت خمس مديريات عامة للتربية والتعليم كل منها مسؤولة عن إدارة مديريات التربية والتعليم، كما أنشئت مجالس محلية للتربية والتعليم لتكون الانطلاقة للمشاركة من قبل المواطنين في شؤون المدارس، إن هذا التوجه نحو اللامركزية يقيده كون الوزارة جزء من نظام مركزي متكامل تقوم عليه الدولة، وتأكيدا على هذه التوجهات نحو اللامركزية، فقد أوصى المؤتمر الوطني الأول للتطوير التربوي في الأردن عام (1987)، بضرورة أن تطبق اللامركزية في المؤسسات التربوية الأردنية، كما طالب بضرورة

تحديد المسؤوليات، والمهام التي تحدد لمدير المدرسة، وتحديد موقع المدير في التنظيم الإداري، وإعطائه مزيدا من الصلاحيات التي تتوافق مع مسؤولياته (وزارة التربية والتعليم الأردنية، 1987، في جويحان، 1995).

وقد بدأت وزارة التربية والتعليم في عقد الثمانينات باستخدام مفهوم اللامركزية في التنظيم الإداري الأردني، حيث حددت المهام والمسؤوليات لأقسام الجهاز المركزي وأجهزة مديريات التربية، بالإضافة لتفويض بعض الصلاحيات من الوزير والأمين العام إلى مديري التربية ومديري المدارس (خصاونة، 1989).

- التجربة الفلسطينية في الإدارة التربوية

بعد أن تسلمت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية مسؤولية التعليم الفلسطيني بمختلف أنواعه النظامي وغير النظامي عام 1994، وضعت خطة طوارئ للسنة الأولى بهدف وقف التدهور في العملية التعليمية، الذي كان سببه الاحتلال الصهيوني، ولتجاوز هذا عملت وزارة التربية والتعليم على تطوير رؤى مستقبلية لتجاوز الماضي، والارتقاء إلى مستوى التحديات الوطنية، مع تأهيل لعناصر النظام التربوي أجمع، فبدأ الإعداد للخطة الخمسية التطويرية عام 1997، وتشكلت لجنة عليا للخطة الخمسية، إضافة لفريق من الخبراء الدوليين من المعهد الدولي للتخطيط التابع لليونسكو، وأقرت الخطة عام 1999 لتغطي السنوات الدراسية 2000\2001- 2004\2005، ومن بين الأهداف العامة للخطة هدف تطوير القدرات التنظيمية في التخطيط والإدارة المالية ويرتبط به الأهداف خاصة تعزيز القدرة الإدارية على جميع المستويات، وتطوير نظام التخطيط والرقابة، وتدعيم التوجه نحو اللامركزية، وتضمنت الأنشطة التنفيذية للهدف الخاص باللامركزية، وإعداد خطة لتحديد القرارات التي سوف تفوضها الوزارة إلى المديرية، وتلك التي ستفوضها المديرية للمدارس، بما في ذلك تعديل التعليمات المالية والإدارية الحالية، وتعيين جهة مختصة بمتابعة تطبيق اللامركزية (وزارة التربية والتعليم العالي، 2000)

الدراسات السابقة

- الدراسات العربية:

1- قدم شلش (2019) دراسة بعنوان:" درجة تطبيق الإدارة الذاتية في المدارس الحكومية في فلسطين من وجهة نظر المديرين ومعوقاتها"، حاولت الدراسة التعرف إلى معرفة درجة تطبيق الإدارة الذاتية المدرسية في المدارس الحكومية في محافظة سلفيت وأهم معوقاتها في ضوء بعض المتغيرات(الجنس، الخبرة)، وتكونت عينة الدراسة من (67) مديراً ومديرة، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي ولإنجاز أهداف الدراسة أعد الباحث استبانة مكونة من (57) فقرة موزعة على سبعة مجالات، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق تعزى إلى متغيرات الدراسة (الجنس، الخبرة)، و أن درجة تطبيق الإدارة الذاتية في محافظة سلفيت كانت كبيرة على الأداة ككل، وكانت ذات درجة تطبيق متوسطة على مجالات تفويض الصلاحيات، وشؤون المعلمين وشؤون الطلبة، وجاءت بدرجة كبيرة على مجالي إدارة المعرفة والمتابعة والمحاسبة.

2- قدمت العرفج (2019) : ورقة بحثية بعنوان "التعليم العام المركزية واللامركزية في الإدارة التعليمية"، وأشارت إلى أنه لا يمكن الأخذ بأحدهما بشكل مطلق، بمعنى أن المركزية الكاملة أو اللامركزية الكاملة لا يمكن أن يتحققا في الواقع العملي، فالمشكلة ليست الاختيار بينهما ولكن في كيفية الجمع بينهما، فاللامركزية ما هي إلا عملية نقل للسلطات بين الحكومة المركزية والأجهزة المحلية، وبالتالي فإن مقياسنا في المركزية أو اللامركزية هو قياس القرارات التي تتخذ في الأجهزة المركزية، وكلما كانت القرارات التي تتخذ في المحليات أكثر وأقوى ولها الفاعلية الأكبر فإننا نكون متجهين نحو اللامركزية تنفيذا سليما وفعالا، ويتضح لنا التوجه باللجوء إلى اللامركزية في التعليم حيث ذكرت الباحثة الأسباب لذلك والمبررات، ولكن ذكرت أن تطبيق اللامركزية يحتاج إلى ضوابط لتنظيمه حتى يحقق النتائج المرجوة منه وفي حال عدم تطبيقه بالطريقة المناسبة سوف يؤدي إلى نتائج عكسية على مستوى جودة التعليم.

الدراسات الأجنبية:

1- دراسة Tesfay (2015): بعنوان "مدى وتأثير إصلاحات اللامركزية في أثيوبيا ": سعت الدراسة لكشف عن مستوى اللامركزية في أثيوبيا بما في ذلك الأبعاد الثلاثة للامركزية (السياسية والمالية والإدارية)، والوقوف على أثر اللامركزية في تحقيق الإنصاف والفعالية والجودة في تقديم الخدمات التعليمية واستخدمت الدراسة المنهج النوعي لدراسة الحالة، ومن نتائج الدراسة أن نقل السلطة والمسؤولية والموارد من المركزية إلى الحكومات المحلية كان أساس الإصلاحات اللامركزية في البلدان النامية مثل أثيوبيا، كما تعد الممارسات اللامركزية، وضعف القدرات الإدارية على مستوى الحكومة

المحلية والمدرسة، وأكدت الدراسة على أن توسيع اللامركزية يعتبر واحدا من أسباب التنمية المستدامة والحد من الفقر، وتعزيز الكفاءة، وفعالية تقديم الخدمات التي تؤديها الحكومات المحلية - خاصة في المدرسة الابتدائية – والتي تكون أكثر فهما للاحتياجات المحلية خصوصا الأكثر تهميشا، وأسرع استجابة .

2- -قدمت Al-Kubaisi (2022) دراسة بعنوان: "المركزية أم اللامركزية؟ السؤال الذي يواجه المدارس في قطر حاليا "، سعت هذه الدراسة إلى استكشاف قضايا تنفيذ السياسة المتعلقة بالانتقال الأخير من لامركزية EFENE المتقدمة إلى إعادة المركزية الصارمة من منظور مديري المدارس في قطر وركز على فهم مزايا وعيوب اللامركزية وإعادة المركزية لتحديد النموذج الأنسب للمدارس الذي يضمن استقرار سياق السياسة التعليمية، جمعت البيانات من 29 مديرا في المدارس الحكومية من خلال الاستبيانات. كما جرى النظر في نوع الجنس وإجمالي سنوات الخدمة، بناء على ذلك، كشفت هذه الدراسة عن وجود مستوى من الرضا عن إعادة المركزية الحالية التي تزيد جنبا إلى جنب مع المساءلة المرتبطة بها، الرغبة في التأكيد على الهيكل المركزي الذي كان موجودا في السابق، علاوة على ذلك فيما يتعلق بالإجابة على السؤال حول ما إذا كان يجب أن تكون المدارس مركزية أم لا مركزية، فإن الوضع الحالي لقطر بشكل كبير عن المفهوم الغربي عند أنشائها في البداية. في بعض الحالات، من غير المحتمل أن يتم تنفيذ اللامركزية، بل يجب النظر إلى القوى والتأثيرات والتوقعات الداخلية لسياق معين بالنظر إلى معاييره الثقافية، والنتائج التعليمية المرجوة عند تقرير مستقبله التعليمي، بدون المساعي القائمة على الأدلة القائمة التي تدعم أي مقترحات لتغيير السياسة، من غير المؤكد أن ينجح تنفيذ سياسة عمله، تبدو النتائج مرضية إلى حد ما، ومن الممكن تحديد بعض الآثار الإيجابية في هذا الصدد.

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدّراسة

بناءً على البيانات والمعلومات اللازمة لهذه الدراسة وطبيعتها، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام **المنهج الوصفيّ التحليليّ (الكميّ)**، عن طريق أداة الاستبيان، والوصول إلى النتائج التي يمكن تعميمها. **وأيضا تم استخدام المنهج التطويري**، وذلك من خلال تطوير الدراسة لأنموذج إداري مقترح وذو جدوى تعليمية.

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع مديري ومديرات المدارس الحكومية في الضفة الغربية، والبالغ عددهم (1896) مديراً ومديرةً في الفصل الدراسيّ العام الدراسي 2023-2024م؛ وذلك وفقًا لإحصاءات وزارة التربية والتعليم، والجدول الآتي يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقًا للمديرية،

عينة الدراسة

اختارت الباحثة أفراد العينة من مديري المدارس الحكومية في الضفة الغربية خلال الفصل الدراسيّ الأول للعام 2023-2024م، حيث بلغت (570) مديراً ومديرةً، بأسلوب العينة العشوائية، بحيث استهدف (30%) من مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة

استخدمتِ الباحثة الاستبيان أداةً لجمع البيانات والمعلومات، وطور بعد الرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة والكتب والمراجع العلميّة والأطروحات ذات العلاقة موضع الدراسة الحاليّ من أجل بناء أداة الدراسة، وذلك لدراسة واقع ممارسة المركزية في المدارس الحكومية الفلسطينية.

صدق الأداة

صدق المحتوى (صدق المحكّمين): صمّمت الباحثة الاستبانة بالصورة الأولية، ومن ثم تم عرضها على مجموعةٍ من المحكّمين من ذوي الاختصاص والخبرة، تألفت من (7) مُحكّمين من مُدرّسين ومُشرفين وأعضاء هيئة تدريس في الجامعات الفلسطينية.

المعالجة الإحصائية

بعد جمع الاستبيانات والتأكد من صلاحيتها للتحليل، راجعتها الباحثة؛ وذلك تمهيدًا لإجراء المعالجات الإحصائية للبيانات، وقد أُدخلت إلى الحاسوب بإعطائها أرقامًا مُعينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقميّة، حيث أُعطيت الإجابة بدرجة كبيرة جداً (5) درجات، وبدرجة كبيرة (4) درجات، وبدرجة متوسطة (3) درجات، وبدرجة ضعيفة (2) درجتين،

وبدرجة ضعيفة جداً (1) درجة واحدة، بحيث كلّما زادت الدرجة زاد واقع ممارسة المركزية في المدارس الحكومية الفلسطينية وجدواها التعليمية.

وقد تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام برنامج الرّزم الإحصائية للعلوم الاجتماعيّة (Statistical SPSS:Package for the Social Sciences, Version (25)):

تصحيح المقياس (مفتاح المتوسّطات الحسابية لنتائج الدراسة)

استخدم مقياس ليكرت الخماسيّ، وهو أسلوب لقياس السلوكيات، ويستعمل في الاستبانات وبخاصّةٍ في مجال الإحصاء، ويعتمد المقياس على ردود تدلّ على درجة الموافقة أو الاعتراض على درجة واقع ممارسة المركزية في المدارس الحكومية الفلسطينية بناءً على المتوسّطات الحسابية كما في الجدول الآتي:

جدول (1): مفاتيح التصحيح

المتوسّط الحسابيّ	الدرجة
2.33 – 1.00	منخفضة
3.67 – 2.34	متوسّطة
5.00 – 3.68	مرتفعة

نتائج الدراسة ومناقشتها

- نتائج السؤال الأول:

ما واقع ممارسة مدراء ومديرات المدارس للنمط الإداري المركزي (من حيث المناهج الدراسية، الشؤون المالية، صنع القرار، تفويض السلطة) في المدارس الحكومية الفلسطينية في المحافظات الشمالية من وجهة نظر مديري ومديرات تلك المدارس؟

للإجابة عن السؤال استخرجت المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع ممارسة مدراء ومديرات المدارس للنمط الإداري المركزي (من حيث المناهج الدراسية، الشؤون المالية، صنع القرار، تفويض السلطة) في المدارس الحكومية الفلسطينية في المحافظات الشمالية من وجهة نظر مديري ومديرات تلك المدارس، وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول (2): المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية واقع ممارسة مدراء ومديرات المدارس للنمط الإداري المركزي في المدارس الحكومية الفلسطينية

الرقم	المجالات	متوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياري	الدرجة
1	المناهج الدراسية	3.15	0.93	متوسطة
2	الشؤون المالية	4.63	0.44	مرتفعة
3	صنع القرار	3.74	0.61	مرتفعة
4	تفويض السلطة	2.84	0.85	متوسطة
	لدرجة الكلية للنمط الإداري المركزي	3.59	0.44	متوسطة

تشير المعطيات الواردة في الجدول (2) إلى أنّ واقع ممارسة مديري ومديرات المدارس للنمط الإداري المركزي في المدارس الحكومية الفلسطينية في المحافظات الشمالية من وجهة نظر مديري ومديرات تلك المدارس جاء بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسّط الحسابيّ (3.59) مع انحراف معياريّ (0.44).

وفيما يلي عرض لنتائج مجالات واقع ممارسة مدراء ومديرات المدارس للنمط الإداري المركزي في المدارس الحكومية الفلسطينية في المحافظات الشمالية من وجهة نظر مديري ومديرات تلك المدارس.

أولاً: المناهج الدراسية

استخرجت المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع النمط المركزي الإداري على المناهج الدراسية في المدارس الحكومية الفلسطينية في المحافظات الشمالية من وجهة نظر مديري ومديرات، وذلك كما هو موضّح في الجدول الآتي:

جدول (3): المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع النمط المركزي الإداري على المناهج الدراسية في المدارس الحكومية الفلسطينية، مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الترتيب	الفقرات	متوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياري	الدرجة
	يجمع المعلومات حول نواحي قصور المنهاج من المعلمين، الطلبة، أولياء الأمور وذلك بعد التطبيق الفعلي للمنهاج.	3.46	0.83	متوسطة
	يعد خطة إضافية تتيح للمعلمين فرصة انتتاج بعض مواد أثراء مقررات المنهاج.	3.44	0.90	متوسطة
	يحدد الأهداف العامة للمنهاج	3.26	1.16	متوسطة
	يقرر المباحث الدراسية لكل صف	3.21	1.32	متوسطة
	يحدد الخطوط العامة لمحتوى كل مبحث	3.10	1.18	متوسطة
	يختار الكتاب المدرسي لكل مبحث	2.93	1.37	متوسطة
	يصمم بالتعاون مع المعلمين مناهج خاصة بمواد محددة.	2.67	1.12	متوسطة
	الدرجة الكلية	3.15	0.93	متوسطة

تشير المعطيات الواردة في الجدول (3) إلى أنّ واقع النمط المركزي الإداري على المناهج الدراسية في المدارس الحكومية الفلسطينية في المحافظات الشمالية من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس جاءت بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسّط الحسابيّ (3.15) مع انحراف معياريّ (0.93).

تشير المعطيات إلى أنّ واقع النمط المركزي الإداري على المناهج الدراسية في المدارس الحكومية الفلسطينية في المحافظات الشمالية من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس جاءت بدرجة متوسطة، وجاءت أهمّ فقرات النمط المركزي الإداري على المناهج الدراسية الفقرة (يجمع المعلومات حول نواحي قصور المنهاج من المعلمين، الطلبة، أولياء الأمور وذلك بعد التطبيق الفعلي للمنهاج)، تلاها الفقرة (يعد خطة إضافية تتيح للمعلمين فرصة إنتاج بعض مواد إثراء مقررات المنهاج)، وأقل الفقرات أهمية الفقرة (يصمم بالتعاون مع المعلمين مناهج خاصة بمواد محددة)..

وترى الباحثة أن المناهج الدراسية تخضع إلى السياسات العامة للدولة وخطط وزارة التربية والتعليم، كما أنها تعمل على الدائرة المختصة في صياغة المنهاج على عقد دورات تشاورية من أجل تعديل بعض الأخطاء التي يمكن أن تظهر في المنهاج أو تلقي العديد من الاقتراحات من أجل تحسين بعض المادة التعليمية في الدروس، كما أن المدير يلعب دور الوسيط في نقل بعض المشكلات التي تواجه المعلمين في تدريس المنهاج، وكتابة التقارير في ذلك من أجل الوصول إلى تجاوز بعض الأخطاء، كما أنه يتم العمل على إثراء المناهج المدرسية من قبل المعلمين واطلاع المدير على تلك المواد الإجرائية الموافقة عليها ضمن صلاحياته وتدقيقها قبل أن يتلقاها الطلبة.

ثانياً: الشؤون المالية

استخرجت المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع النمط المركزي الإداري على الشؤون المالية في المدارس الحكومية الفلسطينية في المحافظات الشمالية من وجهة نظر مديري ومديرات، وذلك كما هو موضّح في الجدول الآتي:

جدول (4) المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع النمط المركزي الإداري على الشؤون المالية في المدارس الحكومية الفلسطينية، مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرقم	الفقرات	متوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياري	الدرجة
	يسجل المبالغ المجموعة في الدفاتر وضمن الحسابات التي تمثلها.	4.77	0.46	مرتفعة
	يودع المبالغ المالية المجموعة في البنوك مقابل فيش .	4.76	0.50	مرتفعة
	يعد الموازنة المالية	4.72	0.49	مرتفعة
	يدقق السجلات المالية ومطابقتها مع سجلات التربية والتعليم	4.62	0.63	مرتفعة
	يعتمد على تشريعات مالية في جمع الأموال والأنفاق	4.62	0.60	مرتفعة
	يعد التقارير المالية	4.60	0.59	مرتفعة
	يرسم السياسات المالية	4.34	0.85	مرتفعة
	الدرجة الكلية	4.63	0.44	مرتفعة

تشير المعطيات الواردة في الجدول (4) إلى أنّ واقع النمط المركزي الإداري على الشؤون المالية في المدارس الحكومية الفلسطينية في المحافظات الشمالية من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس جاءت بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسّط الحسابيّ (4.63) مع انحراف معياريّ (0.44).

تشير المعطيات إلى أنّ واقع النمط المركزي الإداري على الشؤون المالية في المدارس الحكومية الفلسطينية في المحافظات الشمالية من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس جاءت بدرجة مرتفعة، وجاءت أهمّ فقرات النمط المركزي الإداري على الشؤون المالية الفقرة (يسجل المبالغ المجموعة في الدفاتر وضمن الحسابات التي تمثلها)، تلاها الفقرة (يودع المبالغ المالية المجموعة في البنوك مقابل فيش)، وأقل الفقرات أهمية الفقرة (يرسم السياسات المالية).

وأكد عطوي (2014) أنه يتولى إدارة الشؤون المالية في المدرسة لجان مختلفة برئاسة مدير المدرسة الذي يشرف إشرافا تاماً على مصادر هذه الأموال، ويقوم برسم السياسات المالية الكفيلة بتحقيق الأهداف التربوية في المؤسسة التعليمية.

وترى الباحثة أن الشؤون المالية لها إجراءات متسلسلة ودقيقة، ولها العديد من الإجراءات التي تحتاج إلى دقة في تنفيذ معاملاتها، كما أن هناك لجنة خاصة تعمل على متابعتها ضمن بروتوكول محدد يتم تحديده من وزارة التربية والتعليم وتعمل مديرية التربية والتعليم على متابعة ذلك، لذا نجد أن المركزية في هذا المجال ذات درجة مرتفعة، كما أن المبالغ المالية التي يتم التعامل معها ضمن معاملات رسمية تكون عن طريق البنك ويكون هناك تدقيق مستمر لتلك المعاملات المالية.

ثالثاً: صنع القرار

احتسبت المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع النمط المركزي الإداري على صنع القرار في المدارس الحكومية الفلسطينية في المحافظات الشمالية من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس، وذلك كما هو موضّح في الجدول الآتي:

جدول (5) المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع النمط المركزي الإداري على صنع القرار في المدارس الحكومية الفلسطينية، مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرقم	الفقرات	متوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياري	الدرجة
	يتخذ القرارات المتعلقة بالميزانية وأوجه الصرف.	4.39	0.66	مرتفعة
	يرشح مجلس أولياء أمور الطلبة.	4.27	0.70	مرتفعة
	يتخذ أهم القرارات حول الأنشطة اليومية للطالب.	3.89	0.81	مرتفعة
	يتخذ القرارات ولكن ينطوي على ذلك الكثير من الوثائق والبيروقراطية.	3.84	0.80	مرتفعة
	يقرر بخصوص الموافقة على الإجازات والعطل للموظفين	3.72	1.03	مرتفعة
	يحدد ساعات الدوام في اليوم المدرسي.	3.44	1.25	متوسطة
	يتخذ أهم القرارات المتعلقة بإقرار المناهج الدراسية	2.66	1.17	متوسطة
	الدرجة الكلية	3.74	0.61	مرتفعة

تشير المعطيات الواردة في الجدوى (5) إلى أنّ واقع النمط المركزي الإداري على صنع القرار في المدارس الحكومية الفلسطينية في المحافظات الشمالية من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس جاءت بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسّط الحسابيّ (3.74) مع انحراف معياريّ (0.61).

تشير المعطيات إلى أنّ واقع النمط المركزي الإداري على صنع القرار في المدارس الحكومية الفلسطينية في المحافظات الشمالية من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس جاءت بدرجة مرتفعة، وجاءت أهمّ فقرات النمط المركزي الإداري على صنع القرار الفقرة (يتخذ القرارات المتعلقة بالميزانية وأوجه الصرف)، تلاها الفقرة (يرشح مجلس أولياء أمور الطلبة)، وأقل الفقرات أهمية الفقرة (يتخذ أهم القرارات المتعلقة بإقرار المناهج الدراسية).

ذكر المومني (1983) أن القرارات المتعلقة بالأبنية ما زالت مركزية، بالنسبة للقرارات المتعلقة بالمنهاج تشير أن المديرين يعطون معلومات مفيدة فيما يتعلق بدراسة المنهاج، وأن عملية اتخاذ القرارات لا تتم بطريقة واضحة ومحددة، وتسيطر عليها المركزية.

وترى الباحثة أن عملية صنع القرار تكون ذات مركزية عالية لكونها تتضمن العديد من المجالات بما فيها الميزانية بحيث يكون للمدير الصلاحية لتحديد أولوية المشكلات التي يعمل على حلها ضمن الميزانية المتاحة، وكذلك لكون المدير على اتصال مباشر بالمجتمع المحلي، لذا يعمل على اختيار مجلس أولياء أمور فعال من أجل دعم العمل المدرسي، بحيث يكون المجلس داعم بشكل مباشر للمدرسة، ومن جانب آخر يكون لدى المدير قدرة على تقدير الإجازات وضرورتها للعاملين في المجتمع المدرسي.

رابعاً: تفويض السلطة

استخرجت المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع النمط المركزي الإداري على تفويض السلطة في المدارس الحكومية الفلسطينية في المحافظات الشمالية من وجهة نظر مديري ومديرات، وذلك كما هو موضّح في الجدول الآتي:

جدول (6) المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع النمط المركزي الإداري على تفويض السلطة في المدارس الحكومية الفلسطينية، مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرقم	الفقرات	متوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياري	الدرجة
	يشارك في أعداد الخطة	3.53	1.13	متوسطة
	يشارك في لجان المقابلات للتوظيف	3.25	1.12	متوسطة
	يعد المعايير الخاصة بالمدير وأخرى بالمعلم ضمن فريق تربوي.	2.89	1.08	متوسطة
	يشارك في صياغة الرؤيا والرسالة الخاصة بوزارة التربية والتعليم	2.68	1.25	مرتفعة
	يساهم في صياغة تطوير المناهج	2.64	1.11	متوسطة
	يعد اختبارات التوجيهي والموحدة واختبارات التوظيف ضمن فريق عمل.	2.49	1.16	متوسطة
	يعطي دورات تدريبية على مستوى الوزارة.	2.42	1.14	متوسطة
	الدرجة الكلية	2.84	0.85	متوسطة

تشير المعطيات الواردة في الجدول (6) إلى أنّ واقع النمط المركزي الإداري على تفويض السلطة في المدارس الحكومية الفلسطينية في المحافظات الشمالية من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس، جاءت بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسّط الحسابيّ (2.84) مع انحراف معياريّ (0.85).

تشير المعطيات إلى أنّ واقع النمط المركزي الإداري على تفويض السلطة في المدارس الحكومية الفلسطينية في المحافظات الشمالية من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس جاءت بدرجة متوسطة، وجاءت أهمّ فقرات النمط المركزي الإداري على تفويض السلطة الفقرة (يشارك في إعداد الخطة)، تلاها الفقرة (يشارك في لجان المقابلات للتوظيف)، وأقل الفقرات أهمية الفقرة (يعطي دورات تدريبية على مستوى الوزارة).

تتفق هذه النتيجة مع دراسة شلش (2019) التي أظهرت تطبيق متوسطة على مجالات تفويض الصلاحيات، ولم تجد الباحثة من الدراسات ما يختلف مع هذه النتيجة.

ترى الباحثة أن هناك العديد من الخطط التي يعمل المعلمين على عملها منها تتعلق بالمادة الدراسية ومنها ما يتعلق باللجان المدرسية، ويعمل مدير المدرسة على المصادقة عليها، فنجد أن هناك نوعاً ما من اللامركزية في إعداد تلك الخطط، كما نجد أنه عندما يعمل المدير على المشاركة في لجان المقابلات في التوظيف يكون لديه جزء من القرار يتم رصده على شكل علامة محددة لتعمل على التأثير في توظيف بعض المتقدمين، كما أنه هناك معايير بعمل المدير على الالتزام بها، كما أن بعض الملاحظات التي يعمل على توصيلها إلى قسم الإشراف التربوي من أجل تطوير بعض المناهج المدرسية دون المساس في الخطوط العريضة للمنهاج.

أظهرت النتائج السابقة أنّ واقع ممارسة مدراء ومديرات المدارس للنمط الإداري المركزي في المدارس الحكومية الفلسطينية في المحافظات الشمالية من وجهة نظر مديري ومديرات تلك المدارس جاء بدرجة متوسطة، وجاءت أهمّ مؤشّرات النمط الإداري المركزي مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يلي: (الشؤون المالية)، تلاها (صنع القرار)، تلاها (المناهج الدراسية)، وكان أقلها (تفويض السلطة).

- إجابة السؤال الثاني: ما الأنموذج الإداري المقترح من حيث الجدوى التعليمية؟

أولا: مقدمة

يقصد بالنماذج الإدارية المنهج الذي يتبعه المدير لمؤسسة ما في كيفية إدارة مؤسسته والطرق التي يتم فيها تنسيق العمل بين الموظفين، وبين الإداريين والموظفين، وكل ما يتعلق بإدارة المؤسسة من الألف إلى الياء، وتعددت النماذج الإدارية منها نموذج الإدارة الظرفي، نموذج ماسلو الهرمي للاحتياجات، نموذج كوتر للتغيير، نموذج الإدارة بالأهداف (خريسات، 2023).

إن اختيار الأنموذج الإداري الناجح من حيث الجدوى التعليمية هو الأساس في بناء إدارة ناجحة تجمع بين العلم والفن، وهناك قواعد مهمة لبناء إدارة ناجحة: امتلاك الرؤية، مشاركة الرؤية مع الآخرين، التخطيط ووضع أهداف واضحة قابلة للقياس، إدارة الوقت، تنفيذ السياسات والإجراءات، أحد النماذج الإدارية التي طالما كانت محلا للجدل هي المركزية واللامركزية.

ثانيا: رؤيا الأنموذج الإداري المقترح

إدارة مدرسية تتمتع بمساحة من الحرية فيما يتعلق بصنع القرار، التخطيط، العلاقة مع المجتمع المحلي، تفويض السلطة، مع نظام مساءلة يتمتع بالمهنية العلمية ومركزية فيما يتعلق بالشؤون المالية، التوظيف، المناهج الدراسية، على اعتبار أن المدرسة هي مؤسسة إنسانية والمخرج هو تعلم وتعليم من أجل تشكيل قاعدة من المعاني المربوطة بالفهم والمعرفة الذي حتما سيقود إلى الإبداع والابتكار، وذلك مواكبة لهذا التسارع التكنولوجي المستمر، دون غياب مساءلة الإدارة المركزية، بحيث يصب ذلك بالمحصلة النهائية لصالح الجدوى التعليمية

ثالثاً: التصور المقترح للأنموذج الإداري الفعال

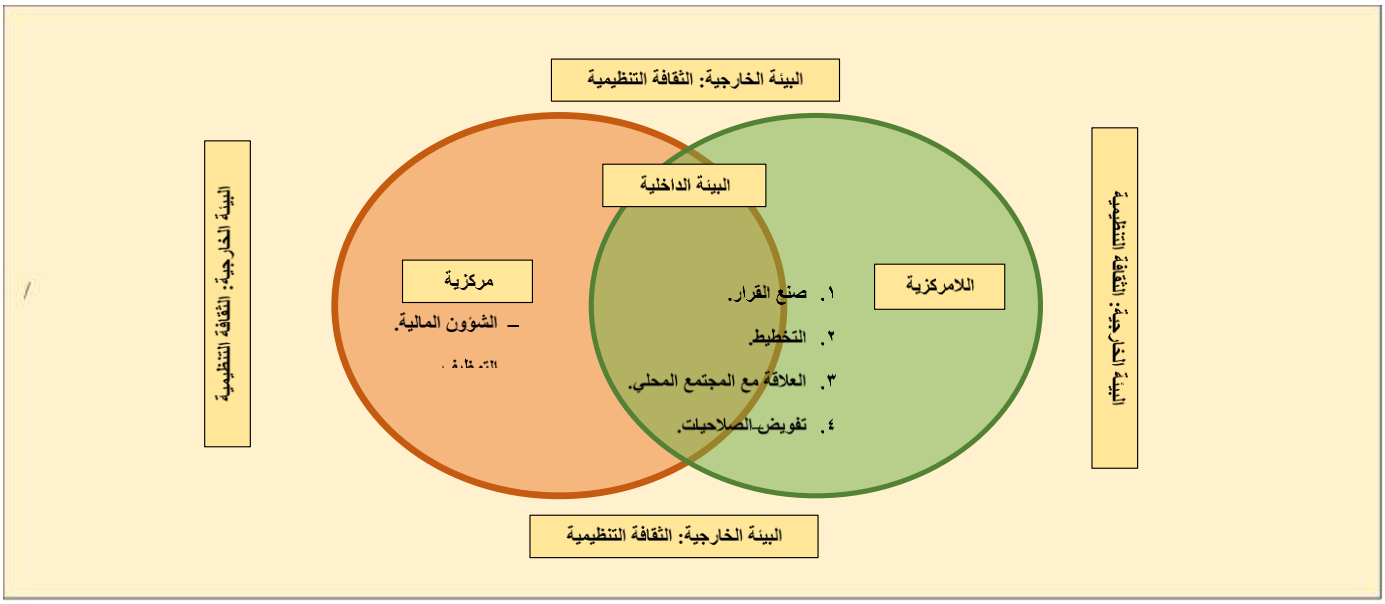

الشكل رقم (1): الأنموذج الإداري اللامركزي المقترح

أولا: البيئة الداخلية وتتألف من إطارين وهما

أولا: البيئة الداخلية وتتألف من إطارين وهما:

الإطار الأول : الإطار المدمج بين المركزية واللامركزية : وهي المحاور التي تتطلب أن **تجمع بين النمطين المركزي واللامركزي** وإن غلب عليها نمط محدد إلاّ أنها كان لا بد أن تتداخل لينعكس فيها النمط الآخر، ومن المحاور المشتركة: **أولا:** محاور يغلب عليها النمط الإداري اللامركزي ولكن في ذات الوقت هي ليست لامركزية مطلقة، ولكن تتطلب شيء من المركزية، لضبط الأداء وتسيير الأعمال من قبل الإدارات المركزية في المستويات العليا هذه المحاور المشتركة ذات الطابع اللامركزي مع شيء من المركزية هي : **صنع القرار، التخطيط، العلاقة مع المجتمع المحلي، تفويض السلطة .**

ثانيا: محور مركزي ولكن في ذات الوقت هو ليس مركزي مطلق إنما يتداخل مع النمط الإداري اللامركزي وهو **المناهج الدراسية،** فهناك مناهج دراسية مقررة من قبل وزارة التربية والتعليم، ومعممة على جميع المدارس الحكومية والخاصة، ولكن في ذات الوقت يمكن إضفاء بعض التعديلات عليها بإضافة مواد إثرائية، أو كتب إضافية كما هو موجود في المدارس الخاصة. **ثالثا:** محور يقع في منطقة التقاطع بين المركزية واللامركزية وهي **محور المساءلة**: حيث تطلبت مساحة الحرية التي منحت لمدراء ومديرات المدارس شيء من المساءلة، لضمان الشفافية.

-الإطار الثاني: **الإطار المركزي**: ويتضمن: **التوظيف، الشؤون المالية،** وتتطلب هذه المحاور أن تكون ضمن الإطار المركزي بالدرجة الأولى، لأنها محاور حساسة، فلإضفاء الشفافية والمصداقية عليها كان لابد أن تخضع للنمط الإداري المركزي.

التوصيات

التوصيات الخاصة

1- أن تتوجه وزارة التربية والتعليم نحو النمط الإداري اللامركزي فيما يتعلق بصنع القرار، تفويض الصلاحيات.

2-أن تتبنى وزارة التربية والتعليم الأنموذج الإداري المدمج بين المركزية و اللامركزية، ولكن يتجه نحو اللامركزية في معظم المحاور (اتخاذ القرار، تفويض السلطة، التخطيط، المناهج الدراسية)، ويرتكز على المركزية في محاور أخرى (الشؤون المالية، التوظيف، المناهج الدراسية) ويصبح معمول به من قبل مديري ومديرات المدارس الحكومية في المحافظات الشمالية.

التوصيات العامة والمقترحات

1- ضرورة استمرار وزارة التربية والتعليم في دعم التوجه نحو اللامركزية في الإدارة التربوية في فلسطين، وذلك بإعطاء مديريات التربية والتعليم والمدارس المزيد من الصلاحيات الهامة للقيام بواجباتهم الإدارية بشكل أكثر مرونة وبفعالية.

2- الاهتمام بتدريب الإداريين في مستويات الإدارة الثلاثة، الوزارة، المديرية، المدرسة على الأسس الإدارية التربوية الفعالة، والمرتبطة بتطبيق النمط الإداري المدمج بين اللامركزية والمركزية، في فلسطين، حيث أن التطوير الإداري يحتاج لخبرات وعلم مواكبين للتطور التكنولوجي المتسارع.

3- أهمية إجراء مزيداً من الدراسات العلمية حول النمط الإداري اللامركزي، والنمط الإداري المركزي، بمشاركة الإداريين التربويين في الوزارة وفي مديريات التربية والتعليم وأيضا مشاركة مدراء ومديرات المدارس.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

حويحان، ماهر. (1995). *درجة تطبيق اللامركزية في التنظيم الإداري المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس* الثانوية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة. الأردن، عمان: الجامعة الأردنية.

خريسات، هلا. (2023). أنواع النماذج الإدارية. \https:mawdoo.3.com

خصاونة، يوسف. (1989). التنظيمات الإدارية في وزارة التربية والتعليم وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى العاملين، رسالة ماجستير غير منشورة. الأردن، اربد: جامعة اليرموك.

خليل، نبيل. (2014). إدارة المؤسسات التربوية في بدايات الألفية الثالث، ط1. القاهرة. دار الفجر للنشر والتوزيع.

شلش، باسم. (2019). درجة تطبيق الإدارة الذاتية في المدارس الحكومية في فلسطين من وجهة نظر المديرين ومعوقاتها. فلسطين: جامعة القدس المفتوحة.

الظاهر، خالد خليل. (1998). القانون الإداري (دراسة مقارنة). عمان: دار المسيرة.

عابدين، محمد عبد القادر. (2001). الإدارة المدرسية الحديثة. عمان: دار الشروق.

عبد العليم، أسامة والشريف، عمر. (2010). المداخل الإدارية الحديثة في التعليم. عمان: دار المناهج.

عبد الغفار، السيد. (2013). الإدارة المدرسية الحديثة الفاعلة. ط1. القاهرة: دار النشر للجامعات.

العرفج، نورة. (2019). التعليم العام: المركزية واللامركزية في الإدارة التعليمية. المجلة العربية للتربية النوعية.4 (11).

عطوي، جودت (2014). الإدارة المدرسية الحديثة مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العملية. ط8. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

علي، كريم. (2006). الإدارة والإشراف التربوي. ط1. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

المومني، موسى جفال. (1983). دراسة عملية اتخاذ القرارات وتطوير نموذج لها في دوائر التربية والتعليم في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن : الجامعة الأردنية.

نشوان، يعقوب. (1983). الإدارة والإشراف التربوي بين النظرية والتطبيق. ط3. عمان: دار الفرقان.

وزارة التربية والتعليم العالي.ب. (2000). الخطة الخمسية للتطوير التربوي 2000/2001- 2004/2005، إعداد الإدارة العامة للتخطيط والتطوير التربوي وزارة التربية والتعليم العالي رام الله، فلسطين.

وزارة التربية والتعليم العالي أ. (2000). الإدارة التربوية في التجربة الفلسطينية، إعداد الإدارة العامة للتخطيط والتطوير التربوي، وزارة التربية والتعليم العالي، رام الله، فلسطين.

وزارة التربية والتعليم. استقطاب وتنقلات الموارد البشرية التعليمية والمهنية والمساندة للعام الدراسي 2023 \.17.2024\1\792. بتاريخ 9\1\2023. فلسطين. رام الله.

المراجع الأجنبية

Aberra Tesfay.(2015) . *The Extent and Impacts of Decentralization Reforms In Ethiopia Dissertation,* D. Ph.,Boston University, Graduate School of Art and Science.

Huda ,Al-kubasis .(2022).Centralize or Decentralize ?-The Question Currently Facing Schools in Qatar .*International Journal of Learning, Teaching and Educational Research* .Vol (21).No(2).pp397-418.

المراجع الإلكترونية

مسترجع بتاريخ 10-6-2024من https:\\info.wafer.p

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه تنزانيا 1962-1980

(دراسة تاريخية)

US POLICY TOWARDS TANZANIA 1962-1980

(HISTORICAL STUDY)

د. حوراء رزاق حسن [1]

© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

US policy during the years 1962-1980 was shaped by Cold War dynamics and great power competition between the United States, the Soviet Union, and China. This led to a volatile relationship between the two countries, with the United States at times offering economic aid and support, and at other times expressing Her concerns about Tanzania's socialist policies and its relationship with the socialist bloc.

Keywords: *Tanzania, United States of America, Cold War, Julius Nyerere.*

ملخص:

تشكلت سياسة الولايات المتحدة خلال المدة 1962-1980 من خلال ديناميكيات الحرب الباردة والمنافسة بين القوى العظمى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي والصين، وقد أدى هذا إلى تقلب العلاقة بين البلدين، حيث عرضت الولايات المتحدة في بعض الأحيان المساعدات الاقتصادية والدعم، وفي أوقات أخرى أعربت عن مخاوفها بشأن سياسات تنزانيا الاشتراكية وعلاقتها بالكتلة الاشتراكية.

الكلمات المفتاحية: تنزانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، الحرب الباردة، يوليوس نيريري.

Author Details

1 Lect. Dr. Hawraa Razzaq Hassan, University of Kufa, Iraq.
hawraar.altallal@uokufa.edu.iq

http://dx.doi.org/10.47832/DubaiCongress2-5

المقدمة

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل سياسة الولايات المتحدة تجاه تنزانيا في المدة الممتدة من عام 1962 وحتى عام 1980، حيث شهدت هذه المدة تحولات هامة في تاريخ تنزانيا، لا سيما وأن الساحة الدولية شهدت أيضا تطورات هائلة أثرت في تنزانيا، وأدت إلى تشكيل واقع جديد يتطلب تفاعل الولايات المتحدة، وفي هذا السياق، يجسد تفاعلها من خلال العلاقات الثنائية بين البلدين وانعكاسها على السياسة الخارجية لكلا البلدين، علاوة على ذلك، كانت تلك المدة مليئة بالتحديات والمعارك السياسية الهامة التي واجهتها تنزانيا، والتي تتفاعل معها الولايات المتحدة، فقد واجهت تنزانيا التحديات الاقتصادية وصولًا إلى التحديات السياسية والاجتماعية، وعلى الصعيد الدولي، كانت تنزانيا معرضة للعديد من التدخلات الخارجية التي أثرت بشكل كبير عليها، ومن خلال دراسة السياسة الأمريكية نحو تنزانيا، يمكننا فهم الأسباب وراء المواقف والتوجهات التي اتبعتها الولايات المتحدة تجاه هذا البلد الإفريقي، كما تناقش الدراسة العوامل المحفزة والقيود التي صاغت هذه السياسة من ناحية، إلى جانب تحليل التطورات الداخلية في تنزانيا وكيف تأثرت بالتدخل الأمريكي، من ناحية أخرى، وبذلك نستطيع فهم طبيعة العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وتنزانيا وأثرها في السياسة الدولية في فترة زمنية حاسمة.

ركزت الولايات المتحدة خلال حقبة الحرب الباردة على كبح النفوذ السوفييتي والصيني في شرق أفريقيا، حيث تبنت تنزانيا، بقيادة يوليوس نيريري، سياسة عدم الانحياز والاشتراكية الأفريقية من خلال مشروع "أوجاما"، مما أثار قلق الولايات المتحدة التي خشيت من تحول البلاد إلى حليف استراتيجي للمعسكر الشرقي، هذا التوجه جعل العلاقة بين البلدين متوترة بشكل متكرر خلال الستينيات والسبعينيات.

تميزت السياسة الأمريكية تجاه تنزانيا بين عامي 1962 و1980 بالتركيز على تعزيز المصالح الجيوسياسية للولايات المتحدة في سياق الحرب الباردة، والتي كانت تُشكّل العامل المهيمن في العلاقات الدولية آنذاك، على الرغم من أن تنزانيا لم تكن مركزية بالنسبة للمصالح الأمريكية في إفريقيا مقارنة بدول أخرى مثل الكونغو أو جنوب إفريقيا، إلا أن الولايات المتحدة كانت تتابع بعناية تطوراتها بسبب الدور القيادي لرئيسها جوليوس نيريري في حركة عدم الانحياز، وجهوده لتعزيز الوحدة الإفريقية.

تمثلت إشكالية الدراسة: كيف تفاعلت السياسة الأمريكية مع التوجهات الاشتراكية لجمهورية تنزانيا، بقيادة يوليوس نيريري، في ظل سياق الحرب الباردة؟ وما هي الاستراتيجيات التي تبنتها الولايات المتحدة لتحقيق مصالحها الجيوسياسية والحد من النفوذ السوفييتي والصيني، رغم الاختلافات الأيديولوجية العميقة بين الجانبين؟ واعتمد بحثنا بالدرجة الأساس على وثائق وزارة الخارجية الأمريكية المنشورة خلال مدة الدراسة.

المبحث الأول

الخلفية التاريخية للعلاقات الأمريكية التنزانية

تعود أصول وتاريخ العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وتنزانيا[1] إلى فترة استقلال تنزانيا عن الاستعمار البريطاني في 26 نيسان 1964، ومنذ ذلك الحين، تطورت هذه العلاقات بشكل ملحوظ وتأثرت بالعديد من التحولات السياسية والاقتصادية التي شهدتها تنزانيا، والتي ساهمت بشكل كبير في تعزيز تعاونها مع الولايات المتحدة في مختلف المجالات[2]. فتنزانيا أدت دورًا بارزًا في السياسة الأفريقية والعلاقات الدولية، مما أدى إلى تعزيز التبادل الثقافي

[1] تشكلت تنزانيا عام 1964 بعد انهاء الحكم العربي فيها، وتتكون من اتحاد تنجانيقا، إقليم البر الرئيسي، الذي نال استقلاله عن بريطانيا عام 1961 وارخبيل زنجبار، زنجبار التي حصلت على استقلالها من المملكة المتحدة عام 1963 لا تزال شبه مستقلة مع حكومتها الخاصة، رئيس تنزانيا يوليوس نيريري من عام 1964 حتى عام 1985،كانت تتبع النظام الاشتراكي لكنها حافظت على علاقات ودية وان كانت في بعض الاحيان فاترة مع الغرب،تقع تنزانيا في شرق أفريقيا على ساحل المحيط الهندي، يحدها من الشمال اوغندا وكينيا، ومن الغرب بوروندي ورواندا وزائير، ومن الجنوب مالاوي، وتضم البلاد اشهر البحيرات الأفريقية وهي فيكتوريا وتنجانيقا ونياسا، وبها جبل كيليمنجارو وهو اعلى جبل في أفريقيا.ينظر:

Nicola Cook,Tanzania: Current Issues and U.S. Policy, Congressional Research Service ,2017, P,2.

[2]Jackson, R. H., & Rosberg, C. G. , The States of East Africa: Tanzania, Uganda, and Kenya. In Politics and Government in African States ,Routledge.,2022, pp. 202-252.

والتجاري والاقتصادي بين البلدين بشكل كبير وملحوظ على مدار السنوات(1962-1980)، شهدت العلاقات الثنائية بين الطرفين تطورًا إيجابيًا وزيادة في التبادل في مجموعة متنوعة من المجالات، وعملت تلك الدولتين بشكل وثيق سويًا على تعزيز التعاون في الاقتصاد والتجارة والثقافة والتعليم[3].

احتلت تنزانيا ركيزة مهمّة في سياسة الولايات المتحدة تجاه إفريقيا والعالم، وقد شهدت العلاقات الثنائية بين البلدين استمرارًا في توطيد الروابط القوية بينهما وتعزيز التعاون في مجالات مثل الصحة والبيئة والأمن الغذائي والتنمية المستدامة بشكل فعّال، كما تستند العلاقات بينهما على التعاون والتوافق العالي في القضايا العالمية الهامة وحل النزاعات السياسية وتوسيع التعاون الاقتصادي بينهم[4]. ومع تزايد التحديات الجيوسياسية والاقتصادية في العالم، فإن الحفاظ على علاقات ثنائية قوية بين الولايات المتحدة وتنزانيا يعد أمرًا حيويًا للطرفين، ولتحقيق ذلك وتعزيز التعاون المستدام، يمكن للبلدين الاستفادة من الفرص الاقتصادية المشتركة وتعزيز التعاون الثقافي والتعليمي والاستثمارات المشتركة، كما يمكنهما العمل بشكل متكامل لتعزيز التحولات الاقتصادية وتحقيق استقرار مستدام في المنطقة وخارجها، مما يعود بالنفع على كلا البلدين ويساهم في السلام والاستقرار العالمي، وعلى هذا الأساس، استمرت الولايات المتحدة وتنزانيا في بناء شراكة استراتيجية قوية وفعالة تعود بالنفع على كلا البلدين وتسهم في السلام والازدهار العالميين، ويمكنهما من تعميق التعاون في جميع المجالات، بما في ذلك الأمن والتعاون الاقتصادي والاستثمارات والتجارة والثقافة والتعليم، كما إن استمرار تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وتعزيز التعاون المشترك في جميع المجالات أسهم في تعميق الروابط القوية بينهما وتحقيق الاستقرار والتنمية المستدامة في منطقة شرق أفريقيا بصفة خاصة وإفريقيا بشكل عام، ويعد ذلك هدفًا رئيسيًا للبلدين وسبيلًا لتعزيز السلام والرخاء [5].

لم تكن تنزانيا على رأس قائمة العلاقات الأمريكية الرسمية في إفريقيا، وبالنسبة للولايات المتحدة، فالبلدان مختلفان للغاية اقتصاديًا واجتماعيًا، إذ يبدو أن تنزانيا التي تعاني من الفقر ليس لديها الكثير لتقدمه للولايات المتحدة الغنية والقوية، حيث يبلغ الناتج القومي الإجمالي للفرد في تنزانيا 290 دولارًا سنويًا لسكانها البالغ عددهم 36.5 مليون نسمة، وهو ما يصل إلى إجمالي الناتج القومي حوالي 10.5 مليار دولار، ومن إجمالي الناتج الوطني، يصل نحو مليار دولار في هيئة مساعدات ثنائية، والقليل منها يأتي مباشرة من الولايات المتحدة، ونتيجة لذلك فإن الولايات المتحدة لديها عدد قليل من برامج المساعدات المصممة مباشرة لتنزانيا، وبدلاً من ذلك، يقوم موظفو السفارة والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية[6] ببيع حقيبة برامج المساعدة الاقتصادية التي صممتها واشنطن والمتجذرة في أيديولوجيات اقتصاديات السوق[7].

كان اهتمام تنزانيا الرئيسي ينصب على العلاقات الجيدة مع دول الجنوب الأفريقي التي تحكمها أحزاب ساعدتها في تحقيق الاستقلال بين الستينيات والتسعينيات، والديمقراطيات الاجتماعية في أوروبا التي تقدم مساعدات مالية مباشرة أكثر من الولايات المتحدة، أما بالنسبة للتنزانيين، فإن التبرير متأصل في الالتزام الأخلاقي بمساعدة المرضى، حيث يتم توجيه جزء كبير من هذه المساعدات الأوروبية نحو القطاعات غير الموجهة نحو إنتاج السوق المباشر مثل الصحة العامة،

---

[3]Maguire, T. J. & Franklin, H. , Creating a Commonwealth Security Culture? State-building and the International Politics Of Security Assistance in Tanzania. The International History Review,2021,p.31.

[4]Ibid.

[5]Mrisha, S. H. , “Eastern Guanxi” and “Western Relationship Marketing” Cultures Meet in Tanzania Business Environment. East African Journal of Business and Economics,2022,p.41.

[6] الوكالة الامريكية للتنمية الدولية: وكالة مستقلة تعمل على التنمية الاقتصادية وتقدم المساعدة الانسانية في جميع انحاء العالم، تنفذ الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية برنامجًا واسع النطاق للمساعدة التقنية المتعلقة بالطاقة والابتكار والتدريب في البلدان النامية، كما يسعى البرنامج إلى توسيع نطاق توافر الطاقة الكهربائية النظيفة والميسورة التكلفة والموثوقة من خلال تعزيز كفاءة الطاقة، والطاقة المتجددة، وسياسة الطاقة والتخطيط، والتدريب، وتطوير الطاقة الخاصة. قدمت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية المساعدة للمجتمعات الضعيفة لتقلل من تعرضها لتغير المناخ والكوارث الطبيعية الأخرى مع تعزيز قدرتها على الاستجابة عند وقوع الأحداث الطبيعية.ينظر:
Peggy Garvin,The United States Government Internet Directory,Bernan Press,United States Of America,2011,P.363.

[7]Kjekshus, H. , Ecology Control And Economic Development in East African history: the case of Tanganyika 1850–1950,2022,pp.21-22.

وأنظمة المياه، والتعليم الابتدائي، والحفاظ على الحياة البرية، كما تتمتع تنزانيا أيضًا بعلاقات وثيقة باستمرار مع الصين التي قامت ببناء خط السكة الحديد بين تنزانيا وزامبيا في الستينيات عندما تقربت تنزانيا من الشيوعية الصينية، على الرغم من أن الولايات المتحدة تمتلك أكبر مجمع سفارات في دار السلام، فإن العلاقات عادة ما تكون علاقات دبلوماسية عادية وهو الوضع الذي لم يتغير إلا لفترة وجيزة بعد مدة الدراسة[8].

تبني يوليوس نيريري[9] لفكرة الاشتراكية الأفريقية "أوجاما"Ujamaa [10] كان مصدر توتر مع الولايات المتحدة، حيث عده انحيازاً إلى المعسكر الاشتراكي وقد ركز المشروع الاقتصادي والاجتماعي على دعم المجتمعات الريفية والاعتماد على الذات، من خلال الدولة، ومما زاد من التوترات تعاون تنزانيا مع الصين لبناء مشروعات كبرى، مثل خط سكة حديد تنزانيا-زامبيا، هذا التعاون عزز العلاقات مع الشرق، وإضعاف العلاقة مع الغرب.

هناك عدم توافق بين المصالح السياسية والاقتصادية والثقافية للولايات المتحدة الأمريكية وتنزانيا، إذ تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى استخدام نظام السوق العالمي لتعزيز أهدافها الاقتصادية والسياسية من خلال أيديولوجية السوق، كما تؤكد برامج المساعدات الخارجية الأميركية على ريادة الأعمال، والمشاركة في أسواق السلع العالمية من خلال برامج مثل قانون النمو والفرص في أفريقيا (أغوا)، وحتى البرامج الأميركية التي يتم تنفيذها لأسباب إنسانية، مثل الصحة والتعليم ومساعدة اللاجئين، لها أهداف سياسية وعواقب اقتصادية، ولكن تنزانيا، التي لا تتمتع بقدر كبير من النفوذ في النظام الاقتصادي العالمي، لا تستخدم دائماً مثل هذه العقيدة الاقتصادية لتبرير سياساتها، وبدلا من ذلك، تسعى إلى تحقيق أهداف من خلال ادعاءات أيديولوجية وأخلاقية، وتعارض الاستعمار بغض النظر عن النتائج [11].

اتسمت العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية وتنزانيا خلال المدة من 1962 إلى 1980، بالتعاون تارة والتوترات تارة أخرى، فقد دعمت الولايات المتحدة في البداية حركة استقلال تنجانيقا وقدمت مساعدات اقتصادية للدولة المشكلة حديثًا، ومع ذلك، نشأت التوترات أثناء رئاسة يوليوس نيريري، حيث أدت سياساته الاشتراكية وعلاقاته الوثيقة مع الدول الشيوعية إلى توتر العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية.

المبحث الثاني

التطورات الداخلية والموقف الامريكي منها

استقلت تنجانيقا عن بريطانيا عام 1961، وفي عام 1964 انضمت إلى زنجبار لتشكلا تنزانيا، إذ كانت تنزانيا دولة فقيرة، تنعم بالقليل من البنى التحتية، كما كانت الطرق المحسنة عند الاستقلال في عام 1961 تكاد تكون معدومة، ولم

---

[8]Ibid.,p.23.

[9] يوليوس نيريري: ولد في بوتياما على بحيرة فيكتوريا في عام 1922 ، وفي عام 1953، تم انتخاب نيريري رئيسًا لـ تنزانيا، وهو أحد القوى الرئيسية وراء حركة عموم أفريقيا بصفته مؤسس منظمة الوحدة الأفريقية في عام 1963. أدى دورًا محوريًا في الشؤون الأفريقية في السبعينيات ، ويعتبر زعيم هيمن على الحياة السياسية في تنزانيا، وتأثر أحياناً بالمتطرفين في حزب الاتحاد الوطني الأفريقي في تنجانيقا (TANU)، الحزب الرسمي. ولقد شرع قانون الاستحواذ على الممتلكات وإنشاء ميليشيا شعبية ـ اللذان اتخذا بعد تحريض من حزب الاتحاد الوطني الأفريقي ـ قدراً كبيراً من القلق والمعارضة المحتملة، فقد مكن قانون الممتلكات الحكومة من الاستحواذ على كل المساكن المؤجرة التي تزيد قيمتها على 14 ألف دولار أميركي. وحُرِمَ رجال الأعمال والمسؤولون التنزانيون من آخر فرصة استثمار آمنة لهم، فضلاً عن قدر كبير من عائداتهم ومصادر الضمانات. وكان الآسيويون الأكثر تضرراً ولاسيما وانهم من الطبقة الغنية، مما جعل ضعفهم السياسي وعدم شعبيتهم هدفاً سهلاً. وفر العديد من أفراد الجالية الآسيوية المهارة من البلاد. ينظر:

F. R. U. S., 1969–1976, Vol. E–5, Part 1, Documents on Sub-Saharan Africa, 1969–1972 - ,National Intelligence Estimate 70-71,Washington,October7,1971,P.13.

[10] اوجاما: هو مفهوم قدمه الرئيس التنزاني يوليوس نيريري في الستينيات كجزء من رؤيته للاشتراكية الأفريقية. الكلمة تعني "الأخوة" أو "المجتمع" باللغة السواحيلية، وكانت تعكس فلسفة تقوم على قيم التعاون والمساواة والتنمية الذاتية. ينظر:

Mossi Bigirimana, Julius K Nyerere's Foreign Policy of Tanzania from the Period of 1963-1985,Bursa Uludağ University,2022,p.13.

[11]Kjekshus, H.,Op.,Cit.,p.24.

تكن هناك وسائل نقل حديثة مثل السكك الحديدية، كما لم يكن للعاصمة الصغيرة دار السلام سوى ميناء ضحل، ويشكل سكان الأرياف الغالبية حيث يبلغ حوالي 9 ملايين نسمة تغلب عليهم الطبيعة الاستهلاكية، ولا يقومون بتسويق سوى القليل في الأسواق المحلية أو الدولية، وكانت المناطق الساحلية ذات أغلبية مسلمة، في حين كانت المناطق الداخلية مسيحية بفعل نشاط المبشرين الغربيين ابتداء من القرن التاسع عشر، وتم التعامل مع المجاعة، التي كانت تهدد بشكل دوري أجزاء مختلفة من البلاد، من خلال الإغاثة التي تمولها تقليديًا الحكومة الاستعمارية البريطانية بالتعاون مع وكالات الكنيسة، وتم توفير المرافق الصحية والتعليمية القليلة المتاحة من قبل مجموعة من الجمعيات التبشيرية الكاثوليكية والبروتستانتية من أمريكا الشمالية وأوروبا، والتي كان لديها ما يكفي لتمويل العمليات البعيدة والموظفين [12].

كان يقود تنزانيا في بداية الاستقلال الرئيس المؤسس يوليوس نيريري ورئيس اتحاد تنجانيقا الوطني الأفريقي الشهير (تانو)، وسرعان ما أسس نيريري سياسة خارجية ذات أسس أيديولوجية تتسم بعدم الانحياز، وسياسة داخلية اقتصادية "الاشتراكية الأفريقية" المتجذرة في مجتمع ما قبل الاستعمار، إذ كانت هذه السياسة ضمنيًا معادية لاقتصاد السواق الذي كانت تسيطر عليها أقلية صغيرة من التجار في شرق آسيا، وحتى في الستينيات، أكدت سياسة نيريري الخارجية على المسؤوليات الأخلاقية بما في ذلك معارضة الفصل العنصري في روديسيا وجنوب أفريقيا، وإنهاء الاستعمار، واستقبال اللاجئين، وتم قطع العلاقات مع بريطانيا في عام 1965 بعد إعلان استقلال روديسيا، وتم تخفيض العلاقات مع الولايات المتحدة احتجاجًا على التدخل الأمريكي في فيتنام، حيث تضمنت كلتا الخطوتين فقدان مساعدات التنمية الاقتصادية لتنزانيا، وفي أواخر الستينيات، كان هناك عدد قليل من المؤسسات الصناعية والزراعية، ومعظمها كانت تحت سيطرة الأقلية الآسيوية، وهذا ما دفع حكومة نيريري إلى تأميمها، وأعيد تنظيمها في شركات مملوكة للدولة. فالإنتاج الذي كان ضئيلًا بالفعل، مما أدى إلى الانخفاض الإنتاجي لقلة الخبرة المهنية [13].

اعتقد الرئيس التنزاني نيريري أنه من الأفضل ترك الموارد الطبيعية، سواء كانت المناجم، أو حتى المتنزهات المتميزة في تنزانيا، غير مستغلة، بدلاً من السماح للشركات الأجنبية بالقيام بالاستثمارات والاستحواذ على أرباحها، وقيل إن نيريري علق ذات مرة قائلاً: "إنه لا يريد أن تصبح تنزانيا أمة من النوادل في المتنزهات الوطنية الرائعة حيث يتم استيراد المناديل الورقية"، لكن الجزء الأكثر أهمية من اشتراكية أوجاما كان إعادة تنظيم الأعداد الهائلة من مزارعي الكفاف، وبدءًا من ستينيات القرن العشرين، أعادت تنزانيا أيضًا تنظيم سكان الريف، غالبًا بالقوة، في مزارع تعاونية، واستمر هذا في السبعينيات بدعم من الجهات المانحة الغربية وخاصة دول الشمال وألمانيا وهولندا، كما استمر هذا الدعم إلى حد كبير؛ لأن "الاشتراكية الأفريقية" الصارمة التي تبناها نيريري في السبعينيات قد ركزت على حماية حقوق الإنسان [14].

قادت تنزانيا بالرغم من التكاليف التي تكبدها اقتصادها، بسبب المقاطعة الاقتصادية لجنوب أفريقيا، واستقبال اللاجئين من رواندا، وموزمبيق، وبوروندي، وأوغندا، كما كانت أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن الماضي أحلك الساعات بالنسبة لتنزانيا وما تبقى من اقتصاد السوق، إذ أدت الحرب مع الرئيس الأوغندي عيدي أمين في 1978-1979 إلى صقل سمعة تنزانيا كزعيم أخلاقي في المجتمع الدولي[15].

خشيت الولايات المتحدة الأمريكية بعد ثورة زنجبار الاشتراكية عام 1964من أن تصبح الجزيرة "كوبا أفريقية"، ولتجنب تدخل عسكري، عملت على تشجيع دمج زنجبار مع تنجانيقا لتشكيل تنزانيا الموحدة، هذا التحالف السياسي كان يهدف إلى تقليل النفوذ السوفييتي والصيني في المنطقة والحفاظ على الاستقرار الإقليمي.

إن امتنان المجتمع الدولي للرئيس التنزاني للقضاء على أمين لم يشمل تحصيل فواتير الحرب، والتي تم دفعها بدلاً من ذلك من خلال الصيانة المؤجلة للطرق والمصانع المملوكة للدولة والبنية التحتية الحكومية الأخرى. ونتيجة لذلك، أصبحت تنزانيا أكثر ركودًا، وتدهورت المرافق القليلة في المتنزهات الوطنية الشهيرة مثل جبل كليمنجارو وسيرينجيتي

---

[12] Lammich, G. , Lost In Transfer–Tracing Policy Diffusion And Norm-Shaping In Tanzania-China Relations. Global Policy,2024,p56.

[13] Ibid.

[14] Ibid.

[15] Tony Waters, Markets And Morality: American Relations With Tanzania,Vol.8,Issue 3,African Studies Quarterly,2006.pp.47-48.

وفوهة نجورونجورو، وانهارت الطرق المعبدة، وأصبحت الطرق المرصوفة بالحصى غير قابلة للعبور، وتضاءل توليد الكهرباء، وأغلقت المناجم الصناعية القليلة المتبقية[16].

أدى تزايد الفقر في قطاع السوق في الثمانينيات إلى فرض ضوابط حكومية أكثر صرامة على النشاط الاقتصادي، بررتها الأيديولوجية القومية لاشتراكية أوجاما، فقد تم حظر التجارة بالعملة الأجنبية، وحظرت المبيعات الزراعية لتجار القطاع الخاص، وألقي القبض على رجال الأعمال (وكثير منهم من الآسيويين) لارتكابهم "جرائم اقتصادية". وتم تثبيت أسعار منخفضة بشكل مصطنع للأغذية والسلع الأساسية التي يحتاجها سكان المناطق الحضرية، حتى مع تقييد الهجرة إلى دار السلام.

انخفض التعليم الثانوي، حيث تم تأميم المدارس التي أنشأتها الجمعيات الإرسالية، وتحول التمويل إلى برامج محو الأمية الأساسية في القرى الريفية، وأدى ذلك إلى ارتفاع معدلات معرفة القراءة والكتابة الأساسية من أجل الكفاف، لكن القليل من هؤلاء المزارعين كانوا على استعداد لدخول القوى العاملة الصناعية الحديثة حيث كانت المستويات الأعلى من القراءة والكتابة والحساب مهمة، ومن الجدير بالذكر أن التعليم لم يكن كافياً لتحفيز العلاقة المعروفة بين تعليم الإناث وانخفاض معدلات المواليد؛ على الرغم من زيادة نمط حياة الكفاف جنبًا إلى جنب مع تزايد عدد السكان، لذا فمع ركود الاقتصاد التنزاني وانكماشه في الثمانينيات، ارتفع حجم سكان الريف، إذ إن التحسن الطفيف في الناتج القومي الإجمالي الذي حدث خلال السبعينيات صاحبه نمو سلبي في الناتج القومي الإجمالي في الثمانينات، فقد استهلكه بسرعة معدل نمو سكاني يزيد عن 3٪ سنويًا. وبحلول أوائل الثمانينيات، تضاعف العدد الأصلي البالغ 9 ملايين نسمة[17].

وعلى الرغم من التوقعات الاقتصادية القاتمة في أوائل الثمانينيات، واصلت تنزانيا جذب مبالغ كبيرة من المساعدات من أوروبا. وفي الوقت نفسه، نأت إدارة رونالد ريغان [18]التي كانت معادية لسياسات نيريري المتمثلة في عدم الانحياز والاشتراكية، بنفسها. وجاء الكثير من المساعدات من الدول الإسكندنافية، التي كانت تتعاطف مع عدم الانحياز في تنزانيا وكذلك مع فلسفتها الاشتراكية [19].

المبحث الثالث

المراحل الرئيسية للعلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية و أوغندا

أولاً: مرحلة ماقبل الاستقلال

اتسمت العلاقة بين الولايات المتحدة وتنزانيا خلال المدة التي سبقت الاستقلال بتحول كبير في الحركة والنشاط، ومع تحرك تنزانيا نحو الحصول على الاستقلال من الحكم الاستعماري، بدأت الولايات المتحدة في إعادة تقييم أهداف سياستها الخارجية في المنطقة، وشهدت هذه المدة تحول الولايات المتحدة تدريجيًا في دعمها إلى الحركات القومية الناشئة في تنزانيا، فقد أدركت مطالب الشعوب في الاستقلال وتقرير المصير وبدأت في التعامل مباشرة مع قادة الحركة القومية في تنزانيا[20].علاوة على ذلك، كانت المدة التي سبقت الاستقلال بمثابة مرحلة حاسمة ومحورية، حيث شرعت الولايات المتحدة الأمريكية بنشاط في إقامة علاقات دبلوماسية مع دولة تنزانيا المزدهرة منذ الأول من أيلول عام 1961،

---

[16] Ibid.,p.49.

[17] Ibid.

[18] رونالد ريغان: ولد رونالد ويلسون ريغان في 6 شباط 1911، في تامبيكو، إلينوي، وهو الابن الثاني لجون إدوارد "جاك"، التحق عام 1928 حتى عام 1932، بكلية يوريكا القريبة، حيث تخصص في الاقتصاد وعلم الاجتماع، كان يتمتع بشعبية كبيرة بين أقرانه، وتم انتخابه رئيسًا للهيئة الطلابية، وفي عام 1967 اصبح حاكماً لولاية كاليفورنيا واعيد انتخابه عام 1970، اصبح الرئيس الاربعون للولايات المتحدة الامريكية من (1981-1989)، وقد اشتهر بمعاداته للشيوعية وسياسته المحافظة. ينظر:

Michael Schaller,Ronald Reagan,Oxford University Press,New York,2011,pp.1-2.

[19] Tony Waters,Op.,Cit.,pp.49-50.

[20]Malekela, S. P. , In pursuit of continuity: Maji war and nationalistic movement in 1940s-1950s in Southern Tanganyika. Journal of African History, Culture and Arts, 3(2),2023, pp.122-132.

وقد تضمن هذا المسعى التاريخي التعامل بدقة مع تعقيدات وتحديات إنهاء الاستعمار، فضلاً عن الظهور الملحوظ لدول قومية نابضة بالحياة وذات سيادة في جميع أنحاء القارة الأفريقية[21].

لإدراك الولايات المتحدة الأمريكية الأهمية والإمكانات الاقتصادية الهائلة، عمدت إلى بناء علاقات قوية ودائمة مع القادة التنزانيين لبناء دولة مستقلة، من خلال الانخراط في حوارات هادفة وتعاون مكثف لفهم وتقدير التطلعات والأحلام والطموحات العميقة للشعب التنزاني، كما رسخت الولايات المتحدة نفسها بقوة كحليف ثابت، وشجعت ودعمت سعي تنزانيا إلى تحقيق مسارها نحو الرخاء والوحدة والتنمية الشاملة [22].

إن المدة التي سبقت الاستقلال لم ترمز فقط إلى حدث تاريخي مهم، بل أرست أيضاً الأساس الراسخ للديناميكيات المتطورة التي ستحدد العلاقة الثنائية بين الطرفين للأجيال القادمة، فقد كانت بمثابة الخلفية الحاسمة والمحفز الذي مهد الطريق بدقة للمراحل اللاحقة من التفاعل والتعاون والتبادل بين هاتين الدولتين، وبفضل التزامهما المشترك بالسلام والتقدم والاحترام المتبادل، شرعت الولايات المتحدة وتنزانيا بتمتين العلاقات بينهما لا سيما، وأن الولايات المتحدة تعمل جاهدة لأبعاد تنزانيا عن الصين والاتحاد السوفيتي، خصوصاً وأنها تتمتع بموقع استراتيجي بالنسبة لأفريقيا [23].

نستنتج من ذلك أنه في فترة ما قبل استقلال تنجانيقا (الجزء الرئيسي الذي شكّل لاحقًا تنزانيا) عام 1961، كانت السياسة الأمريكية تجاه هذه المنطقة محكومة بعدة عوامل تتعلق بالوضع الدولي في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية وسياق الحرب الباردة، إلى جانب الدور الاستعماري البريطاني في شرق إفريقيا، كما أن التنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في بداياته على الصعيد الإفريقي. لم تكن تنجانيقا في هذه المرحلة مركزية في السياسة الأمريكية، ولكن واشنطن كانت حذرة من احتمال أن تصبح إفريقيا الشرقية بؤرة للنفوذ السوفييتي أو الصيني.

ثانياً: مرحلة تأرجح العلاقات الأمريكية-التنزانية 1962-1965.

حافظت الولايات المتحدة خلال المدة ما بين عامي 1962 و1965 على تركيز خاص على علاقتها مع تنزانيا، حيث كان هذا وقتًا حرجًا بالنسبة للدولة المستقلة حديثًا، لأنها واجهت تحديات بناء الدولة في مرحلة ما بعد الاستعمار، وسعت إلى ترسيخ مكانتها في المجتمع العالمي، وحرصت الولايات المتحدة الأمريكية على إقامة تحالفات استراتيجية في المنطقة، وتعاونت مع تنزانيا على جبهات متعددة، بما في ذلك التنمية الاقتصادية والدعم العسكري والتعاون الدبلوماسي، حيث كانت مهتمة بشكل خاص بمواجهة تأثير الأيديولوجيات الاشتراكية والشيوعية في تنزانيا، فضلاً عن تعزيز الموقف المؤيد للغرب في المنطقة[24]. بعد أن بدأ النفوذ البريطاني والفرنسي يتراجع في القارة الأفريقية.

كانت العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة، والتي تمت على مستوى السفراء منذ الاستقلال[25]، فاترة في بعض الأحيان، وكان هذا واضحاً بشكل خاص بين عامي 1964 و 1965 عندما اعتقد بعض التنزانيين أن الولايات المتحدة متورطة في الشؤون الداخلية لجمهورية الكونغو الديمقراطية (كينشاسا)، ففي تشرين الثاني 1964 أعطوا المصداقية لفترة قصيرة من الشائعات بأن الولايات المتحدة كانت مرتبطة بطريقة أو بأخرى بنية البرتغاليين لدخول تنزانيا من موزمبيق؛

---

[21]Barya, N. , The Role of Diplomatic Engagement in the Implementation of Regional Integration in Africa: Case Study of Kenya and Tanzania,2021.p.48.

[22]Mills, T. R. , The Rastafari and the Nation of Islam: From Black Internationalism to Globalization, 1960s–1980s,2022,p.29.

[23]Poncian, J. , Between Rhetoric and Reality: Recurrent Resource Nationalism and the Practice of Resource Governance in Tanzania. Journal of Southern African Studies,2023.pp.56-57.

[24]Bélair, J. ,Farmland Investments In Tanzania: The Impact Of Protected Domestic Markets And Patronage Relations, World Development,2021,p.59.

[25] اول ســـفير امريكي في تنزانيا كان ويليام ليوارد هوارد(William Leonhart) الذي تم تعيينه في منصـــبه في 9 كانون الاول 1961 ، وكان هذا التعيين جزءاً من الجهود الامريكية لتوطيد العلاقات مع الدول الجديدة في شرق أفريقيا. ينظر:

Allison Butler Herrick, Area Handbook For Tanzania,Washington,U.S.A,1968,P.243.

وتبين بعد ذلك أن الشائعات كانت تستند إلى استنساخ وثائق مزورة، وفي كانون الثاني 1965، اتُهم دبلوماسيان أمريكيان بسلوك غير لائق، وطُلب منهما مغادرة البلاد [26]

حدث خلال هذه المدة توتر مع الولايات المتحدة الأمريكية، لكنه لم يؤد إلى قطع رسمي في العلاقات الدبلوماسية، وعلى الرغم من أن العلاقات تميزت بانعدام الثقة المتكرر بحيث يجعل أي اعتماد كبير على المساعدات الأمريكية بعيد الاحتمال، فقد كان السبب المباشر لذلك هو المصداقية التي قدمها بول بوماني (سفير تنزانيا لدى الولايات المتحدة الأمريكية) علاوة على الرسائل المختلفة التي زعمت أن الولايات المتحدة كانت تجند المرتزقة للإطاحة بالرئيس التنزاني وحكومته؛ حيث استخدم بول بوماني الرسائل ليشير إلى أن وكالة المخابرات المركزية كانت على وشك أن تفعل في تنزانيا ما تم القيام به سابقًا في الكونغو أو ما كان في طور القيام به في فيتنام، ففي كانون الأول 1964، اعترف نيريري بأن الوثائق مزورة، لكنه فعل ذلك بطريقة لم تكن مصممة لتشجيع استمرار العلاقات الوثيقة بين تنزانيا والولايات المتحدة [27].

كان أحد الجوانب الرئيسية لسياسة الولايات المتحدة تجاه تنزانيا خلال هذه المدة هو تقديم مساعدات اقتصادية كبيرة تهدف إلى تعزيز تنمية البلاد، وشمل هذا الدعم المساعدة المالية لمشاريع البنية التحتية والتعليم والرعاية الصحية، فضلا عن الخبرة الفنية وبرامج التدريب، بالإضافة إلى ذلك، سعت الولايات المتحدة إلى تعزيز العلاقات العسكرية مع تنزانيا كجزء من استراتيجيتها الأوسع للحرب الباردة، حيث قدمت المساعدة العسكرية والتعاون لتعزيز دفاعات البلاد وقدراتها الأمنية، والانخراط في حوارات رفيعة المستوى ومبادرات شراكة لتعزيز المصالح المشتركة ومعالجة التحديات الإقليمية، وبشكل عام، تميزت المدة ما بين عامي 1962 و1965 بمشاركة الولايات المتحدة النشطة مع تنزانيا في مختلف المجالات، مما يعكس الأهمية الاستراتيجية للمنطقة والتزام الولايات المتحدة بتشكيل مسارها بما يتماشى مع المصالح والأهداف الأمريكية[28].

كانت الولايات المتحدة أيضًا حذرة من علاقات تنزانيا المتنامية مع الصين والاتحاد السوفيتي، والتي كان يُنظر إليها على أنها تهديد محتمل للمصالح الأمريكية في المنطقة، ونتيجة لذلك، تبنت نهجا حذرا تجاه تنزانيا، فحجبت مساعدات مالية كبيرة واعتمدت سياسة المشاركة المحدودة، وبينما تم الحفاظ على العلاقات الدبلوماسية، وسعت إلى ممارسة نفوذها من خلال قنوات مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، والدعوة إلى التحرير الاقتصادي والإصلاحات الموجهة نحو السوق في تنزانيا[29].

أعلنت حكومة جمهورية تنزانيا المتحدة في 15 كانون الثاني1965، أن اثنين من الموظفين الدبلوماسيين الأمريكيين شخصان غير مرغوب فيهما على أساس تورطهما في أنشطة تخريبية وطلبت منهما مغادرة تنزانيا في غضون 24 ساعة، وأجرت حكومة الولايات المتحدة، التي ترغب في استمرار العلاقات الودية مع حكومة جمهورية تنزانيا المتحدة، تحقيقا شاملا في الوقائع ولم تجد أي أساس على الإطلاق للادعاء، وقد قدمت إلى حكومة جمهورية تنزانيا المتحدة نتائج تحقيقاتها، بما في ذلك الوثائق ذات الصلة، وأبلغت حكومة الولايات المتحدة حكومة جمهورية تنزانيا المتحدة أنه،على أساس جميع المعلومات المتاحة لها، فإن الادعاء المتعلق بالموظفين الدبلوماسيين لا أساس له على الإطلاق، وطلبت من حكومة جمهورية تنزانيا المتحدة تقديم أي دليل لدعم الادعاء، واقترحت أيضًا أن تتعاون الحكومتان في جهد للتأكد من جميع الحقائق، ورفضت حكومة جمهورية تنزانيا المتحدة تقديم أي دليل يدعم هذا الادعاء، كما رفضت الانضمام إلى حكومة الولايات المتحدة في إجراء فحص شامل للحقائق، وفي هذه الظروف، استدعت حكومة الولايات المتحدة السفير وليام ليونهارت William Leonhardt للتشاور، وهذا يدل على توتر في العلاقات خلال هذه المدة[30].

---

[26] Ibid.

[27] Andrew Coulson, Tanzania: Apolitical Economy, Oxford University Press, United Kingdom,2013,p.181-182.

[28] Roberts, G. , Revolutionary State-making in Dar Es Salaam: African Liberation and the Global Cold War, 1961-1974,2022,p.45.

[29] Drollinger, E. , “For Training Purposes Only”: West German Military Aid to Nigeria and Tanzania, 1962-1968,2020,p.78.

[30] American Foreign Policy Current Documents 1965,U.S. Government Printing Office ,Washington,1968,p.89.

أكد الرئيس التنزاني يوليوس نيريري في 15 تموز 1965 إن العلاقات بين الولايات المتحدة وتنزانيا "يجب ويجب أن تتحسن"، كما دافع بقوة عن علاقاته المتوسعة مع الصين، وطلب من الولايات المتحدة ألا تفسر هذه العلاقات على أنها تأرجح من تنزانيا بعيدًا عن سياسة عدم الانحياز تجاه الشيوعية، فقد أكد **" أنه من خلال مد يد الصداقة إلى الصينيين، فأنا لا أنوي أن أكون عدوًا لأمريكا" [31]** وقد عُيِّن في5 تشرين الأول 1965 مايكل لوكومبوزيا سفيراً لتنزانيا لدى الولايات المتحدة، الذي كان سابقًا السكرتير الرئيسي في وزارة الشؤون الخارجية ومستشارًا في بعثة نيودلهي، إذ إن تنزانيا ليس لديها سفير في واشنطن منذ آذار 1964[32].

بدا السيد نيريري حريصًا على استعادة العلاقات الطبيعية مع الولايات المتحدة. قال: **"لقد مررنا بفترة عصيبة - سيئة للغاية - لكن الأسوأ قد انتهى"[33]**،كان ذلك عام 1968، كما يبدو أن المسؤولين الأمريكيين يشاطرون السيد نيريري اعتقاده بأن العلاقات آخذة في التطور وهناك إشارات على مستوى عالٍ بأن واشنطن مهتمة بنشاط في استعادة الظروف الطبيعية[34].

شهدت المدة ما بين عامي 1966 و1970 بشكل عام تبني الولايات المتحدة لموقف أكثر حذرًا وتحفظًا تجاه تنزانيا، حيث سعت إلى التغلب على التحديات التي يمثلها التوجه الاشتراكي لتنزانيا وعلاقاتها المتنامية مع الدول الشيوعية الأخرى، وسيستمر هذا النهج في تشكيل ديناميكيات العلاقات الأمريكية التنزانية في السنوات القادمة، حيث سعى كلا البلدين إلى تأكيد مصالحهما في سياق الجغرافيا السياسية للحرب الباردة.

ثالثاً: مرحلة 1966-1970

واصلت الولايات المتحدة الأمريكية خلال المدة ما بين عامي 1966 و1970، مراقبة التطورات السياسية في تنزانيا والتعامل معها عن كثب، حيث تميزت هذه المدة برئاسة يوليوس نيريري، وانتهجت خلالها تنزانيا سياسة الاشتراكية والاعتماد على الذات، المعروفة باسم "أوجاما"، حيث أعربت الحكومة الأمريكية عن مخاوفها بشأن اتجاه السياسة الداخلية والخارجية التنزانية، لا سيما فيما يتعلق بتوافقها مع الدول الاشتراكية وتأميم الصناعات[35].

كانت الولايات المتحدة الأمريكية أيضًا حذرة من علاقات تنزانيا المتنامية مع الصين والاتحاد السوفيتي، والتي كان يُنظر إليها على أنها تهديد محتمل للمصالح الأمريكية في المنطقة، ونتيجة لذلك، تبنت الولايات المتحدة نهجا حذرا تجاه تنزانيا، فحجبت مساعدات مالية كبيرة واعتمدت سياسة المشاركة المحدودة، فقد أقرضت الولايات المتحدة الحكومة التنزانية ما يقرب من 25 مليون دولار منذ عام 1967 لإعادة بناء وتعبيد أجزاء من الطريق السريع الذي أصبح المنفذ الرئيسي لزامبيا المجاورة على البحر، حيث عمل أكثر من 70 أمريكيًا كخبراء و 1200 تنزاني في قطاعات الطريق السريع بتمويل من الولايات المتحدة الأمريكية، علاوة على هذا البرنامج الإقليمي، قدمت الولايات المتحدة أكثر من 4 ملايين دولار مساعدة ثنائية في عامي 1969 و 1970، على شكل برامج ركزت بشكل متزايد على القطاع الزراعي وإدارة الثروة الحيوانية والمراعي خصوصاً إكثار البذور، والبحوث الزراعية[36]، كما واصلت الولايات المتحدة الأمريكية السعي للعمل

---

[31] Graham Hovey, Nyerere Seeking Thaw In U.S. Ties: <Mark><Span ...By Graham Hovey special To The New York Times, New York Times (1923-); Jul 20, 1965; Proquest Historical Newspapers: The New York Times With Index ,pg. 10.

[32] Tanzania Names Ambassador To The U.S. New York Times (1923-); Oct 6, 1965; Proquest Historical Newspapers: The New York Times With Index Pg. Su5_2.

[33] Graham Hovey, Nyerere Seeking Thaw In U.S. Ties: <Mark><Span ..., Op., Cit. pg. 10.

[34] Drollinger, E. , "For Training Purposes Only": West German Military Aid to Nigeria and Tanzania, 1962-1968,2020.p.45.

[35] Lauwo, S. G., Azure, J. D. C., & Hopper, T. , Accountability and governance in implementing the Sustainable Development Goals in a developing country context: evidence from Tanzania. Accounting, Auditing & Accountability Journal, 35(6),2022,pp 1431-1461.

[36] United States. Department of State, United States Foreign Policy 1969-1970 ,Washington,A.S.A,1971,P.153.

مع تنزانيا حيثما أمكن الاتفاق على السلام، ما يعني متابعة هدفها المشترك لتحقيق الاستقلال، وأيدت الروح التصالحية العامة لبيان لوساكا لعام 1969[37] بشأن الجنوب الأفريقي، والذي كان أحد صانعيه الرئيسيين هو رئيس تنزانيا[38].

تبنت الولايات المتحدة الأمريكية خلال المدة 1966 -1970 سياسة حذرة تجاه تنزانيا، حيث سعت إلى التغلب على التحديات التي يمثلها التوجه الاشتراكي لتنزانيا وعلاقاتها العميقة مع الدول الشيوعية الأخرى، وسعت الدولتان بنشاط إلى تأكيد مصالحهما ضمن المشهد الجيوسياسي المعقد للحرب الباردة، وتطورت تفاعلاتهم بحيث أصبحت المفاوضات المعقدة والمناورات الدبلوماسية جوانب أساسية في علاقتهم، وإدراكاً منها لاشتراكية تنزانيا، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتقييم آثارها المحتملة بعناية على الاستقرار الإقليمي والمصالح الأمريكية، وفي الوقت نفسه، قامت تنزانيا بالموازنة بدقة بين مبادئها الاشتراكية، وعلاقاتها مع الكتلة الاشتراكية، وناورت بنشاط للحفاظ على استقلالها على المسرح العالمي، وكما كان العالم يراقب تأرجح القنوات الدبلوماسية والمفاوضات التي تجري وراء الكواليس بين البلدين بين التعاون والمشاركة الحذرة، وفي بعض الأحيان، التنافس الخفي، فقد أصبحت هذه المدة فصلًا حاسمًا في تاريخ العلاقات الأمريكية التنزانية، وقد شكلت المسار المستقبلي لالتزاماتهما وسلطت الضوء على تعقيدات منافسات القوى العظمى في مشهد عالمي سريع التغير[39]. وحاولت السياسة الأمريكية خلال المدة من 1966 إلى 1970 تحقيق توازن بين مواجهة النفوذ الشرقي والحفاظ على علاقات إيجابية مع حكومة نيريري. بينما كانت الخلافات الأيديولوجية والسياسية واضحة، واستخدمت واشنطن المساعدات والتنمية كأدوات رئيسية لتقليل النفوذ السوفييتي والصيني، مع تجنب أي مواجهة مباشرة مع تنزانيا.

رابعاً: سياسة الولايات المتحدة الاقتصادية ازاء تنزانيا 1971-1980

شهدت العلاقة بين الولايات المتحدة وتنزانيا تغيرات كبيرة خلال المدة ما بين عامي 1971 و1980، ففي أوائل السبعينيات، تحولت السياسة الخارجية لتنزانيا نحو توجه أكثر اشتراكية تحت قيادة الرئيس يوليوس نيريري، وقد انعكس هذا في علاقات البلاد الوثيقة مع الدول الاشتراكية، وخاصة الصين والاتحاد السوفياتي، فضلا عن تأميم الصناعات الرئيسية والتأكيد على الاعتماد على الذات[40].

طلبت الحكومة الاشتراكية في تنزانيا من المؤسسة الأمريكية عام 1975 مساعدتها للتغلب على نقص حاد في الغذاء، لا سيما وأن تبرعات الحبوب من الدول الغربية تساعد تنزانيا على درء المجاعة، غير أن نيريري يأمل أن تكون الشركات الأمريكية مستعدة للاستثمار في 30.000 إلى 50.000 فدان، وتعتمد الزراعة البدائية، حيث أكدت دراسة أجراها معهد ستانفورد للأبحاث أن الأرض جاهزة للزراعة على نطاق واسع المعروفة في أمريكا باسم الأعمال التجارية الزراعية، وصلت المساعدة الأمريكية إلى 26.5 مليون دولار من الغذاء لتنزانيا، ثلاثة أضعاف منحة عام 1974، بعد تأميم جميع الصناعات الرئيسية في تنزانيا، وشراء ¬أكثر من 100 مزرعة مملوكة لبريطانيا عالية الإنتاجية في منطقة جبل كليمنجارو، على الرغم من حقيقة أن التأميم سيؤدي بالتأكيد إلى تقليل الإنتاج؛ بسبب انتقال العائلات الزراعية في المقاطعات إلى القرى والكوميونات الجديدة بالقرب من الطرق السريعة، فقد تم إجبار حوالي نصف المزارعين في هذه الدولة التي يبلغ عدد سكانها 15 مليون نسمة بالانتقال منذ عام 1973 إلى عام 1974، لكن صورة الاستثمار ليست مشجعة، حيث قال

---

[37] بيان لوساكا: هو وثيقة تاريخية صدرت في 15 تموز 1989 في مدينة لوساكا، عاصمة زامبيا، كجزء من جهود دولية لإنهاء نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، البيان كان ثمرة اجتماع خاص عقدته اللجنة الخاصة بمناهضة الفصل العنصري التابعة للأمم المتحدة، بمشاركة ممثلين عن العديد من الدول والحركات المناهضة للتمييز العنصري، بما في ذلك المؤتمر الوطني الإفريقي وتنزانيا. ينظر:

K.L. Billingsley, From Mainline To Sideline: The Social Witness Of The National Council Of Churches, University Press Of America,1990,p.55.

[38] United States. Department of State, United States Foreign Policy 1969-1970 ,Washington,A.S.A,1971,P.153؛ The Nixon Doctrine And Military Strategy, Air University,Maxwell,1971,P.65.

[39] Jackson, R. H., & Rosberg, C. G, The States of East Africa: Tanzania, Uganda, and Kenya. In Politics and Government in African States ,Routledge,2022, pp. 202-252.

[40] Ibhawoh, B. , Socialist Regimes and Economic Planning, Oxford Research Encyclopedia of African History,2021,p.89.

مسؤول اقتصادي بالسفارة الأمريكية في دار السلام: "عليك أن تتذكر أن التنزانيين يميزون بين الاستثمارات التي يسمونها بقايا الاستغلال الاستعماري والاستثمار منذ ¬الاستقلال " [41].

خفضت إدارة جيرالد فوردGerald Ford [42] الإنفاق على المشاريع الجديدة في تنزانيا من 26.7 مليون دولار في عام 1975 إلى 547 ألف دولار في عام 1976، ففي الأشهر السبعة الأخيرة مجتمعة من إدارة نيكسون، التزمت وكالة AID (الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية) بإنفاق إجمالي قدره 35.7 مليون دولار في تنزانيا، وبلغ متوسط الثلاث سنوات البالغ 12 مليون دولار كان ثلث متوسط 33 مليون دولار تحت حكم نيكسون وثلثي المتوسط البالغ 18 مليون دولار في عهد كينيدي، كما أنه كان أكثر من ثلث مبلغ 8 ملايين دولار في عهد جونسون [43].

جمع الرئيس الأمريكي كارتر [44] السمات السياسية الجنوبية التقليدية مع المعتقدات الدينية الراسخة، وشدد على خرق الإيمان مع الشعب الأمريكي الذي حدث في ظل الحكم الجمهوري، وصور نفسه على أنه شخص يمكن الوثوق به لاستعادة الحكومة المفتوحة، وكان موضوع حملته "لن أكذب عليك أبدًا"، حيث كان يؤمن بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة التي كانت "مجمدة على مستوى السلطة ومفرطة في السخرية على مستوى المبدأ"، وكان ينتقد بشكل خاص السلوك السري لهنري كيسنجرHenry Kissinger [45]، وتعهد بإعادة المبادئ الأخلاقية الأساسية لسياسة الولايات المتحدة الخارجية[46].

تولى الرئيس كارتر منصبه عام 1977 كانت العلاقات بين الولايات المتحدة وتنزانيا في أدنى مستوياتها، ففي السنة الأولى

---

[41] Dial Torgerson Tanzania Seeks U.S. Farm Investment Dial Torgerson

Los Angeles Times (1923-1995); Jan 29, 1975; Proquest Historical Newspapers: Los Angeles Times Pg. 4

[42] جيرالد فورد: (1913-2006) الرئيس الثامن والثلاثين للولايات المتحدة، وُلد في 14 تموز 1913 في أوماها، ونشأ في ميشيغان، شغل منصب الرئيس بين(1974 – 1977)، وعندما استقال نائب الرئيس سبيرو أجنيو، أخذ فورد مكانه، وعندما استقال ريتشارد نيكسون من الرئاسة (بعد فضيحة ووترغيت)، أصبح فورد رئيسًا. بعد شهر، أصدر فورد عفواً عن نيكسون عن أي جرائم قد يكون ارتكبها أثناء وجوده في منصبه، رغم استياء العديد من الأمريكيين من هذا القرار، لكن فورد أراد مساعدة البلاد على التعافي من صدمة فضيحة ووترغيت، وخسر فورد الانتخابات الرئاسية عام 1976 أمام جيمي كارتر.

Cecil M. Bryar, What Happened To America?, Xlibris Corporationmu.S.A.,2013,p.29.

[43] Goran Hyden And Rwekaza Mukandala, Agencies In Foreign Aid Comparing China, Sweden And The United States In Tanzania, Macmillan Press,London,1999,P.92.

[44] جيمي كارتر: ولد جيمي كارتر في 1 تشرين الاول 1924 في جورجيا، عمل ضابطًا بحريًا لأكثر من 15 عامًا، قبل الانتقال إلى بلينز في عام 1953 للعمل في الزراعة، عاش كارتر وعائلته في مساكن عامة في بلينز للسنة الأولى، مما جعله الرئيس الأمريكي الوحيد الذي عاش في مساكن مدعومة للفقراء، وخدم كارتر في أدوار قيادية متعددة، بدءًا من المناصب في الحكومة المحلية والكنيسة الجنوبية، وبعد ذلك، شغل منصب عضو مجلس الشيوخ عن ولاية جورجيا (1963-1967) وحاكمًا (1971-1975) قبل انتخابه الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة في عام 1976، وجعلت إدارته تحسين حقوق الإنسان شرطا لتلقي المساعدة الأمريكية، وأصبح هذا معروفًا باسم عقيدة كارترالتي كان لها تأثير فوري في تنزانيا.ينظر:

Beverly Ghermanm,Jimmy Carter,Lerner Publications Company,U.S.A.,2004,p.13.

[45] هنري كيسنجر: سياسي أمريكي، ولد في مدينة فورت الالمانية في 27 حزيران 1923، وعاش طفولته في جمهورية فايمار، التحق بالجيش في سن 15 بمدرسة المخابرات التابعة للقيادة الاوربية، ثم التحق بجامعة هارفارد وحصل على درجة الماجستير ثم على الدكتوراه في التاريخ الاوربي الحديث، ثم عين في جامعة هارفارد ليصل الى درجة استاذ، وفي عام 1961 دعى للعمل في البيت الابيض في عهد كيندي، وفي عام 1969 اصبح مستشار الامن القومي، وفي عام 1973 اصبح وزير الخارجية الأمريكي، توفي في 29 تشرين الثاني 2023.ينظر:هنري كيسنجر، ،العقيدة الاستراتيجية الامريكية ودبلوماسية الولايات المتحدة، ترجمة: حازم طالب مشتاق ،(بغداد:مطبعة البرهان،1987)،ص11.

[46] Goran Hyden And Rwekaza Mukandala, Agencies In Foreign Aid Comparing China, Sweden And The United States In Tanzania, Macmillan Press,London,1999,P.92.

لكارتر في المنصب، التزمت وكالة AID بإنفاق أقل من مليون دولار للسنة الثانية على التوالي، وبعد مرور عام، كانت تنزانيا لا تزال تعارض بشدة العديد من أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة، وعلى الرغم من ذلك، زادت الولايات المتحدة الإنفاق الجديد في تنزانيا من 940 ألف دولار إلى 299 مليون دولار في عام 1978، إلا أن معارضي البعثة لأوجاما كانوا محكومين بالحاجة المتزايدة لتأمين الدعم التنزاني لسياسة الإدارة الجديدة في جنوب إفريقيا، فكان لزيادة المساعدات الأثر المطلوب، ففي بيانه الافتتاحي المصاحب لخطة الدولة لعام 1978 (مكتوب بموجب الصيغة الجديدة لبيان استراتيجية التنمية القطرية لإدارة كارتر)، أعرب السفير الأمريكي جيمس ويليام سبين(James William Spain) [47]عن سعادته بملاحظة التحسن في العلاقات الأمريكية التنزانية ودعم زيادة المساعدات: "من المناسب أن ينعكس هذا المناخ المحسن في برنامج مساعدة موسع"، وقد أدى الانقسام في الرأي حول أوجاما إلى حالة من الجمود، حيث كانت البعثة تواجه مشكلة في صياغة برنامج متماسك ومركّز يتم فيه تحديد الأهداف ورسم علاقة بين الاستراتيجية والأنشطة والإنجازات، وكانت النتيجة "انحراف في الإستراتيجية، ومحاولة لتشكيل برنامج شامل"، كما كانت الصدمة النفطية الثانية والحرب مع أوغندا عام 1979 من الأحداث الكارثية لتنزانيا، حيث اضطرت الحكومة إلى تقديم التماس إلى صندوق النقد الدولي للإغاثة، ووضع صندوق النقد الدولي شروطه (منها الخصخصة وتقليص دور الدولة،إصلاح في السياسات المالية والنقدية، تحرير التجارة الخارجية،وإصلاحات ضريبية)، لكن نيريري المعروف برفضه الكامل للضغوط الخارجية وأنه كان يفضل سياسات تركز على التنمية المحلية والاشتراكية، رفض هذه الشروط، وعندما انهارت المفاوضات مع صندوق النقد الدولي، ذكرت البعثة في خطة الدولة لعام 1980 إن القيادة التنزانية تشعر أن هذه الإجراءات... تتطلب منها التنازل عن فلسفتها الاشتراكية الأساسية، ولن يكون لها التأثير الذي يتوقعه صندوق النقد الدولي على أي حال، على الرغم من اعتراف تنزانيا بأن اقتصادها كان في خطر كبير [48].

التزمت وكالة المعونة الأمريكية خلال السنوات الأربع التي قضاها كارتر في المنصب من عام 1977 إلى عام 1980، بما مجموعه 83 مليون دولار أمريكي في إنفاق جديد في تنزانيا، حيث كان متوسط 21 مليون دولار في السنة أقل من 33 مليون دولار في عهد نيكسون، ولكن أكثر من 18 مليون دولار في عهد كينيدي، و 12 مليون دولار في عهد فورد، و 8 ملايين دولار في عهد جونسون، وإن تفسير سلوك المعونة الأمريكية خلال 1974-1980 كانت هناك عدة تغييرات في الإنفاق القطاعي على مدار المدة 1974-1980 للوصول إلى الأغلبية الفقيرة في تنزانيا، واستمر الإنفاق السنوي الجديد على الزراعة في الارتفاع، من متوسط 1.6 مليون دولار في الأعوام 1974-1976 عندما سيطر الجمهوريون على البيت الأبيض إلى 6.9 مليون دولار في 1977-80، وبالمثل ارتفع متوسط الدعم السنوي للخدمات الاجتماعية، من 2.4 مليون دولار في 1974-1976 إلى 6.7 مليون دولار في 1977-1980، حيث زاد دعم الإدارة العامة، منذ 1966 بشكل حاد في فترة الوصول إلى الأغلبية الفقيرة من متوسط 700000 دولار في 1974-1976 إلى 3.8 مليون دولار في 1977-1980، ومن ناحية أخرى، انخفض الدعم في القطاع المالي من 7.5 إلى 1.9 مليون دولار في المتوسط، وفي الوقت نفسه، انخفض متوسط الإنفاق السنوي الجديد في قطاع البنية التحتية إلى الصفر[49] .

نظرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى السياسات الاشتراكية التي تنتهجها تنزانيا بعين الريبة والقلق، وقد أدى هذا إلى فتور العلاقات الثنائية بين البلدين خلال هذه المدة، وكانت حكومة الولايات المتحدة حذرت من انحياز تنزانيا إلى الكتلة الاشتراكية وموقفها المناهض للغرب، ونتيجة لهذا، انخفضت المساعدات الإنمائية التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية، ووجدت الدولتان نفسيهما على جانبي الانقسام الذي شهدته فترة الحرب الباردة [50].

---

[47]جيمس ويليام سبين: شغل منصب سفير الولايات المتحدة إلى تنزانيا من 8 كانون الثاني 1976 إلى 21 آب 1979، وفي هذه الفترة، كان يعمل على تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين البلدين خلال حكم الرئيس التنزاني يوليوس نيريري، وهو وقت شهد تغييرات سياسية كبيرة في شرق إفريقيا.ينظر:

F. R. U. S., Chiefs of Mission for Tanzania.

https://history.state.gov/departmenthistory/people/chiefsofmission/tanzania.

[48] Goran Hyden And Rwekaza Mukandala,Op.Cit.,P.93.

[49] Ibid.,P.94.

[50]Bienefeld, M. A. , Socialist development and the workers in Tanzania. The Development of an African Working Class,2023,p.23.

أصبحت تنزانيا مهمة للولايات المتحدة مرة أخرى في عام 1976 عندما التقى وزير الخارجية هنري كيسنجر مع نيريري في الخطوة الأولى من جهوده الفاشلة للتوصل إلى تسوية في روديسيا من شأنها أن تؤدي إلى حكم الأغلبية السوداء، فقد أكدت إدارة الرئيس جيمي كارتر أنه لم ير إفريقيا من منظور الحرب الباردة لأسلافه عندما دعا نيريري ليكون أول زعيم أفريقي يلتقي به في البيت الأبيض، إذ فاجأ كارتر نيريري عندما وافق الرئيس علنًا على مطالبه الصارمة بحكم الأغلبية في روديسيا، وبعد ذلك، عمل أندرو يونغ Andrew Young سفير الولايات المتحدة الأمريكية عن كثب مع نيريري، واستخدمه من بين عشرة أشخاص كمجلس صوت للأفكار حول سياسة واشنطن تجاه أفريقيا [51].

بدا أن وزير الخارجية الأمريكي هنري أ. كيسنجر والرئيس التنزاني يوليوس نيريري في 25 نيسان 1976 قد عملا في حسر الخلافات التي وضعت بلديهما في مسار تصادمي حول الصراع بين السود والبيض في أفريقيا، وبعد اجتماع أولي بين الرجلين، وضع كيسنجر ¬ووزير خارجية تنزانيا إبراهيم كادوما أهدافًا مشتركة من أجل الحرية، بدلاً من تعميق الخلافات بين البلدين، حيث أخبر كادوما كيسنجر أن الولايات المتحدة، بصفتها دولة مستعمرة سابقة، يجب ألا "تغض الطرف" عن النضال من أجل حكم الأغلبية في جنوب إفريقيا، وحتى" لا تكون في الجانب الخطأ " قال كادوما إن على الولايات المتحدة أن تفهم أنه "حيث يمكن الحصول على الحرية ¬فقط إذا كان من خلال العنف ¬العنيف، علينا أن ندعم هذه القضية، ويجب أن ندعمها"، لم يتبنى كيسنجر أي دعوة للعنف، لكنه قال: "نحن نقف معك في عملك لتخطي ¬حدود الحرية والمساواة في إفريقيا". وقال:"نرحب بالجهود التي تبذلها تنزانيا كوسيط وموفق -للمشاكل السياسية في الجنوب الأفريقي" [52]

أكدت وزارة الخارجية الأمريكية عام 1977 إن الولايات المتحدة ليس لديها خطط لتقديم أسلحة إلى تنزانيا لاستخدامها من قبل المتمردين ضد روديسيا، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية جون تراتنر John Trattner رداً على سؤال عما إذا كانت الإدارة تخطط لتقديم مثل هذه الأسلحة نتيجة الزيارة التي قام بها يوليوس نيريري "إنه لا يعرف ما إذا كان نيريري قد قدم مثل هذا الطلب خلال محادثاته مع الرئيس كارتر ومسؤولين آخرين" [53].

سعت الولايات المتحدة إلى مساعدة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في تنزانيا من خلال البرامج الثنائية والإقليمية التي تديرها وكالة التنمية الدولية(AID) ، وقد شملت المساعدة الثنائية في الماضي مجالات مثل التعليم والإدارة العامة والزراعة، وركزت بشكل متزايد على مجال مهم للإنتاج الزراعي من خلال الائتمان الزراعي الجديد وبرامج الثروة الحيوانية وإكثار البذور، حيث واصلت الولايات المتحدة أيضًا مساعدة البرامج في مجال الصحة العامة، وبلغ إجمالي المساعدات الثنائية الأمريكية لتنزانيا للسنة المالية 1978، بما في ذلك القروض والمنح وأموال القانون العام 480 (الغذاء من أجل السلام)، 29.3 مليون دولار. وبموجب برنامج إقليمي، ساعدت الولايات المتحدة الحكومة التنزانية في إعادة بناء وتمهيد أكثر من 400 كيلومتر (250) ميل. من الطريق السريع الذي يخدم جنوب غرب تنزانيا، كما استضافت تنزانيا أحد أقدم برامج فيلق السلام في إفريقيا الذي يقدر بنحو 1450 دولار أمريكي، كما يقيم المواطنون، وكثير منهم مبشرون وعائلاتهم في تنزانيا، وفي الوقت نفسه، ساهم التحرير في التراجع السريع في حيازات النقد الأجنبي خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 1978، وتوقفت مستويات الاستيراد، وأسعار السلع التصديرية، والظروف المناخية التي تؤثر على الزراعة والإنتاج، ومع تفكك جماعة شرق إفريقيا في أوائل عام 1977، واجهت تنزانيا مطلب تحويل موارد بشرية ورأسمالية كبيرة إلى مؤسسات وبنية تحتية لتشغيل وصيانة خدمات الموانئ والسكك الحديدية والنقل الجوي التي كانت تُدار سابقًا باسم

---

[51] Robert Anthony Waters, Historical Dictionary of United States-Africa Relations, The Scarecrow Press,UK,2009,P.275-276.

[51] Ibid.

[52] Murrey Marder, U.S. And Tanzania Stress Joint Goals: <Mark><Span ...By Murrey MarderWashington Post Staff Writer The Washington Post (1974-); Apr 26, 1976; ProQuest Historical Newspapers: The Washington Post pg. A1

[52] Robert Anthony Waters,Op.,Cit.,p,277.

[53]U.S. Reports No Plans to Send Tanzania Arms Los Angeles Times (1923-1995); Aug 10, 1977; ProQuest Historical Newspapers: Los Angeles Times, pg. 7

[53] Robert Anthony Waters, Op.,Cit.,p.278.

الخدمات المشتركة من قبلEAC ، كما أدى التفكك أيضًا إلى تعليق جميع التجارة تقريبًا بين تنزانيا وكينيا، وأغلق الحدود أمام معظم الرحلات السياحية [54].

ولكن على الرغم من هذه التحديات، فقد شهدت المدة بين عامي 1971 و1980 أيضاً بعض الجهود الصادقة والحازمة للحفاظ على علاقة عمل مثمرة ومنتجة بين الولايات المتحدة وتنزانيا، وواصلت الدولتان التعاون في العديد من المجالات الحيوية، مثل مشاريع التنمية الكبيرة والعلاقات التجارية ذات المنفعة المتبادلة، وإن كان بدرجة أقل إلى حد ما من السابق، كما بذلت الولايات المتحدة، التي أدركت أهمية التحالف القوي والدائم، جهوداً جادة للانخراط بنشاط مع تنزانيا في مختلف القضايا الإقليمية، وخاصة فيما يتصل بالصراع المعقد ومتعدد الأوجه في جنوب أفريقيا، ونتيجة لذلك، اتسمت العلاقة بين البلدين خلال هذه المدة بمزيج معقد ومتشابك من التوتر والاختلاف والفروق الدقيقة الدبلوماسية في توجهات السياسة الخارجية لكل منهما[55].

أظهرت الولايات المتحدة التزامها ليس فقط بتعزيز علاقتها مع تنزانيا، بل وأيضاً بالمساهمة في الاستقرار الإقليمي الأوسع، فقد اتسمت طبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة وتنزانيا خلال هذه المدة البارزة بين السلب والإيجاب نتيجة الحرب الباردة، فقد كانت التوترات قائمة، وكانت الاختلافات واضحة في توجهات السياسة الخارجية لكل منهما. ومع ذلك، فقد كانت المساعي الدبلوماسية للطرفين حرة من الاختلافات بينهما، وقد أدركت كل من الدولتين أهمية تحقيق التوازن بين مصالحها الخاصة مع استيعاب حساسيات الطرف الآخر [56].

شهدت المدة بين عامي 1971 و1980 بشكل عام علاقة متأرجحة ومتعددة الأوجه بين الولايات المتحدة وتنزانيا، وعلى الرغم من التحديات التي واجهتها، فقد أظهر البلدان الإخلاص والعزم في الحفاظ على شراكتهما. ومن خلال التعاون في المجالات الحيوية والمشاركة النشطة في القضايا الإقليمية، شرعا في رحلة اتسمت بتفاعل معقد من التوتر والاختلاف والفروق الدقيقة الدبلوماسية، وتقف هذه المدة كشهادة على تعقيدات الدبلوماسية الدولية وإمكانية النمو والتعاون في خضم الشدائد.

الاستنتاجات

1- خلال مدة ما قبل الاستقلال، كانت العلاقة بين الولايات المتحدة وتنزانيا تقوم في المقام الأول على التفاعلات الدبلوماسية وتبادل الوفود بعد نيلها الاستقلال في عام 1961، كما ركزت تنزانيا على ترسيخ هويتها السياسية والاقتصادية، والسعي إلى الاستقلال عن التأثيرات الخارجية، حيث أرست هذه المدة الأساس للعلاقات الثنائية بين البلدين، حيث راقبت الولايات المتحدة عن كثب سياسات تنزانيا الاشتراكية وتوافقها مع الكتلة الشرقية

2- بين عامي 1962 و1965، حدث تحول في العلاقة حيث تبنت تنزانيا أيديولوجيات اشتراكية وأممت الصناعات الرئيسية. أدى هذا إلى زيادة التوتر مع الولايات المتحدة، التي نظرت إلى هذه السياسة على أنها تتوافق مع أيديولوجيات تتعارض مع أيديولوجياتها. فأخفضت الولايات المتحدة المساعدات والتعاون خلال هذه المدة، مما أدى إلى توتر العلاقات التي تأثرت بالاختلافات الأيدلوجية.

3- شهدت المدة بين عامي 1966 و1970 تحسنًا طفيفًا في العلاقات الثنائية، حيث اتبعت تنزانيا نهجًا أكثر براجماتية في السياسة الخارجية، وسعت الولايات المتحدة، التي أدركت الأهمية الاستراتيجية لتنزانيا في شرق أفريقيا، إلى إعادة الانخراط دبلوماسيًا واقتصاديًا. ومع ذلك، استمرت الاختلافات الإيديولوجية في التأثير على العلاقة، وظلت التوترات قائمة مع احتفاظ تنزانيا بموقفها الاشتراكي.

4- من عام 1971 إلى عام 1980، شهدت العلاقة بين الولايات المتحدة وتنزانيا تحسنًا تدريجيًا، حيث سعى كلا البلدين إلى إيجاد أرضية مشتركة بشأن الاستقرار الإقليمي والتنمية الاقتصادية. وجاء دعم تنزانيا لحركات التحرير في جنوب

---

[54] United Ststes Department Of State Office Of Public Communication, Background Notes,,U.S.A.,1979,P.8.

[55]Chimhete, N. , Prosperity in a crisis economy: the Nyamongo gold boom, Tanzania, 1970s–1993. Journal of Eastern African Studies,2020,p.56.؛ Jackson, R. H., & Rosberg, C. G. , The States of East Africa: Tanzania, Uganda, and Kenya. In Politics and Government in African States, Routledge,2022, pp. 202-252.

[56]Arnold, S. ,Drivers And Barriers Of Digital Market Integration In East Africa: A Case Study Of Rwanda and Tanzania. Politics and Governance,2022,p.78.

إفريقيا، ولا سيما في روديسيا وجنوب أفريقيا، متوافقًا مع سياسات الولايات المتحدة والمناهضة للفصل العنصري، حيث شهدت هذه المدة تحولًا نحو المشاركة البناءة والتعاون المتزايد بين البلدين رغم الاختلاف الأيديولوجي.

5- كشف نتائج هذه الدراسة عن سياسة الولايات المتحدة تجاه تنزانيا من عام 1962 إلى عام 1980 عن عدة نتائج مهمة. أولاً، أصبح من الواضح أن سياسة الولايات المتحدة تشكلت من خلال ديناميكيات الحرب الباردة والمنافسة بين القوى العظمى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي والصين. وقد أدى هذا إلى تقلب العلاقة بين البلدين، حيث عرضت الولايات المتحدة في بعض الأحيان المساعدات الاقتصادية والدعم، وفي أوقات أخرى أعربت عن مخاوفها بشأن سياسات تنزانيا الاشتراكية وعلاقتها بالكتلة الاشتراكية.

6- سلطت الدراسة الضوء أيضًا على أهمية فهم المنظور التنزاني في تشكيل السياسة الأمريكية تجاه البلاد، إذ كان التزام تنزانيا بالوحدة الأفريقية ومناهضة الاستعمار وعدم الانحياز من العوامل الرئيسية التي أثرت على قرارات الولايات المتحدة وأفعالها تجاه تنزانيا خلال هذه المدة، بالإضافة إلى ذلك، كشفت الدراسة أنه على الرغم من التحديات والتوترات في العلاقات بين الولايات المتحدة وتنزانيا، كانت هناك أيضًا حالات من التعاون والمصالح المشتركة، وخاصة في مجالات مساعدات التنمية والأمن الإقليمي.

المراجع:

(1) تشكلت تنزانيا عام 1964 بعد انهاء الحكم العربي فيها، وتتكون من اتحاد تنجانيقا،اقليم البر الرئيسي،الذي نال استقلاله عن بريطانيا عام 1961 وارخبيل زنجبار،زنجبار التي حصلت على استقلالها من المملكة المتحدة عام 1963 لا تزال شبه مستقلة مع حكومتها الخاصة،رئيس تنزانيا يوليوس نيريري من عام 1964 حتى عام 1985،كانت تتبع النظام الاشتراكي لكنها حافظت على علاقات ودية وان كانت في بعض الاحيان فاترة مع الغرب،تقع تنزانيا في شرق أفريقيا على ساحل المحيط الهندي، يحدها من الشمال اوغندا وكينيا، ومن الغرب بوروندي ورواندا وزائير، ومن الجنوب مالاوي، وتضم البلاد اشهر البحيرات الأفريقية وهي فيكتوريا وتنجانيقا ونياسا، وبها جبل كيليمنجارو وهو اعلى جبل في أفريقيا.ينظر:

Nicola Cook,Tanzania: Current Issues and U.S. Policy, Congressional Research Service ,2017, P,2.

(2)Jackson, R. H., & Rosberg, C. G. , The States of East Africa: Tanzania, Uganda, and Kenya. In Politics and Government in African States ,Routledge.,2022, pp. 202-252.

(3)Maguire, T. J. & Franklin, H. , Creating a Commonwealth Security Culture? State-building and the International Politics Of Security Assistance in Tanzania. The International History Review,2021,p.31.

(4)Ibid.

(5)Mrisha, S. H. , “Eastern Guanxi” and “Western Relationship Marketing” Cultures Meet in Tanzania Business Environment. East African Journal of Business and Economics,2022,p.41.

(6) الوكالة الامريكية للتنمية الدولية: وكالة مستقلة تعمل على التنمية الاقتصادية وتقدم المساعدة الانسانية في جميع انحاء العالم، تنفذ الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية برنامجًا واسع النطاق للمساعدة التقنية المتعلقة بالطاقة والابتكار والتدريب في البلدان النامية، كما يسعى البرنامج إلى توسيع نطاق توافر الطاقة الكهربائية النظيفة والميسورة التكلفة والموثوقة من خلال تعزيز كفاءة الطاقة، والطاقة المتجددة، وسياسة الطاقة والتخطيط، والتدريب، وتطوير الطاقة الخاصة. قدمت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية المساعدة للمجتمعات الضعيفة لتقلل من تعرضها لتغير المناخ والكوارث الطبيعية الأخرى مع تعزيز قدرتها على الاستجابة عند وقوع الأحداث الطبيعية.ينظر:

Peggy Garvin,The United States Government Internet Directory,Bernan Press,United States Of America,2011,P.363.

(7)Kjekshus, H. , Ecology Control And Economic Development in East African history: the case of Tanganyika 1850–1950,2022,pp.21-22.

(8)Ibid.,p.23.

(9) يوليوس نيريري: ولد في بوتياما على بحيرة فيكتوريا في عام 1922 ، وفي عام 1953، تم انتخاب نيريري رئيسًا لـ تنزانيا،وهو أحد القوى الرئيسية وراء حركة عموم أفريقيا بصفته مؤسس منظمة الوحدة الأفريقية في عام 1963. أدى دورًا محوريًا في الشؤون الأفريقية في السبعينيات ، ويعتبر زعيم هيمن على الحياة السياسية في تنزانيا، وتأثر أحياناً بالمتطرفين في حزب الاتحاد الوطني الأفريقي في تنجانيقا (TANU)، الحزب الرسمي. ولقد شرع قانون الاستحواذ على الممتلكات وإنشاء ميليشيا شعبية . اللذان اتخذا بعد تحريض من حزب الاتحاد الوطني الأفريقي . قدراً كبيراً من القلق والمعارضة المحتملة، فقد مكن قانون الممتلكات الحكومة من الاستحواذ على كل المساكن المؤجرة التي تزيد قيمتها على 14 ألف دولار أميركي. وحُرِمَ رجال الأعمال والمسؤولون التنزانيون من آخر فرصة استثمار آمنة لهم، فضلاً عن قدر كبير من عائداتهم ومصادر الضمانات. وكان الآسيويون الأكثر تضرراً ولاسيما وانهم من الطبقة الغنية، مما جعل ضعفهم السياسي وعدم شعبيتهم هدفاً سهلاً. وفر العديد من أفراد الجالية الآسيوية المهارة من البلاد.ينظر:

F. R. U. S., 1969–1976, Vol. E–5, Part 1, Documents on Sub-Saharan Africa, 1969–1972 - ,National Intelligence Estimate 70-71,Washington,October7,1971,P.13.

(10) اوجاما: هو مفهوم قدمه الرئيس التنزاني يوليوس نيريري في الستينيات كجزء من رؤيته للاشتراكية الأفريقية. الكلمة تعني "الأخوة" أو "المجتمع" باللغة السواحيلية، وكانت تعكس فلسفة تقوم على قيم التعاون والمساواة والتنمية الذاتية.ينظر:

Mossi Bigirimana, Julius K Nyerere's Foreign Policy of Tanzania from the Period of 1963-1985,Bursa Uludağ University,2022,p.13.

(11)Kjekshus, H.,Op.,Cit.,p.24.

.(12)Lammich, G. , Lost In Transfer–Tracing Policy Diffusion And Norm-Shaping In Tanzania-China Relations. Global Policy,2024,p56.

.(13)Ibid.

.(14)Ibid.

.(15) Tony Waters,Markets And Morality: American Relations With Tanzania,Vol.8,Issue 3,African Studies Quarterly,2006.pp.47-48.

.(16) Ibid.,p.49.

.(17)Ibid.

.(18) رونالد ريغان: ولد رونالد ويلسون ريغان في 6 شباط 1911، في تامبيكو، إلينوي، وهو الابن الثاني لجون إدوارد "جاك"، التحق عام 1928 حتى عام 1932، بكلية يوريكا القريبة، حيث تخصص في الاقتصاد وعلم الاجتماع، كان يتمتع بشعبية كبيرة بين أقرانه، وتم انتخابه رئيسًا للهيئة الطلابية، وفي عام 1967 اصبح حاكماً لولاية كاليفورنيا واعيد انتخابه عام 1970، اصبح الرئيس الاربعون للولايات المتحدة الامريكية من (1981-1989)، وقد اشتهر بمعاداته للشيوعية وسياسته المحافظة.ينظر:

Michael Schaller,Ronald Reagan,Oxford University Press,New York,2011,pp.1-2.

.(19) Tony Waters,Op.,Cit.,pp.49-50.

(20)Malekela, S. P. , In pursuit of continuity: Maji Maji war and nationalistic movement in 1940s-1950s in Southern Tanganyika. Journal of African History, Culture and Arts, 3(2),2023, pp.122-132.

(21)Barya, N. , The Role of Diplomatic Engagement in the Implementation of Regional Integration in Africa: Case Study of Kenya and Tanzania,2021.p.48.

(22)Mills, T. R. , The Rastafari and the Nation of Islam: From Black Internationalism to Globalization, 1960s–1980s,2022,p.29.

[23]Poncian, J. , Between Rhetoric and Reality: Recurrent Resource Nationalism and the Practice of Resource Governance in Tanzania. Journal of Southern African Studies,2023.pp.56-57.

[24]Bélair, J. ,Farmland Investments In Tanzania: The Impact Of Protected Domestic Markets And Patronage Relations, World Development,2021,p.59.

[25] اول سفير امريكي في تنزانيا كان ويليام ليوارد هوارد(William Leonhart) الذي تم تعيينه في منصبه في 9 كانون الاول 1961 ، وكان هذا التعيين جزءاً من الجهود الامريكية لتوطيد العلاقات مع الدول الجديدة في شرق افريقيا.ينظر:

Allison Butler Herrick,Area Handbook For Tanzania,Washington,U.S.A,1968,P.243.

[26]Ibid.

[27]Andrew Coulson,Tanzania:Apolitical Economy,Oxford University Press,United Kingdom,2013,p.181-182.

[28]Roberts, G. , Revolutionary State-making in Dar Es Salaam: African Liberation and the Global Cold War, 1961-1974,2022,p.45.

[29]Drollinger, E. , “For Training Purposes Only”: West German Military Aid to Nigeria and Tanzania, 1962-1968,2020,p.78.

[30]American Foreign Policy Current Documents 1965,U.S. Government Printing Office ,Washington,1968,p.89.

[31] Graham Hovey, Nyerere Seeking Thaw In U.S. Ties: <Mark><Span ...By Graham Hovey special To The New York Times,New York Times (1923-); Jul 20, 1965; Proquest Historical Newspapers: The New York Times With Index ,pg. 10.

[32]Tanzania Names Ambassador To The U.S. New York Times (1923-); Oct 6, 1965; Proquest Historical Newspapers: The New York Times With Index Pg. Su5_2.

[33]Graham Hovey, Nyerere Seeking Thaw In U.S. Ties: <Mark><Span ...,Op.,Cit. pg. 10.

[34]Drollinger, E. , “For Training Purposes Only”: West German Military Aid to Nigeria and Tanzania, 1962-1968,2020.p.45.

[35]Lauwo, S. G., Azure, J. D. C., & Hopper, T. , Accountability and governance in implementing the Sustainable Development Goals in a developing country context: evidence from Tanzania. Accounting, Auditing & Accountability Journal, 35(6),2022,pp 1431-1461.

[36]United States.Department of State,United States Foreign Policy 1969-1970 ,Washington,A.S.A,1971,P.153.

[37] بيان لوساكا: هو وثيقة تاريخية صدرت في 15 تموز 1989 في مدينة لوساكا، عاصمة زامبيا، كجزء من جهود دولية لإنهاء نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، البيان كان ثمرة اجتماع خاص عقدته اللجنة الخاصة بمناهضة الفصل العنصري التابعة للأمم المتحدة، بمشاركة ممثلين عن العديد من الدول والحركات المناهضة للتمييز العنصري، بما في ذلك المؤتمر الوطني الإفريقي وتنزانيا.ينظر:

K.L.Billingsley,From Mainline To Sideline:The Social Witness Of The National Council Of Churches,University Press Of America,1990,p.55.

(38)United States.Department of State,United States Foreign Policy 1969-1970 ,Washington,A.S.A,1971,P.153؛ The Nixon Doctrine And Military Strategy,Air University,Maxwell,1971,P.65.

(39).Jackson, R. H., & Rosberg, C. G, The States of East Africa: Tanzania, Uganda, and Kenya. In Politics and Government in African States ,Routledge,2022, pp. 202-252.

(40)Ibhawoh, B. , Socialist Regimes and Economic Planning, Oxford Research Encyclopedia of African History,2021,p.89.

(41) Dial Torgerson Tanzania Seeks U.S. Farm Investment Dial Torgerson

Los Angeles Times (1923-1995); Jan 29, 1975; Proquest Historical Newspapers: Los Angeles Times

Pg. 4

(42) جيرالد فورد: (1913-2006) الرئيس الثامن والثلاثين للولايات المتحدة، وُلد في 14 تموز 1913 في أوماها، ونشأ في ميشيغان، شغل منصب الرئيس بين(1974 – 1977)، وعندما استقال نائب الرئيس سبيرو أجنيو، أخذ فورد مكانه، وعندما استقال ريتشارد نيكسون من الرئاسة (بعد فضيحة ووترغيت)، أصبح فورد رئيسًا. بعد شهر، أصدر فورد عفواً عن نيكسون عن أي جرائم قد يكون ارتكبها أثناء وجوده في منصبه، رغم استياء العديد من الأمريكيين من هذا القرار، لكن فورد أراد مساعدة البلاد على التعافي من صدمة فضيحة ووترغيت، وخسر فورد الانتخابات الرئاسية عام 1976 أمام جيمي كارتر.

Cecil M. Bryar,What Happened To America?,Xlibris Corporationmu.S.A.,2013,p.29.

(43) Goran Hyden And Rwekaza Mukandala,Agencies In Foreign Aid Comparing China,Sweden And The United States In Tanzania,Macmillan Press,London,1999,P.92.

(44) جيمي كارتر: ولد جيمي كارتر في 1 تشرين الاول 1924 في جورجيا، عمل ضابطًا بحريًا لأكثر من 15 عامًا، قبل الانتقال إلى بلينز في عام 1953 للعمل في الزراعة، عاش كارتر وعائلته في مساكن عامة في بلينز للسنة الأولى، مما جعله الرئيس الأمريكي الوحيد الذي عاش في مساكن مدعومة للفقراء، وخدم كارتر في أدوار قيادية متعددة، بدءًا من المناصب في الحكومة المحلية والكنيسة الجنوبية، وبعد ذلك، شغل منصب عضو مجلس الشيوخ عن ولاية جورجيا (1963-1967) وحاكمًا (1971-1975) قبل انتخابه الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة في عام 1976، وجعلت إدارته تحسين حقوق الإنسان شرطا لتلقي المساعدة الأمريكية، وأصبح هذا معروفًا باسم عقيدة كارترالتي كان لها تأثير فوري في تنزانيا.ينظر:

Beverly Ghermanm,Jimmy Carter,Lerner Publications Company,U.S.A.,2004,p.13.

(45) هنري كيسنجر:سياسي امريكي،ولد في مدينة فورت الالمانية في 27 حزيران 1923، وعاش طفولته في جمهورية فايمار، التحق بالجيش في سن 15 بمدرسة المخابرات التابعة للقيادة الاوربية، ثم التحق بجامعة هارفارد وحصل على درجة الماجستير ثم على الدكتوراه في التاريخ الاوربي الحديث، ثم عين في جامعة هارفارد ليصل الى درجة استاذ، وفي عام 1961 دعى للعمل في البيت الابيض في عهد كيندي، وفي عام 1969 اصبح مستشار الامن القومي، وفي عام 1973 اصبح وزير الخارجية الامريكي،توفي في 29 تشرين الثاني 2023.ينظر:هنري كيسنجر، ،العقيدة الاستراتيجية الامريكية ودبلوماسية الولايات المتحدة،ترجمة: حازم طالب مشتاق ،(بغداد:مطبعة البرهان،1987)،ص11.

(46) Goran Hyden And Rwekaza Mukandala,Agencies In Foreign Aid Comparing China,Sweden And The United States In Tanzania,Macmillan Press,London,1999,P.92.

(47)جيمس ويليام سبين: شغل منصب سفير الولايات المتحدة إلى تنزانيا من 8 كانون الثاني 1976 إلى 21 آب 1979، وفي هذه الفترة، كان يعمل على تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين البلدين خلال حكم الرئيس التنزاني يوليوس نيريري، وهو وقت ينظر:.شهد تغييرات سياسية كبيرة في شرق إفريقيا

F. R. U. S., Chiefs of Mission for Tanzania. https://history.state.gov/departmenthistory/people/chiefsofmission/tanzania.

(48) Goran Hyden And Rwekaza Mukandala,Op.Cit.,P.93.

(49) Bienefeld, M. A. , Socialist development and the workers in Tanzania. The Development of an African Working Class,2023,p.23.

(50) Robert Anthony Waters,Historical Dictionary of United States-Africa Relations,The Scarecrow Press,UK,2009,P.275-276.

(51) Murrey Marder, U.S. And Tanzania Stress Joint Goals: <Mark><Span ...By Murrey MarderWashington Post Staff Writer The Washington Post (1974-); Apr 26, 1976; ProQuest Historical Newspapers: The Washington Post pg. A1

(52)U.S. Reports No Plans to Send Tanzania Arms Los Angeles Times (1923-1995); Aug 10, 1977; ProQuest Historical Newspapers: Los Angeles Times,pg. 7

(53) Robert Anthony Waters, Op.,Cit.,p.278.

(54) United Ststes Department Of State Office Of Public Communication,Background Notes,,U.S.A.,1979,P.8.

(55)Chimhete, N. , Prosperity in a crisis economy: the Nyamongo gold boom, Tanzania, 1970s–1993. Journal of Eastern African Studies,2020,p.56.؛ Jackson, R. H., & Rosberg, C. G. , The States of East Africa: Tanzania, Uganda, and Kenya. In Politics and Government in African States, Routledge,2022, pp. 202-252.

(56).Arnold, S. ,Drivers And Barriers Of Digital Market Integration In East Africa: A Case Study Of Rwanda and Tanzania. Politics and Governance,2022,p.78.

دراسة مقارنة في المنهج التربوي بين رياض الأطفال الحكومي والأهلي

A COMPARATIVE STUDY OF THE EDUCATIONAL CURRICULUM FOR PUBLIC AND PRIVATE KINDERGARTENS

م. دلال جاسم عبد الرضا الذهبي [1]

© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

There is no doubt that all of us suffered from the problem of understanding children, improving their education and developing it, and acquiring optimal ways to satisfy their educational needs in a rapidly growing world, as the nation's civilization is measured by its programs to care for children and educate them, and what they aspire to achieve, thus this task was entrusted to kindergarten as it is the well-established and the most important pillar that prepares the child for his effective course in his educational career and prepares him for primary education, as it provides an educational environment that helps him to adapt flexibly to the next educational life.

Thus the task of kindergartens is designated to preparing to learn some basic concepts and skills in this learning process.

The research problem is to answer the following question (Is there a difference between the public and private kindergarten curriculum?) The research addressed governmental and private kindergartens in Sadr City within the General Directorate of Rusafa / 3 for the academic year (2018-2019), using the comparative descriptive method and the field survey method, As the research community consisted of government and private kindergarten teachers for the academic year (2018-2019) in the city of Baghdad/ General Directorate of Rusafa / 3, and their total (52) distributed over (26) teachers for each of them, and the research reached several conclusions, including:

1) There are shortages in external activities that work to strengthen the relationship between the kindergarten and the child's environment and society

2) The curricula used in government kindergartens do not give the opportunity to the teacher and children for creativity because they interfere in every step, unlike the curricula in private kindergartens that are characterized as renewed and deviate from the routine.

3) The class environment and the number of children inside the class have a great relation in the extent to which children understand the curriculum and the extent to which all children participate in activities that develop their personality and increase their learning

4) The use of modern technologies that help in the learning process, such as a smart board and computer, have a profound effect in speeding up the learning process, especially since most international education institutions use them at the present time.

5) The curriculum emphasizes on building the child's physical and mental personality and integrates his personality with consideration to educational aspects, stages of development and his feelings.

Suggestions:

A. Conducting similar research on the other elementary school levels

B. Conduct studies on the diversity of curricula in private kindergarten in order to implement them in the governmental kindergarten

Keywords: *Curriculum, Kindergartens.*

ملخص:

لا شك من أن جميعنا عانى من مشكلة فهم الأطفال وتحسين تعليمهم وتطويره واكتساب طرق مثلى لإشباع حاجاتهم التعليمية في عالم سريع النمو، إذ تقاس حضارة الأمة بما تملكه من برامج لرعاية الطفل وتربيته وما تطمح إلى تحقيقه، لذلك أوكلت هذه المهمة إلى رياض الأطفال، إذ تعد رياض الأطفال الركيزة الراسخة والأكثر أهمية التي تمهد للطفل سيره الفعال في مسيرته التعليمية، وتعده للتعليم الابتدائي، لما توفر له من مناخ تربوي يساعده على التكيف بمرونة للحياة الدراسية القادمة.

لهذا فإن مهمة رياض الأطفال تتحدد في التهيئة والاستعداد لتعلم بعض المفاهيم والمهارات الأساسية في عملية التعلم هذه.

وقد جاءت مشكلة البحث للإجابة عن السؤال الآتي:] هل هناك فرق بين منهج رياض الأطفال الحكومي والأهلي؟ [تحدد البحث برياض الأطفال الحكومي والأهلي في مدينة الصدر ضمن تربية الرصافة الثالثة للعام الدراسي (2018 -2019)، باستخدام المنهج الوصفي المقارن بأسلوب المسح الميداني، إذ تكون مجتمع البحث من معلمات رياض الأطفال الحكومي والأهلي للعام الدراسي (2018-2019) في مدينة بغداد (الرصافة الثالثة) ومجموعهم (52) موزعين على (26) معلمة لكل منهم، وتوصل البحث إلى عدة استنتاجات منها:

1) هناك قصور في الأنشطة الخارجية التي تعمل تقوية العلاقة بين الروضة وبيئة الطفل ومجتمعه.

2) إن المناهج المستخدمة في الرياض الحكومي لا تفسح المجال أمام المعلمة والأطفال للإبداع لكونها تتداخل في كل خطوة من خطواته على عكس المناهج في الرياض الأهلي التي تتصف بأنها متجددة تبتعد عن الروتين.

3) إن بيئة الصف وعدد الأطفال داخل الصف له علاقة كبيرة في مدى استيعاب الأطفال للمنهج ومدى مشاركة جميع الأطفال في الأنشطة التي تنمي شخصيتهم، وتزيد من تعلمهم.

4) إن استخدام التقنيات الحديثة التي تساعد على عملية التعلم كالسبورة الذكية والحاسوب لها الأثر البالغ في تسريع عملية التعلم سيما أن أغلب مؤسسات التعليم الدولية تستخدمها في الوقت الحاضر.

أكدت المناهج على بناء شخصية الطفل الجسمية والعقلية للطفل، وتتكامل بناء شخصيته مع مراعاتها للاعتبارات التربوية ومراحل نموه ومشاعره.

المقترحات:

1) إجراء بحوث مماثلة على المراحل الدراسية الأخرى (الابتدائية).

2) إجراء دراسات حول تنوع المناهج في الرياض الأهلي من أجل تطبيقها في الرياض الحكومي.

الكلمات المفتاحية: المنهج، رياض الأطفال.

Author Details

1 Researcher. Dalal Jassim Abdul Redha Al-Dhahabi, Directorate of Education, Iraq.
dlalaldhhby@gmail.com

http://dx.doi.org/10.47832/DubaiCongress2-6

المقدمة

أصبحت رعاية الأطفال وإلحاقهم برياض الأطفال،جزء لا ينفصل من البيان التعليمي، وذلك إيمانا منها بأهمية رعاية الطفل في رياض الأطفال،حيث تعد المرحلة من أهم مراحل في حياة الطفل لأنه فيها تنمو قدراته، وتتفتح مواهبه،ويكون قابلا للتأثير والتشكيل ويتضح الاهتمام بتربية الطفل من خلال عدد مؤسسات ما قبل الدراسة الابتدائية استجابة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية،الأمر الذي إلى الاهتمام بإجراء بحوث علمية عن هذه المرحلة العمرية لما لذلك من أثر بالغ في تكوين شخصية الطفل وتطوير قدراته بصورة تترك أثرها فيه في مراحل نموه التالية،مما يجعل تربيته في هذه المرحلة أمرا يستحق العناية.سيما أن جميع هذه المؤسسات التربوية التي تهتم بتنشئة الأطفال في هذه المرحلة بأداء العديد من المفكرين والتربويين والفلاسفة أمثال: جان جاك روسو وبستالوزي ومنتسوري وجان بياجيه،الذين أسهموا بما قدموه من آراء في تنشئة الطفل وتربيته.(دلال فتحي عيد، 2006، ص 3-4)

الإطار النظري

مشكلة البحث

لا شك من أن جميعنا عانى من مشكلة فهم الأطفال وتحسين تعليمهم وتطويره واكتساب طرق مثلى لإشباع حاجاتهم التعليمية في عالم سريع النمو، وفي هذه العملية وجدنا طريقنا مرة بعد أخرى مغلقا بأوهام الطفولة وعن التعلم والتعليم وكيفية التعامل مع الأطفال الذين وجدت المؤسسات التعليمية لخدمتهم، إذ يمثل المستوى المتقدم من التأهيل التربوي منطلقا جوهريا للاستثمار لهذا التطور.(جعفر،2009،ص 2)

لهذا فإن مهمة رياض الأطفال تتحدد في التهيئة والاستعداد لتعلم بعض المفاهيم والمهارات الأساسية في عملية التعلم هذه.(محمد،2009،ص 2)

وقد جاءت مشكلة البحث للإجابة عن السؤال الآتي] هل هناك فرق بين منهج رياض الأطفال الحكومي والأهلي؟**[**

أهمية البحث

إن تربية الطفل مهمة كبيرة، إذ تقاس حضارة الأمة بما تملكه من برامج لرعاية الطفل وتربيته وما تطمح إلى تحقيقه، لذلك أوكلت هذه المهمة إلى رياض الأطفال. (قطامي،2001،ص 11)، إذ تعد رياض الأطفال الركيزة الراسخة والأكثر أهمية التي تمهد للطفل سيره الفعال في مسيرته التعليمية وتعده للتعليم الابتدائي، لما توفر له من مناخ تربوي يساعده على التكيف بمرونة للحياة الدراسية القادمة.

وهذا العبء الذي تضعه المجتمعات على التربية والمطالب الكبيرة التي ترمي تلك المجتمعات إلى تحقيقها، يحمل(الروضة) مهمات ومسؤوليات تتطلب المراجعة والتدقيق بين حين وآخر لمعرفة مدى قيام الروضة بتلك المهمات والمسؤوليات، ولا عادة النظر في جميع أطراف العملية التربوية ابتداءً من الإدارة فالمعلمة والمتعلم إلى آخر منظومة العناصر التعليمية (عدس،1983،ص 25)، لذا فإن التعرف على الفرق بين الرياض الأهلية والحكومية لقياس مستوى تعليم الطفل ومستوى خبراته المكتسبة له أهمية كبيرة جاءت من أهمية أطفالنا الذين نضعهم في إحدى تلك المؤسستين الحكومية والأهلية والتي عرفتها(وزارة التربية،2002،ص 7) بأنها:مؤسسة تربوية ذات مواصفات خاصة يلتحق بها الأطفال من السنة الرابعة إلى السنة السادسة من العمر،تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل ممثلة في إبعاده الجسمية والحركية والعقلية واللغوية والانفعالية والاجتماعية إلى أقصى حد تسمح به قدراته عن طريق ممارسته للنشاطات الهادفة التي توفرها له (وزارة التربية،2003،ص 12).

<u>لذا تتجلى أهمية البحث الحالي في النقاط الآتية:</u>

1. أهمية منهج رياض الأطفال لكونه يلعب دورا رئيسيا في بناء شخصية الطفل وتطوره المعرفي.
2. أهمية مرحلة رياض الأطفال بكونها مرحلة أساسية في حياة الشخص.
3. قد يصل البحث الحالي إلى أسس وقواعد تساعد على تحقيق الأهداف العلمية المقدمة في رياض الأطفال الحكومية والأهلية.
4. قد يصل البحث الحالي إلى مجموعة من المقترحات تساعد المسؤولين على وضع أسس تتعلق بجودة المنهج التربوي في رياض الأطفال بما يتفق مع خصائص طفل الروضة واحتياجاته والتطور التكنولوجي الحاصل.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي للتعرف على:

1. منهج رياض الأطفال.
2. الفرق في المنهج بين الرياض الحكومي والأهلي.
3. الأهداف العامة والأهداف الخاصة لمنهج رياض الأطفال.
4. خصائص طفل الروضة.

حدود البحث: يتحدد البحث بـ:

1. رياض الأطفال الحكومي والأهلي في مدينة الصدر ضمن تربية الرصافة الثالثة.
2. العام الدراسي(2019م).

تحديد المصطلحات:

1. المنهج عرفه كل من

- كيرني ولر **(waler &kerny 1966)**

- هو جميع الخبرات التي تقوم تحت إشراف المدرسة**(Foster&Headleys:1960, p309)**

- محي الدين **(2005)**

(جميع المعارف والأنشطة والخبرات المنظمة والمقصودة التي يمارسها أطفال الروضة بإشراف وتوجيه المعلمات بهدف تنمية شخصياتهم وإكسابهم الأسس السليمة لتعليمهم في المراحل الدراسية اللاحقة) (محي الدين،2005،ص 12)

التعريف الإجرائي: (هو المنهج الذي يعتمد على مقارنة ظاهرتين أو أكثر للتوضيح أوجه التشابه والاختلاف بينهما)

2. رياض الأطفال

-**كود 1990**

(بأنها مؤسسة تعليمية أو جزء من نظام مدرسي مخصص لتعليم الأطفال الصغار عادةً من سن الرابعة إلى ست سنوات وهي تتميز بأنشطة اللعب المنظم ذي القيم التعليمية والاجتماعية بإتاحة الفرص للتعبير الذاتي والتدريب على كيفية العمل والحياة معا بتناسق في بيئة وأدوات ومناهج مختارة بعناية لتزيد نمو كل طفل وتطويره) (يوسف،1983،ص 233).

- **وزارة التربية 1990**

(وهي مؤسسة تربوية تقبل الأطفال في عمر يتراوح من أربعة إلى ست سنوات وتهدف إلى تنمية جوانب شخصياتهم الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والروحية والوطنية والقومية (جمهورية العراق،1978،ص 34).

التعريف الإجرائي: (وهي مؤسسة تعليمية للأطفال قبل دخولهم المدرسة،يتعلم فيها الطفل اللعب والنشاطات)

المبحث الثاني

رياض الأطفال في العراق

التطور التاريخي لمنهج رياض الأطفال في العراق:

أ. الرياض الحكومي :في الحكم الوطني:

لم تكن هناك رياض أطفال في ذلك الوقت، بسبب ضيق الإمكانات الاقتصادية للدولة من جهة ولعدم الضرورة الملحة لها من جهة أخرى سيما أن أغلب الأطفال في ذلك الوقت يذهبون إلى الكتاتيب،لذلك انشغلت وزارة المعارف في حينها سنة 1918 بفتح المدارس الابتدائية والمتوسطة وتهيئة المعلمين والمعلمات لها، سيما بعد أن أغلقت هذه المدارس في عهد الاحتلال.

إلا أنه بعد خمس سنوات أيقنت وزارة المعارف بضرورة وجود رياض الأطفال، إذ أشار التقرير الرسمي لعام (1926-1927م) عن أسباب كثيرة كانت السبب في رسوب الصفوف الأولى التي تعود إلى عدة عوامل مختلفة وفي مقدمتها:

1. عدم وجود رياض للأطفال أو صفوف تحضرية تهيء الأطفال إلى الحياة المدرسية.
2. أغلب الأطفال يدخلون إلى هذه الصفوف قبل السن النظامي لها.

إلا أنه وبعد صدور هذا التقرير الرسمي سعت وزارة المعارف إلى فتح روضتين سنة 1927 الأولى في بغداد في جانب الرصافة عرفت باسم(روضة الأطفال) وكانت هذه الروضة ملحقة بدار المعلمات لتكون روضة نموذجية تجريبية تقوم طالبات دار المعلمات الراغبات في التخصص في رياض الأطفال بالمشاهدة والتطبيق فيها، أما الروضة الثانية فتم فتحها في مدينة الموصل باسم(مدرسة الأطفال)،لتستمر بعد ذلك بفتح عدد من رياض الأطفال وتحديدا في عام 1932، إذ أصبح في كل مدينة عراقية هناك روضة لدعم التعليم الابتدائي واستجابة لنمو الوعي التربوي،سيما بعد أن أدركت هذه الوزراة محبة الأطفال لمثل هذا النوع من المدارس لتربية الأطفال،إذ وصل عددها عام 1938م إلى 34 روضة. (مردان،1970،ص 92).

ب. رياض الأطفال الأهلي:

صدر قانون المعارف العامة رقم (57) لعام (1940) الذي أعطى الحق لكل فرد أن يقدم طلبا في تأسيس مدرسة أو روضة لخدمة الثقافة والعلم،ثم صدر بعد ذلك نظام رقم (18) لسن 1935 الذي تم بموجبه تنظيم المدارس الأهلية،وتم في سنة 1966 تقديم الشروط الواضحة التي يتم من خلالها منح الإجازات لفتح رياض الأطفال.

تم فتح رياض الأطفال الأهلية استنادا لقرار مجلس قيادة الثورة المرقم (144) لسنة 1996 تحكمها سياسة تربوية دائمة تحت مظلة وزارة التربية في مجالات منح الإجازة لبرامج والأنشطة والتقويم والإشراف التربوي وتأهيل المعلمات، فضلا عن مد هذه المؤسسات التربوية بالمستجدات التربوية في مجال تطوير الواقع التربوي ووضع آفاقها المستقبلية.(كرم،1977،ص 77).

يتوفر في أغلبية الرياض الأهلية بيئة تربوية مناسبة تضم الوسائل التعليمية المختلفة كما يتوفر في البعض الآخر ألعاب الساحة وألعاب داخل الصف،إذ تشغل رياض الأطفال الأهلية البنايات المؤجرة التي هي في الأساس دور سكنية.

أما برامج وأنشطة الرياض الأهلية فتتضمن:

- برامج تعليمه (القراءة والكتابة)
- برامج تهذيبية (دروس حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة)
- برامج فنية

التطور الكمي لرياض الأطفال الحكومي والأهلي

تطور عدد رياض الأطفال إذ تم فتح (18) روضة أهلية في عام 1997 في مدينة بغداد وبعض المحافظات وهي السنة التي تم فيها تطبيق قرار مجلس قيادة الثورة لسنة 1996، ليصبح عددها في سنة 1998 (35)، إذ تم فتح (17) روضة،أما في سنة 1999 فقد فتحت (36) روضة تليها سنة 2000 افتتحت(46) روضة، إلى أن أصبح عددها في سنة 2018 (20 روضة حكومية و(11) روضة أهلية بواقع (168) معلمة حكومية و(68) معلمة أهلية.جدول(1) (وزارة التخطيط، إحصائيات التعليم الحكومي والأهلي، 2019،ص 32).

أهداف رياض الأطفال في العراق

أ. الأهداف العامة:

تمثل عملية تحديد الأهداف لرياض الأطفال أهم ركن فيها،إذ يتم الاستناد في بناء المناهج لمختلف الأوقات،كما أكد ذلك بلوم **(Bloom)** ،سيما أن هذه الأهداف تختلف من مجتمع لآخر انطلاقا من تباين فلسفة الدول وقيمها السائدة ومراحلها الحضارية المختلفة.

ولتحديد هذه الأهداف أهمية كبيرة بالنسبة لإدارات الرياض ومعلماتها لأنها تمثل الإطار العام لحركة الإدارة والمعلمات لممارساتهن التربوية.(عاشور،1984،ص 28).

لذا لا بد من إعداد منهج يوجه لنمو الطفل بدافع تطوير قدراته الإبداعية في مرحلته العمرية هذه من خلال اتباع الطرائق والأساليب المناسبة والمتوازنة التي لا تؤدي إلى إرهاق الطفل،بما يضمن تعزيز وبلورة بناء وتطوير شخصيته في جوانبها المختلفة،وتهيئة المناخ التربوي الذي يساعد الطفل على تحقيق نمو الشخصية المتكاملة لديه لكافة النواحي

الجسمية والعقلية والوجدانية والنفس الحركية .(مردان، 1970، ص 199)

ولأجل تحقيق هذه الأهداف يستوجب توافر المستلزمات والمناخ المناسب لخلق بيئة تساعد على تنشئة الطفل بصورة متوازنة وإكسابه العادات والقيم السليمة وتنمية علاقات اجتماعية سليمة مع أقرانه ومعلميه،فضلا عن ضمان المساواة في المعاملة بين الأطفال ومراعاة الفروق الفردية بينهم.(دسوقي،1979، ص 14)

ولا يخفى على الروضة في أن هذه الأهداف لا تتحقق ما لم يضمن القائمون عليها حدوث التطور المتكامل لشخصية الطفل وإشباع حاجاته الفكرية والمعرفية والإبداعية،بما يستجيب لقدراته وحاجاته مع ضمان حد معين من الحفاظ على استقلاليته. (هيرون،1980،ص 23)،

وبجو يشعر فيه بالحرية اللازمة كي تتميز شخصيته عن أقرانه وبذلك يتحقق هدف إراحة الطفل وإسعاده بصورة متزامنة مع تربيته بجوانب التربية المختلفة وبجو اجتماعي – تربوي- يتصف بالمرونة منسجما مع مرونة برامج الروضة. (عدس،1983،ص 19)

إن كل ذلك ينسجم لتحقيق هدف بالغ الأهمية للروضة يتمثل بتسهيل انتقال الطفل إلى مرحلة التعليم الابتدائي بشخصية متكاملة

ومن أهداف الروضة الحديثة منح الطفل الفرصة لتكوين مواقف اجتماعية وفسح المجال لاكتساب أشكال مختلفة ومتعددة من الخبرات التي تكيفه لحاجاته التطورية، فضلا عن تهيئة مواقف من شأنها أن تساعده على إدراك العلاقات من خلال حل المشكلات **(Foster&Headleys :1960, p45).**

ب. الأهداف الخاصة:

إدراكا من وزارة التربية بأهمية رياض الأطفال،وتحقيقا لطموحات رسالة رياض الأطفال حيث وضعت الأهداف الشاملة والعامة استلهاماً من التاريخ الحضاري للأمة العربية وتجربة العراق وفلسفته، تتوجه هذه الأهداف إلى ضمان تنمية شخصية الطفل في الفئة العمرية (4 – 6) سنوات بجوانبها المختلفة وبصورة متوازنة جسميا وعقليا ولغويا وانفعاليا واجتماعيا وروحيا ووطنيا وقوميا ضمن الإطار الفلسفي والسياسي للدولة، بكل ما يسهل عملية انتقاله إلى الروضة وحركته بينها وبين بيئته، وهكذا صنفت الأهداف إلى شاملة وعامة منبثقة منها ويتم استعراضها بتركيز هنا لأنها معتمدة منذ عام 1986م من قبل وزارة التربية بدافع تحقيقها،(جمهورية العراق،1986،ص 16 -19) مصنفة إلى ثمانية مجالات هي:

1. النمو الجسمي الحركي:

وهو الهدف الذي يتم ضمنه العمل وتبذل الجهود لإكساب الطفل المعلومات الأساسية عن جسمه وحواسه ووظائفها، وتنمية عضلاته الدقيقة وإكسابه الأنماط السلوكية المطلوبة،وتدريبه على الإسهام في الحفاظ على بيئته البيتية وبيئة الروضة وخارجها،وتنمية قدرته على التعبير الحركي ومساعدته على اكتساب المهارات لاستخدام بعض الأدوات ومهارات تعلم اللغة.

2. النمو العقلي:

لكي يتحقق هذا الهدف رسمت أهداف فرعية تتمثل بتنمية قدرات الطفل العقلية مثل الملاحظة والتذكر والتميز والابتكار وإكسابه المفاهيم العلمية الرياضية العددية المبسطة، كمفاهيم المكان والزمان والأشياء الحية وغير الحية،وتحفيزه على اكتساب الاهتمامات العلمية وتشجيعه على السؤال،مما تؤكده دراسات كثيرة.(الشالجي، 1989،ص 10).

3. النمو اللغوي:

من أجل تحقيق ذلك لا بد من التأكيد على تنمية قدرة الطفل على الاستماع والاستجابة والتعبير باطمئنان ومساعدته على تصحيح مفرداته وتعزيز حبه للكتاب وحسن استخدامه.

4. النمو النفسي (الانفعالي):

يتطلب في هذا الهدف تشجيع الطفل على التفاعل بمودة مع ما يحيط به،وتنمية حبه لبيئته ومحتوياتها، وتعزيز ثقته بنفسه،والتعبير عن انفعالاته بصورة متزنة، وتمكينه مهامه بسرور وسعادة،مما يعزز تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو ذاته.

5. النمو الاجتماعي:

يتحقق ذلك من خلال مساعدة الطفل على تحقيق نموه الذاتي وتعريفه بواجباته وحقوقه وتنمية علاقاته الاجتماعية السليمة، وتعزيز انتمائه إلى أسرته وجماعة أقرانه ومجتمعه، وتنمية قدرته على التكيف الاجتماعي وموازنة علاقاته،وتعزيز حبه للعمل الجماعي، وتعريفه بذوي الحرف وتنمية احترامه لهم ولأعمالهم،وتشجيعه على تطبيق النظام وإدراكه لأهميته له ولمجتمعه، وتدريبه على احترام ملكية الغير وممارسة دوره الإيجابي في تمتين أواصر العلاقة بين أسرته وروضته وتشجيعه على موازنة الادخار والاستهلاك الرشيدين، وممارسة ذلك في البيت والروضة وتعريفه بمعالم بيئته وتنمية الشجاعة الأدبية له وروح المبادرة.

6. النمو الروحي:

تسعى الروضة من أجل تحقيق ذلك إلى تعزيز إيمان الطفل بالله ورسله وكتبه وتنمية إدراكه لنعم الله وشكره لبعث السعادة والطمأنينة في نفسه وإكسابه السلوكية المنسجمة مع قيم الإسلام مثل الخشوع لله والأمانة والصدق والإخلاص والايثاروتنمية احترامه للديانات والعقائد الأخرى وقيمها الإنسانية، وبما يتناسب مع مرحلته العلمية.

7. النمو الجمالي:

تنمية حس الطفل الجمالي والموسيقي وتذوقه وقدرته على التعبير عن ذلك بطريقة حرة وإبداعية وتنمية إحساسه بجمال بيئته والتعبير عنها فنيا، وإكسابه مهارة استخدام الآلات والأجهزة الموسيقية.

8. النمو الوطني والقومي:

تعمل الرياض على غرس حب الوطن لدى الطفل وتعزيز انتمائه وولائه له، وإكسابه الاعتزاز بالعلم العراقي واحترامه له وتنمية الاعتزاز بلغته العربية لغة القرآن الكريم وتعريفه بأعداء وطنه وأمته، وممارسة ما يتطلبه النظام والضبط والشجاعة وتنمية استعداده للتضحية والفداء.

منهج رياض أطفال

بمفهومه الحديث هو مجموعة الخبرات المربية التي هيأها المؤسسة التربوية للمتعلمين داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل بحيث يؤدي ذلك إلى تعديل السلوك والعمل على تحقيق الأهداف التربوية، فالمنهج في الأصل يعني كل ما تقدمه الروضة إلى أطفالها من أجل تحقيق وظيفتها وأهدافها وفق خطتها، لتحقيق تلك الأهداف وهذا يعني أن مفهوم المنهج مرتبط بالتربية وأهدافها، إذ يشمل الخبرات الهادفة والمخططة لها جميعا لغرض تحقيق الأهداف التربوية، لذلك على المعلم أن يأخذ دوره في تطوير منهجه وتحسينه عن طريق إشراكه بالأنشطة والتدريبات والخبرات اللازمة التي يرى في الأطفال حاجة إليها،وهذا يعني أن تفاعل المعلم مع المناخ الدراسي يزيد عليه ويعدل فيه بعد تقويمه ورفع المقترحات الخاصة بتطويره.

(حسن، 2010، ص 44)

خصائص طفل الروضة

يمر كل إنسان بمراحل مختلفة في حياته وتتميز كل مرحلة بخصائص معينة تشمل مظاهر النمو العقلية والانفعالية والجسمية وأهم هذه الخصائص:

أولا: الناحية العقلية:

- تزداد قدرة الطفل على التفكير والتذكر والتخيل
- لا يدرك المعنويات أو الأشياء المجردة ولذا فهو يعتمد على حواسه في اكتساب المهارات والخبرات
- كثير الأسئلة وعنده ميل كبير لحب الاستطلاع والبحث
- قدرته على التركيز ضعيفة وسريع الملل ويحب التغيير
- تزداد قدرته على تكوين المدركات ومفاهيم الزمن والمكان والكم إلا أن إدراكه للأوزان يتأخر
- تتضح في هذه المدة الفروق الفردية من الناحية اللغوية
- يدرك الكليات قبل الجزئيات

ثانيا: من الناحية الانفعالي:

- يتميز الطفل في هذه المرحلة بقوة وحدة الانفعالات وكثرة تقلباتها
- يبدأ الطفل بتميز الأدوار بين الأب والأم والإخوة ويتقمص الشخصيات
- تظهر على الطفل بوادر النمو الاجتماعي مثل حب السيطرة والقيادة والكرم والأنانية ولها أثرها في النمو الاجتماعي
- يتدرج الطفل في القدرة على تمييز السلوك المقبول وغير المقبول اجتماعيا
- في هذه المرحلة توضع البذور الأولى لملامح شخصيته
- يتميز الطفل في هذه المرحلة بالتمركز حول الذات

ثالثا: من الناحية الجسدية والحركية:

- يكون الطفل سريع النمو وله قابلية للمرض
- ويلاحظ تفوق البنات على البنين في سرعة النمو
- كثير الحركة ويحب اللعب والنشاط ويعتمد على العضلات الكبيرة أما نمو العضلات الصغيرة يتأخر قليلا.
- تزداد قدرته على التحكم والاتزان لنمو عظام الجسم ولكن عظام الرأس لينة يستطيع استخدام يديه بكفاية.
- حواسه هي الأساس الذي يعتمد عليها في معرفة العالم من حوله
- يتميز بطول النظر ويرى الأشياء البعيدة بدرجة أوضح من القريبة ويرى الأشياء الكبيرة أوضح من الصغيرة.(بدرا،2004،ص 15).

آراء تربوية في منهج رياض الأطفال

إن الدراسات التحليلية لآراء العلماء الذي اولوا الطفل اهتماماتهم أمثال جون لوك، روسو، فروبل، منتسوري، ديوي، بياجيه..... وغيرهم هي التي حكمت الفكر التربوي المعاصر التي أرست مبادئ التربية وأسسها بوجه عام وفي رياض الأطفال على وجه الخصوص، أي إن التربية في مرحلة الطفولة ترمي إلى مساعدة الطفل للتعرف على نفسه بنفسه وعلى مطالب بيئته وعلى وسائل تحقيق هذه المطاليب.

أولا: جون لوك (Jon locke 1632 -1704)

هو أحد الفلاسفة الإنكليز في القرن السابع عشر الذي بحث في الطفولة ملخصا آرائه وأفكاره الفلسفية في كتابه المشهور(آراء في التربية) حيث أكد أن الطفل يولد صفحة بيضاء ثم تترتب وتنتظم المعلومات والأفكار عن طريق الخبرة والتجارب والتجربة تعتمد على الملاحظة،والملاحظة إما أن تكون خارجية موضوعية أو أن تكون داخلية ذاتية .(مردان ومختار،1990،ص 78)

وأكد جون على التربية الخلقية عن طريق الأداة الصالحة في طريق الطفولة المبكرة وضرورة الاهتمام بالتربية الجسمية للطفل ليكون جسما قويا قادرا على تنفيذ أوامر العقل، كما أكد على الاهتمام بالتربية العقلية عن طريق التهذيب وتدريب ملكات الطفل وحسن استخدامها،كما أكد على الاهتمام بالتربية الدينية في تكوين الفضائل لدى الطفل حتى يتعود على الإخلاص لله الخالق الوهاب.(أحمد،1993،ص 413)

ثانيا: جان جاك روسو (م 1778 – 1712 Jean jaques roussea)

ولد روسو في مدينة جنيف ونشأ فيها حيث تميز بحب الطبيعة والمطالعة الذي ساعد على نمو مداركه ومعارفه العلمية والفنية وحبه للفضائل والحماسة والحرية التي عملت على تطوير فلسفته وعبقريته الأدبية والتربوية، ففي عام 1762 ألف كتابه المشهور (إميل) الذي عرض فيه مشكلات التربية وحلولها مؤكدا براءة الطفل التامة،وأكد على أن الطبيعة هي المعلم الأول للطفل،وإن كتابه يقوم على تقسيم المراحل العمرية المختلفة للطفولة،وضرورة ترك الطفل يستكشف ويجرب من خلال عمله بحرية لتدريب حواسه،أي الاهتمام بالنمو البدني والركض والقفز ودراسة اللغات والآداب،كما أكد روسو على أهمية الحواس للأطفال،لأنها هي أولى ملكاتهم التكوينية وشجع على تدريبها وإعطائهم الاهتمام اللازم من خلال أساليب متنوعة لتدريبها وتقويمها حتى لا تتعرض للإهمال أو النسيان.(أبو طالب وآخرون، 2004 :22)

ثالثا:جون هنري بستالوزي (م 1837 – 1746 Jon heinnri pastalozzi)

ويعد بستالوزي المربي والمصلح الاجتماعي في القرن الثامن عشر ومن الشخصيات التي كرس حياته للتفكير،إذ أكد على أن الطفل كائن عضوي ينمو وفق القوانين الثابتة والمنظمة ولهذا النمو جوانب ثلاثة (الجانب العقلي الذي يأتي عن

طريق الاحتكاك والجانب الحركي وهو ما يعبر عنه الفرد بنشاطاته الحركية والجانب الأخلاقي الذي يتعلق بصلة الفرد مع غيره من الناس ومع خالقه).(خضير،1982،ص 193)

وطالب أن تبدأ الدراسة بأبسط العناصر وتتدرج بالأصعب تبعا لنمو الطفل ويتم ذلك عن طريق خطوات متصلة بعضها مع البعض الآخر للنمو، واكد على تعليم الأطفال ولا سيما في السنتين الأولى لتحقيق ما يلي:

- توسيع دائرة انطباعاتهم الحسية أكثر وأكثر
- إعطائهم معرفة كافية لتطوير النمو اللغوية والمهارة العقلية والملاحظة الجيدة وتشكيل التطورات ثم تكوين المفاهيم

ولتحقيق ذلك فقد طالب في مجموعة كتبه التي سماها (كتب بستالوتزي الأولية) إلى:

1. الحاجة إلى الكتب المصورة في سنين الطفولة الأولى
2. ضرورة وجود وسائل جيدة ومحددة لتوسيع هذه الكتب
3. الحاجة لي دليل للأسماء ومعرفة الكلمات الموجودة في هذه الكتب وتوضيحها.

كما نادى بطرق النشاط المختلفة التي كانت متقدمة في عصره،إذ أثر أدائه وأفكاره التربوية التي كانت نابعة من خبراته التعليمية والتطبيقية الواسعة في المدارس في جميع تلاميذه ومعلمي مدرسته ولا سيما فروبد مؤسس رياض الأطفال .(رضوان،1977،ص 29)

رابعا : فردريك وليم فروبل (foriedeich w.feroebl1852- 1782)

لقد تأثر فروبل إلى حد كبير باتجاهات بستالوزي التربوية فقد شاركه آرائه وتلمذ لديه واشترك معه بالتدريس والتعليم والمدارسة في سويسرا وألماني، وقد اعتمد فروبد أن التعليمات التربوية يجب أن تبدأ مع الطفل الصغير ابن الثالثة أو الرابعة وأنشأ لهذا مدارس لرياض الأطفال التي أصبحت من أهم الوسائل في تنمية عقول الأطفال وأخلاقهم وتنمية حواسهم وأجسامهم من قبل دخول الأطفال للمرحلة الابتدائية.

يعد فريدريك فروبل هو مؤسس رياض الأطفال وقد بدأ مدارسة الأطفال الصغار عام 1837م وكان محور تفكيره واهتمامه هو الفرد واحترام خصوصيته،ويعتقد أن اللعب هو الأداة التعليمية للأطفال واعتبر رياض الأطفال الجسر الذي يربط بين البيت والمدرسة.(حطيبة،2009،ص 101)

وتتضمن فلسفته في التربية بكل مما يأتي:

1. يرى أن مدة الطفولة تثير الشوق أكثر من غيرها ولا يوجد أمتع من الاتصال الغريب بالأطفال وملاحظة سلوكهم الساذج وتعليمهم وإرشادهم إلى الصواب وغرس أطيب العادات في نفوسهم.
2. يرى أن النمو لا يقصد به الزيادة العددية أو الكمية ولكن الزيادة في التكوين والتحسن في القوة والمتعددة والمهارة في تنوع مظاهر الوظائف الطبيعية عن الفرد أو ما نسميه بالنشاط الذاتي التلقائي عند الطفل.
3. طالب فروبل المشرف على الأطفال بأن يحترم فردية كل طفل ويعاملهم على أنه كائن ذكي ويفكر ويشعر بما يعمل وأن يهيئ له الفرص الملائمة لكي ينمو نمواً سليما.
4. على المشرف أن يؤمن بوجود فروق فردية بين الأطفال،لا سيما في مستوى تحصيلهم العلمي التي ترجع إلى عوامل فطرية لا دخل للتربية فيها، إذ يجب أن يعامل كل طفل حسب إمكانيته.(بدر،2009،ص 15)
5. يؤمن فروبل أن الإنسان ينمو ككل من جميع نواحي شخصيته المختلفة وأن مراحل نموه ليست منفصلة عن بعضها البعض ولكنها تكون نموا منسجما متصلا يؤدي كل تطور إلى الذي يليه وتعتمد كل مرحلة منه على سابقتها من المراحل.
6. يرى أن الطبيعة تعمل على تنمية جسم الطفل عن طريق تحريك أعضائه وأن يتخذ من الطبيعة مجالا لتربية الطفل لأنه سيجد فيها مختلف الأحوال الملائمة لنموها السليم.
7. إن أهم ما توصل إليه من دراسته للأطفال أنهم يتميزون برغبة فطرية للنشاط أو ما نسميه للعب لذلك ينصح فروبل بضرورة استخدام اللعب بالتعليم كما يرى أنه وسيلة ذات فائدة في تربية الجسم وتدريب الحواس واكتساب الخبرات العقلية والقيم الأخلاقية . (رضوان، 1977،ص 45)
8. أن تكون المشرفة ذكية ومتعلمة وودودة تستطيع أن تفهم الطفل وتوجيه رغباته بالاتجاه الصحيح.
9. أن تتصف المعلمة بالخبرة المتعلقة بحياة الطفل وذلك أن تأخذ بعين الاعتبار المرحلة العقلية التي يمر بها

الطفل وأن تتصف بصفات خلقية وشخصية، حتى يتسنى لها من نقل المعارف والاهتمام بالطفل(أبو طالب وآخرون،2004،ص 25)

10. إن منهج رياض الأطفال الذي قدمه فروبل لا يوجد فيه موضوع محدد فالأطفال يتعلمون القراءة والكتابة والحساب على وفق المواقف التعليمية التي تقدم لهم بشكل متكامل،فضلا عن التركيز على اللعب الحر والعمل على ربط الأطفال بالمجتمع من خلال مشاركة الأهل في العملية التربوية، إذ حدد فروبل أن دخول الأطفال إلى الروضة بأن تكون بين الرابعة والسادسة من العمر والحد الأدنى لها ثلاثة سنوات وسبعة أشهر

11. الروضة في فلسفته وتربيته تعني المكان الذي يعوض فيه الأطفال ما يفتقدونه من لعب ونشاط.

12. قدم فروبل عشرين هدية تتضمن معلومات مختلفة يحصل عليها الأطفال في أثناء تفاعلهم معها وهي بدورها تعمل على تقوية ملاحظاتهم، أن هذه الهدايا تقدم من السهل إلى الصعب وبتدرج مناسب لهم.

أما الأسس التي تقوم عليها رياض الأطفال التي أنشأها فروبل فهي:

1. إن وظيفة التربية تهذيب حواس الأطفال التي هي أساس كل شيء
2. إن اللعب أمر ضروري للطفل ويمكن من خلاله أن تروي حواس الطفل وأعضائه
3. إن الأخلاق الدينية عند الطفل مهمة ولا بد من أن تؤكدها رياض الأطفال
4. إن النشاط التلقائي الذاتي للطفل هو من أهم ما تعمل عليه رياض الأطفال
5. استغلال قدرات الطفل ليحدث له نمو كامل
6. صلة الطفل مع غيره أساسية ولا يصح عزله عن مجموعة رفاقه كما قال(روسو)

لقد انتشرت مبادئ فروبل في أوربا،ولاسيما في إنكلترا وتأسست العديد من الكليات المختصة بأعداد معلمات مختصات برياض الأطفال وذلك على أيدي المؤمنين بمبادئ فروبل أمثال(بولار وبرثال رونج والروائي الشهير تشارلز ديكنز) ونتج عن انتشار المعلمات اللاتي تخصصن في تربية الطفل وفق مبادئ فروبل،سيما بعدما بدأت مؤسسات جديدة في غرب اريكيا لتأهيل المعلمات لرياض الأطفال ومن أشهر تلك المؤسسات (كلية ماريا جراي) في لندن التي خرجت أفواجا عديدة على مدى السنين ولا زالت تخرج معلمات متمرسات في تعليم الأطفال في رياض الأطفال .(هادر،2002،ص 47)

خامسا: جون ديوي (Joahn dewey 1859 – 1952)

يرتبط اسم جون ديوي بالحركة التقدمية في التربية وهو أكثر الفلاسفة تأثيرا في الولايات المتحدة الأمريكية في أوائل القرن العشرين.وكان التركيز في تربية الطفل في عصر(ديوي) على المعلم الذي يتحكم بضبط الأنشطة داخل الصف التي يشارك فيها كل طفل،ويرى ديوي إن موضوع المادة هو الأساس في اختيار خبرات المنهج وضبط التعليم، وقد اعتقد ديوي ورواده أن الحركة التقدمية بخبرات المنهج الموضوعة أساسا على اهتمامات من خلال دمج الطفل بالخبرات الحقيقية .(أبو طالب وآخرون، 2004،ص 30)

أما فلسفته التربوية في رياض الأطفال فتضمنت ما يأتي:

1. اهتم ديوي بمراقبة الأطفال واكد على توجيههم وإرشادهم وضرورة تكيفهم في الروضة والبيئة المحيطة بهم،واهتم بتوثيق العلاقة بين المدرسة والبيئة من خلال الزيارات والرحلات،وترمي التربية في فلسفته إلى إيجاد توازن بين الطفل والبيئة التي يعيش فيها.

2. إن منهاج ديوي المقدم للطفل هو منهاج غير ثابت ومرن وقابل للتجديد والتبديل وفق مراحل الطفل العمرية وطرق نموه وتفكيره ولا ينصح ديوي واضعي المناهج بالتركيز على الجانب المعرفي فقط بل بالتركيز على المناهج التي يشمل أبعاد نمو الأطفال،إذ إن تطوير المناهج عملية تشاركية تشمل جميع الأطراف التي تؤثر وتتأثر في منهاج المعلمين والأهل والمتعلمين مع التركيز على الموضوعات الدراسية والوسائل والنشاطات المقترحة في المنهاج.إذ اهتم ديوي بطرائق التدريس مؤكدا أنه لا بد من أن تتوافر فيها الشروط المناسبة للمتعلم والنشاطات المختلفة المتعددة

3. ففي تعلم العلوم يجب على الطفل اكتشاف منطقية محددة من بيئة الروضة وجمع أنموذجات من النباتات والحيوانات وتعليم وتصنيف الأشياء ثم يتعلم كيف تعمل هذه الأشياء والنماذج في بيئة أكبر .... وهكذا

4. اهتم بمراعاة الفروق الفردية وتشجيع الأطفال على التعاون في اختيار الأنشطة وطرق ممارستها والابتعاد عن التنافس لحفظ المادة الدراسية، كما أكد على دور المعلم كمرشد وموجه .(عبد الدايم، 1981، ص 30)

عرض ديوي في كتابه المشهور (الطفل والمنهج) آراءه حول طبيعة المدرسة وقدمها كمؤسسة اجتماعية فاعلة

ورفض أن تكون مكانا يحشر فيه الأطفال ليتلقوا المعلومات بطريقة التقليد الذي يستسهل لحشو الأذهان بمعلومات بعيدة عن حياتهم العملية، ولقد شجع ديوي بتعليم الأطفال عن طريق العمل وعدها الطريقة المثلى للتعلم وأكد أن تتخلى المدرسة عن الواجب الكتابي الذي يرافقه الاستماع والتلقين والقيام بالنشاطات المختلفة.(ديوي، 1962،ص 155)

الدراسات السابقة

أولا- دراسة الجميلي:(1999)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المناخ التربوي بين رياض الأطفال الحكومي والأهلي في ضوء الجوانب الآتية:

1. الجانب الإداري
2. الجانب التربوي
3. الجانب الاجتماعي

ولغرض تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة ببناء أداة للكشف عن المناخ التربوي في رياض الأطفال الرسمية والأهلية من خلال جمع فقراتها من الدراسات السابقة والمعلمات ذات العلاقة بموضوع اهتمام هذه الدراسة.

وبعد التأكد من صدق وثبات الأداة وصلاحيتها للاستخدام، قامت الباحثة بتطبيقها على عينة عشوائية من معلمات الرياض في مركز محافظة بغداد (الرصافة، الكرخ)البالغ عددهن (300) معلمة من الرياض الأهلي والحكومي.

كما تم معالجة البيانات بوسائل إحصائية مناسبة تضمنت معامل بيرسون، والاختبار التالي، لعينتين مستقلتين، فضلا عن استخدام النسبة المئوية، لتحقيق أهداف البحث.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج هي:

1. المناخ التربوي في رياض الأطفال الرسمية يختلف عن المناخ التربوي في الرياض الأهلية، وبدلالة إحصائية لصالح رياض الأطفال الأهلي،وتعلل الباحثة ذلك في صور استجابات أفراد العينة الدراسة، بأن رياض الأطفال الرسمية تعاني من مشكلات تتركز في ثلاثة محاور رئيسية تشكل المناخ التربوي فيها، وبهذه النتيجة تم التأكد من عدم صحة الفرض الأول.
2. أما فيما يتعلق بالجانب الإداري من الفرضية الثانية فقد أظهرت النتائج المتعلقة بها وجود فروق دالة إحصائيا في الجانب الإداري بين الرياض الحكومي والأهلي،مما يؤكد صحة الفرضية، وتعلل الباحثة حصولها على هذه النتيجة هو أن الإدارة بصورة عامة وخاصة في الوقت الحاضر بدأت وظيفتها تتوسع لتشمل الجوانب الإنسانية لأعضاء الهيئة التعليمية في الرياض،وتتفقد أحوال المعلمات وتعرض مشاكلهن داخل وخارج الروضة والعمل على مساعدتهن في التوصل إلى الحلول المناسبة لتلك المشاكل.
3. أما فيما يتعلق بالفرع (ب) من الفرضية الثانية فقد أظهرت النتائج المتعلقة بها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الرياض الحكومي والأهلي في الجانب التربوي ولصالح رياض الأطفال الأهلية.
4. كما أظهرت النتائج المتعلقة بالفرع (ج) بالفرضية الثانية وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الجانب الاجتماعي بينهم ولصالح الرياض الأهلي، وتعزو الباحثة ذلك إلى وجود علاقة وثيقة بين الجانبين الإداري والتربوي من جهة والاجتماعي من جهة أخرى.(الجميلي،1999،ص 92- 93)

ثانيا: دراسة محي الدين (2005)

هدفت الدراسة ال التعرف على الفروق الفردية بين الرياض الحكومي والأهلي في الأساليب التي تتبعها الروضة، وأساليب المعلمة والفرق بين البرنامج التدريبي والتعليمي المتبع في الروضة، وقد طبق الأداة المكونة من(68) فقرة على (300) معلمة موزعة بين الرياض الحكومي والأهلي، واستخدم الباحث الوسائل الإحصائية كمعامل بيرسون والاختبار التالي لعينتين مستقلتين، وتوصل إلى النتائج الآتية:

1. تفوقت الرياض الأهلية على الرياض الحكومية في الأساليب المتبعة في إدارة الروضة
2. لم يظهر فرق دال إحصائيا في أساليب المعلمات التابعة للرياض الأهلي والحكومي
3. تفوقت الرياض الأهلية على الحكومية في المناهج والبرامج المستخدمة. (محي الدين،2005)

المبحث الثالث

منهجية البحث وإجراءاته الميدانية:

1. منهج البحث:

تحددت منهجية البحث الحالي باستخدام المنهج الوصفي المقارن بأسلوب المسح الميداني لأنه من أفضل المناهج وأيسرها للوصول وتحقيق الأهداف المنشودة،إذ إنه يزود الباحث بالمعلومات التي تمكنه من التحليل والتفسير واتخاذ القرارات للكشف عن العلاقات بين المتغيرات المدروسة.

مجتمع وعينة البحث: مجتمع البحث مصطلح علمي منهجي يراد به كل ما يمكن أن تُعمم عليه نتائج البحث سواء أكان مجموعة أفراد أو كتب أو مباني مدرسية....الخ، ذلك طبقاً للمجال الموضوعي للمشكلة.

يتكون مجتمع البحث من معلمات رياض الأطفال الحكومي والأهلي للعام الدراسي(2019-2018)

في مدينة بغداد (الرصافة الثالثة)ومجموعهم (52) موزعين على(26) معلمة لكل منهم. الجدول-:(1)

جدول (1): مجتمع البحث

نوع الرياض	عدد الرياض	عدد المعلمات
الحكومي	3	26
الاهلي	3	26
المجموع	6	52

2- عينة البحث:

استعملت الباحثة الطريقة العشوائية في اختيار العينة، وهي إحدى طرائق اختيار العينات التي تقوم على العينة، إذ تكتب أسماء الرياض في قصاصات من الورق ليتم خلطها؛ ومن ثم سحب العدد بشكل عشوائي. (ميخائيل، 2003: 106). وقد اشتملت عينة البحث على (52) معلمة أي ما يمثل نسبة (20%) مجموع معلمات الرياض الحكومية والأهلي التابعة لمديرية تربية الرصافة الثالثة، إذ تم اختيار (6) روضة من الرياض. الجدول(2) **جدول (2)**

جدول (2): حجم عينة البحث

اسم الروضة	عدد الأسر الأطفال
روضة المطر الأهلية	8
روضة الرأفة الأهلية	8
روضة المهيمن الأهلية	10
الجنان الحكومية	12
الفردوس الحكومية	6
السعادة الحكومية	8
المجموع	52

3- أداة البحث:

قامت الباحثة بتصميم استبانة مغلقة كأداة لجمع المعلومات، إذ تم بناء استبانة لتحقيق أهداف البحث المشار إليه سابقا من خلال الخطوات الآتية:

أ: الصورة الأولية للاستبيان :

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة يتم الاعتماد على أدوات لجمع البيانات وبناء استبانة تكونت بصورتها الأولية من (31) فقرة، وبعد عرض الاستبانة الأولية على مجموعة من الخبراء لإعطاء رأيهم فيها من حيث الموضوع العبارات وسهولة فهمها، وقد تم الاستفادة من الملاحظات التي وجهت إليها في وضع الاستبانة بصورتها النهائية مع الإبقاء على

الفقرات التي تم الاتفاق عليها وتعديل الفقرات التي تحتاج للتعديل والإضافة. (ملحق 1).

ب: الصورة النهائية للاستبيان:

بعد القيام بالتعديلات السابقة تم إعادة صياغة الاستبيان في صورته النهائية بحيث احتوى (29) فقرة من أصل(31) فقرة، إذ احتوت الصفحة الأولى على عنوان البحث ومجموعة من البيانات الأساسية المتعلقة بالبحث، أما الصفحات الأخرى فتضمنت فقرات الاستبيان. (ملحق 2).

ج: صدق الأداة:

اكتفت الباحثة بالصدق الظاهري على أساس آراء الخبراء في حكمهم على فقرات الاستبانة، لتحديد مدى ملائمة الفقرات لموضوع البحث، ودقة صياغتها من الناحية اللغوية ووضوح المعنى.

د: تطبيق الأداة:

تم تطبيق أداة البحث (مقارنة للمنهج بين الرياض الحكومي والأهلي) حيث قامت الباحثة بتوزيع الاستبيان على عينة البحث، وطلب الإجابة على فقرات الاستبيان بصدق وأمانة.

هـ: المعالجة الإحصائية:

قامت الباحثة باستخدام النسبة المئوية = عدد الإجابة على الفقرات × 100%

المجموع الكلي للفقرات

عرض النتائج وتحليلها:

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصلت إليها الباحثة على وفق الأهداف المرسومة ومناقشتها وتفسيرها للخروج بتوصيات ومقترحات في ضوء تلك النتائج.

أ. عـرض النتائج :

قامت الباحثة بتفريغ بيانات استمارة الاستبيان البالغ عددها (52) استبيان، وقد تم استخراج النسبة المئوية لكل فقرة منها وقوتها في مقارنة المنهج بين رياض الأطفال الحكومي والأهلي، حسب آراء عينة البحث.

جدول(3): التحليل الاحصائي للاستبيان

ت	الفقرات	الرياض الحكومي				الرياض الأهلي			
		نعم	%	لا	%	نعم		لا	%
1	هل تؤكد المناهج على النظام والضبط على السلوك الذي يمارسه الطفل من تلقاء نفسه	35	76	17	32	34	65	16	30
2	هل تراعي المنهاج بعض الاعتبارات التربوية	30	57	22	42	40	76	12	23
3	هل تؤكد المناهج على تفاعل الطفل مع بيئته	36	69	16	30	39	75	13	25
4	هل تراعي المناهج مراحل النمو	36	69	16	30	36	69	16	30
5	هل محتوى المنهج مناسب لتحقيق أهداف رياض الأطفال	33	63	19	36	34	65	18	34
6	هل محتوى المنهج يبتعد عن الجانب القيمي	17	32	35	67	18	34	34	65
7	هل المناهج تتضمن بعض القيم الداخلية	4	7	48	92	4	7	48	92
8	هل تأخذ شكل مناهج التعليم الرسمي	33	63	19	36	3	5	49	94
9	هل تهمل المناهج الاعتبارات التربوية	9	17	43	82	9	17	43	82
10	هل يصعب على المعلمات تدريس محتوى المنهج لعدم وجود ترابط بينهما	9	17	43	82	10	19	42	80
11	هل تحتوي المنهاج على قيم يمكن تنفيذها	9	17	43	82	12	23	40	76

	بأسلوب الترابط المخطط مسبقا								
12	هل تتضمن المنهاج برامج تطبق عن طريق اللعب والموسيقى	30	57	22	42	34	65	18	34
13	هل تتضمن المنهج العاب تساعد في تعليم الأطفال القيم التربوية	30	57	12	23	32	61	10	19
14	هل تقدم المناهج انشطة حرة للأطفال	22	42	30	57	32	61	20	38
15	هل تطلب من الطفل أن يقرأ ويكتب ويلعب ويغني ويرسم فقط	15	28	37	71	14	27	38	73
16	هل تسمح للطفل بالاهتمام على متابعة ما يختاره	12	24	40	76	29	55	23	44
17	هل تؤكد المناهج على التكامل في بناء شخصية الطفل	30	57	22	42	32	61	20	38
18	هل تلبي المناهج احتياجات الطفل	40	76	12	23	35	67	17	32
19	هل ترضي المناهج أولياء أمور الطفل	20	38	22	42	40	76	12	23
20	هل تؤكد على المعرفة الإنسانية و على ترابطها	30	57	22	42	40	76	12	23
21	هل تراعي المناهج الصحة الجسمية والعقلية للطفل	28	53	24	46	34	65	18	34
22	هل تراعي مشاعر الطفل وتفكيره ومعتقداته الروحية	27	51	25	48	12	23	31	59
23	هل يتداخل المنهج في كل خطوة يقوم بها الطفل	27	51	30	57	10	19	42	80
24	هل يوجد وقت مخصص لأنشطة حرة يقوم بها الأطفال	10	19	42	80	40	76	12	23
25	هل عدد الأطفال أكبر من قدرة الصف مما يعيق استيعابهم للمنهج	45	86	7	13	10	19	42	80
26	هل يسمح وقت الدرس بمشاركة جميع الأطفال بالأنشطة	2	3	50	96	46	88	6	11
27	هل تستخدم التقنيات الحديثة كالحاسوب في تقديم أنشطة المنهج	2	4	50	96	50	96	2	3
28	هل هناك تنوع في المناهج المقدمة للأطفال	2	4	50	96	49		3	5
29	هل تستخدم معلمة الرياض تقنيات حديثة في تقديم المنهج	3	5	49	94	51	98	1	2

ب - تفسير النتائج:

تناولت الباحثة في هذا الجانب مناقشة وتفسير النتائج التي توصل إليها البحث من خلال التحليل الإحصائي للبحث، إذ تبين من خلال الجدول (3) إن هناك تباين في تطبيق المناهج المستخدمة بين الرياض الحكومي والأهلي، إذ تبين أن المناهج المستخدمة في الرياض الحكومي هي مناهج رسمية تتدخل في كل خطوة من خطوات التعليم، وإن غلب أولياء الأمور لم يبدو قبولهم بتلك المناهج على عكس الرياض الأهلي التي تعد مناهجها بعيدة عن الروتين متجددة تلبي ميول الطفل في التعلم والتجدد، سيما أن بيئة الصف ملائمة للقيام بالنشاطات الحرة، سواء من حيث عدد الأطفال الذي لا يعيق عملية استيعابهم للمنهج، أو من خلال وقت الدرس الذي يسمح بمشاركة جميع الأطفال بالأنشطة، فضلا عن استخدام التقنيات الحديثة في عملية التعلم كالحاسوب والسبورة الذكية التي تسهل على الطفل استيعابه للمنهج، تفوقت

الرياض الأهلي على الرياض الحكومي من حيث التنوع في تقديم المنهج وعدم التقيد بالمنهج المقرر من وزارة التربية، لذا فالمناهج التي تطبق في الرياض الحكومي تحتاج إلى التخطيط والتنويع المسبق وفق السياقات الصحيحة، والتي تتيح للمعلمة بتنفيذها بشكل سلس ودقيق يمكن من خلاله أن يستفاد منه الطفل، أما بقية الفقرات، فقد كان تقييمها جيد من وجهة نظر عينة البحث.

الاستنتاجات

1. هناك قصور في الأنشطة الخارجية التي تعمل تقوية العلاقة بين الروضة وبيئة الطفل ومجتمعه.
2. إن المناهج المستخدمة في الرياض الحكومي لا تفسح المجال أمام المعلمة والأطفال للإبداع لكونها تتداخل في كل خطوة من خطواته على عكس المناهج في الرياض الأهلي التي تتصف بأنها متجددة تبتعد عن الروتين.
3. إن بيئة الصف وعدد الأطفال داخل الصف له علاقة كبيرة في مدى استيعاب الأطفال للمنهج ومدى مشاركة جميع الأطفال في الأنشطة التي تنمي شخصيتهم، وتزيد من تعلمهم.
4. إن استخدام التقنيات الحديثة التي تساعد على عملية التعلم كالسبورة الذكية والحاسوب لها الأثر البالغ في تسريع عملية التعلم سيما أن أغلب مؤسسات التعليم الدولية تستخدمها في الوقت الحاضر.
5. أكدت المناهج على بناء شخصية الطفل الجسمية والعقلية للطفل، وتتكامل بناء شخصيته مع مراعاتها للاعتبارات التربوية ومراحل نموه ومشاعره.

التوصيات

1. ضرورة تضمين محتوى المناهج الجانب الذي ينمي القيم التي يتم تنفيذها عن طريق اللعب.
2. توفير القاعات الواسعة التي تناسب عدد الأطفال
3. توفير التقنيات الحديثة للتعليم من أجل مواكبة التطورات التي تحدث في عملية التعليم.
4. ضرورة تجديد المناهج بما يتناسب مع نمو الطفل وتوسيع استخدام الأنشطة الخارجية التي تساعد على ربط الطفل بالمجتمع والبيئة.
5. إقامة دورات تربوية تثقيفية لمعلمات الرياض الأهلي والحكومي
6. ضرورة تحقيق اللقاءات والزيارات المتبادلة بين الرياض الأهلي والحكومي يتم من خلالها تبادل الخبرات ومناقشة المشكلات.

المقترحات

1. إجراء بحوث مماثلة على المراحل الدراسية الأخرى (الابتدائية).
2. إجراء دراسات حول تنوع المناهج في الرياض الأهلي من أجل تطبيقها في الرياض الحكومي.

الملاحق

ملحق(1): الاستبانة بصورتها الأولية

ت	الفقرات	الرياض الحكومي			الرياض الاهلي		
		نعم	كلا	%	نعم	كلا	%
1	هل تؤكد المناهج على النظام والضبط على السلوك الذي يمارسه الطفل من تلقاء نفسه						
2	هل تراعي المنهاج بعض الاعتبارات التربوية						
3	هل تؤكد المناهج على تفاعل الطفل مع بيئته						
4	هل تراعي المناهج مراحل النمو						
5	هل محتوى المنهج مناسب لتحقيق أهداف رياض الأطفال						
6	هل محتوى المنهج يبتعد عن الجانب القيمي						
7	هل المناهج تتضمن بعض القيم الداخلية						
8	هل تأخذ شكل مناهج التعليم الرسمي						
9	هل تهمل المناهج الاعتبارات التربوية						

10	هل يصعب على المعلمات تدريس محتوى المنهج لعدم وجود ترابط بينهما						
11	هل تحتوي المنهاج على قيم يمكن تنفيذها بأسلوب الترابط المخطط مسبقا						
12	هل تتضمن المنهاج برامج تطبق عن طريق اللعب والموسيقى						
13	هل يتضمن المنهج ألعاب تساعد في تعليم الأطفال القيم التربوية						
14	هل تقدم المناهج أنشطة حرة للأطفال						
15	هل تطلب من الطفل أن يقرأ ويكتب ويلعب ويغني ويرسم فقط						
16	هل تسمح للطفل بالاهتمام على متابعة ما يختاره						
17	هل تؤكد المناهج على التكامل في بناء شخصية الطفل						
18	هل تلبي المناهج احتياجات الطفل						
19	هل ترضي المناهج أولياء أمور الطفل						
20	هل تؤكد على المعرفة الإنسانية و على ترابطها						
21	هل تراعي المناهج الصحة الجسمية والعقلية للطفل						
22	هل تراعي مشاعر الطفل وتفكيره ومعتقداته الروحية						
23	هل يتداخل المنهج في كل خطوة يقوم بها الطفل						
24	هل يوجد وقت مخصص لأنشطة حرة يقوم بها الأطفال						
25	هل عدد الأطفال اكبر من قدرة الصف مما يعيق استيعابهم للمنهج						
26	هل يسمح وقت الدرس بمشاركة جميع الأطفال بالأنشطة						
27	هل تستخدم التقنيات الحديثة كالحاسوب في تقديم أنشطة المنهج						
28	هل هناك تنوع في المناهج المقدمة للأطفال						
29	هل تستخدم معلمة الرياض تقنيات حديثة في تقديم المنهج						
30	هل تهتم مديرات الرياض بالمشكلات التى تعاني منها معلمات الرياض						
31	هل هناك متابعة من مديرات الرياض حول سير العملية التعليمية						

ملحق(2): استمارة الاستبانة (عزيزتي المعلمة أدناه فقرات تقويم مناهج رياض الأطفال المستخدم بين الرياض الأهلي والحكومي، لذا نرجو وضع علامة (✓) أمام الإجابة المناسبة من أجل تقييم النتائج وتحقيق الهدف من البحث .

ت	الفقرات	الرياض الحكومي			الرياض الاهلي		
		نعم	كلا	%	نعم	كلا	%
1	هل تؤكد المناهج على النظام والضبط على السلوك الذي يمارسه الطفل من تلقاء نفسه						
2	هل تراعي المنهاج بعض الاعتبارات التربوية						
3	هل تؤكد المناهج على تفاعل الطفل مع بيئته						
4	هل تراعي المناهج مراحل النمو						
5	هل محتوى المنهج مناسب لتحقيق أهداف رياض الأطفال						
6	هل محتوى المنهج يبتعد عن الجانب القيمي						

7	هل المناهج تتضمن بعض القيم الداخلية						
8	هل تأخذ شكل مناهج التعليم الرسمي						
9	هل تهمل المناهج الاعتبارات التربوية						
10	هل يصعب على المعلمات تدريس محتوى المنهج لعدم وجود ترابط بينهما						
11	هل تحتوي المنهاج على قيم يمكن تنفيذها بأسلوب الترابط المخطط مسبقا						
12	هل تتضمن المنهاج برامج تطبق عن طريق اللعب والموسيقى						
13	هل تتضمن المنهج العاب تساعد في تعليم الأطفال القيم التربوية						
14	هل تقدم المناهج انشطة حرة للأطفال						
15	هل تطلب من الطفل أن يقرأ ويكتب ويلعب ويغني ويرسم فقط						
16	هل تسمح للطفل بالاهتمام على متابعة ما يختاره						
17	هل تؤكد المناهج على التكامل في بناء شخصية الطفل						
18	هل تلبي المناهج احتياجات الطفل						
19	هل ترضي المناهج أولياء أمور الطفل						
20	هل تؤكد على المعرفة الإنسانية و على ترابطها						
21	هل تراعي المناهج الصحة الجسمية والعقلية للطفل						
22	هل تراعي مشاعر الطفل وتفكيره ومعتقداته الروحية						
23	هل يتداخل المنهج في كل خطوة يقوم بها الطفل						
24	هل يوجد وقت مخصص لأنشطة حرة يقوم بها الأطفال						
25	هل عدد الأطفال أكبر من قدرة الصف مما يعيق استيعابهم للمنهج						
26	هل يسمح وقت الدرس بمشاركة جميع الأطفال بالأنشطة						
27	هل تستخدم التقنيات الحديثة كالحاسوب في تقديم أنشطة المنهج						
28	هل هناك تنوع في المناهج المقدمة للأطفال						
29	هل تستخدم معلمة الرياض تقنيات حديثة في تقديم المنهج						

قائمة المصادر:

أبو طالب، تغريد فتحي والصايغ، ليلى نجيب، السعدي شريف أسعد كمال،2004، المنهاج الوطني التفاعلي، ط 1، عمان، الأردن،

بدر، سهام محمد،2009، مدخل إلى رياض الأطفال، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

جعفر، أفراح محمد،2009، التقويم التكاملي لأداء معلمات رياض الأطفال على وفق الكفايات التعليمية، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ماجستير/ آداب /تربية رياض الأطفال.

الجمهورية العراقية، وزارة التربية، نظام رقم 13 لسنة 1970 -1980، ورقة عمل التعليم الابتدائي ورياض الأطفال،

الجمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة للتخطيط التربوية، 1987، التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، مجلة المعلم الجديد، ج 1/ المجلد 49، مايس،

الجميلي، بشرى حسين علي،1999، المناخ التربوي في رياض الأطفال الرسمية والأهلية دراسة مقارنة، جامعة بغداد، كلية التربية بنات، رسالة ماجستير غ، م،

حطيبة، ناهد فهمي، منهج الأنشطة في رياض الأطفال، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2009.

ديوي، جون ديوي،1962، إيفلين، مدارس المستقبل، ترجمة عبد الفتاح المناوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

رضوان، أبو الفتوح،1977، رياض أطفال فلسفتها وأسسها وبرامجها وأساليب العمل فيه، ط 3، وزارة التربية.

عدس، محمد عبد الرحيم وعدنان عارف مصلح،1983، رياض الأطفال، دار محمد الأول للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

قطامي، نايفة وآخرون،2001، برنامج طفل ما قبل الروضة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

كرم، جمال عبد الخالق،1977، دراسة مقارنة حول رياض الأطفال في العراق وبعض الأقطار العربية، رسالة ماجستير، المكتبة المركزية، جامعة بغداد.

مردان، نجم الدين علي،1970، رياض أطفال في الجمهورية العراقية، تطورها ومشكلاتها وأسسها التربوية والنفسية، مطبعة الزهراء، بغداد،1970.

هيرون، الاستير،1404هـ، التخطيط لرعاية الطفولة وتربيتها في البلدان النامية، الرياض ترجمة مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، مطابع مكتب التربية لدول الخليج.

وزارة التربية،1990، تقرير مقدم إلى مؤتمر التربية الدولي، الدورة 42، جنيف، مطبعة وزارة التربية، بغداد.

List of sources:

Abu Talib, Taghreed Fathi and Al-Sayegh, Laila Najeeb, Saadi Sharif Asaad Kamal, 2004, The Interactive National Curriculum, 1st edition, Amman, Jordan,

Badr, Siham Mohammed, 2009, Entrance to Kindergarten, 1st Floor, Al Masirah House for Publishing and Distribution, Amman, Jordan,

Hutaiba, Nahed Fahmy, Curriculum Activities in Kindergarten, 1st edition, Al Masirah House for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2009

Dewey, John Dewey, 1962, Evilsen, Schools of the Future, translated by Abdel-Fattah El-Manawy, Egyptian Renaissance Library (AL-NAHDHAH Egyptian library), Cairo, Egypt.

Radhwan, Abu Al-Fotouh, 1977, Kindergarten, its philosophy, foundations, programs and working methods in it, 3rd edition, Ministry of Education.

Jafer, Afrah Muhammad, 2009, the integrated evaluation of the performance of kindergarten teachers according to educational competencies, College of Basic Education, Al-

Mustansiriya University, Master / Arts / Kindergarten Education.

Al-Jumaili, Bushra Hussein Ali, 1999, Educational Climate in Public and Private Kindergarten, Comparative Study, University of Baghdad, College of Education for Girls, Master Thesis,

Republic of Iraq, Ministry of Education, General Directorate of Educational Planning, 1987, Early Childhood Education, New Teacher Magazine, Part 1 / Volume 49, May,

The Republic of Iraq, Ministry of Education, System No. 13 of 1970-1980, Primary and Kindergarten worksheet,

Adas, Muhammad Abdul Rahim and Adnan Arif Musleh, 1983, Kindergarten, Muhammad 1 House for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

Qatame, Naifeh et al., 2001, The Pre-Kindergarten Child Program, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

تأثير التحول الرقمي على فاعلية الرقابة الداخلية (دراسة استقصائية ميدانية 2024م)

THE IMPACT OF DIGITAL TRANSFORMATION ON THE EFFECTIVENESS OF INTERNAL CONTROL (A FIELD SURVEY STUDY – 2024)

أ.م.د. آية قسم الله محمد إبراهيم [1]

أ.م. آمال نوري محمد [2]

© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

This study examines the implications of digital transformation on the effectiveness of internal control and how internal control can play a more significant role in ensuring administrative operations align with updated policies and data in light of applied digital transformations. It also explores how digital transformation can help institutions enhance their efficiency and outputs in practice, thereby improving their ability to manage new risks and challenges. Additionally, it contributes to strengthening principles of compliance, transparency, and accountability, facilitating the development of effective procedural strategies to achieve organizational objectives. Consequently, this enhances confidence in addressing anticipated difficulties and applying systematic control standards that support sound decision-making, enabling companies to sustain operations and achieve their future goals .The researchers adopted a descriptive-analytical investigative approach and utilized a questionnaire as a tool to build an objective database. The study targeted 85 of internal auditors and professional accountants within institutional frameworks in both private and public sector companies and institutions, there were 69 valid responses. Among the key findings of the study is that digital transformation has significantly improved the efficiency and effectiveness of internal control. Moreover, the increasing complexity and requirements of financial and accounting systems on an international scale have driven companies to focus on technological advancements in internal control systems. Key recommendations include continuous training for internal control employees, keeping up with specialized software for data digitization, and enhancing internal control mechanisms to improve professional efficiency. This would help minimize both intentional and unintentional errors in the presence of evolving local and international standards, dynamic regulatory approaches, and diverse economic and financial environments.

Keywords: *Digital Transformation, Internal Control, Financial and Accounting Systems, Technological Developments.*

ملخص:

تتناول الدراسة انعكاسات التحول الرقمي على فاعلية الرقابة الداخلية، وكيف يُمكن للرقابة الداخلية أن تلعب دوراً أكثر أهمية في الحفاظ على سير العمليات الإدارية وفقاً للسياسات والمعطيات المستحدثة في ظل التحولات الرقمية التطبيقية، ومساعدة المؤسسات على تعزيز كفاءتها ومخرجاتها في الواقع، بما يعزز من قدرتها على التعامل مع المخاطر والتحديات الجديدة، وكذلك تحسين مبادئ الالتزام والشفافية والمساءلة، مما يساعد في وضع استراتيجيات إجرائية فعالة لتحقيق الأهداف التنظيمية، وبالتالي تعزيز الثقة لمواجهة الصعوبات المتوقعة، وتطبيق معايير الرقابة المنهجية بما يخدم عمليات اتخاذ القرارات الصائبة، والتي تساعد هذه الشركات في الاستمرارية وتحقيق أهدافها المستقبلية. اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي التحليلي الاستقصائي، وتم استخدام الاستبيان كأداة لبناء قاعدة بيانات موضوعية شملت 85 من المراجعين الداخليين والمحاسبين الممارسين للمهنة في إطارها المهني المؤسسي في الشركات

والمؤسسات كدراسة حالة في القطاع الخاص والعام، الصالحة منها 69 استبانة. ومن أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة أنّ التحول الرقمي ساعد الرقابة الداخلية في القيام بدورها بكفاءة وفاعلية، كما أنّ ازدياد متطلبات النظم المالية والمحاسبية وتعقيداتها الدولية دفع الشركات لاهتمامها بالتطورات التقنية التي تحدث في نظم الرقابة الداخلية. ومن أهم التوصيات التدريب المستمر للعاملين في الرقابة الداخلية ومواكبة البرمجيات المختصة بحوسبة البيانات، وكذلك تعزيز آليات الرقابة الداخلية ورفع كفاءتها المهنية للحد من حدوث الأخطاء المقصودة وغير المقصودة في ظل وجود معايير محلية ودولية متغيرة وأساليب تنظيمية متجددة وبيئات اقتصادية ومالية متنوعة.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، الرقابة الداخلية، النظم المالية والمحاسبية، التطورات التقنية.

Author Details

1 Assist. Prof. Dr., Aya Gasmalla Mohamed Ibrahim, Sudan Open University, Sudan . aya615241@gmail.com

2 A.P., Amal Noori Mohammed, University of Baghdad, Iraq. amaal@coadec.uobaghdad.edu.iq

http://dx.doi.org/10.47832/DubaiCongress2-7

المقدمة

تعتبر التكنولوجيا الرقمية من العناصر الأساسية التي تساهم في إحداث تحولات جوهرية في مختلف المجالات، حيث لعبت دوراً محورياً في تطوير الوسائل والأدوات المستخدمة عبر القطاعات المتنوعة. في هذا السياق، أصبحت البرامج الإلكترونية من الأدوات الرئيسة التي تسهم في تيسير الأعمال وتحويل الأنظمة التقليدية إلى أنظمة إلكترونية، ما يعزز من فعالية وكفاءة الأداء المؤسسي. إن الرقابة الداخلية، باعتبارها أحد الركائز الحيوية في تحقيق الأهداف المؤسسية والحفاظ على الموارد، أصبحت بحاجة ماسة إلى التكيف مع التطورات التكنولوجية المتسارعة في البيئة المحيطة.

إن تطور البيئة الرقابية بشكل عام، وظهور نماذج جديدة للرقابة في ظل التحول الرقمي، قد فرض تحديات جديدة على المدققين والمراقبين. إذ إن الأساليب التقليدية لم تعد قادرة على مواكبة حجم التعقيد الذي يواجهه المراقبون، خاصة في الوحدات الاقتصادية الكبيرة، مما جعل من مهام الرقابة الداخلية أكثر صعوبة وتعقيداً، فضلاً عن كونها مكلفة. ومن هنا، برزت أهمية الرقابة الداخلية الإلكترونية التي أصبحت تلعب دوراً أساسياً في إدارة المخاطر والحد من الأخطار المحتملة التي قد تنشأ نتيجة التحول الرقمي، والذي قد يؤدي إلى خسائر جسيمة في حال غياب نظام رقابي متقدم وفعال.

في ظل هذه التحولات، زادت أهمية الرقابة الداخلية الإلكترونية، وأصبحت محط اهتمام الهيئات المحاسبية والجهات المهنية المختصة، التي تسعى إلى تطوير أنظمة الرقابة الداخلية من خلال تصميم برامج إلكترونية مبتكرة. هذا التحول يهدف إلى تعزيز ممارسات سليمة، وخلق نظام رقابي محوسب ورقمي قادر على تقليل المخاطر، وتحقيق العدالة والشفافية. إن المحور الرئيسي الذي تسعى الإدارة إلى تحقيقه يتمثل في ضمان سير العمل وفق الخطط المعتمدة واللوائح التنظيمية المحددة، من خلال ضبط النشاط التنظيمي في الوحدات الاقتصادية ومواكبة التحولات الرقمية بأساليب رقابية متطورة. وعليه قسم البحث إلى المحاور التالية:

المحور الأول – منهجية البحث.

المحور الثاني – الجانب النظري.

المحور الثالث – الجانب العملي.

المحور الرابع – الاستنتاجات والتوصيات.

المحور الأول : منهجية البحث.

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في دراسة تأثير التحول الرقمي على فاعلية أنظمة الرقابة الداخلية في الوحدات الاقتصادية. في ظل التغيرات التكنولوجية السريعة، تواجه العديد من هذه الوحدات تحديات جديدة تؤثر على أسلوب تنفيذ الرقابة الداخلية وضمان دقتها وفعاليتها. رغم الأهمية المتزايدة للتحول الرقمي في تحسين العمليات والإجراءات، لا يزال هناك غموض حول كيفية تأثير هذه التغيرات على فاعلية الرقابة الداخلية.

يمكن تلخيص الأسئلة المتعلقة بمشكلة البحث، والتي تشمل ما يلي:

1. كيف يؤثر التحول الرقمي في تحسين أو تقليص فعالية أنظمة الرقابة الداخلية؟
2. ما التحديات التي تواجهها الوحدات الاقتصادية عند دمج التكنولوجيا في أنظمتها الرقابية؟
3. كيف يمكن لدور المحاسبة التقليدية أن يتغير في ظل التحولات الرقمية، وما العوامل التي تعزز أو تعيق فعالية الرقابة الداخلية؟

أهداف البحث: يمكن تحديد أهداف البحث بما يلي:

1. قياس مدى تأثير التحول الرقمي على فاعلية أنظمة الرقابة الداخلية والمحاسبة في الوحدات الاقتصادية.
2. استكشاف العوامل التي تعزز أو تعيق فاعلية أنظمة الرقابة الداخلية والممارسات المحاسبية في ظل التحول الرقمي.
3. فهم كيفية تحسين مبادئ الشفافية والمساءلة في الممارسات المحاسبية والرقابية من خلال التحول الرقمي.

أهمية البحث: يسهم البحث في فهم كيفية تأثير التحول الرقمي على فاعلية أنظمة الرقابة الداخلية، مما يساعد الوحدات الاقتصادية على تعزيز كفاءتها وفعاليتها. ويقدم رؤى حول استجابة أنظمة الرقابة مع هذه التغيرات، مما يعزز من قدرتها على التعامل مع المخاطر والتحديات الجديدة. من خلال فهم تأثير التحول الرقمي، يمكن للوحدات الاقتصادية

تحسين مبادئ الشفافية والمساءلة، مما يساعد في وضع استراتيجيات فعالة لتحقيق الأهداف التنظيمية، ويعزز الثقة فيها.

فرضية البحث: تستند فرضية البحث حول "تأثير التحول الرقمي على فاعلية الرقابة الداخلية" إلى العلاقة بين التحول الرقمي وفعالية أنظمة الرقابة الداخلية، ويمكن صياغتها على النحو التالي:

الفرضية الرئيسية: يؤثر التحول الرقمي بشكل إيجابي على فاعلية أنظمة الرقابة الداخلية في الوحدات الاقتصادية، حيث يعزز من كفاءة الأنظمة، ويزيد من قدرتها على تحقيق أهدافها.

وتتفرع الفرضية الرئيسية إلى الفرضيات الفرعية التالية:

1. توجد علاقة إيجابية بين تبني تكنولوجيا المعلومات والتحسين في عمليات الرقابة الداخلية.
2. تعزز أنظمة التحول الرقمي من الشفافية والمساءلة في الممارسات المحاسبية، مما ينعكس على فاعلية الرقابة الداخلية.
3. تواجه الوحدات الاقتصادية تحديات جديدة في دمج التحول الرقمي، مما يؤثر على فعالية الرقابة الداخلية بطرق متعددة

منهج البحث: يعتمد البحث بصفة أساسية على الاستقصاء، والمنهج الوصفي التحليلي وأسلوب المسح الشامل لجميع مفردات مجتمع البحث الذي يشتمل على 85 من المراجعين والمحاسبين في الوحدات الاقتصادية موضوع الدراسة، إلا أن عدد الاستبانات الصالحة، والتي تم اعتمادها في البحث كانت 69 استبانة، إذ يعتمد البحث على الاستبيان والملاحظة لجمع البيانات الأولية اللازمة لتقييم الأداء الفعلي لمجتمع البحث، وبناء قاعدة البيانات اللازمة لدراسة وتقييم التحول الرقمي في الواقع العملي.

حدود البحث: وتشتمل على الحدود المكانية والزمانية:

- الحدود المكانية: سيجري البحث في الوحدات الاقتصادية في القطاع العام والخاص والمختلط والقطاع التعاوني في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- الحدود الزمانية: سنة 2024م.

المحور الثاني: الجانب النظري

الدراسات السابقة: قبل البدء في الجانب النظري للبحث، من الضروري استعراض الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع ذاته. حيث تسهم هذه الدراسات في فهم النتائج والتوجهات التي تم الوصول إليها، وتساعد في بناء قاعدة معرفية قوية للبحث الحالي، مما يوضح كيف يساهم في إثراء المعرفة في هذا المجال. وفيما يلي نستعرض أبرز نتائج الدراسات السابقة:

- **دراسة (عمر وآخرون، 2018):** هدفت الدراسة إلى توضيح ما مدى يمكن للتكنولوجيا أن تدعم فاعلية نظام الرقابة الداخلية، لما تحققه من سرعة ودقة في الأداء، خاصة مع تطور، وتعقد مختلف العمليات الإدارية والتشغيلية، وصعوبة مراقبتها وتسريع عمليات الرقابة، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وأهم النتائج التي التوصل إليها، أن التكنولوجيا لها دور أساسي في فاعلية نظام الرقابة الداخلية وتحسين إجراءاتها وأساليبها.

- **دراسة (شريف، 2022م):** هدفت الدراسة إلى التعرف على التحول الرقمي ودوره في تطوير أساليب نظم الرقابة الداخلية التي تستخدمها منظمات الأعمال ومدى كفاءتها في الحفاظ على مواردها وتنميتها، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وأهم ما توصلت إليه الدراسة، وجود علاقة إيجابية بين أساليب الرقابة العامة وتطوير نظام الرقابة الداخلية، وأن الرقابة على عمليات تشغيل بيانات التحول الرقمي تساهم في تطوير أساليب نظام الرقابة الداخلية، ومن أهم التوصيات التي جاءت بها، العمل على تطوير الإجراءات الوقائية التي تحول دون دخول غير المصرح لهم لقاعدة بيانات المنظمة، وتأمين دخول الأجهزة المستخدمة في العمل.

- **دراسة (شيخة، 2022م):** تناولت الدراسة الدور الذي يلعبه نظام الرقابة الداخلية في إدارة المخاطر في ظل التحول الرقمي في الوحدات الاقتصادية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلى أن لا بد من تطوير الشبكة الرقمية من أجل الولوج إلى الاقتصاد الرقمي، واستعمال التكنولوجيا الحديثة في الرقابة الداخلية من أجل اتخاذ القرار وإدارة المخاطر.

• **دراسة :(Chenxi and others, 2023)** استندت الدراسة إلى أن التحول الرقمي استراتيجية أساسية للوحدات الاقتصادية لتحسين الجودة والكفاءة والمرونة. ويُعد التحول الاتجاه الرئيسي للابتكار والإصلاح داخل الوحدات الاقتصادية، وله دور بالغ الأهمية في تعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة. وفي سياق ربط التحول الرقمي بالرقابة الداخلية، هدفت الدراسة إلى تحديد تأثير التحول الرقمي على إنشاء وتنفيذ آليات الرقابة الداخلية. وذلك من خلال تحليل بيانات الوحدات المدرجة في أسواق شنغهاي وشنتشن خلال الفترة بين عامي 2012 و2019. تشير نتائج إلى أن درجة التحول الرقمي في الوحدات الاقتصادية تؤثر بشكل إيجابي على إنشاء فعالية الرقابة الداخلية. بالإضافة إلى ذلك، تستعرض الدراسة دور المنافسة في السوق كعامل مؤثر في العلاقة بين التحول الرقمي واستقرار الرقابة الداخلية.

• **دراسة :(Tianyu and others, 2023)** استناداً إلى نظرية دورة حياة الوحدة، تتناول الدراسة تأثير التحول الرقمي على فعالية الرقابة الداخلية من خلال تحليل بيانات الوحدات الاقتصادية الصينية المدرجة خلال الفترة من 2007 إلى 2021. تكشف النتائج التجريبية أن التحول الرقمي يسهم في تعزيز فعالية الرقابة الداخلية من خلال تقليص عدم التناسق في المعلومات وتخفيض تكاليف الوكالة. كما تبين الدراسة أن التأثير يكون أكثر وضوحاً في الوحدات التي تمر بمرحلة النمو والنضج، بينما لا يظهر تأثير ملحوظ في الوحدات في مرحلة الانحدار. علاوة على ذلك، يثبت التحول الرقمي تأثيراً أكبر على فعالية الرقابة الداخلية في الوحدات التكنولوجية المتقدمة والوحدات الصناعية. تقدم هذه الدراسة رؤى قيمة حول تأثير التحول الرقمي على حوكمة الوحدات الاقتصادية، مما يسهم في تعزيز الاستقرار والفعالية في سوق رأس المال.

• **دراسة :(Tianyu and others, 2023)** توضح الدراسة تأثير التحول الرقمي على الإنتاجية الإجمالية للعوامل وفعالية الرقابة الداخلية، بالإضافة إلى الآلية بين التحول الرقمي والرقابة الداخلية والإنتاجية. تظهر النتائج أن التحول الرقمي يعزز الإنتاجية وفعالية الرقابة الداخلية، وأن الرقابة الداخلية الفعالة تؤثر بشكل كبير على العلاقة بين التحول الرقمي والإنتاجية. كما ناقشت الدراسة التباين بين الوحدات الاقتصادية، حيث يظهر أن التحول الرقمي في الوحدات غير التكنولوجية المتقدمة يزيد من الإنتاجية، ويعزز فعالية الرقابة الداخلية. كما أن التباين في خلفيات التعليم التنفيذي يعزز هذه الفعالية، ويسهم في تحسين الإنتاجية الإجمالية للعوامل. أخيراً، توصي الدراسة بتعزيز البنية التحتية الرقمية لدعم الرقابة الداخلية وزيادة الإنتاجية، مع تحفيز الوحدات الاقتصادية على الاستفادة من الاقتصاد الرقمي لتحقيق النمو المستدام.

من خلال ما تقدم، تفق الدراسات السابقة مع البحث الحالي في التركيز حول تأثير التحول الرقمي على الرقابة الداخلية، فضلاً عن الاهتمام بالتحديات التي تواجه الوحدات الاقتصادية المرتبطة بدمج التكنولوجيا في أنظمتها الرقابية، كما يتشاركان في التأكيد على تحسين الشفافية والمساءلة من خلال التحول الرقمي.

بينما يتميز البحث الحالي بتركيزه على قياس دقيق لتأثير التحول الرقمي على فاعلية الرقابة الداخلية، بالإضافة إلى تسليط الضوء على دور المحاسبة التقليدية والتعمق في دراسة العوامل المؤثرة التي تعزز أو تعيق هذه الفاعلية.

المقدمة

ترسخت الطرق التقليدية للمحاسبة عبر مر العصور، لكن لا بد من التغيير والتكيف مع الأساليب الحديثة وإعادة صياغة مفاهيم العمل المحاسبي التقليدي، وتبني التقنيات الحديثة لتحسين الكفاءة والدقة وتبسيط العمليات اليومية وتحسين اتخاذ القرارات، وهنالك بعض الفوائد التي تعزز انتقال المحاسبة من التقليدية للحديثة منها :

- زيادة الكفاءة والإنتاجية.
- توفير التكاليف.
- تحسين دقة التقارير المالية.
- تحسين عملية اتخاذ القرار.

ومهنة المحاسبة من المهن التي تعتمد على البيانات والمعلومات، لذلك كان لابد من مواكبتها السريعة للتحول الرقمي وتحويل البيانات من صورة ورقية إلى رقمية.

ومن أبرز التطورات التي أثرت على المحاسبة التقليدية: وقد ذكرها موقع:(www.wafeg.com)

• **الحوسبة السحابية:** يُعد ظهور الحوسبة السحابية بمثابة تكامل مع العمليات المحاسبية، حيث سهلت على الوحدات الاقتصادية إدارة شؤونها المالية والحفاظ على سجلاتها، وقللت مخاطر فقدان البيانات، وسمحت بالوصول للبيانات من أي مكان، وفي أي وقت.

• **تطبيقات الأجهزة المحمولة:** أثرت التطورات التكنولوجية المهمة على المحاسبة، حيث إن هنالك تطبيقات تتيح تحميل الإيصالات وتتبع النفقات ومطابقة البيانات المالية في الوقت الفعلي، مما يجعل العمليات المحاسبية أكثر كفاءة.

• **تقنيات الذكاء الاصطناعي:** تُؤثر الأنظمة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي على العمليات المحاسبية في إجراء الحسابات المعقدة وتصنيف النفقات، مما يوفر للمحاسبين الكثير من الوقت والجهد.

ما التحول الرقمي؟ هو دمج التكنولوجيا الرقمية في جميع الأنشطة والانتقال من السجلات الورقية إلى البيانات المحوسبة، ويوفر فرصاً كبيرة لكفاءة الموارد وتحسين العمليات.

وفي هذا الإطار، عرّف (أحمد، 2020م) التحول الرقمي بأنه "إعادة تصميم الأعمال باستخدام نماذج عصرية توظف البيانات والتطبيقات والقرارات الرقمية بأفضل شكل ممكن، أو استخدام التكنولوجيا لتحويل العمليات التشغيلية من النمط التقليدي إلى النمط الرقمي."

مميزات التحول الرقمي: وقد ذكرها (صدوقي غريسي والهاشمي رضا سي الطيب وعلي العبسي، 2021م) .

- تحسين الكفاءة التشغيلية وتقليل الأخطاء.
- زيادة سرعة اتخاذ القرارات.
- الابتكار المستمر لتطوير منتجات وخدمات مبتكرة.
- تقليل التكاليف التشغيلية من خلال تحسين إدارة الموارد.

متطلبات التحول الرقمي: حدد (Kiprotich, 2025) التحول الرقمي في المالية والمحاسبة يعتمد على التقنيات المتطورة لتحديث العمليات، وتعزيز الدقة، وتحسين اتخاذ القرارات. تمكّن هذه الأدوات الوحدات الاقتصادية من تبسيط العمليات، وضمان الامتثال للأنظمة، وتقديم تجارب متميزة للعملاء والمساهمين. وفيما يلي أهم التقنيات التي تقود هذا التحول:

1- تعزيز الكفاءة في العمليات المالية والمحاسبية: يسهم التحول الرقمي في تبسيط العديد من المهام المحاسبية مثل إعداد الميزانية والتوفيق بين الحسابات، مما يؤدي إلى تقليل الوقت المستغرق في العمليات المتكررة. هذا بدوره يعزز القدرة على إجراء تحليلات استراتيجية دقيقة، مما يساهم في تحسين كفاءة العمليات المالية والمحاسبية بشكل عام.

2- تحسين دقة التقارير المالية والمحاسبية: تقلل الأدوات الرقمية من الأخطاء الناجمة عن إدخال البيانات يدوياً، مما يعزز دقة السجلات المالية وتقارير الأداء، وبالتالي يساهم في تحسين جودة المعلومات المالية.

3- تحليل البيانات في الوقت الفعلي: توفر منصات التحليل الرقمية رؤى دقيقة وفورية حول المؤشرات المالية، مما يساعد في اتخاذ قرارات استراتيجية دقيقة وبسرعة أكبر، مما يعزز فعالية الإدارة المالية.

4- تعزيز الامتثال التنظيمي: يسهل التحول الرقمي التزام الوحدات الاقتصادية بالقوانين والمعايير المالية، مما يسهم في تحسين الامتثال للمعايير التنظيمية مثل الإقرارات الضريبية، وتقديم التقارير المالية بما يتوافق مع اللوائح المعتمدة.

5- خفض التكاليف: تساهم المنصات السحابية في تقليل التكاليف من خلال توحيد البيانات وتخزينها بكفاءة، مما يقلل الحاجة إلى أنظمة تقليدية قد تكون باهظة الثمن في الصيانة والتشغيل.

6- تحسين التعاون بين الفرق المالية والمحاسبية: يعزز التحول الرقمي التكامل بين الأنظمة المالية والمحاسبية، مما ييسر عملية تبادل البيانات والمعلومات بين الفرق المختلفة، وبالتالي يساهم في تسريع اتخاذ القرارات وتحقيق الكفاءة في العمل.

7- تحسين تجربة الزبائن وأصحاب المصالح: من خلال تبني تقنيات رقمية مثل الأنظمة الذاتية الدفع وتطبيقات الهواتف المحمولة، يمكن تقديم خدمات أسرع وأكثر دقة مثل إعداد الفواتير وتحضير التقارير الضريبية، مما يؤدي إلى تعزيز رضا الزبون وثقة أصحاب المصلحة.

8- تعزيز الشفافية: يساهم التحول الرقمي في زيادة الشفافية من خلال توفير تقارير مالية دقيقة ومحدثة في الوقت الفعلي، مما يضمن توفر معلومات واضحة وموثوقة للمستثمرين والأطراف المعنية.

9- مواكبة التوجهات المستقبلية: يعد تبني تقنيات حديثة خطوة أساسية لمواكبة التطورات المستقبلية، مما يساعد الوحدات الاقتصادية على الحفاظ على قدرتها التنافسية ومرونتها في استراتيجياتها المالية.

10- تحقيق الكفاءة من خلال الأتمتة: تسهم التحول الرقمي في تسريع العديد من العمليات المحاسبية مثل الميزانية والتنبؤ والفواتير، مما يقلل من الأخطاء البشرية، ويعزز كفاءة الأداء العام.

مفهوم الرقابة الداخلية: ظهرت الحاجة إلى الرقابة الداخلية كون الأهداف والخطط والدراسات يتم أدائها من قبل الأفراد في مختلف الظروف والأدوات، إذ إنها وسيلة تستخدم في ضبط ورقابة تصرفات مراكز المسؤولية، سواء كانت مالية أو غير مالية، وتشير الرقابة الداخلية كذلك إلى مدلولات الإجراءات والطرق المتبعة في الوحدة الاقتصادية للمحافظة على النقدية والأصول الأخرى وحمايتها من الاستخدامات غير المرغوب فيها.

ينص تعريف معيار المراجعة الدولي المتعلق بتحديد المخاطر والرقابة الداخلية (Risk Assessment and Internal Control) على أن الرقابة الداخلية "نظام يتضمن كافة السياسات والإجراءات المطبقة داخل الوحدة بهدف دعم تحقيق أهداف الإدارة وضمان انتظام وكفاءة إدارة الأعمال، بما يحقق السياسات الإدارية، وحماية الأصول من الغش والأخطاء، بالإضافة إلى ضمان دقة واكتمال السجلات المحاسبية وإعداد معلومات مالية موثوقة يمكن الاعتماد عليها". يقول (سرايا، 2007م) " تتمثل الرقابة الداخلية في الوحدة الاقتصادية بمجموعة الإجراءات المكتوبة على شكل خطة محددة، تهدف إلى حماية موارد وممتلكات وأصول الوحدة من أي تصرفات غير مرغوب فيها، وتحقيق دقة البيانات والمعلومات المالية التي ينتجها النظام المحاسبي، وكفاءة استخدام موارد الوحدة المادية والبشرية بطريقة مثلى في نطاق الالتزام بالسياسات والنظم والقوانين واللوائح التي تحكم طبيعة العمل داخل الوحدة."

كما ذكر (الصبان، محمد سمير وسليمان، محمد مصطفى ، 2000) "بأنها النظام الكلي للرقابة المالية وغير المالية على حد سواء، تضعه الإدارة لتتمكن من الاستمرار في تنفيذ مهامها بأسلوب منظم وحماية موجوداتها قدر الإمكان وضمانها. فضلاً عن دقة سجلاتها المحاسبية وموثوقيتها، وكذلك الرقابة على تحسين الكفاية التشغيلية وضمان الالتزام بالسياسات والإجراءات الإدارية".

<u>بناءً على ما سبق، يمكن صياغة تعريف شامل للرقابة الداخلية كما يلي:</u>

الرقابة الداخلية: مجموعة الإجراءات والسياسات المدروسة والمكتوبة التي تنفذها الإدارة في الوحدة الاقتصادية، لضمان حماية مواردها وأصولها من التصرفات غير المرغوب فيها. من أجل ضمان دقة وموثوقية البيانات والمعلومات المالية المنتجة من النظام المحاسبي، وتحقيق كفاءة استخدام الموارد المادية والبشرية، وفقاً للسياسات والقوانين واللوائح المعمول بها. كما تسعى لتحسين الكفاءة التشغيلية، وتأكيد الالتزام بالإجراءات الإدارية، وضمان استمرار الوحدة في أداء مهامها بأعلى مستوى من التنظيم.

أما الرقابة الداخلية الإلكترونية، فهي مجموعة من الأساليب والوسائل المستخدمة لجمع البيانات وتحليلها بهدف دعم اتخاذ القرارات وتقليل المخاطر وإدارتها بفعالية. ويُعد التحول الرقمي عملية إدخال التكنولوجيا الرقمية كجزء أساسي من آليات العمل وهيكله، مما يتيح للرقابة الداخلية الفرصة لاستكشاف كيفية الاستفادة من البيانات الضخمة والأدوات الرقمية لتحسين تقييم المخاطر واقتراح الحلول الأنسب. يساعد التحول الرقمي في مواكبة المتطلبات المتجددة للبيئة الاقتصادية التي تشهد تطورات تكنولوجية مستمرة، حيث يمكن إجراء تحليل شامل للبيانات، مما يسهم في تحديث التشريعات المعمول بها وتطوير معايير الرقابة الداخلية بشكل مستمر.

أهداف الرقابة الداخلية: تهدف الرقابة الداخلية إلى تحقيق العديد من الأهداف يمكن تلخيصها تبعاً لتطور دور الرقابة الداخلية، وممارستها على النحو التالي كما ذكرها (الصباح ع.، 1997م) و (باغي، 1983م):

- حماية أصول الوحدة الاقتصادية من السرقة والتلاعب وسوء الاستخدام والإهمال.
- التأكد من صحة ودقة البيانات المحاسبية والتقارير والقوائم المالية، وقابلية الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات.
- التأكد من أن الأعمال تسير ضمن الأنظمة والقوانين واللوائح والإجراءات المقررة، إنها تؤدى بأفضل الطرق.

- منع حدوث الأخطاء والانحرافات وأعمال الغش والاختلاس والتزوير واكتشاف ما يقع منها أولاً بأول، واتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة لمعالجتها ومنع تكرارها.
- التحقق من مدى كفاية السياسات والإجراءات والمخططات التي تضعها الإدارة العليا في الوحدة لتنفيذ الأعمال والمهام التي تم تنفيذها.

مقومات الرقابة الداخلية: توجد مجموعة من المقومات التي تقوم عليها الرقابة الداخلية، وقد أوردها (السوافيري فتحي رزق وآخرون، 2002م) و (الكفراوي، 1989م) في الآتي:

- هيكل تنظيمي وإداري سليم يتم فيه تحديد المسؤوليات والسلطات لكافة الإدارات، والذي يختلف تبعاً لحجم الوحدة.
- نظام محاسبي سليم.
- موظفون أكفاء ومؤهلين تقع عليهم مسؤولية التنفيذ.
- إجراءات وقائية مختلفة والمقصود بها وضع الإجراءات التفصيلية السليمة التي تحدد الخطوات التنفيذية للأداء.
- استخدام الوسائل الآلية والإلكترونية.
- وجود قسم للمراجعة الداخلية.

انعكاسات تكنولوجيا المعلومات على الرقابة الداخلية: لقد أثرت التطورات السريعة في تكنولوجيا المعلومات على منهجية وأساليب الرقابة الداخلية، بالمقارنة عما كان عليه الأمر في ظل التشغيل اليدوي التقليدي للبيانات، حيث أثر التشغيل الإلكتروني للبيانات والتحول الرقمي على أساليب وإجراءات الرقابة الداخلية. (ما المصدر المعتمد؟ المعتمد؟)

أساليب الرقابة الداخلية في بيئة تكنولوجيا المعلومات: تتعدد أساليب الرقابة الداخلية في تصميمها لمواجهة التحديات التي تفرضها تقنية المعلومات على الوحدات الاقتصادية، وقد حددت معايير التدقيق أساليب الرقابة في ظل تكنولوجيا المعلومات إلى ما يلي: وذكرها (نصر على عبد الوهاب وآخرون، 2003م):

أساليب الرقابة على التطبيقات: الأساليب المستخدمة في نظام المعلومات الإلكترونية، وتخص الوظائف التي يقوم بأدائها قسم معالجة البيانات إلكترونيا، وتهدف إلى توفير درجة معقولة من سلامة عمليات تسجيل ومعالجة البيانات، وتشمل على ما يلي:

- **أساليب الرقابة على المدخلات:** يتم تصميم الرقابة على المدخلات للتأكد من كافة المعلومات التي تم تشغيلها بواسطة الحاسب، تتسم بالصحة والاكتمال والدقة، تُعد الرقابة أساسية؛ لأن الجزء الأكبر من الخطأ في نظم الحاسب ينتج عن أخطاء المدخلات، وتهدف إلى توفير درجة معقولة من صحة اعتماد البيانات، وأن هنالك عملية تشخيص للبيانات خلال كافة مراحل تداولها في نظام المعلومات المحاسبية، والتأكد من خلوها من الأخطاء ومعالجتها.
- **أساليب الرقابة على معالجة البيانات:** بعد إتمام خطوة إدخال البيانات، تبدأ عملية التشغيل حيث يتم تصميم البرامج بقدرات معينة لمنع وتصحيح الأخطاء تلقائياً وبصورة ذاتية، وأن يكون النظام معد بشكل لا يسهل اختراقه من الناحية المحاسبية.
- **أساليب الرقابة على المخرجات:** تركز أساليب الرقابة على المخرجات على إبراز الخطأ بعد إتمام عملية التشغيل، وليس على منع الخطأ، لذلك تتمثل أهم طرق الرقابة على المخرجات في مراجعة بيانات الناتج النهائي، وتحديد مدى معقوليته بواسطة أحد أعضاء فريق العمل، أي الخبرة والمعرفة الكافية بالمعلومات التي يتضمنها ناتج عمليات التشغيل، وذلك عن طريق إجراء عدد من الاختبارات مثل اختبار الدقة الحسابية واختبار المعقولية والشمولية والاكتمال.

التحديات التي تواجه الرقابة الداخلية في ظل التحول الرقمي: هنالك العديد من التحديات التي تواجهها الرقابة الداخلية في ظل التحول الرقمي، وذكرت أهمها (الفتاح، 2025م):

- الأمن السيبراني.
- زيادة حجم البيانات.
- مقاومة التغيير.
- تكاليف التنفيذ العالية.

- ظهور تقنيات جديدة باستمرار.
- نقص المعرفة التقنية.
- عدم وجود بنية تحتية كافية.

ترى الباحثتان أن التحول الرقمي يمكن أن يُحدث أثراً واضحاً وفعالاً إذا تم تطبيق مجموعة من الخطوات في الوحدات الاقتصادية لضمان نجاحه وفعاليته في الرقابة الداخلية:

- تقييم وضع الوحدة الاقتصادية قبل البدء في التحول الرقمي.
- تقييم وضعها الحالي لعمليات الرقابة الداخلية.
- اختيار الأدوات المناسبة من برامج إدارة المخاطر ونظم تحليل البيانات وبرامج إعداد التقارير.
- تدريب الموظفين وتطوير مهاراتهم وزيادة الثقافة التنظيمية لضمان استخدام الأدوات الرقمية بكفاءة وفاعلية.
- التطبيق التدريجي للتحول الرقمي لضمان انتقال سلس.
- مراقبة الأداء لإجراء التعديلات في حالة حدوث الأخطاء.

المحور الثالث: الجانب الميدانية

المقدمة: تشمل الإجراءات التي تم القيام بها لتحقيق أهداف البحث وفرضياته، اختيار الأدوات مع التأكد من صدقها وثباتها، إلى جانب الأساليب الإحصائية، حيث استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في التحليل، كما تم وصف الخصائص الأساسية للعينة واستخدام مقياس ليكارت الخماسي لقياس تأثير التحول الرقمي على فاعلية الرقابة الداخلية، وكذلك تم استخدام مقياس ليكارت الخماسي لمعرفة الاتجاهات واختبارتي (t) لاختبار الفرضيات، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

- **الاستبيان:** تم جمع البيانات بواسطة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات الأولية، حيث صممت خصيصاً لموضوع البحث وللتأكد من صدق الاستبانة، وبهدف الوصول إلى صيغة مثلى لأداة البحث، فقد تم عرضها على متخصصين في مجال الإدارة وطرق ومناهج البحث والإحصاء وهم بدرجة دكتور في الإحصاء، وذلك للتأكد من شمول الاستبانة على العناصر الضرورية التي تساهم في تحقيق الأهداف الخاصة بالبحث ومدى صلاحيتها وبهدف تقييمها، وقد حظيت بموافقتهم مع تقديم بعض المقترحات لتحسينها واحتوت الاستمارة على بيانات شخصية أولية ومحورين، وقد احتوى على (15) بندا، وسنقوم باستعراضها وتحليلها على شكل جداول، ونحدد لكل بند مدى انعكاسه على فرضيات البحث.

- **مقياس ليكارت الخماسي:** مقياس ليكرت هو أسلوب لقياس السلوكيات والتفضيلات مستعمل في الاختبارات النفسية استنبطه عالم النفس رينسيس ليكرت، يستخدم هذا المقياس بغرض معرفة اتجاه آراء المستجوبين حول متغير معين له مقياس ترتيبي، ويتم إدخال الأرقام للحاسب الآلي لتعبر عن الأوزان، ومن ثم يتم عرض جدول تكراري يعكس توزيع الآراء، والمقياس الذي يعبر عن الاتجاه في مثل هذه الحالات يعرف بمقياس ليكارت وفي الحالة الثلاثية يعرف بمقياس ليكارت الثلاثي، وفي الحالة الرباعية يعرف بمقياس ليكارت الرباعي، وفي الحالة الخماسية يعرف بمقياس ليكارت الخماسي، ويتكون مقياس ليكارت الخماسي من خمسة خيارات هي (أوافق بشدة - أوافق - محايد - لا أوافق - لا أوافق بشدة)، ومن ثم يحسب المتوسط المرجح ووفقا لقيمته يحدد الاتجاه العام، وعادة تدخل الأوزان (1، 2، 3، 4، 5) على الترتيب، ويكون طول الفترة هنا هو 0.80 = 4/5، ويتم تحديد الاتجاه كما هو في الجدول.(1)

جدول (1): تحديد الاتجاه حسب قيم المتوسط المرجح

المستوى	المتوسط المرجح
غير موافق بشده	1 إلى 1.79
غير موافق	1.80 إلى 2.59
محايد	2.60 إلى 3.39
موافق	3.40 إلى 4.19
موافق بشدة	4.20 إلى 5

المصدر: مقدمة في الإحصاء الاستدلالي

- **الصدق والثبات:**

مقياس الصدق: يمكن حساب معامل الصدق عن طريق حساب الجذر التربيعي للثبات، وهو يعرف بصدق المحك.

مقياس الثبات: يعرف على أنه "الاتساق في نتائج الأداة"، ويقصد به قدرة المقياس على الحصول على النتائج نفسها فيما لو أعيد استخدام الأداة نفسها مرة ثانية، حيث يتم التأكد من ثبات أداة الدراسة وتطبيقها في شكلها النهائي باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) بغرض حساب معدل ثباتها بواسطة معامل ثبات ألفا (لـ كرونباخ).

حساب الصدق والثبات: قبل البدء في تحليل البيانات لا بد من إجراء اختبار الثبات لأسئلة الاستبيان، وذلك باستخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ، كما هو موضح في جدول.(2)

جدول (2): معامل الصدق والثبات

مقياس	عدد العبارات	معامل ألفاكرونباخ
معامل الثبات الكلي	15	0.79
قيمة معامل الصدق	15	0.89

المصدر: إعداد الباحثتان من بيانات المسح الميداني(2024م)

يتضح أن قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ = (0.79) وهي قيمة عالية جداً، تدل على أن الاستبانة المصممة بواسطة الباحثتان، إذا طبقت على فرد أو مجموعة من الأفراد، فإنها ستعطي نفس النتائج أو التقديرات، وبالتالي فإن استبانة الدراسة يمكن وصفها بأنها ثابتة. كما ويتضح أن قيمة معامل الصدق الذاتي = (0.89) وهي قيمة عالية جداً تدل على أن الاستبانة المصممة بواسطة الباحثتان، أثبتت صدقها في قياس ما وضعت لقياسه، أي أنها صالحة لقياس الجانب المقصود.

جدول (3): توزيع أفراد العينة حسب المؤهل التعليمي

المؤهل العلمي	التكرارات	النسبة المئوية
إعدادية	1	1.45%
دبلوم	1	1.45%
جامعي	28	%40.6
ماجستير	36	%52.2
دكتوراه	3	%4.3
المجموع	69	100%

المصدر: إعداد الباحثتان من بيانات المسح الميداني(2024م)

يلاحظ من الجدول (3) أن نسبة الذين يحملون درجة الماجستير 52.2% ثم يليها حملة درجة البكالوريوس بنسبة بلغت 40.6%، بينما جاءت نسبة 4.3% للذين مؤهلهم العلمي دكتوراه مما أسهم في تفهم أفراد العينة لأسئلة الاستبانة. مما سبق يخلص الباحثتان إلى أن أكثر من 90% مجتمع عينة الدراسة من حملة البكالوريوس والماجستير؛ مما يدل أنهم يمكنهم مواكبة التحول الرقمي .

جدول (4): التوزيع التكراري النسبي للعينة حسب سنوات الخبرة العملية

سنوات الخبرة العملية	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من5 سنوات	7	10.1%
5 - 10 سنوات	24	%34.8
11 - 15 سنوات	20	%29
سنة فأكثر15	18	%26.1
المجموع	69	%100

المصدر: إعداد الباحثتان من بيانات المسح الميداني (2024م)

من الجدول (4) نلاحظ أنَّ الفئة (5 سنوات أقل من10 سنة) حصلت على المرتبة الأولى بنسبة بلغت 34.8%، وقد حصلت الفئة (11 سنوات وأقل من 15 سنوات) على المرتبة الثانية بنسبة بلغت 29%، وقد حصلت الفئة (15 سنة فأكثر) على المرتبة الثالثة بنسبة بلغت 26.1%، وقد حصلت الفئة (أقل من 5 سنة) على المرتبة الرابعة بنسبة بلغت 10.1% وهذا يدل على أن الغالبية يملكون القدرة على التحول الرقمي.

جدول (5): التوزيع التكراري النسبي للعينة حسب نوع الوحدة الإقتصادية التي يعمل بها

نوع الوحدة الإقتصادية	التكرارات	النسبة المئوية
القطاع الخاص	22	%31.9
القطاع المختلط	39	%56.5
القطاع التعاوني	8	%11.6
المجموع	69	%100

المصدر: إعداد الباحثتان من بيانات المسح الميداني (2024م)

بلغت نسبة الذين يعملون في القطاع المختلط 56.5% وهي أعلى نسبة، ثم تليها نسبة العاملون في القطاع الخاص بـ31.9%، وأخيرا نسبة العاملون القطاع التعاوني بـ 11.6%، وعليه فهذا مؤشر على إمكانية تطبيق التحول وفاعلية على الرقابة الداخلية في قطاعات ذات مواصفات مختلطة بين الحكومي والخاص.

في هذا الجزء سنقوم بمناقشة وتحليل أسئلة الاستبانة ابتداء من الجدول (6)، ونقوم باختبار فرضياتها وكما يلي:

جدول (6): تأثير التحول الرقمي

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	اختبار الفرضيات		
							الوسط الحسابي	المعنوية	الاتجاه العام
كيف تقييم تأثير التحول الرقمي على فاعلية أنظمة الرقابة الداخلية في وحدتك الاقتصادية	56.6%	%37.7	4.3%	1.4%	%0	100%	4.49	0.000	أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثتان من بيانات المسح الميداني(2024م)

الجدول (6) أعلاه يظهر تقييم تأثير التحول الرقمي على فعالية أنظمة الرقابة الداخلية في الوحدة الاقتصادية، حيث يرى 56.6% من المشاركين أن له تأثيراً إيجابياً كبيراً بينما يرى 37.7 % أنه إيجابي و4.3% محايد والتقييم السلبي محدوداً جداً. يبلغ الوسط الحسابي (4.49) بما يدل على أن المبحوثين يؤكدون على أن التحول الرقمي له تأثير إيجابي كبير على فاعلية أنظمة الرقابة الداخلية. وتؤكد معنوية (0.000) إلى وجود فرق معنوي بين متوسط العبارة المذكورة أعلاه وبين المتوسط الفرضي (3.00) وعند إجراء مقارنة بين المتوسط الحسابي لهذه العبارة، وفقاً للجدول يتبين أنه أكبر من المتوسط الفرضي، وهذا يعني أن أفراد العينة موافقون على العبارة وأن هنالك تأثير معنوي حقيقي.

جدول (7): تحسين العمليات

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	اختبار الفرضيات		
							الوسط الحسابي	المعنوية	الاتجاه العام
إلى أي مدى تعتقد أن تبني تكنولوجيا المعلومات يساهم في تحسين فعالية عمليات الرقابة الداخلية	59.4%	37.7%	2.9%	0%	0%	100%	4.57	0.000	أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثتان من بيانات المسح الميداني (2024م)

يوضح الجدول (7) أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يرون أن تبني تكنولوجيا المعلومات يساهم في تحسين فعالية عمليات الرقابة الداخلية، حيث أبدى 59.4% من المبحوثين موافقتهم الشديدة، بينما وافق 37.7% وما نسبته 2.9% كانو محايدين ولم يسجل أي من المبحوثين اعتراضا مما يدل على أن هنالك ثقة عالية في دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين عمليات الرقابة الداخلية. يشير المتوسط الحسابي (4.57) أن المبحوثين اتفقوا بشدة على أن تبني تكنولوجيا المعلومات يساهم في تحسين فعالية الرقابة الداخلية، حيث إن المتوسط قريب جداً من الحد الأقصى والمعنوية (0.000)، تعني أن النتيجة قوية؛ مما يدل على العلاقة ليست عشوائية، بل موثوقة والاتجاه العام مع المتوسط يعكس إجماعاً قوياً بين المبحوثين على التأثير الإيجابي على تكنولوجيا المعلومات .

جدول (8): الشفافية والمسائلة

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	اختبار الفرضيات		
							الوسط الحسابي	المعنوية	الاتجاه العام
كيف تقيم مدى تأثير أنظمة التحول الرقمي على تعزيز مبادئ الشفافية والمساءلة في الممارسات المحاسبية داخل وحدتك	%55.1	%31.9	%11.6	%0	%1.4	100%	4.39	0.000	أوافق

المصدر: إعداد الباحثتان من بيانات المسح الميداني (2024م)

يبين الجدول (8) أن غالبية المبحوثين يرون أن أنظمة التحول الرقمي لها تأثير كبير على تعزيز مبادئ الشفافية والمساءلة في الممارسات المحاسبية داخل وحداتهم، حيث قيم 55.1% التأثير بأنه عال جداً، و31.9% بأنه عالي مما يعني أن غالية المبحوثين يعتبرون أن التحول الرقمي يعزز الشفافية والمساءلة بشكل كبير. في المقابل رأى 11.6% أن التأثير متوسط، بينما 1.4% فقط أعطى تقييماً منخفض جداً. تعكس هذه النتائج ثقة واضحة في قدرة التحول الرقمي على تحسين النزاهة والشفافية في العمليات المحاسبية؛ مما يشير إلى أهمية تبني وتطوير هذه الأنظمة بشكل مستمر. يشير المتوسط الحسابي (4.39) إلى تأثير قوي وإيجابي للتحول الرقمي على الشفافية والمساءلة في الممارسات المحاسبية، حيث كان التقييم عالياً وبمستوى معنوية قوي واتجاه عام عال .

جدول (9): التحديات في دمج التكنولوجيا

العبارة	التحديات	مستوي الموافقة	النسبة	اختبار الفرضيات		
				الوسط الحسابي	المعنوية	الاتجاه العام
ما هي أبرز التحديات التي تواجهها وحدتك عند دمج التحول الرقمي في أنظمة الرقابة الداخلية	تحديات الأمان السيبراني	أوافق بشدة	%46.4	3.32	0.000	أوافق بشدة
	نقص المعرفة التقنية	أوافق	%30.4			
	تكاليف التنفيذ العالية	محايد	%17.4			
	مقاومة التغيير	لا أوافق بشدة	%2.9			
	عدم وجود بنية تحتية كافية	لا أوافق	%2.9			
	المجموع		%100			

المصدر: إعداد الباحثتان من بيانات المسح الميداني (2024م)

من الجدول أعلاه تحديات الأمن السيبراني تأتي في المرتبة الأولى بنسبة 46.4% مما يشير إلى المخاوف المتعلقة بأمان البيانات والتهديدات السيبرانية هي العائق الأكبر. ونقص المعرفة التقنية يمثل 30.4% مما يعكس وجود فجوة في المهارات التقنية اللازمة لمواكبة التطورات الحديثة، وتكاليف التنفيذ العالية تحتل المركز الثالث بنسبة 17.4% مما يشير إلى أن التكاليف المالية تشكل تحدياً مهماً ومقاومة التغيير وعدم وجود بنية تحتية متساويان في التأثير بنسبة 2.9% ويمثلان عقبات أقل أهمية مقارنة بالعوامل الأخرى. يشير الوسط الحسابي (3.32) إلى أن المبحوثين يميلون إلى الاتفاق على أن تكاليف التنفيذ العالية تُعد تحدياً، ولكن ليس بدرجة شديدة الارتفاع. ومستوى المعنوية (0.000) يدل على أن النتيجة ذات دلالة إحصائية قوية، مما يعني أن الاستجابة لم تكن عشوائية أو غير مستقرة، بل تعكس واقعاً حقيقياً يمكن تعميمه على العينة المدروسة الاتجاه العام، يشير إلى هذا التحدي؛ مما يدعم أهمية النظر في استراتيجيات لتقليل التكلفة .

جدول (10): فعالية الرقابة الداخلية في ظل التحول الرقمي

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	اختبار الفرضيات		
							الوسط الحسابي	المعنوية	الاتجاه العام
إلى أي مدى تعتقد أن التحول الرقمي قد أثر على فعالية أنظمة الرقابة الداخلية في وحدتك.	%46.4	%2.9	%17.4	%2.9	%30.4	100%	3.32	0.000	محايد

المصدر: إعداد الباحثتان من بيانات المسح الميداني (2024م)

من الجدول (10) أن هنالك ما نسبته 49.3% من أوافق بشدة وأوافق، يرون أن هنالك تأثير كبير للتحول الرقمي على أنظمة الرقابة الداخلية، وبالمقابل إن هناك لا أوافق ولا أوافق بشدة ما نسبته 33.3% بينما كانت 17.4% موقفهم محايد، هذا يدل على أن هنالك تأثير للتحول الرقمي على فعالية الرقابة الداخلية. ويظهر الوسط الحسابي (3.32) إن هنالك تأثيرا للتحول الرقمي على فعالية الرقابة الداخلية، لكن ليس قوياً جداً، لكن تأثير إيجابي والقيمة الاحتمالية (0.000) تعني أن النتائج ذات دلالة إحصائية، وهذا ما يؤكده الاتجاه العام .

جدول (11): استخدام الأدوات الرقمية

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق شدة	لا أوافق	المجموع	اختبار الفرضيات		
							الوسط الحسابي	المعنوية	الاتجاه العام
ما مدى استخدام الأدوات الرقمية (مثل البرمجيات المحاسبية) في تحسين عمليات الرقابة الداخلية في وحدتك	%50.7	%36.2	%11.6	1.5%	0%	100%	4.36	0.000	أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثتان من بيانات المسح الميداني (2024م)

يبين الجدول (11) أعلاه أن الأغلبية العظمى من المشاركين يوافقون على أن البرمجيات المحاسبية تحسن عمليات الرقابة الداخلية، حيث إن نسبة 86.9% من العينة بين أوافق بشدة وأوافق، مما يعكس وعياً وإدراكاً كبيراً بأهمية الأدوات الرقمية في تعزيز الرقابة الداخلية. أما الوسط الحسابي (4.36) يشير إلى أن المبحوثين يوافقون بشدة على أن الأدوات

الرقمية تحسن عمليات الرقابة الداخلية والقيمة الإحصائية (0.000) تعني أن النتيجة ذات دلالة إحصائية عالية جداً، ويعزز الثقة في النتيجة والاتجاه العام تعكس إجماعاً واضحاً على أهمية البرمجيات المحاسبية .

جدول (12): التدريب والتطوير

العبارة	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	المجموع	اختبار الفرضيات		
				الوسط الحسابي	المعنوية	الاتجاه العام
هل توفر وحدتك تدريباً كافياً لموظفيها بشأن استخدام التقنيات الرقمية في الرقابة الداخلية	%92.8	%7.2	100%	1.93	0.000	أوافق

المصدر: إعداد الباحثتان من بيانات المسح الميداني (2024م)

يبين الجدول (12) أعلاه مدى توفر التدريب الكافي للموظفين على استخدام التقنيات الرقمية في الرقابة الداخلية ووفقاً للنتائج، أفاد 92.8% من المبحوثين أشاروا أن وحداتهم توفر تدريباً كافياً في هذا المجال، في حين أشار 7.2% إلى عدم توفر هذا التدريب تعكس هذه النتائج الاهتمام الكبير بتطوير مهارات الموظفين. ويشير الوسط الحسابي (3.93) إلى مستوى الاتفاق العام للمبحوثين، حيث يوضح المقياس أن هنالك اهتمام واضح بالتدريب الكافي لموظفي الوحدة حول استخدام التقنيات الحديثة وقيمة المعنوية تعكس ذلك والاتجاه العام يوضح ذلك .

جدول (13): دور الإدارة

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	اختبار الفرضيات		
							الوسط الحسابي	المعنوية	الاتجاه العام
كيف تقيم دور الإدارة في دعم التحول الرقمي في أنظمة الرقابة الداخلية	%53.6	%33.3	%11.6	1.5%	%0	100%	4.39	0.000	أوافق

المصدر: إعداد الباحثتان من بيانات المسح الميداني (2024م)

الجدول (13) يوضح أن الإدارة ما نسبته 53.6% تلعب دور عالي جداً في دعم التحول الرقمي وضمان تحسين وتحديث أنظمة الرقابة الداخلية، وهذه النتيجة تدل على الثقة الكبيرة في إدارة الوحدة وقدرتها على تنفيذ التغيرات الرقمية بشكل فعال و33.3% يوافقون على ذلك، بينما 11.6% محايدون و 1.5% فقط هي نسبة ضئيلة جداً تقيم دور الإدارة بالسلبي. ويشير الوسط الحسابي (4.39) إلى أن التقييم عالي، ويعكس تقييم إيجابي للغاية والقيمة المعنوية (0.000) أن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدعم الإداري والتحول الرقمي في الأنظمة والاتجاه العام (أوافق) يدعم ذلك، بالتالي يمكن القول إن الإدارة تلعب دوراً محورياً في تعزيز هذا التحول، مما يسهم في تحسين فعالية وكفاءة الرقابة الداخلية .

جدول (14): تقييم المخاطر

العبارة	أوافق بشدة	لا أوافق	المجموع	اختبار الفرضيات		
				الوسط الحسابي	المعنوية	الاتجاه العام
هل تعتقد أن التحول الرقمي ساهم في تحسين تقييم المخاطر في عمليات الرقابة الداخلية	%97.1	2.9%	100%	1.97	0.000	نعم

المصدر: إعداد الباحثتان من بيانات المسح الميداني (2024م)

يبين الجدول (14) أعلاه أن أغلبية المبحوثين 97.1% يعتقدون أن التحول الرقمي له دور كبير في تحسين تقييم المخاطر في عمليات الرقابة الداخلية، وهذا يشير إلى أن التحول الرقمي قد أدى إلى تحسين عملية جمع وتحليل البيانات؛

مما سهل تقييم المخاطر بشكل أكثر دقة وفعالية، في المقابل هنالك نسبة صغير جداً 2.9% لا يرون أن التحول الرقمي له تأثير إيجابي. كما أن الوسط الحسابي 1.97 يشير إلى أن التحول الرقمي ساهم بنسبة كبيرة في تحسين تقييم المخاطر والقيمة المعنوية (0.000) والتي تشير إلى أن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التحول الرقمي وتحسين تقييم المخاطر في عمليات الرقابة الداخلية والاتجاه العام يؤكد ذلك .

جدول (15): تأثير البيانات الكبيرة

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	اختبار الفرضيات		
							الوسط الحسابي	المعنوية	الاتجاه العام
كيف ترى تأثير البيانات الكبيرة على عمليات الرقابة الداخلية في وحدتك	%44.9	%46.4	%5.8	%2.9	0%	100%	4.33	0.000	أوافق شدة

المصدر: إعداد الباحثتان من بيانات المسح الميداني (2024م)

من الجدول (15) نرى 46.4% غالبية المبحوثين يعتقدون أن البيانات الكبيرة يمكن أن تسهم بشكل كبير في تحسين كفاءة وفعالية الرقابة الداخلية، من خلال تحسين القدرة على اكتشاف التلاعب أو المخاطر وتحليل البيانات بشكل أسرع وأكثر دقة، كذلك أوافق بشدة بنسبة 44.9% يؤمنون بدور البيانات الكبير و5.8% محايدين ونسبة 2.9% فقط هم عدم الموافقة. يشير الوسط الحسابي (4.33) إلى أن البيانات الكبيرة لها تأثير إيجابي كبير وهي أداة فعالة ومستوى المعنوية (0.000)، يعني أن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين البيانات الكبيرة وعمليات الرقابة الداخلية والاتجاه العام يوضح ذلك .

جدول (16): المساءلة

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	اختبار الفرضيات		
							الوسط الحسابي	المعنوية	الاتجاه العام
إلى أي مدى تعتقد أن التحول الرقمي يعزز من مبدأ المساءلة في الممارسات المحاسبية	%55.1	%37.7	%4.3	%2.9	%0	100%	4.45	0.000	أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثتان من بيانات المسح الميداني (2024م)

الجدول (16) يوضح أن 55.1% من المبحوثين، يرون أن التحول الرقمي يعزز المساءلة بشكل عال جداً وكذلك 37.7% يرون ذلك و4.3% محايدون وهي نسبة قليلة جداً، و2.9% لا يوافقون وهي نسبة ضئيلة جداً. كما أن الوسط الحسابي (4.45) يشير إلى انطباع إيجابي لدى المبحوثين، وأن التحول الرقمي يعزز المساءلة، ويشير مستوى المعنوية (0.000) إلى أن التأثير المذكور ذو دلالة إحصائية قوية؛ مما يشير إلى هنالك علاقة حقيقية بين التحول الرقمي وتعزيز المساءلة والاتجاه العام يعزز هذا الاستنتاج.

جدول (17): فاعلية الإجراءات

العبارة	أوافق بشدة	لا أوافق	المجموع	اختبار الفرضيات		
				الوسط الحسابي	المعنوية	الاتجاه العام
هل تعتقد أن التحول الرقمي قد ساهم في تحسين الإجراءات الرقابية في وحدتك	95.7%	%4.3	100%	1.96	0.000	أوافق

المصدر: إعداد الباحثتان من بيانات المسح الميداني (2024م)

يشير الجدول (17) أن الغالبية العظمى من المبحوثين 95.7% يعتقدون أن التحول الرقمي ساهم في تحسين الإجراءات الرقابية، بينما 4.3% لا يرون ذلك، وهي نسبة صغيرة جداً. فالوسط الحسابي (1.96) يشير إلى مستوى التكامل بين الأنظمة الرقمية والعمليات الرقابية، وهذا يعكس رضا لدى المبحوثين عن التحول الرقمي في تحسين الإجراءات الرقابية ومستوى المعنوية (0.000) يظهر أن النتائج ليست عشوائية، بل تعكس حقيقة واضحة حول التكامل الفعلي بين الأنظمة الرقمية والعمليات الرقابية والاتجاه العام يتوافق مع ذلك .

جدول (18): أثار على الثقافة التنظيمية

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	اختبار الفرضيات		
							الوسط الحسابي	المعنوية	الاتجاه العام
كيف أثر التحول الرقمي على الثقافة التنظيمية فيما يتعلق بالرقابة الداخلية	%47.8	%46.4	%4.3	1.5%	0%	100%	4.41	0.000	أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثتان من بيانات المسح الميداني(2024م)

جدول (18) يعكس أثر التحول الرقمي على الثقافة التنظيمية فيما يخص الرقابة الداخلية، حيث يرى 47.8% أوافق بشدة هذا الأثر الكبير و46.4% أوافق يمثل التأثير الإيجابي الكبير، مما يعزز كفاءة الرقابة الداخلية من خلال تحسين الشفافية وتقليل الأخطاء وتعزيز الامتثال للسياسات والإجراءات. ويشير الوسط الحسابي (4.41) إلى أن التحول الرقمي أثر بشكل كبير على الثقافة التنظيمية فيما يتعلق بالرقابة الداخلية ومستوى المعنوية (0.000) يعني أن التأثير له دلالة إحصائية قوية والاتجاه العام يؤكد ذلك .

جدول (19): التكامل بين الأنظمة

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	اختبار الفرضيات		
							الوسط الحسابي	المعنوية	الاتجاه العام
إلى أي مدى يتم التكامل بين الأنظمة الرقمية والعمليات الرقابية الحالية في وحدتك	%58	%29	%8.7	%2.9	%1.4	100%	4.39	0.000	أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثتان من بيانات المسح الميداني (2024م)

جدول (19) يوضح آراء المبحوثين ومدى تكامل الأنظمة الرقابية مع العمليات الرقابية، أفاد 58% بأن مستوى التكامل عال؛ مما يعكس تكامل بشكل إيجابي مع العمليات الرقابية، و29% أوافق يعكس نجاحاً في دمج الأنظمة الرقمية مع الرقابة و8.7% محايد و4.3% أشاروا إلى أن التكامل منخفض. يوضح الوسط الحسابي (4.39) إلى أن مستوى التكامل مرتفع جداً ومستوى معنوية (0.000) ذات دلالة إحصائية قوية والاتجاه العام يؤكد ذلك .

جدول (20): التوجة المستقبلي

العبارة	تأثير التحول الرقمي	مستوي الموافقة	النسبة	اختبار الفرضيات		
				الوسط الحسابي	المعنوية	الاتجاه العام
ما هي توقعاتك بشأن تأثير التحول الرقمي على فاعلية أنظمة الرقابة الداخلية في السنوات القادمة	سيصبح أكثر إيجابية	أوافق بشدة	%92.8	2.9	0.000	أوافق بشدة
	سيبقى كما هو	أوافق	%5.8			
	سيصبح أكثر سلبية	لا أوافق بشدة	%1.4			
المجموع			100%			

المصدر: إعداد الباحثتان من بيانات المسح الميداني (2024م)

يشير الجدول (20) أن ما نسبته 92.8% يتوقعون أن يكون للتحول الرقمي له تأثير إيجابي على فاعلية أنظمة الرقابة في المستقبل، بينما يرى 5.8% ستظل دون تغيير و1.4% إن التحول الرقمي سيصبح أكثر سلبية، ويشير الوسط الحسابي (2.9) إلى تأثير التحول الرقمي على فاعلية أنظمة الرقابة الداخلية في المستقبل، سيكون عال جداً ومستوى المعنوية (0.000) سيؤكد ذلك، والاتجاه العام يؤكد ذلك.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

- إن التحول الرقمي ساعد الرقابة الداخلية في القيام بدورها بكفاءة وفاعلية، كما أنّ ازدياد متطلبات النظم المالية والمحاسبية وتعقيداتها الدولية دفع الوحدات الاقتصادية لاهتمام بالتطورات التقنية التي تحدث في نظم الرقابة الداخلية.
- التحول الرقمي ساهم في زيادة كفاءة عمليات الرقابة الداخلية من خلال أتمت المهام الروتينية وتقليل الأخطاء البشرية.
- أدت التقنيات الرقمية إلى تحسين مستوى الشفافية؛ مما ساعد في تعزيز المساءلة وتقليل فرص الفساد المالي والإداري.
- وجود تحديات ارتفاع تكاليف التحول الرقمي ومواجهة صعوبات تمويل وتطوير البنية التحتية التكنولوجية.
- إجمالاً، التحول الرقمي يعزز مكانة الرقابة الداخلية عن طريق تحسين دقة العمليات، وتقليل المخاطر، وتوفير أدوات رقابية أكثر تطوراً، مما يساعد في تحسين الرقابة والامتثال داخل الوحدات الاقتصادية.

التوصيات:

- التدريب المستمر للعاملين في الرقابة الداخلية ومواكبة البرمجيات المختصة بحوسبة البيانات.
- تعزيز آليات الرقابة الداخلية ورفع كفاءتها المهنية للحد من حدوث الأخطاء المقصودة وغير المقصودة في ظل وجود معايير محلية ودولية متغيرة وأساليب تنظيمية متجددة وبيئات اقتصادية ومالية متنوعة.
- اتخاذ تدابير قوية لحماية البيانات والمعلومات المالية من الاختراقات والهجمات السيبرانية.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

الصحن، وسرايا وشحاته، عبد الفتاح محمد، محمد السيد، شماته السيد، الرقابة والمراجعة الداخلية الحديثة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2007م.

الصبان، محمد سمير، وسليمان، محمد مصطفى، الأسس العلمية والعملية لمراجعة الحسابات، الناشر الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2000م.

الكفراوي، عوف محمود (1989م)، الرقابة المالية النظرية والتطبيق، دار الثقافة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية.

عبد الوهاب، نصر علي وآخرون، دراسات في المراجعة المتقدمة، الدار الجامعية للنشر، الإسكندرية، 2003م.

الصباح، عبد الرحمن، مبادئ الرقابة الإدارية المعايير التقييم التصحيح، دار زهران للنشر، عمان،1997م.

سرايا، محمد السيد، أصول وقواعد المراجعة والتدقيق الشامل، المكتب الجامعي الحديث للنشر، الإسكندرية،2007م.

ثانياً: الرسائل العلمية:

عمر سعيد وآخرون، أثر تكنولوجيا المعلومات على فاعلية نظام الرقابة الداخلية، جامعة الشهيد حمّه الخضر الوادي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، رسالة ماجستير،2018.

شريف، إسماعيل عثمان، أثر التحول الرقمي في تطوير أساليب الرقابة الداخلية بمنظمات الأعمال (دراسة حالة منطقة القصيم المملكة العربية السعودية 2022م)، كليات بريدة، القصيم،2022م.

بن شيخة، فاطمة زهرة، رقمنة الرقابة الداخلية كآلية لإدارة المخاطر في الجزائر (الفرص والتحديات)، جامعة وهران، رسالة ماجستير، الجزائر،2022م.

ثالثاً: المجلات والدوريات:

عبد الفتاح، أميرة يسري، دور الرقابة الداخلية في مواجهة مخاطر التحول الرقمي (دراسة تطبيقية على قطاع الأعمال بالبيئة السعودية 2025م.

رابعاً: المصادر باللغة الإنكليزية:

Tianyu Zhao, Na Yan, Liya Ji. 2023. “Digital transformation, life cycle and internal control effectiveness: Evidence from China”. Finance Research Letters, Volume 58, Part A, December 2023.

Chenxi Wang, Deli Wang, Xincai Deng, Shun Wang. 2023. “Research on the Impact of Enterprise Digital Transformation on Internal Control”. Sustainability, 15(10), 8392; https://doi.org/10.3390/su15108392.

Xiao, Li. Feiyang، Zhao. Zhiquan،Zhao. 2024 ."Corporate digital transformation, internal control and total factor productivity". Editor: Hai Long, Krirk University, THAILAND. PLOS ONE |https://doi.org/10.1371/journal.pone.0298633 March 20, 2024.

Kiprotich, Patrick. 2024. “How Digital Transformation is Revolutionizing Finance and Accounting in 2025”. Digital Transformation in Finance & Accounting [2025]

خامساً: مواقع الإنترنت:

المحاسبة التطورات والتكنولوجيا وتحدياتها www.wefag.com.

النمذجة الخرائطية للمدى الحراري في العراق للمدة (1990 – 2020)

CARTOGRAPHIC MODELING OF THE THERMAL RANGE IN IRAQ FOR THE PERIOD (1990- 2020)

أ.م.د. عزيز إبراهيم علي عبيد العزاوي [1]

© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

The study referred to cartographic modeling of the thermal range in Iraq, based on some ground stations for a period of (30) years from (1990) to (2020), using geographical techniques to address the problems that maps suffer from in traditional fields, through the huge amount and huge abundance of data and information and the use of methods statistical and quantitative in a large way. In addition to the progress of the programs used, as it is possible to benefit from these programs in designing a geographical database and in the end gives flexibility in producing cartographic models and the possibility of employing them for the thermal range in Iraq. As the study dealt with the design of monthly cartographic models for the thermal range based on selected ground stations for the region, the study also showed areas of thermal anomalies and the possibility of giving an accurate scientific explanation about the causes of these anomalies and identifying some factors, including local and regional ones. The extension of Iraq to a number of latitude circles led to a difference in the temperature range between stations, as well as the extent of the influence of water bodies close to Iraq, for example: The Arabian gulf affected the Basra station, and its impact was clear. As for the Sinjar station, it was influenced by air masses as it is the first station that enters it from the northwest direction, coming from the direction of the Mediterranean Sea. There are some local factors, as in the Baghdad and Khalis stations, as well as the Amara station, the influence of the marshes was clear as well. The neighborhood station is located at the foot of the Zagros mountains and the nature of the soil.

Keywords: *Thermal Range. Cartographic Model, Data Base, Cartographic Connectivity, Thermal Characteristics, Climate Map.*

ملخص:

تعتبر الخريطة وسيلة مساعدة لتحقق عمل الجغرافي، حيث يرتبط استخدام الخرائط بمهمة صناعتها وإنشائها وهو الذي يسعى إليه الجغرافي لكي يعرف القواعد والأسس التي من خلالها يستطيع رسم الخريطة لكي توضح الظاهرة المدروسة. وهي الأداة التي توزع عليها أغلب المعلومات الجغرافية، ومنها عناصر المناخ. إذ يؤكد غالبية الباحثين بأن المعلومات الجغرافية التي تحصل عليها إذ لم تستطيع تعريفها ورسمها على الخريطة فإن هذه المعلومات تصبح عديمة الفائدة، فهي أداة رئيسية يمكن من خلالها للجغرافي إيصال المعلومات بصورة واضحة للقارئ. فالخريطة تقدم معلومات دقيقة عن الظاهرة الجغرافية المراد دراستها. فالخرائط عند تعاملها مع المناخ وعناصره نسميها خرائط مناخية، فهي تعطي تصور واضح للاختلاف والتباين ما بين كل عنصر من عناصر المناخ، وإضافة إلى إعطائها تفسير عن العوامل التي تؤثر في ذلك الاختلاف أو التباين. لذا لا يمكن إعداد نماذج خرائطية تستطيع توضيح كل تفاصيل عناصر المناخ أو الطقس، أي بمعنى أنها تمثل ظاهرة واحدة. وبالإمكان تمثيل ظاهرتين إذ استخدمنا الألوان أو الظلال ومعرفة الرموز المناخية التي تستخدم. وبذلك تكون لها أهمية كبيرة في شرح تفاصيل الخريطة وفهمها. إذ توضع هذه البيانات كل في موقعها، ثم ترسم نماذج التدرج المساحي لكل شهر خلال مدة الدراسة، ومن هذه النماذج نستطيع تحليل وتصنيف العنصر المدروس إلى أنماط مناخية يرتبط كل نمط ببيئة جغرافية معينة. فضلا عن التحليلات المكانية التي تسهم في دقة وضع المعلومة ضمن إطارها المكاني وتحليلها اعتمادا على الإمكانيات التي توفرها نظم المعلومات الجغرافية.

المشكلة :
إن تنظيم ودراسة البيانات الخاصة بالمدى الحراري في العراق ينتابها غموض عندما تقرأ من خلال الجداول حيث يكون هناك غموض في التفسير والفهم والإدراك. عند تحويل هذه المعلومات إلى نماذج خرائطية، تصبح أكثر وضوحاً وإدراكا من قبل القارئ. عليه يتوجب تبويب وخزن هذه البيانات وتحديثها ببرامج خاصة، لكي يتم تحويلها إلى نماذج خرائطية تخزن في قاعدة بيانات، لكي تسهل عملية الاتصال الخرائطي بين مستخدم الخريطة ومصممها. لذا فإن استعمال هذه النماذج سيوصل فكرة تباين المديات الحرارية للمتلقي بشكل أسرع من أي أسلوب آخر.

الكلمات المفتاحية: المدى الحراري، قاعدة بيانات، نماذج خرائطية، الاتصال الخرائطي، الخصائص الحرارية، الخريطة المناخية.

Author Details

1 Dr. Aziz Ibrahim Ali Obaid Al-Azzawi,Tikrit University, Iraq.
aziz.ali122@tu.edu.iq

http://dx.doi.org/10.47832/DubaiCongress2-8

الأهمية

تكمن أهمية الدراسة في كونها نابعة من أهمية الخريطة المناخية كأداة فعالة في تقديم معلومات عن توزيع عناصر المناخ وتباينها مكانياً وزمانياً، وكونها تعكس الصورة التي يتوزع بها المدى الحراري وأنماط ذلك التوزيع. وهذا ما يفيدنا في إجراء دراسات تفصيلية عن المناخ وما ينتابه من مشاكل وتغيرات تؤثر في حياة الإنسان ونشاطه. ولما كانت التغيرات كافة التي تحدث في عناصر المناخ الأخرى ترتبط بدرجات الحرارة، فالحرارة تتحكم في اختلاف قيم الضغط الجوي وتباينها، ونظام واختلاف سرعة واتجاه حركة الرياح، والمنخفضات الجوية، والكتل الهوائية، وما يرافقها من خصائص التساقط والجفاف والظواهر الطقسية الأخرى. وتكمن أهمية الدراسة في التعرف على الاتجاه العام للمدى الحراري في العراق، ومعرفة التغيرات الحاصلة في هذا العنصر، ومحاولة تقديم تفسير علمي لهذا الاتجاه، وهذا مما يساعد المسؤولين في إعداد الخطط المستقبلية التي تخدم السكان في التنمية.

الفرضيات أو الحلول

إن الوصول إلى حل يحتاج إلى فرضية بوصفها حلولا أولية الهدف منها مساعدة الباحث في الوصول إلى نتائج إيجابية ذات فاعلية كبيرة وهي:

1- تتميز البرامج المستخدمة في رسم الخرائط بسهولة وخزن المعلومات وتحديثها وكذلك الحذف وتبويب البيانات؛ مما يجعل لها القدرة على إنشاء قاعدة بيانات خاصة بالمدى الحراري بعد تصميم النماذج الخرائطية.

2- إن امتداد العراق الإحداثي الذي يقع بين دائرتي عرض (29.5 – 37.2) له دور في تباين المديات الحرارية بين المحطات.

3- إن موقع العراق القاري البعيد عن المسطحات المائية جعله يمتاز بمدى حراري عالي.

المبررات

لأي مشروع أسباب يقوم عليها، ولهذا العمل أسباب كثيرة جدا لما للحرارة من أهمية واضحة في الدراسات الجغرافية، ومنها الخرائط المناخية:

1- شهد العراق ارتفاع في درجات الحرارة خلال الفصول في الفترة الأخيرة؛ مما يدفعنا للنظر إلى مدى تأثر المدى الحراري بهذا الارتفاع

2- وجود حاجة لمثل هذا النوع في الدراسة، لأنها تخدم التنمية بشكل مباشر.

3- التعرف على أي العوامل الأكثر تأثيرا التي ساهمت في خلق اتجاه معين للمديات الحرارية.

4- بيان الأهمية المكانية لكل منطقة (نمط التوزيع).

5- مدى تأثير الكتل الهوائية على الدورة الفصلية والسنوية لدرجات الحرارة.

6- لإبراز مدى مساهمة التقنيات الحديثة في تطور علم الخرائط.

الأهداف

<u>الغرض من الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف العلمية وهي:</u>

1- يستدعي التطور المعلوماتي السريع الذي شهدته التقنيات الحديثة وما رافقها من تقدم تقني وتكنولوجي، استخدامها في تطوير الأدوات البحثية وخاصة في علم المناخ. مما يستدعي إعداد خرائط رقمية مبنية على قاعدة بيانات جغرافية.

2- الكشف عن العوامل المؤثرة على تباين المديات الحرارية، وأي من تلك العوامل هو الأكثر تأثيرا، العوامل المحلية أم العوامل الخاصة بحركة الغلاف الجوي.

3- معرفة الخصائص الحرارية للعراق وفقا للاختلافات المكانية في الأقاليم الطبيعية.

4- الكشف عن الظواهر الناتجة من تباين المديات الحرارية.

5- الحاجة لاعتماد التقنيات الحديثة في إعداد الخرائط للعراق للمدى الحراري، إذ توفر إمكانيات كبيرة في مجال صنع الخرائط وإنتاجها وتحديثها، فضلا عن تحليلها، بما يوفر الدقة والبساطة التي تمتاز بها الخرائط.

6- بناء قاعدة بيانات جغرافية (معلوماتية) وإمكانية الاستفادة منها في العمليات التنموية.

حدود منطقة الدراسة

يقع العراق في الجزء الجنوبي الغربي لقارة آسيا محتلا القسم الشمالي الشرقي من الوطن العربي، إذ يقع بين خطي طول 48.45 ـ 38.45 ـ شرقا ودائرتي عرض 29.5 ـ - 37.2 ـ شمالا، إن هذا الامتداد كان ضمن شكل التوائي ضخم، إذ تحيط به المرتفعات من الجهات الشمالية والجهات الشرقية والجهات الشمالية الشرقية، وتقع منطقة الدراسة في نطاق الحدود شبه المدارية في نصف الكرة الشمالي. أما حدوده الدولية، فتحده تركيا من جهة الشمال، ومن جهة الجنوب الخليج العربي والكويت والسعودية، وإيران من جهة الشرق، ومن جهة الغرب سوريا والأردن والسعودية. إذ تبلغ مساحة العراق الكلية 435052 كيلومتر مربع. خريطة.(1)

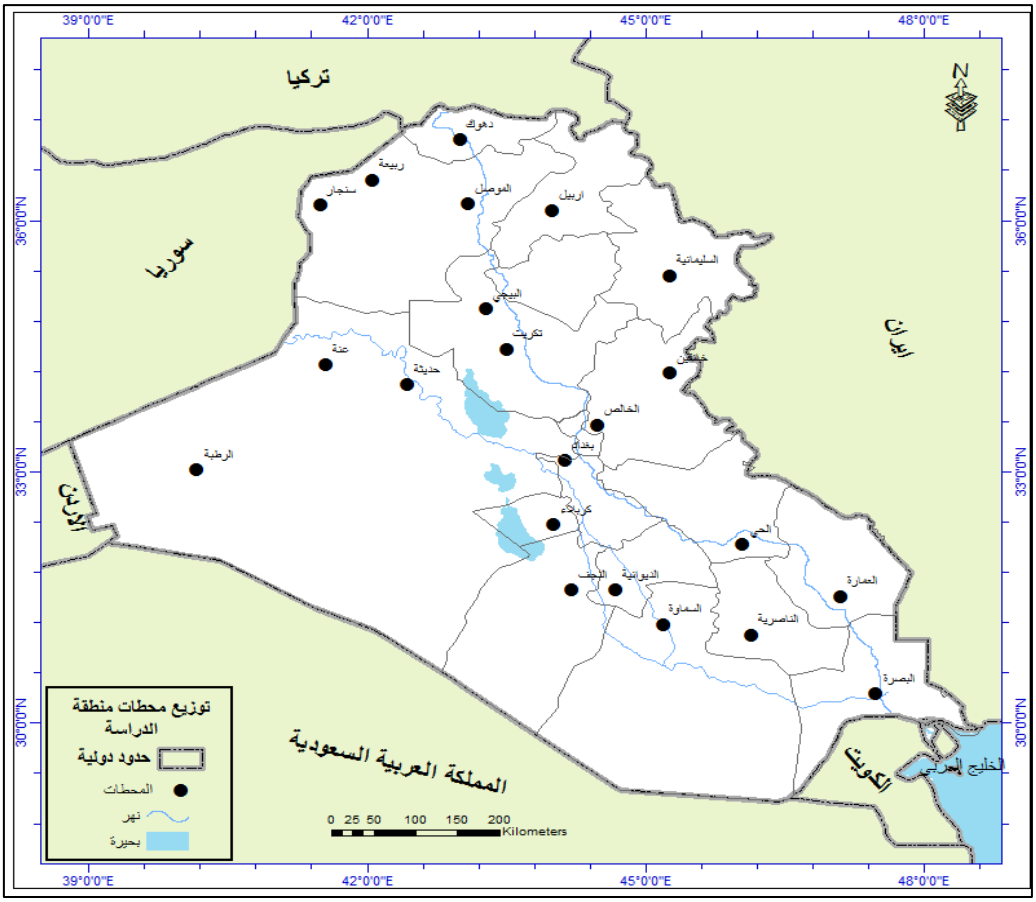

خريطة (1): موقع منطقة الدراسة

المصدر: المنشأة العامة للمساحة، بغداد، خريطة العراق الإدارية، سنة 2017، المعدلة الصادرة من وزارة الموارد المائية.

المدى الحراري

يعرف الفرق بين درجة الحرارة العظمى ودرجة الحرارة الصغرى بالمدى اليومي لدرجة الحرارة، أما المدى السنوي، فيمثل الفرق بين معدل درجة الحرارة في أحر الشهور وأبرد الشهور (موسى، 1986، 112). وفيما يأتي سوف يتم تناول التوزيع الجغرافي للمدى السنوي واليومي لدرجات الحرارة. إذ يقل المدى الحراري بالاقتراب من خط الاستواء، ويزداد بالابتعاد عنه، كما يقل المدى الحراري بالاقتراب من المسطحات المائية، ويزداد بالابتعاد عنها. والسبب في ذلك أنه كلما ابتعدنا من دائرة الاستواء تنخفض الحرارة بسبب كبر الزاوية صيفا وصغرها شتاءً، أما الماء فإنه يكتسب الحرارة ببطء، ويفقدها ببطء على عكس اليابس، الأمر الذي جعل المناطق البحرية تسجل العظمى والصغرى بعد شهر عن المناطق القارية. لذلك فالمدى الحراري هو من أفضل المؤشرات على قارية المناخ لأي بقعة في الأرض.

تم مراعاة اختيار اللون في عملية إعداد هذه الخرائط بحيث يكون متلائم مع خاصية هذا العنصر، إذ تم اختيار اللون الأحمر وتدرجاته اللونية لما يضفي هذا اللون إحساس على المدى الحراري. في حين يحقق أفضل إدراك بصري لدى مستخدم الخريطة، فقد لونت الفئات العالية باللون الأحمر الداكن ثم تتدرج إلى اللون الفاتح حسب تدرجات المدى الحراري، تم التوزيع على أساس أربع فئات لكل نموذج؛ مما يعطي إدراك بصري أسرع من النماذج ذات الفئات الكثيرة.

تم اختيار طريقة التدرج المساحي، فهي تعتمد على أسلوب الألوان أو الظلال، ومما يميز هذه الخرائط إدراكها البصري العالي؛ مما يسهل لمستخدم الخريطة تمييز المناطق ذات المدى الحراري المرتفع عن غيرها. فعند استعراض الخرائط سوف نقوم بتوضيح نمطين للخرائط، نمط عام يكشف الاتجاه العام نحو الزيادة أو النقصان للعنصر المدروس، أما النمط الثاني سوف يشمل دراسة مناطق الشذوذ في كل خريطة مع إعطاء الأسباب الخاصة في كل شهر.

التوزيع الجغرافي للمدى الحراري الشهري:

أولا: التوزيع الجغرافي للمدى الحراري لشهر كانون الثاني:

من خلال الجدول (1) والتحليل البصري للخريطة (2) تبين أن المدى الحراري يتناقص من الجنوب الشرقي إلى الشمال والشمال الغربي، وهذا نمط واضح سيتكرر في بقية الأشهر. كما أن مساحة كل فئة ستتأثر سلباً أو إيجابا في بقية الأشهر. سجل أدنى مدى حراري في محطة سنجار، وقد يكون موقعها في أقصى الجزء الشمالي الغربي من العراق؛ مما جعلها مدخلاً للكتل القطبية الأوربية والتي تتميز بأطول فترة بقاء خلال هذا الشهر، وكذلك يسهم بنسبة كبيرة من موجات البرد التي تؤثر على العراق (الربيعي، 2001، 47). وكذلك طبيعة السطح مع وجود جبل سنجار أعطى تعزيز لانخفاض درجة الحرارة وبالأخص الصغرى،

جدول (1): التوزيع الجغرافي للمدى الحراري لمحطات مختارة من العراق للمدة (1990 - 2020)

المحطة	ك 2	شباط	اذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	اب	ايلول	ت1	ت2	ك 1
بغداد	11.6	13.1	13	15	16.7	18.6	18.9	19.5	20	17.7	14.6	12
الرطبة	11.4	12.4	12.9	14.7	15.7	15.8	16	16.1	16.4	15.4	13.3	11.2
الديوانية	11.1	12.9	12.8	13.8	14.9	16.8	16.7	16.7	17.8	16.2	13.2	11
السماوة	11.1	12.4	13.2	14.7	15.6	16.8	16.7	17.2	18	16.4	13.8	11.6
عنة	10.9	12.8	13.8	15.1	16.4	16.4	16.6	16.7	17.1	15.7	14.5	11.1
حديثة	10.8	12.4	13.6	15.3	16.3	17	18	18.1	17.4	16.3	14	11.3
الناصرية	10.8	12	12.5	13	15	16.5	16.7	17.4	17.9	16.2	13.5	11.1
البصرة	10.7	11.6	12	13.6	14	15.2	15.4	15.6	16.3	15.9	13	11
خانقين	10.3	11	12.5	13.6	15	15.9	16.4	16.5	17.1	16	13.1	10.5
الخالص	10.6	12.9	12.7	15.2	17	18.5	18.7	19.1	19.4	17.5	13.9	11.3
ربيعة	9.1	10.7	10.5	12	13.5	14.5	14.5	14.7	14.8	13.6	11.1	9.1
النجف	10.7	12.4	12.5	14	15	16.3	16.7	16.8	16.7	16.1	13.3	11
الحي	10.5	11.6	12.5	14	15.2	16	16	16.3	17.9	16	13.3	10.6
بيجي	10.3	10.2	12.7	13.6	14.1	15.9	16	16.2	16.8	15.7	13	10.5
كربلاء	10.8	12.1	12.4	13.9	15.4	16.6	16.8	17.2	16.5	15.9	13.2	10.9
العمارة	10.3	11.6	12	13.6	15	16.3	16.6	16.7	17.6	16.8	13.5	10.9
الموصل	9.3	10.2	11	12.1	13	15.3	16	16.1	16.4	15.3	12.8	10.1
تكريت	9.5	11.3	12.2	13.7	14.2	15.9	16.1	16.3	16.5	15.7	12.9	10
اربيل	8.9	8.7	10.5	12	12.4	15.2	14	14.5	15.4	13.6	11.2	9
دهوك	7.8	8.5	8.5	10.5	11.9	14.3	13.3	14	13.6	11.6	9.1	8
سليمانية	7.7	8.1	8.4	10	11.7	12.6	12.4	12.7	13.1	11.7	9.7	8.1
سنجار	6.7	7.3	8.3	9	10	10.4	10.1	9.9	9.7	9.6	8.8	6.9

المصدر: بالاعتماد على: وزارة النقل والمواصلات، الهيأة العامة للأنواء الجوية، قسم المناخ (بيانات غير منشورة) لسنة 2020.

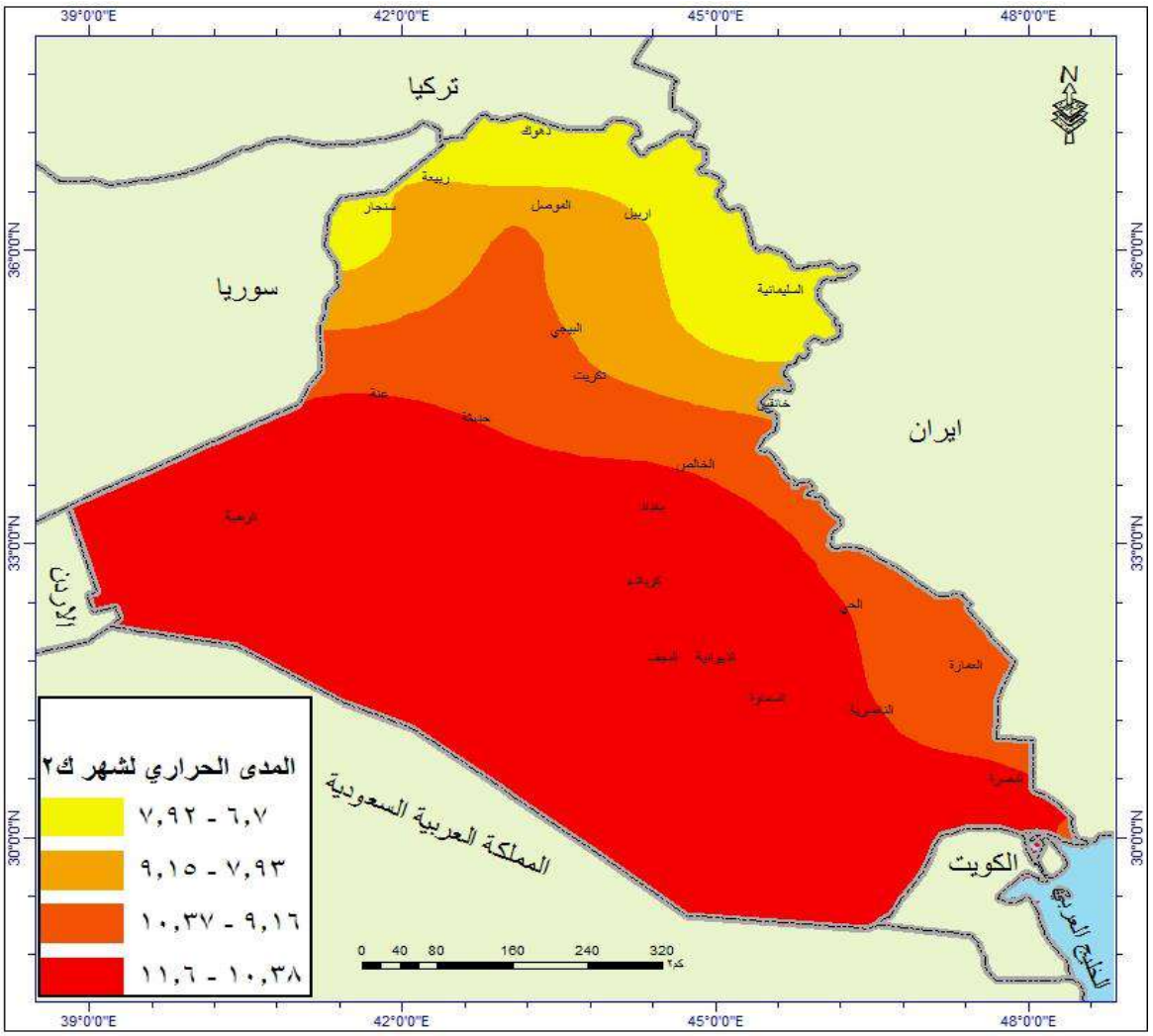

خريطة (2): نموذج توزيع المدى الحراري لشهر كانون الثاني باستخدام التدرج اللوني.

المصدر: بالاعتماد على الجدول (1).

إضافة إلى قلة الفرق بين حرارة الليل والنهار، بسبب قصر فترة النهار وازدياد الغطاء الغيمي وارتفاع نسبة الرطوبة في شمال منطقة الدراسة قياساً للمناطق الوسطى والجنوبية (البياتي، 1985، 43). أما محطة الموصل، فإنها ضمن المرتبة الثانية في ارتفاع المدى الحراري، وذلك يعود إلى انبساط سطحها، وإنها أقرب إلى غرب العراق حيث مدخل الكتل الهوائية الباردة. أما محطة العمارة، فإنها ضمن الفئة الثانية في موقع كل ما حولها هو ضمن الفئة الأولى، فقد يكون تأثير الأهوار واضح من حيث تخفيف الحرارة الشديدة المتمثلة بالعظمى، أما أعلى المديات، فكانت من نصيب المحطات الوسطى والغربية من العراق، ومنها محطة بغداد التي سجلت أعلى محطة في العراق إذ بلغت (11.6)، ثم تلتها محطة الرطبة إذ بلغت (11.4)، ثم باقي المحطات الأخرى فهي بذلك أخذت أعلى فئات التدرج المساحي ذات اللون الغامق. فالمناطق الغربية هي مناطق صحراوية ترتفع فيها درجات الحرارة أثناء النهار، وتنخفض كثيراً أثناء الليل؛ مما يجعلها تسجل مدى حراري كبير.

ثانياً: التوزيع الجغرافي للمدى الحراري لشهر شباط:

من التحليل البصري للخريطة (3) والجدول (1) يظهر بأن هناك تباين بين المحطات إذ سجلت محطة الموصل تراجع عن الشهر السابق، وأصبحت ضمن الفئة الثالثة، حيث إن هذه المحطة كانت في الشهر الماضي فروقاتها ضئيلة، فأدخلتها ضمن الفئة الثانية. وفي هذا الشهر أصبح المدى الحراري ضئيل فيها، وأصبحت مشابهة لما حولها. بالنسبة لمحطة سنجار فلا زالت تتأثر بالكتل القادمة من جهة أوربا. في هذا الشهر يتقلص تكرار الكتل الهوائية القطبية، ويتناقص وصولها إلى أقصى جنوب العراق. لذلك أصبحت محطة البصرة وما جاورها إلى حدود الناصرية ضمن الفئة الثانية علما أنها كانت في الشهر الماضي ضمن الفئة الأولى، أي أن تأثير الخليج العربي أصبح أكثر وضوحا في هذا الشهر. تبقى الفئة الأولى أكبر مساحة في هذا الشهر.

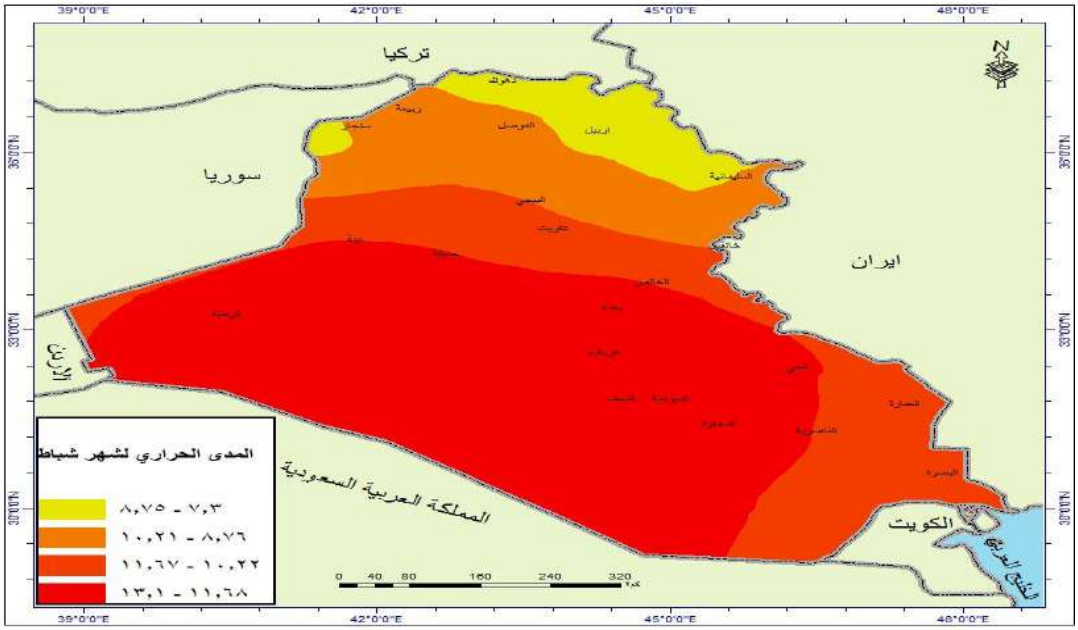

خريطة (3): نموذج توزيع للمدى الحراري لشهر شباط باستخدام التدرج اللوني.

المصدر: بالاعتماد على الجدول (1).

ثالثاً: التوزيع الجغرافي للمدى الحراري لشهر آذار:

من خلال التحليل البصري للخريطة (4) وجدول (1) فنلاحظ بأن المحطات الشمالية المتمثلة بمحطة دهوك والسليمانية وسنجار لا زالت على نفس المستوى، وفي هذا الشهر أخذت المحطات تسجل أعلى من الشهرين السابقين، فالثلث الأخير من هذا الشهر يشهد تساوي الليل والنهار، وأن وجود الغطاء الغيمي في شمال منطقة الدراسة أكثر من الوسط والجنوب، إضافة إلى الكتل الهوائية الباردة آخذة بالتراجع، أما محطة الحي، فسجلت ضمن الفئة الثانية فنرى أن طبيعة التربة الطينية جعلتها محتفظة بالحرارة، إضافة إلى كونها تقع جنوب مقدمات جبال زاكروس، فهي تتأثر بالتيارات الهوائية الهابطة، والتي تعمل على رفع درجة الحرارة وبالأخص الصغرى. أما المحطات الوسطى والغربية وبالأخص التي تقع في الهضبة الغربية أو أطرافها جعلها تسجل أعلى المديات الحرارية فهي بذلك احتلت أعلى فئات التدرج المساحي، وأخذت اللون الغامق من ألوان التظليل .

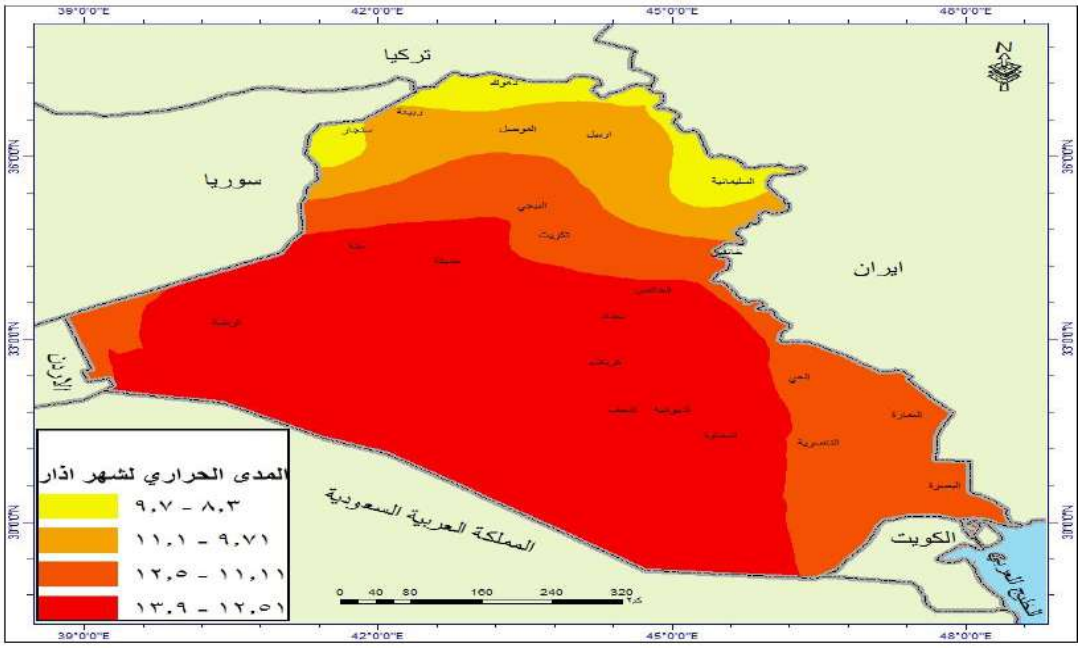

خريطة (4): نموذج توزيع للمدى الحراري لشهر اذار باستخدام التدرج اللوني.

المصدر: بالاعتماد على الجدول (1)

رابعاً: التوزيع الجغرافي للمدى الحراري لشهر نيسان:

من خلال التحليل البصري للخريطة (5) والجدول (1) فنلاحظ هناك تباين بين المحطات، فنلاحظ بأن المدى الحراري آخذ بالزيادة بسبب كبر زاوية سقوط الأشعة الشمسية أكسبها حرارة أثناء النهار؛ مما يؤدي إلى زيادة المدى الحراري، ففي هذا الشهر ينشط المرتفع شبه المداري، فيتأثر العراق بنسبة كبيرة منه، أما المحطات الجنوبية الغربية، فتتأثر بمرتفع الجزيرة مقارنة بالمحطات الشمالية، إضافة إلى تكرار رياح الخماسين وما يصاحبها من أجواء دافئة. جعلها تحتل على فئة من فئات التدرج المساحي ولازالت الفئة الأولى أكبر مساحة بالنسبة لباقي الفئات .

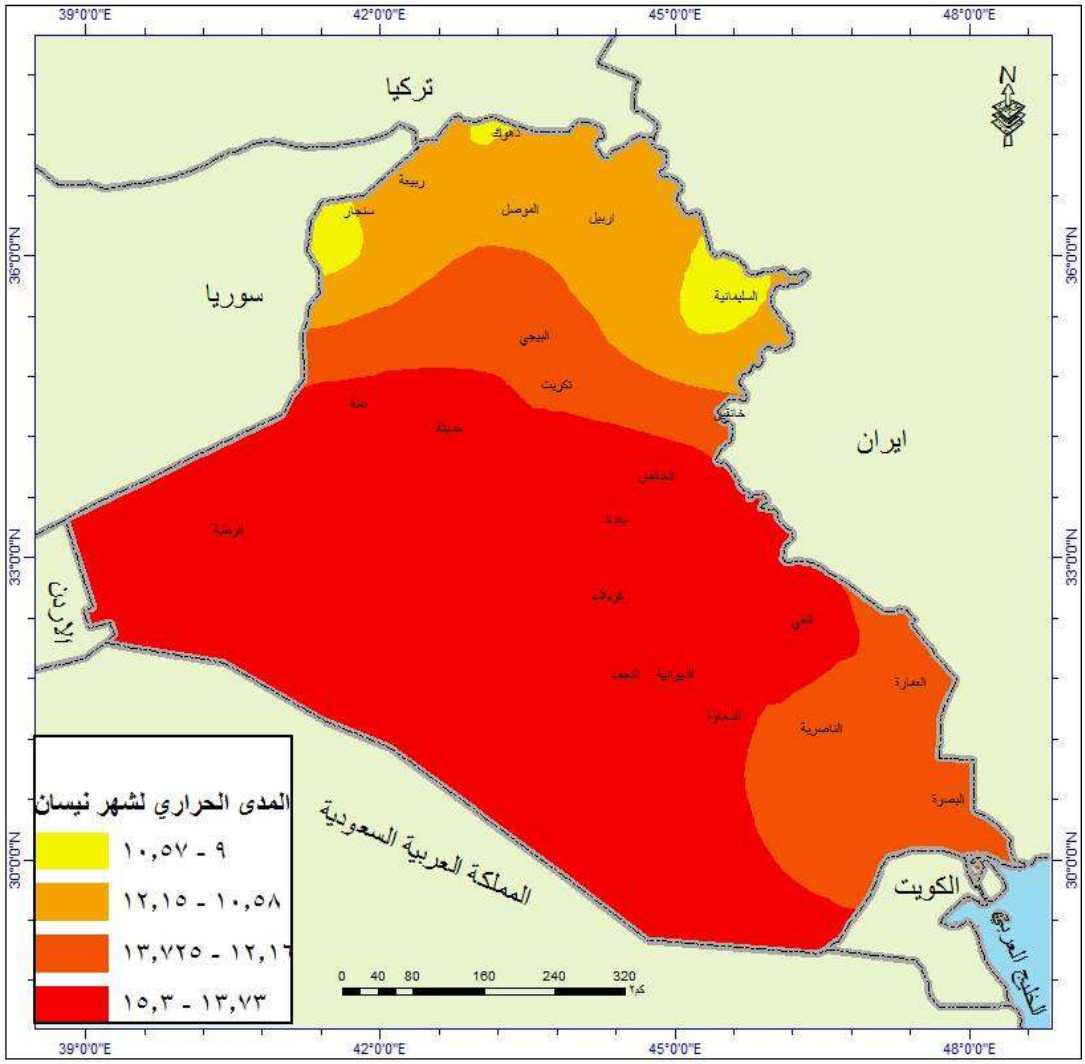

خريطة (5): نموذج توزيع للمدى الحراري لشهر نيسان باستخدام التدرج اللوني.

المصدر: بالاعتماد على الجدول (1).

خامساً: التوزيع الجغرافي للمدى الحراري لشهر أيار:

من التحليل البصري للخريطة (6) وجدول (1) نلاحظ أن هناك تباين في المدى الحراري، فمحطة سنجار سجلت أقل المحطات إذ بلغت (10) وهي بذلك احتلت أدنى فئة من فئات التدرج المساحي، وأخذت اللون الفاتح من ألوان التظليل، فنلاحظ كبر المدى الحراري قياساً للأشهر السابقة يعود إلى وقصر مدة الليل وطول مدة النهار، فضلاً عن أن زاوية سقوط أشعة الشمس خلال هذا الشهر أكثر من الأشهر التي سبقتها، مما جعل تراجع الفئة الأولى من حيث المساحة، وأصحبت الفئة الثانية تسجل مساحة أكبر منها، أما المحطات الغربية تقع على أطراف الهضبة الغربية، فتكسب حرارة أثناء النهار لكون السماء خالية من الغيوم أكثر من الأشهر التي سبقت وانخفاض درجات الحرارة أثناء الليل، فتسجل فارق كبير. مما يجعلها تحتل الفئة الأولى من فئات التدرج المساحي .

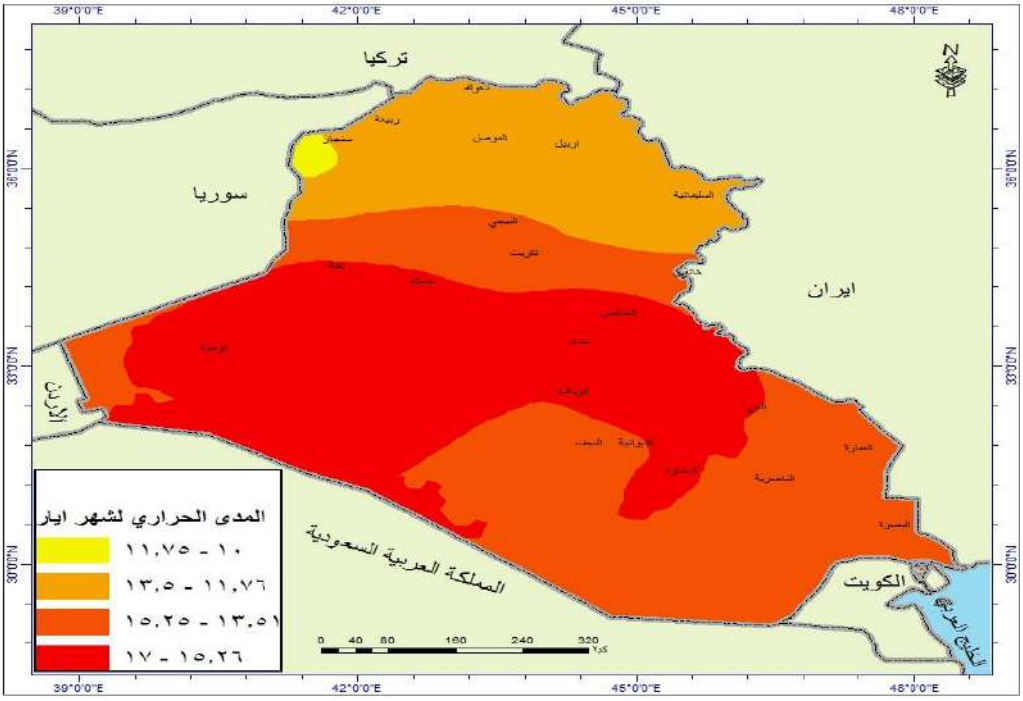

خريطة (6): نموذج توزيع للمدى الحراري لشهر ايار باستخدام التدرج اللوني.

المصدر: بالاعتماد على الجدول (1).

سادساً: التوزيع الجغرافي للمدى الحراري لشهر حزيران:

من خلال الجدول (1) والتحليل البصري للخريطة (7) تبين ان هناك تباين واضح وكبير فقد بلغ أكثر من (8) درجات بين اعلى المحطات واقلها، فلا زالت محطة سنجار تحتل أدني فئة من فئات التدرج المساحي، اما محطة الموصل واربيل فقد سجلت ضمن الفئة الثانية فقد كان ارتفاعها اقل من محطة السليمانية ودهوك جعلها تتأثر بالامتداد الضغطي للمنخفض الموسمي الهندي (سلمان، 2001، 156) اما اعلى المحطات فكانت من نصيب محطتي بغداد والخالص، وهي بذلك احتلت اعلى فئة من فئات التدرج المساحي واخذت اللون الغامق من ألوان التظليل. فنلاحظ سيادة الفئة الثانية من فئات التدرج المساحي وتقليص الفئة الأولى.

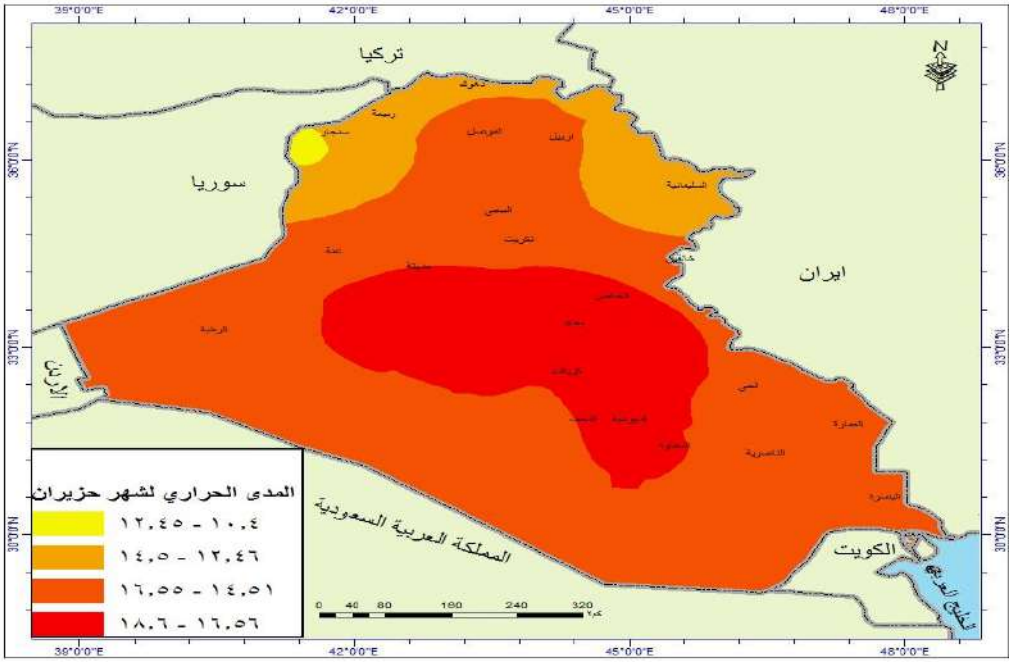

خريطة (7): نموذج توزيع للمدى الحراري لشهر حزيران باستخدام التدرج اللوني.

المصدر: بالاعتماد على الجدول (1).

سابعاً: التوزيع الجغرافي للمدى الحراري لشهر تموز:

من التحليل البصري للخريطة (8) وجدول (1) نلاحظ بأن محطة سنجار سجلت أدنى المحطات، وأخذت أدنى فئة من فئات التدرج المساحي، وأخذت أفتح لون من ألوان التظليل، إذ يلعب الهواء الرطب القادم عبر البحر المتوسط، والذي تكون فوق الصحراء الكبرى؛ لأنها منطقة ضغط عالي شبه مداري، فيدخل العراق من الجهة الشمالية الغربية من محطة سنجار، في خفض درجات الحرارة فيها، أما محطة الموصل، فكان تأثير سطحها لا يزال سائد، ولا زالت الفئة الثانية تسجل أعلى الفئات بسبب كبر زاوية سقوط الأشعة إضافة إلى قلة الرطوبة النسبية وصفاء الجو وانعدام تأثير السحب والضباب، فهذا يجعل المنطقة تتسلم أكبر كمية من الإشعاع الشمسي أثناء النهار، فسجلت مدى حراري كبير (حسين والجنابي، 2002، 66) .

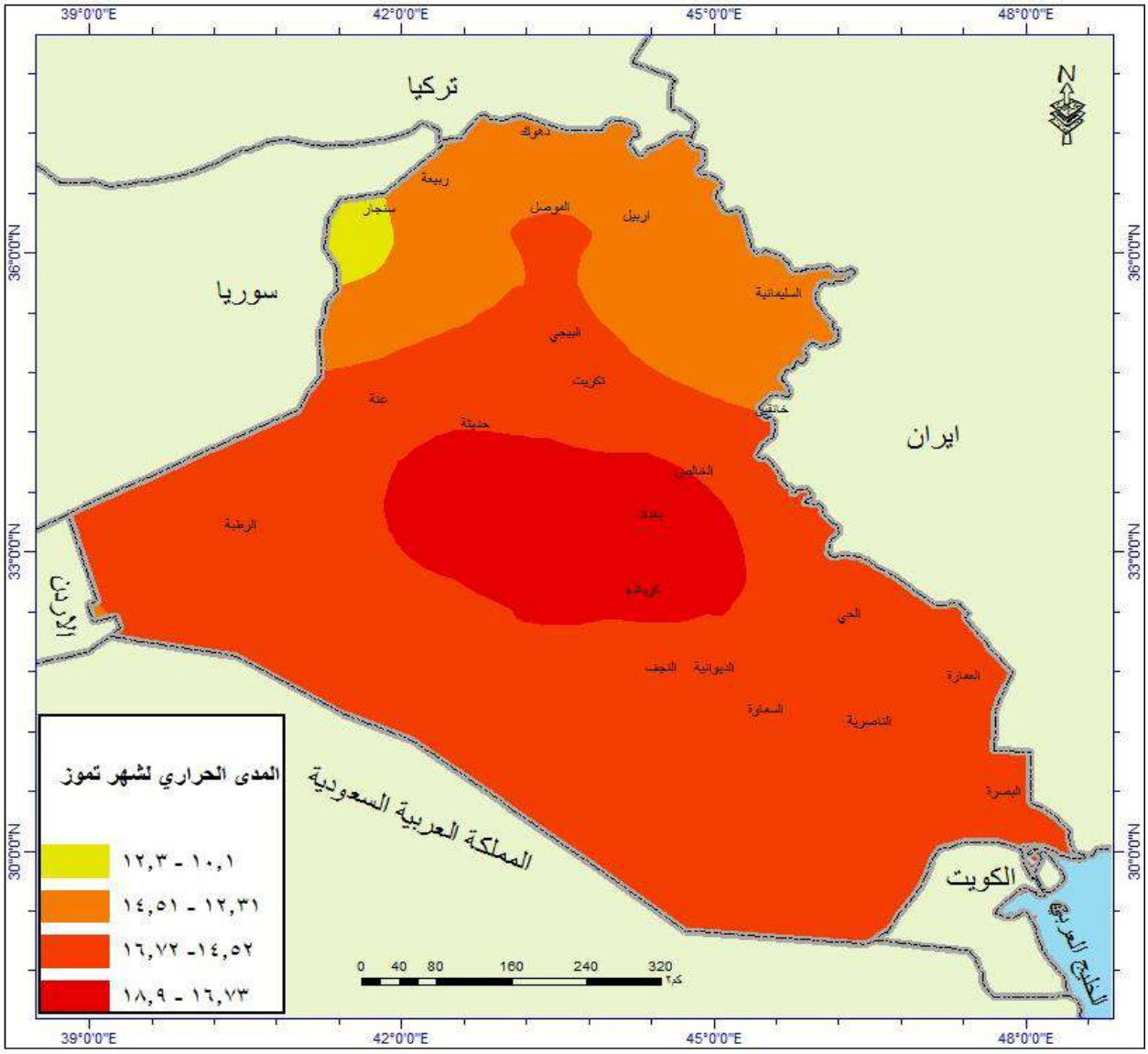

خريطة (8): نموذج توزيع للمدى الحراري لشهر تموز باستخدام التدرج اللوني.

المصدر: بالاعتماد على الجدول (1).

ثامناً: التوزيع الجغرافي للمدى الحراري لشهر آب:

من الجدول (1) والخريطة (9) اتضح بأن هناك تباين بلغ أكثر من (9) درجات فلا زالت محطة سنجار تحتل أقل فئات التدرج المساحي، أما أعلى الفئات للتدرج المساحي، فكان من نصيب محطة بغداد والخالص فهي بذلك أخذت اللون الغامق من ألوان التظليل. للأسباب التي ذكرت سابقاً. أما محطة تكريت والبيجي فلا زالت تسجل ضمن الفئة الثانية سببها عامل محلي متمثل بتربتها جبسية، ومن صفاتها عدم الاحتفاظ بالماء، فتسجل مديات عالية .

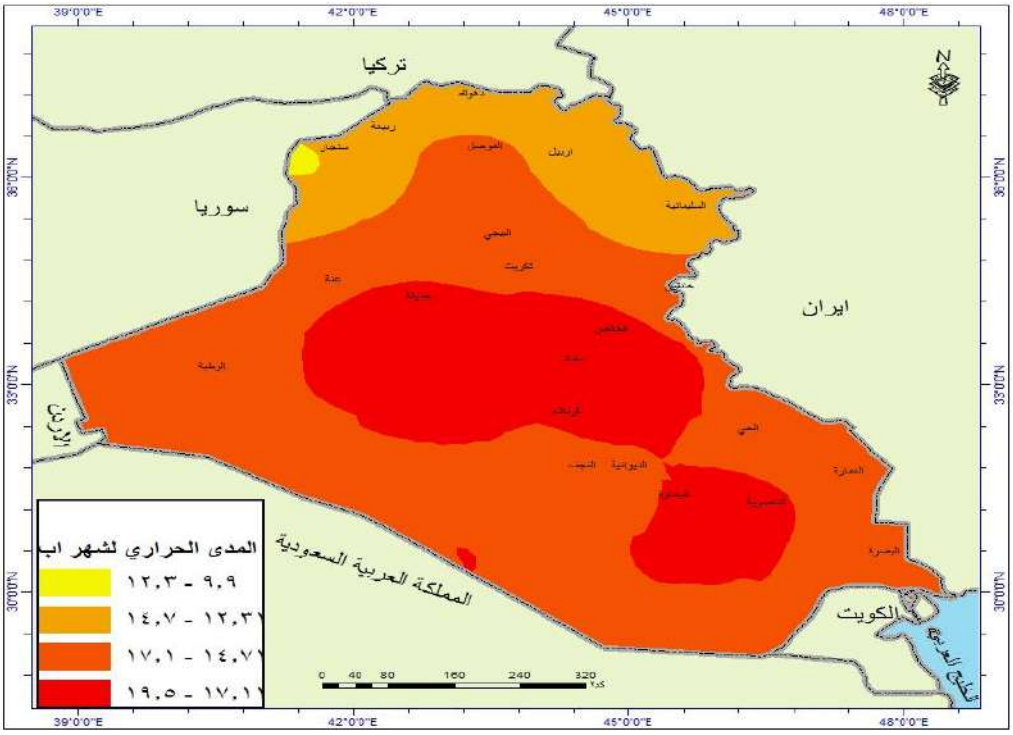

خريطة: (9): نموذج توزيع للمدى الحراري لشهر اب باستخدام التدرج اللوني.

المصدر: بالاعتماد على الجدول (1).

تاسعاً: التوزيع الجغرافي للمدى الحراري لشهر أيلول:

من التحليل البصري للخريطة (10) والجدول (1) نلاحظ بأن هناك تباين يصل أكثر من (10) درجات وهي بذلك تسجل أكثر الأشهر من حيث الفروق الحرارية، هنا نلاحظ بأن أعلى المديات أخذت الجانب الوسط والجنوب الشرقي من العراق، ربما كانت تقع على مسار تراجع منخفض الهند الموسمي أسهم في رفع درجة حرارتها، إضافة إلى العوامل المحلية لا زالت فعالة. أما محطة أربيل وقوعها في منطقة سهلية جعلها تسجل حرارة أكثر من المحطات المجاورة لها. لذا سجلت ضمن الفئة الثانية من فئات التدرج المساحي .

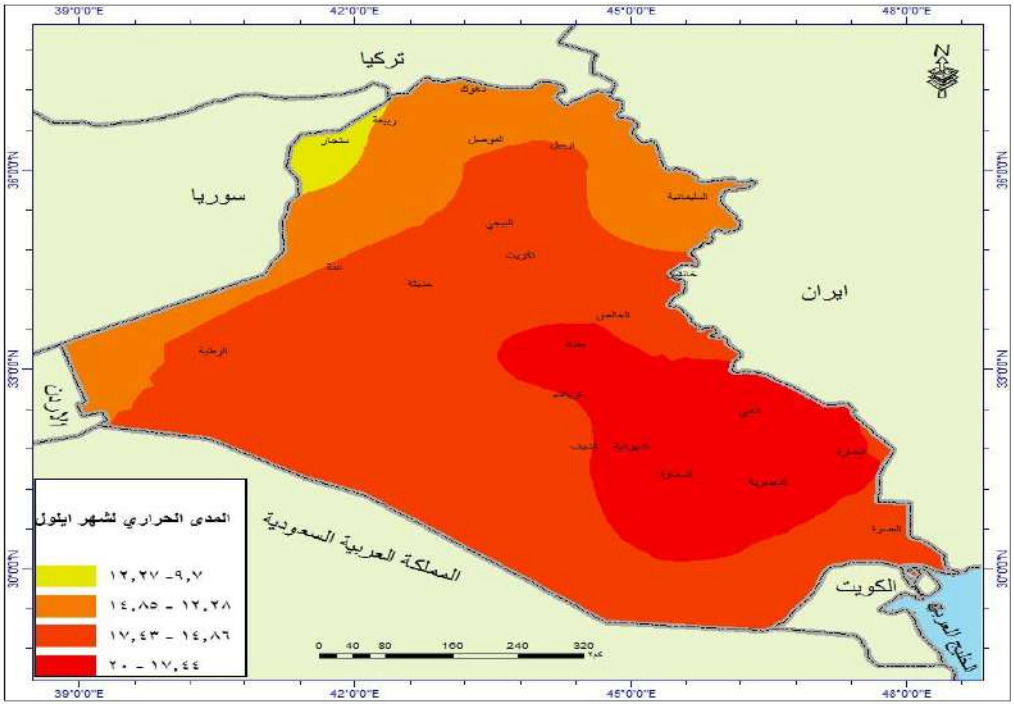

خريطة: (10): نموذج توزيع للمدى الحراري لشهر ايلول باستخدام التدرج اللوني.

المصدر: بالاعتماد على الجدول (1).

عاشراً: التوزيع الجغرافي للمدى الحراري لشهر تشرين الأول:

من الجدول (1) والخريطة (11) تبين بأن هناك تباين واضح بلغ أكثر من (8) درجات، فمحطة سنجار ودهوك احتلت أدنى فئات التدرج المساحي وأقل فئة من التظليل، ففي هذا الشهر تمثل مدة مثالية لفصل الخريف، وكذلك انتقالية بين الشتاء والصيف، فتكون حالتها الحرارية قريبة أو متشابهة لشهر نيسان، والسبب فترة النهار تكون قصيرة وزاوية سقوط أشعة الشمس أقل من الأشهر التي سبقتها جميعها عملت على تخفيض المدى الحراري (الراوي والسامرائي، 1991، 79)، كما نلاحظ تراجع الفئة الثانية من فئات التدرج المساحي وسيادة الفئة الأولى حيث شملت أكثر محطات منطقة الدراسة .

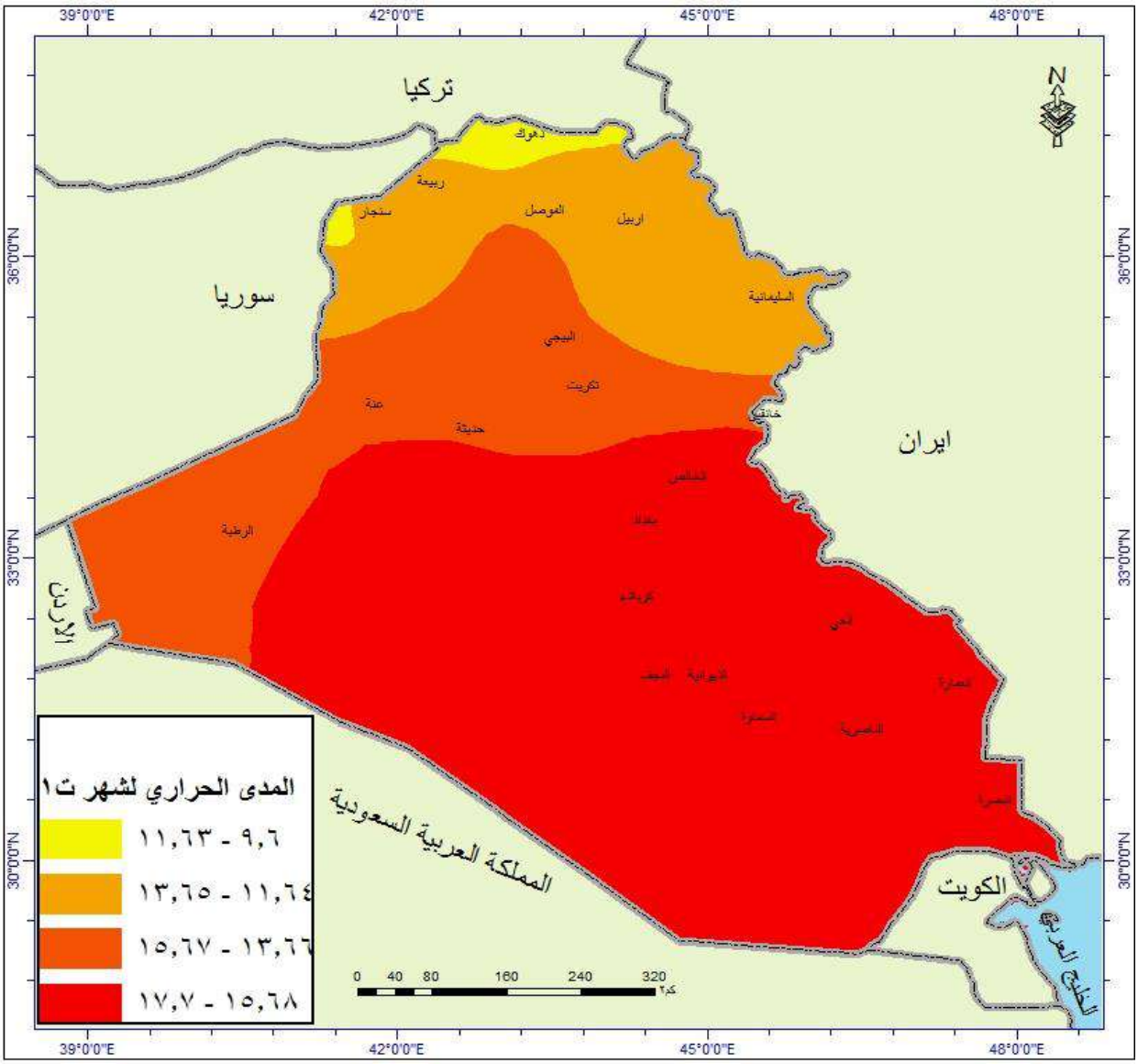

خريطة: (11): نموذج توزيع للمدى الحراري لشهر تشرين الاول باستخدام التدرج اللوني.

المصدر: بالاعتماد على الجدول (1).

الحادي عشر: التوزيع الجغرافي للمدى الحراري لشهر تشرين الثاني:

من الجدول (1) والتحليل البصري للخريطة (12) نلاحظ بأن المحطات الشمالية المتمثلة بمحطة سنجار ودهوك والسليمانية أخذت أدنى فئات التدرج المساحي، وافتح لون من ألوان التظليل، كما نلاحظ تقارب الفئة الثانية والثالثة والرابعة وسيادة الفئة الأولى التي أخذت أكبر مساحة من العراق خاصة الوسط والجنوب، السبب زيادة الغطاء الغيمي في المحطات الشمالية أكثر من الجنوب والوسط، إضافة إلى زيادة نسبة الرطوبة، وكذلك تقل الفروق الحرارية بين النهار والليل، إضافة إلى نشاط دخول الكتل الباردة. أما محطة البصرة، فكان تأثير الخليج العربي واضح كما تم شرحه .

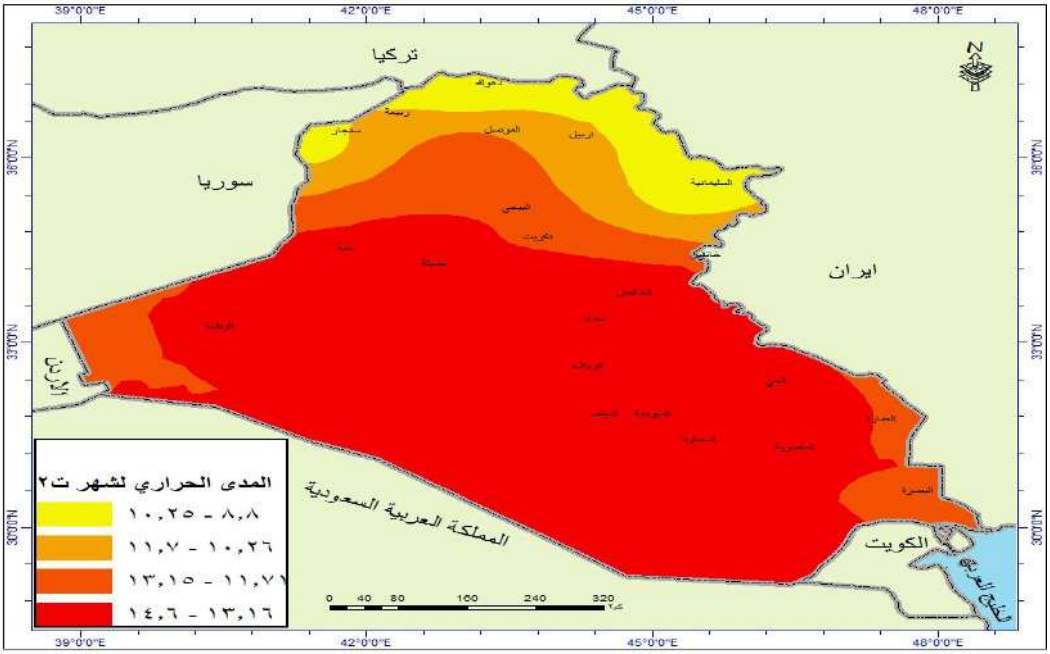

خريطة: (12): نموذج توزيع للمدى الحراري لشهر تشرين الثاني باستخدام التدرج اللوني.

المصدر: بالاعتماد على الجدول (1).

الثاني عشر: التوزيع الجغرافي للمدى الحراري لشهر كانون الأول:

من جدول (1) والتحليل البصري للخريطة (13) نلاحظ بأن أقل المحطات سجلت محطة سنجار ودهوك والسليمانية؛ وبذلك أخذت أدنى فئة من فئات التدرج المساحي واللون الفاتح من ألوان التظليل، سببها قلة الفروق الحرارية بين النهار والليل لتأثرها بقصر فترة النهار، وزيادة نسبة الرطوبة وازدياد الغطاء الغيمي أكثر من محطات الوسط والجنوب، إضافة إلى عامل الارتفاع، وكذلك تأثير نسيم الجبل والوادي الذي يسبب إعادة توزيع درجات الحرارة بين سفوح المرتفعات والسهول المحصورة بينها ليلا ونهارا، ما محطة الحي اختلفت عما يجاورها لأسباب محلية ذكرت سابقاً .

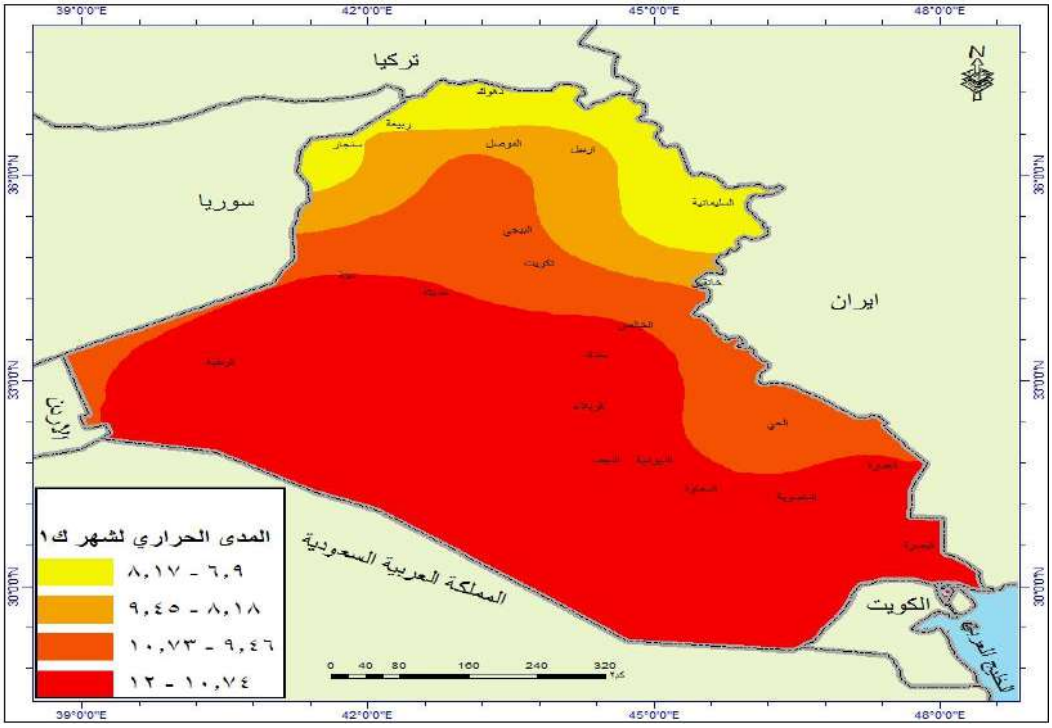

خريطة: (13): نموذج توزيع للمدى الحراري لشهر كانون الاول باستخدام التدرج اللوني.

المصدر: بالاعتماد على الجدول (1).

النتائج

1- لنظم المعلومات الجغرافية أهمية كبيرة في تصميم الخرائط المناخية، لما توفره من وقت وجهد في إعداد تلك الخرائط وبالدقة المطلوبة.

2- إن استخدام التدرج المساحي وباستخدام التدرج اللوني تصبح الخريطة ذات قيمة إدراكية بصرية عالية، لكونها تتمتع بجاذبية تساعد مستخدم الخارطة على وضوح وتبسيط الظاهرة المدروسة.

3- إن تمثيل النماذج الخرائطية للمديات الشهرية ذات جدوى أكبر من تمثيل المدى الفصلي، لأن بعض الدراسات تهتم بالتباين المكاني لكي تقف على الأشهر التي يكون فيها تباين في المديات ومعرفة الأسباب. وهناك دراسات تهتم بالتباين الزماني أكثر من المكاني.

4- في جميع نماذج المديات الشهرية الحرارية كانت محطة سنجار تسجل أدنى المديات، وأخذت أقل الفئات وأول فئة من التدرج اللوني.

5- هناك بعض المحطات سجلت شواذ تحتاج إلى دراسة محلية مثل (العمارة، البصرة، الحي، الخالص) لمعرفة أي العوامل أكثر تأثيرا.

6- تعد المحطات الواقعة في وسط وغرب العراق أكثر المحطات سجلت مديات حرارية عالية، عكس المحطات الواقعة شرق العراق.

7- كان تأثير البعد والقرب من المسطحات المائية واضح كما في محطة البصرة، حيث كان للخليج العربي تأثير كبير عليها.

8- كان للكتل الهوائية تأثير كبير على محطات الشمال الغربي لمنطقة الدراسة كما في محطة سنجار باعتبارها أول المحطات التي تصلها تلك الكتل. وخاصة الكتل القادمة من أوربا.

التوصيات

1- يجب على كل باحث أن يختار برنامج خرائطي للعمل عليه، إذ تختلف البرامج في إمكانية التوضيح بين ظاهرة وأخرى، إضافة إلى أن كل طريقة لها عيوب ومزايا تمكن منشئ الخريطة من الاستفادة منها واختيار أفضل الطرق الملائمة لتمثيل الظاهرة المدروسة.

2- تشخيص المناطق الشاذة ودراستها تفصيلياً لتقليل الآثار السلبية، وإمكانية الاستفادة منها في مجال الطاقة البديلة.

3- ضرورة الاعتماد على سلسلة من المؤتمرات والندوات العلمية ليضمن التواصل مع الجهات الحكومية التي تهتم بطرح المشكلات المتجددة وإمكانية الحصول على الحلول المستقبلية.

4- بناء نماذج تعتمد على المرئيات الفضائية ومطابقتها مع المحطات الأرضية للوصول إلى نتائج أكثر دقة .

المصادر:

علي حسين موسى، المعجم الجغرافي المناخي، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى، سنة 1986.

الربيعي، شهلاء عدنان محمود، تكرار المرتفعات الجوية وأثرها على مناخ العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد) سنة 2001.

البياتي، عناد هزاع رشيد، مناخ محافظات العراق الحدودية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب 1985.

سلمان، انعام إسماعيل، إثر الامتداد الضغطي للمنخفض الموسمي الهندي في بعض عناصر مناخ العراق صيفاً (الحرارة، الرطوبة، الرياح) رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، سنة 2001.

حسين، سرى بدر، وصلاح حميد الجنابي، خصائص درجة الحرارة في محافظة نينوى، مجلة البحوث الجغرافية، العدد الثالث، جامعة الكوفة، 2002.

.6عادل سعيد الراوي، وقصي عبد المجيد السامرائي، القارية في مناخ العراق والأردن، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد 26، كانون الثاني، 1991.

وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية، قسم المناخ (بيانات غير منشورة) لسنة 2020.

Sources:

Ali Hussein Musa, the geographical and climatic dictionary, Damascus, Dar Al-Fikr, first edition, 1986.

Al-Rubaie, Shahla Adnan Mahmoud, the recurrence of high atmospheric pressures and their effect on the climate of Iraq, master's thesis (unpublished) published university of Baghdad, college of education (Ibn Rushd), 2001.

Al-bayati, An'ad Hazza Rashid, climate of the border governorates of Iraq, master's thesis, university of Baghdad, college of arts 1985.

Salman, Enaam Ismail, the effect of the pressure extension of the Indian monsoon Low on some elements of the Iraqi climate formula (temperature, humidity, winds), master's thesis, college of arts, university of Baghdad, 2001.

Hussein sari Badr, and Salah Hamid Al-Janabi, Temperature characteristics in Nineveh Governorate, Journal of Geographical Research, Issue Three, University of Kufa, 2002.

Adel Saeed Al-Rawi and Qusay Abdul Majeed Al-Samarra 'I, Continentalism-in the Climate of Iraq and Jordan, Journal of the Iraqi Geographical Society, Issue 26, January 1991.

Ministry of Transport and Communications General Authority of Meteorology Climate Department Unpublished data for the year 2020

دور مهام لجنة التدقيق في تحقيق الشفافية في القوائم المالية

دراسة ميدانية

THE ROLE OF THE AUDIT COMMITTEE'S TASKS IN ACHIEVING TRANSPARENCY IN THE FINANCIAL STATEMENTS

م. حنان صالح جبر [1]

م .م زينب جعفر الهلالي [2]

أ.م هيثم محسن كريم [3]

© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

The study aims to measure the extent of the impact of the tasks of the audit committees in achieving transparency in the financial statements by highlighting these tasks, which are the extent of the impact of submitting financial reports on time, studying internal control systems, the independence of the auditor, and reviewing the results of the reports of the regulatory authorities. In order to achieve this goal, the researcher conducted a field study on a sample of accountants and auditors in the departments of Al-Zubair Municipality in Basra and the Department of the General Company for Petrochemical Industries, Basra Refinery, where a questionnaire was used as a tool for collecting data. (70) questionnaires were distributed and 55 (valid questionnaires for statistical analysis) were retrieved and analyzed using the statistical analysis program (spssv.28). The study concluded that there is a statistically significant moral impact of the tasks of the audit committees in achieving transparency in the financial statements, and supervision of the internal auditor's function shows the strongest impact, which reflects the importance of the role of the internal auditor in ensuring the provision of accurate and transparent financial information. In addition, supervision and control of the financial statements and support for external audit contribute effectively to enhancing transparency and credibility in the financial statements. The study recommends the necessity of enhancing..

Keywords: *Audit committees, transparency of financial statements.*

ملخص:

تهدف الدراسة الى قياس مدى تأثير مهام لجان التدقيق في تحقيق الشفافية في القوائم المالية من خلال تسليط الضوء على هذه المهام وهي مدى تأثير تقديم التقارير المالية في وقتها المحدد، دراسة نظم الرقابة الداخلية ، استقلالية مراجع الحسابات ،مراجعة نتائج تقارير الجهات الرقابية ،ومن اجل تحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بدراسة ميدانية على لعينة من المحاسبين والمدققين في دائرتي بلدية الزبير في البصرة ودائرة الشركة العامة للصناعات البترو الكيميائية مصافي البصرة حيث استخدمت استبانة كأداة لجمع البيانات وتم توزيع (70) استبانة وتم استرجاع(55) استبانة صالحة للتحليل الاحصائي وتم تحليلها باستخدام برنامج التحليل الاحصائي (spssv.28)وتوصلت الدراسة الى وجود تأثير معنوي ذات دلالة إحصائية لمهام لجان التدقيق في تحقيق الشفافية في القوائم المالية ويُظهر الإشراف على وظيفة المدقق الداخلي التأثير الأقوى، مما يعكس أهمية دور المدقق الداخلي في ضمان تقديم معلومات مالية دقيقة وشفافة. كما أن الإشراف والرقابة على القوائم المالية ودعم المراجعة الخارجية يساهمان بشكل فعال في تعزيز الشفافية والمصداقية في القوائم المالية، وتوصي الدراسة بضرورة تعزيز دور لجان التدقيق من خلال التركيز على تقديم التقارير في الوقت المناسب، وتطوير نظم الرقابة الداخلية، وتعزيز استقلالية المراجعين، بالإضافة إلى الاهتمام بمراجعة نتائج التقارير الرقابية بشكل دوري. كما يُنصح بتطوير برامج تدريبية لأعضاء

لجان التدقيق لتحسين مهاراتهم ومعرفتهم بالمعايير المحاسبية والرقابية، مما يساهم في رفع مستوى الشفافية والمصداقية في القوائم المالية

المشكلة :
إن تنظيم ودراسة البيانات الخاصة بالمدى الحراري في العراق ينتابها غموض عندما تقرأ من خلال الجداول حيث يكون هناك غموض في التفسير والفهم والإدراك. عند تحويل هذه المعلومات إلى نماذج خرائطية، تصبح أكثر وضوحاً وإدراكا من قبل القارئ. عليه يتوجب تبويب وخزن هذه البيانات وتحديثها ببرامج خاصة، لكي يتم تحويلها إلى نماذج خرائطية تخزن في قاعدة بيانات، لكي تسهل عملية الاتصال الخرائطي بين مستخدم الخريطة ومصممها. لذا فإن استعمال هذه النماذج سيوصل فكرة تباين المديات الحرارية للمتلقي بشكل أسرع من أي أسلوب آخر.

الكلمات المفتاحية: لجان التدقيق، شفافية القوائم المالية.

Author Details

1 Teacher, South Technical University, Iraq
hanan.jabur@stu.edu.iq
https://orcid.org/0000-0002-6144-0486

2 Assistant Teacher, Shatt Al-Arab University College, Basra, Iraq
zainab.j.salman@sa-uc.edu.iq
https://orcid.org/0009-0000-2457-8315

3 Associate pro, South Technical University, Iraq
hkareem@stu.edu.iq
https://orcid.org/0000-0003-0942-2202

http://dx.doi.org/10.47832/DubaiCongress2-9

المقدمة:

تُعد الشفافية في القوائم المالية من أهم الركائز التي تُبنى عليها الثقة والمصداقية في المؤسسات المالية والمحاسبية. حيث تمثل التقارير المالية المصدر الرئيسي للمعلومات التي يعتمد عليها المستخدمون الداخليون والخارجيون، بما في ذلك المستثمرين والمحللين الماليين والأكاديميين، لاتخاذ قراراتهم المالية والاستثمارية الهامة. لتحقيق هذا المستوى من الشفافية، ظهرت الحاجة إلى تفعيل دور لجان التدقيق كعنصر حاسم في تحسين جودة التقارير المالية وضمان الامتثال للمعايير المحاسبية والرقابية.

تتجلى أهمية لجان التدقيق في دورها المستقل والفاعل في تعزيز استقلالية المدقق الداخلي ودعم نظام الرقابة الداخلية وتطويره. تُعنى لجان التدقيق بالتحقق من دقة وصحة البيانات المالية، والحرص على تقديم التقارير المالية في الوقت المحدد، بالإضافة إلى مراجعة السياسات المحاسبية المعتمدة وضمان التزام المؤسسة بالمعايير المحاسبية المتعارف عليها. كما تعمل على تقييم نتائج التقارير الصادرة عن الجهات الرقابية وتقديم توصيات لمجلس الإدارة لتحسين الأداء المالي للمؤسسة.

تتمحور مشكلة البحث في أن التقارير المالية تُعتبر أداة أساسية لتمكين المستخدمين من اتخاذ قرارات مستنيرة، ومع ذلك، قد تتعرض هذه التقارير لعدم الشفافية أو التلاعب إذا لم تُدعم بنظام رقابي فعّال ومستقل. هنا يأتي دور لجان التدقيق لضمان نزاهة المعلومات المالية المنشورة وتعزيز ثقة المستخدمين بها.

يعتمد هذا البحث على فرضية رئيسية تتمثل في أن مهام لجان التدقيق لها تأثير مباشر في تحقيق الشفافية المالية. وتتفرع من هذه الفرضية عدة فرضيات فرعية، منها أن تقديم التقارير المالية في الوقت المحدد ودراسة نظم الرقابة الداخلية واستقلالية مراجع الحسابات ومراجعة نتائج التقارير الرقابية، جميعها عوامل تساهم في تحقيق الشفافية المالية.

يهدف البحث إلى قياس مدى تأثير كل من هذه العوامل على الشفافية المالية، وذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيتم جمع البيانات بواسطة الاستبيانات والمقابلات مع المدققين والمحللين الماليين والخبراء في المحاسبة والتدقيق. كما يسعى البحث إلى تقديم توصيات عملية لتفعيل دور لجان التدقيق وزيادة فعاليتها بما يسهم في تحقيق الشفافية المالية ودعم بيئة استثمارية موثوقة.

المشكلة

تمثل التقارير المالية مصدر رئيسي للمستخدمين الداخليين والخارجيين ومن ضمنهم المستثمرين لاتخاذ قرارات مهمة تخص الاستثمار وغيرهم من المستخدمين مثل البنوك والمحللين الماليين والاكاديميين ،ومن اجل زيادة ثقة هؤلاء

المستخدمين ظهرت الحاجة الى وجود لجان تدقيق من خلال دورها المستقل في زيادة استقلالية المدقق الداخلي ودعم نظام الرقابة الداخلية وتطويره .

الفرضية

يوجد تأثير لمهام لجان التدقيق في تحقيق الشفافية المالية وتتفرع من هذه الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية:

- ان تقديم التقارير المالية في الوقت المحدد يساهم في تحقيق الشفافية المالية.
- ان دراسة نظم الرقابة الداخلية يساهم في تحقيق الشفافية المالية.
- ان استقلالية مراجع الحسابات وموضوعيته يساهم في تحقيق الشفافية المالية.
- ان مراجعة نتائج تقارير الجهات الرقابية يساهم في تحقيق الشفافية المالية.

الأهداف

1. قياس مدى تأثير تقديم التقارير المالية في وقتها المحدد على شفافية التقارير المالية.
2. قياس مدى تأثير دراسة نظم الرقابة الداخلية في تحقيق الشفافية المالية.
3. قياس مدى تأثير استقلالية مراجع الحسابات في تحقيق الشفافية المالية.
4. قياس مدى تأثير مراجعة نتائج تقارير الجهات الرقابية في تحقيق الشفافية المالية.

الأهمية

تنبع أهمية البحث من أهمية متغيراته من خلال توضيح تأثير لجنة التدقيق على تحقيق الشفافية في التقارير المالية كونها جهة رقابية مستقلة ومحايدة.

المبحث الأول

لجان التدقيق

أولا: مفهوم لجان التدقيق

تعرف لجنة التدقيق بأنها لجنة فرعية منبثقة من أعضاء مجلس إدارة الشركة من اهم مسؤولياتها الاشراف والرقابة الداخلية والخارجية لعملية تدقيق المعلومات المحاسبية السنوية هدفها الأساسي زيادة جودة التدقيق وبالتالي مساعدة المستخدمين للقوائم المالية في اتخاذ القرارات الصحيحة (حسين ،جاسم 2024: 211). كما عرفها (Qaiser,2016:66) بأنها احد المكونات الرئيسية للحوكمة في الاشراف على الإدارة نيابة عن المساهمين لضمان العرض العادل للقوائم المالية .ومن خلال ما تقدم يمكن النظر الى لجان التدقيق بأنها لجان منبثقة من مجلس الإدارة يقتصر أعضائها على الأعضاء غير التنفيذيين ومن اهم واجباتها الاشراف على مدى تطبيق المبادئ والسياسات المحاسبية في اعداد القوائم المالية والاشراف على عمل المدقق الداخلي والخارجي .

ثانيا :أهمية لجان المراجعة

ان أهمية اللجان تنبع من أهمية الحصول على قوائم مالية شفافة غير مضللة وذلك يتحقق من خلال قيام لجان التدقيق بعملها الأساسي وهو الاشراف على السياسات والممارسات المحاسبية والقوائم المالية في الشركة كذلك تعمل على انها قناة اتصال بين المدققين الداخليين والخارجيين ويمكن تلخيص أهمية لجان التدقيق بما يلي (Fares,etal2021)(Jassim,2019:79)(ACC,2017:1)(LCL,2022:4

1. مراقبة جودة القوائم المالية للمؤسسة الاقتصادية.
2. الاشراف على التزام المؤسسة بالمتطلبات القانونية والتنظيمية.
3. الاشراف على المؤهلات المدقق الخارجي واستقلاليته.
4. تدقيق القوائم المالية ومدى كفاية أنظمة الرقابة الداخلية.
5. التوصية بتعيين او إعادة تعيين المدققين القانونيين وتحديد اتعابهم.
6. الاشراف على أداء المدقق المستقل للمؤسسة ووظيفة التدقيق الداخلي.

7. الاشراف على امتثال المؤسسة للمعايير الأخلاقية التي تطبقها الشركة.
8. الاشراف على إدارة المخاطر ومدى شفافية القوائم المالية.

وتنبع أهمية لجان التدقيق من الفوائد المتوقعة منها واستفادة الأطراف المعنية منها مثل مجلس الإدارة والمدققين الداخليين والخارجيين والمساهمين وأصحاب المصلحة ويمكن توضيح ذلك من خلال الرسم الاتي

Sisalem, Rawan, 2018: 12

المبحث الثاني

جودة القوائم المالية

أولا :مفهوم القوائم المالية

لقد اختلف العديد من الباحثين في تفسير مفهوم القوائم المالية حيث عرفت بأنها المنتج النهائي للمحاسبة تتمثل بالتقارير والقوائم المالية التي تخلص اعداد كبيرة من البيانات والمعلومات لصالح اطراف داخلية وخارجية بقد اتخاذ قرارات معينة (عثمان، 9 :2024)

كم عرفها (السمان، 2024:46)استنادا الى مجلس معايير المحاسبة المالية بأنها مجموعة من العمليات التي تعتمد على حاجات مستخدمي القوائم المالية لاتخاذ قراراتهم كما يشير الى انها العمليات التي توفر المعلومات ذات الفائدة للجهات ذات الصلة بالشركة بهدف تقدير حجم التأكد للتوقعات المالية المستقبلية .

ثانيا:مداخل قياس جودة القوائم المالية

هناك ثلاث مداخل لقياس جودة القوائم المالية (السمان، 51: 2024) وهي:

1. الجودة في عرض القوائم المالية: يجب ان تتوفر السهولة في الحصول على التقرير المالي في الوقت المناسب مع ضرورة عرض المعلومات بطريقة متجانسة ومفهومة بعيدا عن الغموض وعد الوضوح وفي هذا النوع من الجودة يجب ان تتوفر أربعة خصائص للمعلومات المحاسبية (الاتساق، الحياد، الشفافية، التوقيت الملائم).

2. الجودة في محتوى القوائم المالية: بمعنى وجود القيم الحقيقية التي تعكس الواقع المالي للوحدة الاقتصادية وخاليا من الأخطاء الجوهرية ويجب ان تتوفر ثلاث خصائص للمعلومات في هذا النوع من الجودة (الدقة، الشمول، الاكتمال).

3. الجودة في صياغة القوائم المالية :اضهار المعلومات بصورة جيدة بمعنى ان تكون الملاحضات الموجودة لوصف القوائم المالية واضحة ومعبرة بدقة وهذا يتطلب خاصية الوضوح(محمد،40 : 2018).

المبحث الثالث

العلاقة بين لجان التدقيق وجودة القوائم المالية

هنالك مجموعة من السبل لتعزيز العلاقة بين لجان التدقيق وجودة القوائم المالية :.

1. الاشراف والرقابة على القوائم المالية وتدقيقها: تتمتع لجان التدقيق باعتبارها اليه رقابية بامتياز بدور حاسم في الاشراف على اعمال المؤسسة وتتجلى نشاطاتها في النواحي التالية (شقبق وزغار ،2015: 74)

. مراجعة السياسات المحاسبية وتقديرات الإدارة.

. التأكد من ان الإدارة قد افصحت عن السياسات والمبادئ المحاسبية التي تم تطبيقها عند اعداد القوائم المالية.

. تم الإفصاح عن التغيرات في السياسات المحاسبية ومدى أثرها على القوائم المالية.

. التأكد من ان الإفصاح ملائم وكافي لتحقيق هدف مستخدمي القوائم المالية.

. تسوية الأمور المتعلقة بالافصاح بناء على رأي مراقب الحسابات الخارجي.

. مناقشة القوائم المالية الفصلية والسنوية مع الأطراف المعنية داخل الشركة.

. الحد من خطر القوائم المالية المضللة من خلال تحديد الأسباب التي تؤدي الى قوائم مالية احتيالية.

2. دعم المراجعة الخارجية :تلعب لجنة التدقيق دورا مهما في دعم استقلالية المدقق الخارجي دون ضغط من قبل مجلس الإدارة وهناك بعض المعايير التي ركزت على طبيعة العلاقة بين المدقق الخارجي والإدارة مثل تحديد اتعابه وتعيينه وحل المشاكل بينهما وزيادة التفاعل بين المدقق الخارجي والداخلي (جريو وبوفليح ،114: 2019) ومن ابرز مهام المدقق الخارجي تجاه الإدارة (كربوعة،248: 2018):

. مناقشة الأمور المتعلقة بترشيح وعزل وتعيين المدقق الخارجي ،التأكد من استيفائه لشروط (الخبرة والمؤهلات).

. بحث كل الأمور المتعلقة بعمل المدقق الخارجي مثل ملاحظاته مقترحاته وتحفظه ومدى استجابة الشركة لها.

. مراجعة خطة التدقيق التي أعدها المدقق الخارجي.

. حل المنازعات التي تنشأ بين الإدارة والمدقق الخارجي .والعمل كحلقة وصل بينهم وبين الإدارة التنفيذية ومجلس الإدارة.

3 . الدعم والاشراف على عمل المدقق الداخلي : ان احدى مسؤوليات لجنة التدقيق الرئيسية هي التأكد من ان المدقق الداخلي مدعوم من الإدارة وليس فقط من لجنة التدقيق وقد خلص دراسة في ماليزيا ان مشاركة لجنة التدقيق في عرض الخطط ونتائج عمل وظيفة التدقيق الداخلي وهذا يعزز مساهمتها في مراجعة القوائم المالية للمؤسسة (بعلاش ،115: 2018).

4.فحص نظام الرقابة الداخلية :نظرا لأهمية الرقابة الداخلية في المؤسسة غالبا ما يقوم مجلس الإدارة بتفويض مسؤولية فحص الرقابة الداخلية الى لجنة التدقيق ،لذلك من مهام لجنة المراجعة التأكد من ان إدارة المؤسسة قد صممت نظام رقابة داخلي كفوء وفعال (عمر ،امين ،75: 2021).

المبحث الرابع الجانب العملي

أولا :وصف المتغيرات المتعلقة بالمعلومات الشخصية للمستجيبين

يظهر جدول 1 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر والمؤهل العلمي والتخصص العلمي والمسمى الوظيفي، وقد أظهرت النتائج تباينًا ملحوظًا في التوزيع الديموغرافي للمشاركين. بلغ نسبة المشاركين الذين تقل أعمارهم عن 30 سنة حوالي 23.64%، بينما كانت الفئة الأكثر تمثيلاً هي الفئة العمرية من 41-50 سنة بنسبة 38.18%. أما من حيث المؤهل العلمي، فقد كانت النسبة العظمى من المشاركين حاصلة على شهادة البكالوريوس بنسبة 85.45%، مما يعكس مستوى تعليمي جيد للعينة.بالنسبة للتخصص العلمي، كان تخصص المحاسبة هو الأكثر شيوعًا بين المشاركين بنسبة 61.82%، يليه تخصص الرقابة المحاسبية والمالية بنسبة 23.64%. وفيما يتعلق بالمسمى الوظيفي، فقد شكل المحاسبون الماليون النسبة الأكبر من العينة بواقع 63.64%، تلاهم المدققون بنسبة 34.55%. أما المدراء العامون فكان تمثيلهم محدودًا بنسبة 1.82% فقط.

ومن الناحية الإحصائية، أظهر اختبار مربع كاي وجود اختلافات معنوية بين الفئات المختلفة، حيث كانت جميع مستويات الدلالة أقل من 0.05، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في توزيع العينة حسب المتغيرات المدروسة.في الختام، يعزز هذا التوزيع المتنوع لأفراد العينة من موثوقية الدراسة ويساعد في الحصول على نتائج دقيقة ومعبرة عن واقع دور لجان التدقيق في تحقيق الشفافية في القوائم المالية.

جدول 1 : توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر والمؤهل العلمي والتخصص العلمي والمسمى الوظيفي

المتغيرات	التفاصيل	التكرارات	النسب المئوية	اختبار مربع كاي	مستوى الدلالة P values
العمر	اقل من 30 سنة	13	%23.64	3.249	*0.0403
	30-40 سنة	11	%20		
	41-50 سنة	21	%38.18		
	أكثر من 50 سنة	10	%18.18		
المؤهل العلمي	دبلوم	5	%9.09	5.343	*0.0294
	بكالوريوس	47	%85.45		
	ماجستير	3	%5.45		
التخصص العلمي	محاسبة	34	61.82	7.453	*0.0127
	محاسبة وتدقيق	8	%14.55		
	رقابة محاسبية ومالية	13	%23.64		
المسمى الوظيفي	مدير عام	1	%1.82	4.942	*0.0351
	محاسب مالي	35	%63.64		
	مدقق	19	%34.55		

*** يوجد اختلاف معنوي بين اعداد المجاميع لمتغير الدراسة**

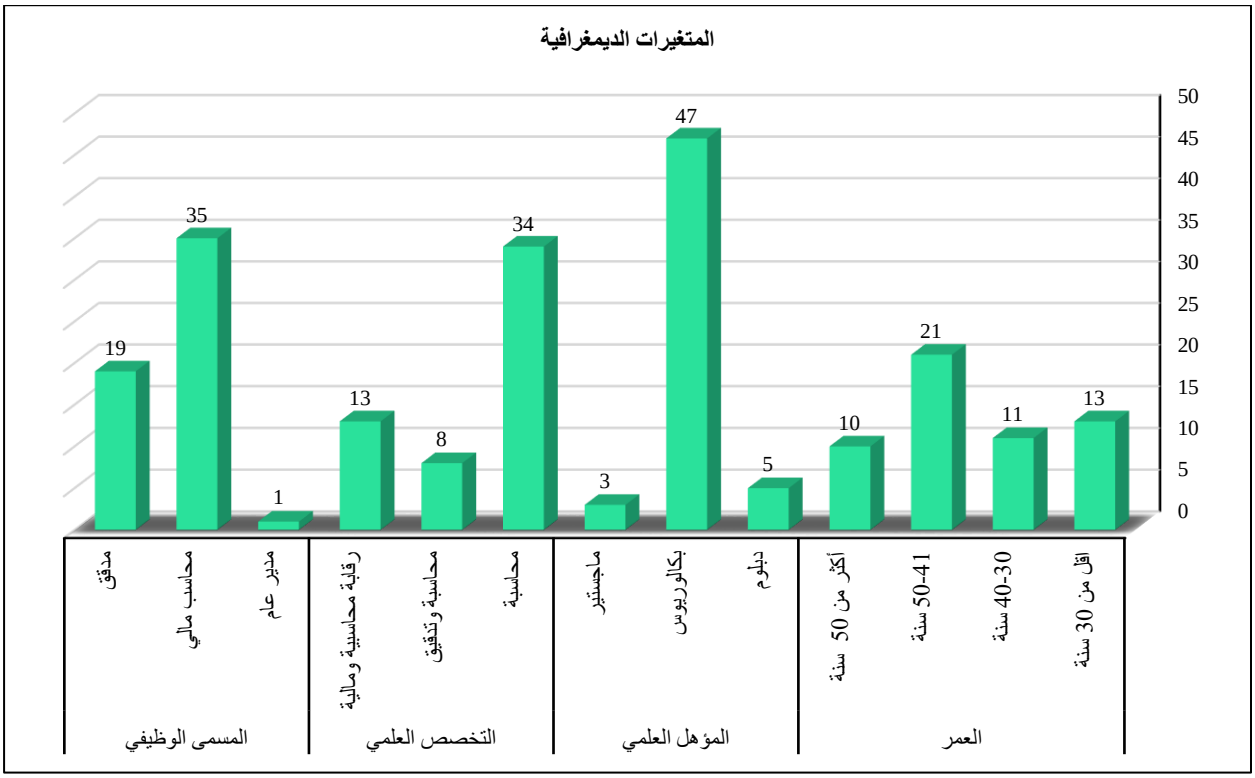

ثانيا تحليل الصدق والثبات وكفاية العينة للمتغيرات البحثية

يستعرض جدول 2 تحليل الصدق والثبات وكفاية العينة للمتغيرات البحثية من خلال مجموعة من المؤشرات الإحصائية الهامة. أظهرت نتائج اختبار الفا كرونباخ للمتغيرات البحثية مستوى مرتفعًا من الثبات، حيث سجلت الفقرات المتعلقة بـ "الإشراف والرقابة على القوائم المالية وتدقيقها" قيمة 0.913، وهو ما يشير إلى مستوى عالٍ من الموثوقية.

بالنسبة لمؤشر كفاية حجم العينة، أظهرت النتائج قيمًا جيدة تتراوح بين 0.735 إلى 0.934، مما يدل على ملاءمة حجم العينة لإجراء التحليل الإحصائي. كما أبرز اختبار مربع كاي دلالة إحصائية للمتغيرات عند مستوى معنوية أقل من 0.05، وهو ما يعزز من قوة النتائج البحثية.

الجذر الكامن والتباين المفسر أيضًا قدما دلالة واضحة على قدرة المتغيرات على تفسير النسبة الأكبر من التباين في البيانات. حيث سجلت "دعم المراجعة الخارجية" أعلى نسبة للتباين المفسر بـ 84.59%، مما يدل على تأثير كبير لهذا المحور في تحقيق الشفافية المالية.

بناءً على هذه النتائج، يمكن الاستنتاج بأن أدوات القياس المستخدمة في الدراسة تتسم بالصدق والثبات، مما يدعم موثوقية النتائج ويسهم في تقديم رؤية دقيقة حول دور لجان التدقيق في تعزيز الشفافية المالية.

جدول 2: تحليل الصدق والثبات وكفاية العينة للمتغيرات البحثية

المتغيرات		عدد الفقرات	الفا كرونباخ	كفاية حجم العينة	مربع كاي	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الجذر الكامن	التباين المفسر
المتغير المستقل (مهام لجان التدقيق)	الاشراف والرقابة على القوائم المالية وتدقيقها	4	0.913	0.813	7.374	3	0.013	3.9	81.43%
	دعم المراجعة الخارجية	4	0.847	0.735	4.593	3	0.039	6.39	84.59%
	الاشراف على وظيفة المدقق الداخلي	3	0.809	0.934	5.938	2	0.018	5.39	90.35%
المتغير التابع (شفافية القوائم المالية)		10	0.926	0.782	8.937	6	0.022	4.2	79.26%

المصدر: تم اعداد الجدول بإستخدام البرنامج الاحصائي SPSS

ثالثا : المتغير المستقل مهام لجان التدقيق

يستعرض جدول 3 تحليل فقرات المتغير المستقل (مهام لجان التدقيق) من خلال مجموعة من المؤشرات الإحصائية الهامة التي تساهم في تعزيز الشفافية والمصداقية في القوائم المالية.

أظهرت النتائج أن الفقرة المتعلقة بـ "تتولى لجنة التدقيق التحقق من صحة ودقة البيانات المالية" حققت أعلى وزن نسبي بلغ 88.364% بمتوسط حسابي 4.418، مما يدل على الأهمية البالغة لدور لجنة التدقيق في ضمان دقة البيانات المالية وصحتها.

كما أظهرت الفقرة المتعلقة بـ "التأكد من استقلالية المدقق الخارجي عن الإدارة التنفيذية والتأكد من عدم وجود تضارب مصالح يؤثر على نتائج تقرير المدقق" وزنًا نسبيًا مرتفعًا بلغ 83.636% بمتوسط حسابي 4.182، مما يعكس أهمية الاستقلالية والشفافية في عملية التدقيق.

وفيما يتعلق بـ "تتولى لجنة التدقيق الإشراف على الرقابة الداخلية عند تدقيق القوائم المالية"، فقد سجلت الفقرة وزنًا نسبيًا 82.182% بمتوسط حسابي 4.109، مما يؤكد دور لجان التدقيق في دعم وظيفة المدقق الداخلي وضمان الرقابة الفعالة.

أما الفقرة التي تناولت "مراجعة خطة المدقق الخارجي لضمان شمولها الجوانب المالية والرقابية" فقد حققت وزنًا نسبيًا 79.273% بمتوسط حسابي 3.964، مما يشير إلى أن لجان التدقيق تلعب دورًا هامًا في تقييم خطط التدقيق وضمان شموليتها.

ومن الجدير بالذكر أن الفقرة المتعلقة بـ "من مهام لجنة التدقيق التحقق من مدى التزام المؤسسة بالمعايير المحاسبية" سجلت وزنًا نسبيًا 80.364% بمتوسط حسابي 4.018، مما يبرز دور لجان التدقيق في التحقق من الامتثال للمعايير المحاسبية.

ومع ذلك، أظهرت الفقرة المتعلقة بـ "التوصية بتعيين المدقق الخارجي أو إنهاء خدماته" أقل وزن نسبي بلغ 59.636% بمتوسط حسابي 2.982، مما يشير إلى أن هذا الدور قد لا يُمارس بشكل كافٍ أو أن تأثيره أقل مقارنة بالمهام الأخرى للجنة التدقيق.

4. الاستنتاج العام من الجدول:

توضح النتائج أن مهام لجان التدقيق تؤدي دورًا محوريًا في تعزيز الشفافية والمصداقية في القوائم المالية. كما تدعم التحليلات الإحصائية فكرة أن التركيز على دقة البيانات، استقلالية المدققين، ومراجعة خطط التدقيق تسهم بشكل كبير في تحسين جودة التقارير المالية وتعزيز الثقة بين مستخدمي هذه التقارير.

جدول 3: تحليل فقرات المتغير المستقل مهام لجان التدقيق

المحاور	الفقرات	التكرارات					المعدل من 5	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	رتبة الفقرة
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة				
الإشراف والرقابة على القوائم المالية وتدقيقها	تتولى لجنة التدقيق التحقق من صحة ودقة البيانات المالية	36	12	2	4	1	4.418	1.463	88.364	1
	من مهام لجنة التدقيق التحقق من مدى التزام المؤسسة بالمعايير المحاسبية	12	37	3	1	2	4.018	1.518	80.364	4
	من مهام لجنة التدقيق التحقق من مراجعة السياسات المحاسبية	13	34	5	2	1	4.018	1.369	80.364	5
	من مهام لجنة التدقيق تقديم تقارير دورية الى مجلس الإدارة تتضمن النتائج والتوصيات	18	26	8	1	1	4.018	1.099	80.364	6
دعم التعيين	من مهام لجنة التدقيق التوصية بتعيين المدقق الخارجي او انهاء خدماته	6	20	10	10	4	2.982	0.616	59.636	11

	من مهام لجنة التدقيق مراجعة خطة المدقق الخارجي لضمان شمولها الجوانب المالية والرقابية	20	20	9	5	1	3.964	0.869	79.273	8
	متابعة وتقييم أداء المدقق الخارجي لضمان كفاءته وفاعليته	15	19	16	4	1	3.782	0.797	75.636	10
	التأكد من استقلالية المدقق الخارجي عن الإدارة التنفيذية والتاكد من عدم وجود تضارب مصالح يؤثر على نتائج تقرير المدقق	24	20	9	1	1	4.182	1.065	83.636	2
الاشراف على وظيفة المدقق الداخلي	تتولى لجنة التدقيق الاشراف على الرقابة الداخلية عند تدقيق القوائم المالية	25	15	12	2	1	4.109	0.992	82.182	3
	تقوم لجنة التدقيق بالكشف عن تدخل الإدارة عند اعداد القوائم المالية	14	29	9	1	2	3.945	1.138	78.909	9
	تقوم لجنة التدقيق بالتاكد من توفير التسهيلات اللازمة لتمكين المدقق الداخلي من أداء عمله	20	21	8	5	1	3.982	0.903	79.636	7

المصدر: تم اعداد الجدول بإستخدام البرنامج الاحصائي SPSS

رابعا :المتغير التابع شفافية القوائم المالية

يستعرض جدول 4 تحليل فقرات المتغير التابع (شفافية القوائم المالية) من خلال مجموعة من المؤشرات الإحصائية الهامة التي تعكس دور لجان التدقيق في تحقيق الشفافية والمصداقية في القوائم المالية.

أظهرت النتائج أن الفقرة المتعلقة بـ "من أجل أن تكون المعلومات المحاسبية خالية من الأخطاء الجوهرية يجب أن تتوفر ثلاث خصائص لها وهي الدقة والشمول والاكتمال" حققت أعلى وزن نسبي بلغ 85.455% بمتوسط حسابي 4.273، مما يدل على الأهمية الكبيرة لجودة المعلومات المحاسبية في تعزيز الشفافية.

كما أظهرت الفقرة المتعلقة بـ "أن عرض القوائم بطريقة شفافة يعزز الثقة في المعلومات المالية واتخاذ القرارات الاقتصادية السليمة" وزنًا نسبيًا مرتفعًا بلغ 83.273% بمتوسط حسابي 4.164، مما يؤكد أن الشفافية المالية تدعم الثقة بين مستخدمي القوائم المالية.

وفيما يخص "ضرورة عرض المعلومات المحاسبية بطريقة متجانسة ومفهومة"، فقد أظهرت النتائج وزنًا نسبيًا بلغ 81.091% بمتوسط حسابي 4.055، مما يعزز فكرة أن الوضوح والتجانس في المعلومات المالية يسهمان في تحقيق الشفافية.

أما الفقرة التي تناولت "تحقيق الشفافية يتطلب خاصية الاتساق والحياد والتوقيت الملائم" فقد حققت وزنًا نسبيًا 78.182% بمتوسط حسابي 3.909، مما يشير إلى أن هذه العوامل هي جزء لا يتجزأ من الشفافية في التقارير المالية.

ومن الجدير بالذكر أن الفقرة المتعلقة بـ "دور لجنة التدقيق في عرض القوائم المالية بطريقة دقيقة وشفافة ومفهومة للمستخدمين" سجلت وزنًا نسبيًا 79.273% بمتوسط حسابي 3.964، مما يبرز دور لجان التدقيق في ضمان تقديم تقارير مالية دقيقة وموثوقة.

وأخيرًا، أظهرت الفقرة المتعلقة بـ "ضرورة أن تعكس القوائم المالية القيم الحقيقية التي تعكس الوضع المالي" وزنًا نسبيًا 80.364% بمتوسط حسابي 4.018، مما يعكس أهمية عرض البيانات المالية بموضوعية وواقعية.

توضح النتائج أن الشفافية المالية تعتمد على عدة عوامل منها دقة المعلومات، الاتساق والحياد، والتزام القوائم المالية بعرض القيم الحقيقية للمؤسسة. وتظهر الأهمية البالغة لمهام لجان التدقيق في ضمان تطبيق هذه المبادئ لتعزيز الشفافية والمصداقية في البيئة المالية.

جدول 4: تحليل فقرات المتغير التابع شفافية القوائم المالية

ت	الفقرات	التكرارات					المعدل من 5	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	رتبة الفقرة
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة				
1	للجنة التدقيق دور في عرض القوائم المالية بطريقة دقيقة وشفافة ومفهومة للمستخدمين	20	21	7	6	1	3.964	0.897	79.273	5
2	ان عرض القوائم بطريقة شفافة يعزز الثقة في المعلومات المالية واتخاذ القرارات الاقتصادية السليمة	21	26	5	2	1	4.164	1.164	83.273	2
3	ضرورة عرض المعلومات المحاسبية بطريقة متجانسة ومفهومة	17	30	5	1	1	4.055	1.258	81.091	3
4	من اجل تحقيق الشفافية في المعلومات المحاسبية فهذا يتطلب خاصية الاتساق والحياد والتوقيت الملائم	10	30	14	1	1	3.909	1.195	78.182	6
5	لتحقيق الشفافية يجب ان تعكس القوائم المالية القيم الحقيقية التي تعكس الوضع المالي	15	29	9	1	1	4.018	1.166	80.364	4
6	من اجل ان تكون المعلومات المحاسبية خالية من الأخطاء الجوهرية يجب ان تتوفر ثلاث خصائص لها وهي الدقة والشمول والاكتمال	24	25	4	1	1	4.273	1.239	85.455	1

المصدر: تم اعداد الجدول بإستخدام البرنامج الاحصائي SPSS

خامسا : الاختبارات الاحصائية للمقارنة بين الفئات الديمغرافية بالنسبة للمتغير المستقل (مهام لجان التدقيق)

يظهر جدول 5 نتائج الاختبارات الإحصائية للمقارنة بين الفئات الديمغرافية المختلفة بالنسبة للمتغير المستقل (مهام لجان التدقيق) باستخدام اختبار (F) ومقارنة مستويات الدلالة.(P values)

1.تأثير العمر على مهام لجان التدقيق :أظهرت النتائج أن الفئة العمرية الأكبر من 50 سنة حققت أعلى متوسط حسابي (4.38) بنسبة مئوية (87.6%)، مما يشير إلى أن هذه الفئة ترى أهمية أكبر لمهام لجان التدقيق مقارنة بالفئات العمرية الأصغر. كما أظهرت النتائج وجود اختلاف معنوي بين الفئات العمرية المختلفة حيث بلغت قيمة P = 0.0317 وهي أقل من 0.05.

2. تأثير المؤهل العلمي على مهام لجان التدقيق :تبين أن حملة شهادة الماجستير حققوا أعلى متوسط حسابي (4.36) بنسبة (87.2%)، تليهم حملة البكالوريوس بمتوسط (4.02) ونسبة (80.4%). بينما كان التقييم الأدنى لحملة الدبلوم بمتوسط (2.38) ونسبة (47.6%). تشير هذه النتائج إلى أن مستوى التعليم يلعب دورًا كبيرًا في تقييم أهمية مهام لجان التدقيق، مع وجود دلالة إحصائية.(P = 0.0297)

3. تأثير التخصص العلمي على مهام لجان التدقيق :حققت فئة "محاسبة وتدقيق" أعلى متوسط (4.82) بنسبة (96.4%)، تلتها فئة "رقابة محاسبية ومالية" بمتوسط (4.63) ونسبة (92.6%). بينما جاء تخصص "محاسبة" بمستوى أقل بمتوسط (3.626) ونسبة (72.52%). تشير النتائج إلى أن الأشخاص المتخصصين في التدقيق والرقابة يعطون أهمية أكبر لمهام لجان التدقيق مقارنة بالمحاسبين التقليديين، وظهر ذلك بشكل معنوي.(P = 0.0264)

4. تأثير المسمى الوظيفي على مهام لجان التدقيق :أظهرت النتائج أن المحاسبين الماليين لديهم أعلى متوسط حسابي (4.33) ونسبة (86.6%)، يليهم المدققون بمتوسط (3.38) ونسبة (67.6%). أما المدراء العامون فقد أظهروا أقل تقدير لأهمية مهام لجان التدقيق بمتوسط (2.94) ونسبة (58.8%). كما كانت الاختلافات بين المجموعات ذات دلالة إحصائية.(P = 0.0195)

بشكل عام، تشير النتائج إلى وجود اختلافات معنوية في تقييم أهمية مهام لجان التدقيق تبعًا للعمر، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، والمسمى الوظيفي. هذه النتائج تدعم أهمية أخذ الفروقات الديمغرافية بعين الاعتبار عند

تقييم فعالية لجان التدقيق ودورها في تعزيز الشفافية المالية. كما تسلط الضوء على الحاجة إلى توجيه برامج تدريبية وتوعوية لفئات محددة لتعزيز وعيهم بأهمية لجان التدقيق في المؤسسات المالية.

جدول 5: الاختبارات الاحصائية للمقارنة بين الفئات الديمغرافية بالنسبة للمتغير المستقل (مهام لجان التدقيق)

المتغيرات	التفاصيل	المتوسط الحسابي من 5 درجات	النسب المئوية	الاختبار الاحصائي F tests	مستوى الدلالة P values
العمر	اقل من 30 سنة	3.38	67.6	3.343	0.0317[S]
	40-30 سنة	3.62	72.4		
	50-41 سنة	3.79	75.8		
	أكثر من 50 سنة	4.38	87.6		
المؤهل العلمي	دبلوم	2.38	47.6	4.277	0.0297[S]
	بكالوريوس	4.02	80.4		
	ماجستير	4.36	87.2		
التخصص العلمي	محاسبة	3.626	72.52	5.159	0.0264[S]
	محاسبة وتدقيق	4.82	96.4		
	رقابة محاسبية ومالية	4.63	92.6		
المسمى الوظيفي	مدير عام	2.94	58.8	3.382	0.0195[S]
	محاسب مالي	4.33	86.6		
	مدقق	3.38	67.6		

المصدر: تم اعداد الجدول بإستخدام البرنامج الاحصائي SPSS

s: يوجد اختلاف معنوي بين المجموعات (p value ≤ 0.05)

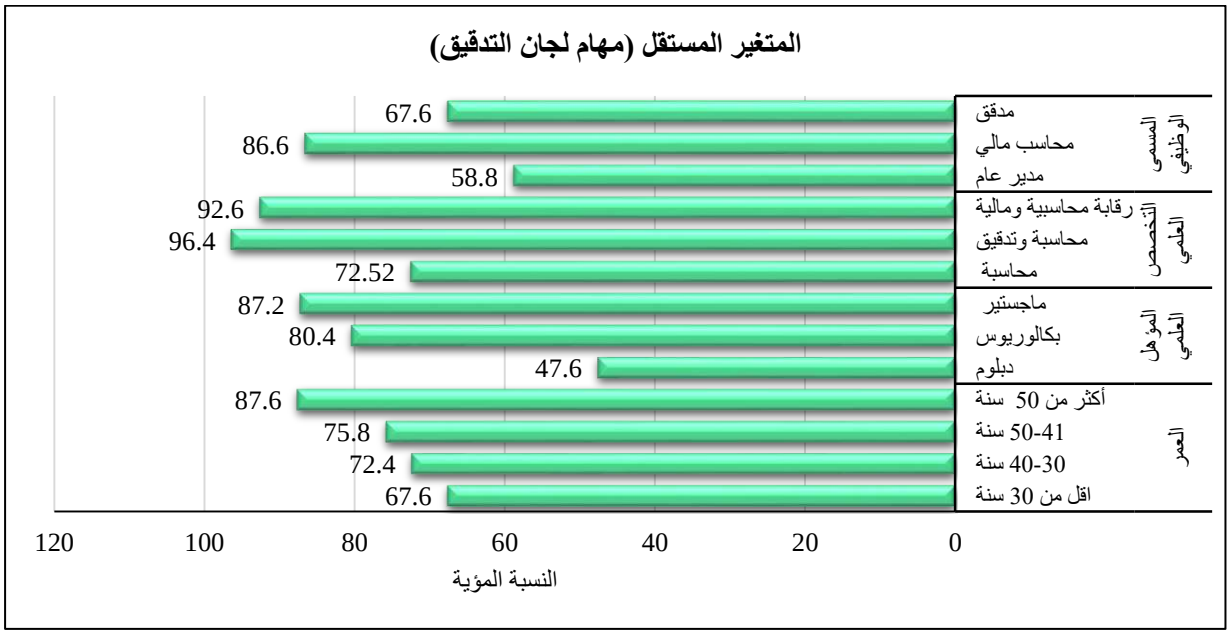

سادسا : نتائج الاختبارات الإحصائية للمقارنة بين الفئات الديمغرافية المختلفة بالنسبة للمتغير التابع (شفافية القوائم المالية) باستخدام اختبار (F) وقيم (P values) لتحديد الدلالة الإحصائية يستعرض جدول 6 نتائج الاختبارات الإحصائية للمقارنة بين الفئات الديمغرافية المختلفة بالنسبة للمتغير التابع (شفافية القوائم المالية) باستخدام اختبار (F) وقيم (P values) لتحديد الدلالة الإحصائية.

1.تأثير العمر على شفافية القوائم المالية : أظهرت النتائج أن الفئة العمرية من 41-50 سنة حققت أعلى متوسط حسابي (4.78) بنسبة مئوية (95.6%)، مما يدل على أن هذه الفئة تدرك أهمية الشفافية في القوائم المالية بشكل أكبر

مقارنة بالفئات الأخرى. كما أظهرت النتائج وجود اختلاف معنوي بين الفئات العمرية المختلفة حيث بلغت قيمة P = 0.0403، مما يشير إلى دلالة إحصائية قوية.

2. تأثير المؤهل العلمي على شفافية القوائم المالية :تشير النتائج إلى أن حملة شهادة الماجستير لديهم أعلى متوسط حسابي (4.31) بنسبة (86.2%)، يليهم حملة البكالوريوس بمتوسط (4.07) ونسبة (81.4%)، بينما كانت التقييمات الأدنى لحملة الدبلوم بمتوسط (2.46) ونسبة (49.2%). وجود دلالة إحصائية عند مستوى P = 0.0169 يؤكد أن المؤهل العلمي يؤثر بشكل واضح على فهم وتقدير الشفافية المالية.

3. تأثير التخصص العلمي على شفافية القوائم المالية :أظهرت النتائج أن التخصص في "رقابة محاسبية ومالية" حصل على أعلى متوسط حسابي (4.68) بنسبة (93.6%)، مقارنة بتخصص "محاسبة" بمتوسط (3.64) وتخصص "محاسبة وتدقيق" بمتوسط (3.52). يشير ذلك إلى أن المتخصصين في الرقابة المالية لديهم وعي أكبر بأهمية الشفافية في القوائم المالية، مع دلالة إحصائية.(P = 0.0247)

4. تأثير المسمى الوظيفي على شفافية القوائم المالية :بينت النتائج أن المحاسبين الماليين أظهروا متوسطًا حسابيًا جيدًا (3.22) بنسبة (64.4%)، في حين أظهر المدراء العامون تقييمًا أقل بمتوسط (2.64) ونسبة (52.8%)، وجاء المدققون بأقل متوسط حسابي (2.38) بنسبة (47.6%). يبرز هذا التباين أهمية الخبرة العملية والدور الوظيفي في تحديد مستوى الوعي بأهمية الشفافية المالية، مع دلالة إحصائية.(P = 0.0295)

الاستنتاج العام:

تعكس هذه النتائج أن الفروق الديمغرافية بين المشاركين تؤثر بشكل واضح على تقييمهم لشفافية القوائم المالية. الفئات ذات التعليم العالي والخبرة المتخصصة في الرقابة المالية يظهرون وعيًا أكبر بأهمية الشفافية المالية. توصي الدراسة بتعزيز برامج التوعية والتدريب لجميع الفئات الوظيفية، خاصة المدراء العامين والمدققين، لتعزيز فهمهم لدور الشفافية المالية في تعزيز الثقة والمصداقية داخل المؤسسات.

جدول 6: الاختبارات الاحصائية للمقارنة بين الفئات الديمغرافية بالنسبة للمتغير التابع (شفافية القوائم المالية)

المتغيرات	التفاصيل	المتوسط الحسابي من 5 درجات	النسب المئوية	الاختبار الاحصائي F tests	مستوى الدلالة P values
العمر	اقل من 30 سنة	2.38	47.6	3.637	0.0403S
	30-40 سنة	3.12	62.4		
	41-50 سنة	4.78	95.6		
	أكثر من 50 سنة	4.05	81		
المؤهل العلمي	دبلوم	2.46	49.2	4.153	0.0169S
	بكالوريوس	4.07	81.4		
	ماجستير	4.31	86.2		
التخصص العلمي	محاسبة	3.64	72.8	6.492	0.0247S
	محاسبة وتدقيق	3.52	70.4		
	رقابة محاسبية ومالية	4.68	93.6		
المسمى الوظيفي	مدير عام	2.64	52.8	3.274	0.0295S
	محاسب مالي	3.22	64.4		
	مدقق	2.38	47.6		

المصدر: تم اعداد الجدول بإستخدام البرنامج الاحصائي SPSS

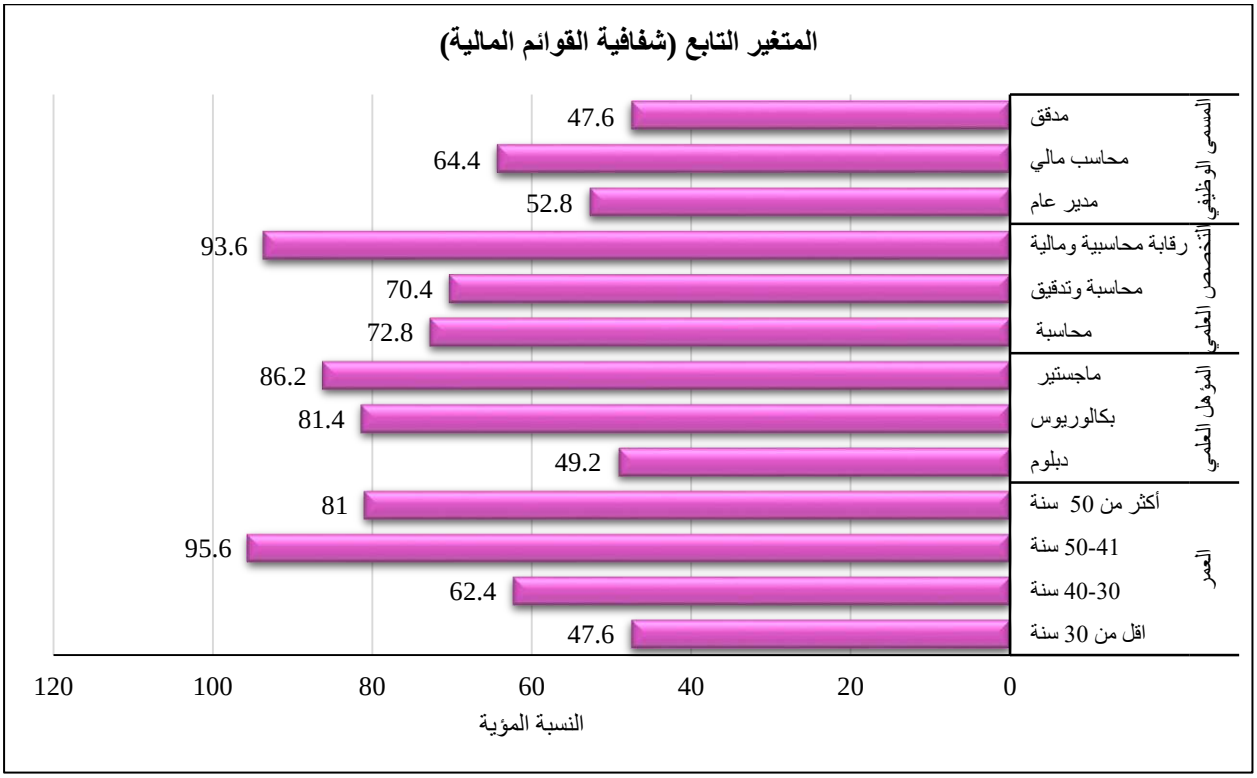

5. سابعا : معامل ارتباط بيرسون بين المتغير المستقل (مهام لجان التدقيق) و المتغير التابع (شفافية القوائم المالية)

يستعرض جدول 7 تحليل العلاقة بين المتغير المستقل (مهام لجان التدقيق) والمتغير التابع (شفافية القوائم المالية) باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) وقيم الدلالة الإحصائية.(P values)

1.الإشراف والرقابة على القوائم المالية وتدقيقها :أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط إيجابية وقوية بين الإشراف والرقابة على القوائم المالية وتدقيقها وبين تحقيق الشفافية المالية، حيث بلغ معامل الارتباط 0.847، وهو قيمة مرتفعة تدل على قوة العلاقة بين المتغيرين. كما أن قيمة الدلالة الإحصائية (P = 0.0274) أقل من 0.05، مما يشير إلى أن العلاقة ذات دلالة إحصائية.

2. دعم المراجعة الخارجية :بينت النتائج أن دعم المراجعة الخارجية يرتبط إيجابيًا مع الشفافية المالية بمعامل ارتباط بلغ 0.693، مما يشير إلى علاقة متوسطة القوة بين المتغيرين. كذلك، كانت قيمة الدلالة الإحصائية (P = 0.0416) أقل من 0.05، مما يؤكد على معنوية العلاقة.

3. الإشراف على وظيفة المدقق الداخلي :حققت هذه الفقرة أعلى معامل ارتباط بلغ 0.962، مما يدل على وجود علاقة ارتباط قوية جدًا بين الإشراف على وظيفة المدقق الداخلي وبين تحقيق الشفافية المالية. كما أن قيمة الدلالة الإحصائية (P = 0.0185) تدعم هذا الاستنتاج، حيث أنها أقل من 0.05.

تشير هذه النتائج إلى أن مهام لجان التدقيق تلعب دورًا محوريًا في تعزيز الشفافية المالية، مع وجود تأثيرات متفاوتة تبعًا للمهمة المحددة. يُظهر الإشراف على وظيفة المدقق الداخلي التأثير الأقوى، مما يعكس أهمية دور المدقق الداخلي في ضمان تقديم معلومات مالية دقيقة وشفافة. كما أن الإشراف والرقابة على القوائم المالية ودعم المراجعة الخارجية يساهمان بشكل فعال في تعزيز الشفافية والمصداقية في القوائم المالية.

توصي الدراسة بالتركيز على تعزيز مهام الإشراف على وظيفة المدقق الداخلي وتوفير الدعم اللازم للمراجعة الخارجية لضمان الشفافية المالية المطلوبة، بما يساهم في تعزيز الثقة بين مستخدمي المعلومات المالية.

جدول 7: معامل ارتباط بيرسون بين المتغير المستقل (مهام لجان التدقيق) و المتغير التابع (شفافية القوائم المالية)

المتغير التابع / المتغير المستقل		المتغير التابع (شفافية القوائم المالية)	
		معامل ارتباط بيرسون Pearson correlation	قيمة الدلالة P value
المتغير المستقل (مهام لجان التدقيق)	الاشراف والرقابة على القوائم المالية وتدقيقها	0.847	0.0274*
	دعم المراجعة الخارجية	0.693	0.0416*
	الاشراف على وظيفة المدقق الداخلي	0.962	0.0185*

المصدر: اعداد الباحث بأستخدام البرنامج الاحصائي SPSS اصدار 28.

ثامنا: : تأثير المتغير المستقل (مهام لجان التدقيق). على المتغير التابع (شفافية القوائم المالية) بأستخدام الانحدار الخطي البسيط

يستعرض جدول 8 تحليل تأثير المتغير المستقل (مهام لجان التدقيق) على المتغير التابع (شفافية القوائم المالية) باستخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط. تم تقييم التأثير من خلال معامل التحديد(R^2) ، وقيمة F المحسوبة، بالإضافة إلى الاختبار T وقيمة الدلالة الإحصائية.(P value)

1. الإشراف والرقابة على القوائم المالية وتدقيقها :بلغ معامل التحديد (R^2) قيمة 0.874، مما يدل على أن 87.4% من التغيرات في الشفافية المالية يمكن تفسيرها من خلال الإشراف والرقابة على القوائم المالية. كما أن قيمة F المحسوبة (3.924) أكبر من القيمة الجدولية (4.017)، وهذا يشير إلى وجود تأثير معنوي. بالإضافة إلى ذلك، بلغت قيمة (3.925) T وكانت أكبر من القيمة الجدولية (1.674)، مما يعزز من دلالة النتائج(P = 0.0275))

2.دعم المراجعة الخارجية :أظهر هذا المحور معامل تحديد (R^2) بقيمة 0.937، مما يشير إلى أن 93.7% من التغيرات في الشفافية المالية تُفسر من خلال دعم المراجعة الخارجية. وعلى الرغم من أن قيمة F المحسوبة (4.928) وقيمة (2.398) T تعكسان تأثيرًا جيدًا، إلا أن قيمة (0.0484) P تدل على وجود تأثير معنوي ولكن بدرجة أقل مقارنة بالمحاور الأخرى.

3.الإشراف على وظيفة المدقق الداخلي :حقق هذا المحور أعلى تأثير، حيث بلغ معامل التحديد0.902 (R^2) ، مما يعني أن 90.2% من التغيرات في الشفافية المالية يمكن تفسيرها عبر الإشراف على وظيفة المدقق الداخلي. كما كانت قيمة F المحسوبة (7.3842) وقيمة (4.726) T مرتفعتين، مما يشير إلى تأثير معنوي قوي.(P = 0.0168)

4. التأثير الكلي للمتغير المستقل (مهام لجان التدقيق) :عند تحليل التأثير الكلي لمهام لجان التدقيق على الشفافية المالية، تبين أن معامل التحديد (R^2) بلغ 0.914، مما يدل على أن 91.4% من الشفافية المالية تتأثر بمهام لجان التدقيق. كما أن قيمة F المحسوبة (5.763) أكبر من القيمة الجدولية، وقيمة (3.873) T أكبر من القيمة الجدولية أيضًا، مما يعزز من دلالة التأثير الإحصائي.(P = 0.0273)

تشير النتائج إلى أن مهام لجان التدقيق لها تأثير كبير وإيجابي على الشفافية المالية، حيث أظهر الإشراف على وظيفة المدقق الداخلي التأثير الأقوى. كما تدل النتائج على أن جميع المحاور الرئيسية لمهام لجان التدقيق تُسهم في تعزيز الشفافية المالية، مع وجود تأثير معنوي لكل منها. يُوصى بتعزيز هذه المهام وتطوير السياسات والإجراءات المرتبطة بها لدعم الشفافية والمصداقية في التقارير المالية.

جدول رقم 8 : تأثير المتغير المستقل (مهام لجان التدقيق). على المتغير التابع (شفافية القوائم المالية) بأستخدام الانحدار الخطي البسيط

المتغيرات		المتغير التابع (شفافية القوائم المالية)					
		الثابت		معامل التحديد R^2	قيمة F المحسوبة	الاختبار T	مستوى الدلالة P value
		B0	B1				
محاور المتغير المستقل (مهام لجان التدقيق)	الاشراف والرقابة على القوائم المالية وتدقيقها	1.573	0.926	0.874	3.924	3.925	0.0275*
	دعم المراجعة الخارجية	0.947	0.745	0.937	4.928	2.398	0.0484*
	الاشراف على وظيفة المدقق الداخلي	2.472	1.937	0.902	7.3842	4.726	0.0168*
التأثير الكلي للمتغير المستقل (مهام لجان التدقيق)		1.834	1.704	0.914	5.763	3.873	0.0273*
قيمة F الجدولية عند مستوى معنوية 0.05 ودرجة حرية (54,1) = 4.017 قيمة t الجدولية عند مستوى حرية (54,1) = 1.674							N = 55

المصدر: اعداد الباحث بأستخدام البرنامج الاحصائي SPSS اصدار 28.

تاسعا :الفرضيات والأهداف:

6. الفرضية الرئيسية:

يوجد تأثير لمهام لجان التدقيق في تحقيق الشفافية المالية.

7. الفرضيات الفرعية والأهداف المرتبطة بها:

الفرضية الأولى:

"أن تقديم التقارير المالية في الوقت المحدد يساهم في تحقيق الشفافية المالية".

- **الهدف الأول :**قياس مدى تأثير تقديم التقارير المالية في وقتها المحدد على شفافية التقارير المالية.
- **المناقشة :**أظهرت النتائج الإحصائية من جدول 3 أن الالتزام بتقديم التقارير المالية في الوقت المحدد يساهم بشكل كبير في تحقيق الشفافية المالية. حيث بلغ الوزن النسبي لهذه الفقرة 88.364% بمتوسط حسابي 4.418، مما يشير إلى أهمية الالتزام بالمواعيد المحددة لضمان الشفافية المالية. كما تدعم نتائج اختبار (F) وقيم (P value) هذا الاستنتاج من خلال دلالة إحصائية واضحة عند مستوى 0.05.

الفرضية الثانية:

"أن دراسة نظم الرقابة الداخلية يساهم في تحقيق الشفافية المالية".

- **الهدف الثاني :**قياس مدى تأثير دراسة نظم الرقابة الداخلية في تحقيق الشفافية المالية.
- **المناقشة :**أظهرت نتائج جدول 4 أن نظم الرقابة الداخلية تلعب دورًا هامًا في تعزيز الشفافية المالية، حيث أظهر معامل التحديد (R^2) قيمة مرتفعة بلغت 0.902، مما يدل على أن 90.2% من التغيرات في الشفافية المالية تُفسر من خلال نظم الرقابة الداخلية. كما أشارت الاختبارات الإحصائية F) و (Tإلى دلالة إحصائية قوية (P = 0.0168)، مما يعزز من موثوقية النتائج.

الفرضية الثالثة:

"أن استقلالية مراجع الحسابات وموضوعيته يساهم في تحقيق الشفافية المالية".

- **الهدف الثالث :**قياس مدى تأثير استقلالية مراجع الحسابات في تحقيق الشفافية المالية.
- **المناقشة :**أوضح جدول 7 من خلال معامل ارتباط بيرسون (0.962) أن هناك علاقة قوية جدًا بين استقلالية المراجع الحسابات وتحقيق الشفافية المالية. كما أن قيمة الدلالة الإحصائية (P = 0.0185) أقل من 0.05 مما يشير إلى تأثير معنوي. تُظهر هذه النتائج أهمية ضمان استقلالية المراجع وموضوعيته كجزء أساسي من مهام لجان التدقيق لتحقيق الشفافية المالية.

الفرضية الرابعة:

"أن مراجعة نتائج تقارير الجهات الرقابية يساهم في تحقيق الشفافية المالية".

- **الهدف الرابع :**قياس مدى تأثير مراجعة نتائج تقارير الجهات الرقابية في تحقيق الشفافية المالية.
- **المناقشة :**أثبتت التحليلات الإحصائية من جدول 8 باستخدام الانحدار الخطي البسيط أن مراجعة نتائج تقارير الجهات الرقابية تؤدي إلى تحسين الشفافية المالية. حيث بلغ معامل التحديد (R^2) للتأثير الكلي لمهام لجان التدقيق 0.914، مما يعني أن 91.4% من الشفافية المالية يمكن تفسيرها من خلال مهام لجان التدقيق بما في ذلك مراجعة التقارير الرقابية. كما أن قيمة F المحسوبة (5.763) وقيمة (3.873) T كانتا أكبر من القيم الجدولية، مما يعزز من دلالة النتائج الإحصائية.

بناءً على التحليلات الإحصائية المستخلصة من الجداول (3، 4، 7، 8)، يمكن الاستنتاج بأن مهام لجان التدقيق تؤدي دورًا فعالًا ومحوريًا في تعزيز الشفافية المالية. وقد أكدت النتائج أن جميع الفرضيات المدروسة صحيحة وتظهر تأثيرًا معنويًا واضحًا لكل من المحاور الأربعة المدروسة.

توصي الدراسة بضرورة تعزيز دور لجان التدقيق من خلال التركيز على تقديم التقارير في الوقت المناسب، وتطوير نظم الرقابة الداخلية، وتعزيز استقلالية المراجعين، بالإضافة إلى الاهتمام بمراجعة نتائج التقارير الرقابية بشكل دوري.

كما يُنصح بتطوير برامج تدريبية لأعضاء لجان التدقيق لتحسين مهاراتهم ومعرفتهم بالمعايير المحاسبية والرقابية، مما يساهم في رفع مستوى الشفافية والمصداقية في القوائم المالية.

الاستنتاجات:

1. أظهرت النتائج أن مهام لجان التدقيق تساهم بشكل كبير في تعزيز الشفافية المالية داخل المؤسسات.
2. يعد تقديم التقارير المالية في الوقت المحدد عاملًا رئيسيًا في تحقيق الشفافية المالية وفقًا للنتائج الإحصائية.
3. أثبتت نظم الرقابة الداخلية فعاليتها في تعزيز الشفافية المالية من خلال نسبة التباين المفسر العالية.(90.2%)
4. تبرز أهمية استقلالية المدققين وموضوعيتهم كعوامل أساسية في ضمان الشفافية والمصداقية.
5. أكدت الدراسة أن مراجعة نتائج تقارير الجهات الرقابية تساهم في تحقيق الشفافية المالية بنسبة تأثير واضحة بلغت 91.4.%

التوصيات:

1. ضرورة التزام المؤسسات بتقديم التقارير المالية في الوقت المحدد لتعزيز الشفافية المالية.
2. توجيه اهتمام أكبر نحو تطوير نظم الرقابة الداخلية بما يساهم في تحسين جودة التقارير المالية.
3. تعزيز استقلالية المدققين ورفع مستوى الوعي بأهمية الموضوعية والنزاهة في عمليات التدقيق.
4. أهمية إجراء مراجعات دورية لنتائج تقارير الجهات الرقابية لضمان الاستمرارية في تحقيق الشفافية المالية.
5. توفير برامج تدريبية لأعضاء لجان التدقيق لرفع كفاءتهم وزيادة وعيهم بأفضل الممارسات المحاسبية والرقابية.

المصادر:

1. أسماء كربوعة (2018) لجان التدقيق كأحد متطلبات تفعيل حوكمة المؤسسات، مجلة دراسات اقتصادية العدد 12 الصفحات من 238. 2054

2. صارة جريو ،ونبيل بفليح (2019) دور لجان التدقيق في دعم وتحسين حوكمة الشركات ،مجلة المنهل الاقتصادية العدد 2الصفحات من 111. 126.

3. عيسى ،شقبقب،ويحي زغار (2015)فعالية لجان المراجعة للحد من اثار المحاسبة الإبداعية .مجلة المؤسسة العدد 4،الصفحات من 82. 101.

4. عصام بعلاش (2018)مساهمة لجان التدقيق في ضبط جودة التقارير المالية لشركة مساهمة (أطروحة دكتوراه)كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ،البويرة ،جامعة اكلي محند اولحاج.

5. علي امين سليمان محمد (2018)لجان المراجعة ودورها في جودة الأرباح المحاسبية (رسالة ماجستير)قسم المحاسبة ،جامعة النيلين ،السودان.

6. أسماء حسن السيد السمان (2024) اثر القياس بالقيمة العادلة على تحسين شفافية الإبلاغ المالي دراسة تطبيقية على شركات الادوية المصرية ،المجلة الدولية للعلوم الإدارية والمالية والاقتصادية مجلد 3 العدد 8 .

7. عمر ،محي الدين محمود ،وبوخرص احمد امين ،تخربين وليد(2021)أهمية لجان المراجعة كاليه لتعزيز موثوقية القوائم المالية للمؤسسات الاقتصادية ،مجلة اراء للدراسات الاقتصادية والإدارية .

8. جلال علي حسين ،مثنى روكان جاسم(2024) تأثر لجان الندقيق في التدفق النقدي الحر دراسة تطبيقية في عينة من الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية ،مجلة تكريت للدراسات الاقتصادية والإدارية العدد20 .

9. LCL, (2022), Lancer Container Lines.

10. Faris, A. H., & Saleem, A. D., (2021), The effect of gender diversity of board directors and accounting conservatism on firm value. Journal of Economics and Administrative Sciences, 27(127), 285-306

11. 3.ACC, 2017, Audit Committee Charter

12. Jassim, M. R., (2019), The impact of cultural dimensions on governance and its reflection

on the management of profits of Iraqi and international economic units (Doctoral dissertation, PhD thesis, University of Baghdad, College of Administration and Economics, Baghdad)

13. Qaiser, R. Y., & Abdullah, A. M. (2016). Audit committee structure and earnings management in Asia Pacific. Economics and Business Review, 2(1). PP,66-84

14. Sisalem, Rawan, 2018: 12 (The impact of the characteristics of the audit committee on the opinion of the external auditor: an applied study on banks listed on the Palestine Stock Exchange, Islamic University,Palestine.

النقد النحوي عند العلوي في كتابه الحاصر لفوائد مقدمة طاهر – جواب الشرط أنموذجاً

GRAMMATICAL CRITICISM ACCORDING TO AL-ALAWI IN HIS BOOK AL-HASAR FOR THE BENEFITS OF TAHER'S INTRODUCTION - THE ANSWER TO THE CONDITION AS A MODEL

الأستاذ الدكتور محمود فوزي عبد الله الكبيسي[1]

الباحث بشير منعم لطيف [2]

© 2025 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

The idea of the research revolves around an important issue of Arabic grammar and grammatical thinking when grammarians، namely the issue of grammatical criticism، which has emerged recently to occupy the forefront among grammatical studies as it focuses on grammatical analysis and interpretation in controversial issues، and we have presented the issue of grammatical criticism when Imam Yahya bin Hamza Al-Alawi died in the year (749) Hijra In his book Al-Hassif for the benefits of Tahir's introduction - the book of the introduction of Ibn Babashath - in which he touched on grammatical and morphological issues and dealt with grammatical criticism in various ways and means، and this confirms the critical tendency of Imam Alawi، as he follows a precise scientific approach، and was not going on his liking، and this research came out with a number of results، the most important of which is that Alawi relies in his grammatical criticism on certain foundations and controls in correcting opinions، strengthening his position with evidence of transmission or mental

Keywords: *"Al-Alawi، Grammatical Criticism، Book al-Hasir، Ibn Babashad، Taher Introduction ".*

ملخص:

تدور فكرة البحث حول مسألة مهمة من قضايا النحو العربي والتفكير النحوي عند النحاة، ألا وهي قضية النقد النحوي التي برزت في الآونة الأخيرة لتحتل الصدارة من بين الدراسات النحوية إذ تركّز على التحليل النحوي والتأويل في المسائل الخلافية، وقد عرضنا قضية النقد النحوي عند الامام يحيى بن حمزة العلوي المتوفى سنة (749) للهجرة في كتابه الحاصر لفوائد مقدمة طاهر -كتاب مقدمة ابن بابشاذ- الذي تطرّق فيه إلى المسائل النحوية والصرفية وتناول النقد النحوي فيه بطرق ووسائل شتى، وهذا يؤكد النزعة النقدية عن الإمام العلوي، إذ إنّه يتبع منهجًا علميًا دقيقًا، ولم يكن جاريًا على هواه، وخرج هذا البحث بجملة من النتائج، من أهمّها أنّ العلوي يعتمد في نقده النحوي على أسس وضوابط معينة في تصوبيه للآراء معززًا موقفه بدليل نقلي أو عقلي .

الكلمات المفتاحية: "العلوي، النقد النحوي، كتاب الحاصر، ابن بابشاذ، مقدمة طاهر".

Author Details

1 Prof. Dr., Iraqi University , Iraq
Mahmood.alkubaisy@gmil.com

2 researcher, Iraqi University , Iraq
Bashir199812@gmail.com

http://dx.doi.org/10.47832/DubaiCongress2-10

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، إمام الأولين والآخرين، المبعوث رحمةً للعالمين، محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه ومن وآلاه.

وبعد.. فإنّ النقد النحوي يمثل جانبًا من جوانب عناية العرب بالعربية، ووسيلة من وسائل العلماء لبيان قيمتها ومكانتها والحفاظ عليها، لذا وقعت دراستي على مؤلف عالم نحوي جليل هو الإمام يحيى بن حمزة العلوي ت (749هـ) في كتابه الحاصر لفوائد مقدمة طاهر. وهو كتاب شرح على مقدمة ابن بابشاذ، ت (469هـ)، إذ تطرّق المؤلف إلى الموضوعات النحوية والصرفية بطريقة يمكن للباحث استيعابها، إذ ذكر محقق الكتاب أنّ المؤلف قد عزم على املاء مذاكرة على المقدمة يقرب البعيد عن إفهام المبتدئين ويهذّب ما نشز، وهو كتاب موجه للمبتدئين في علم النحو دون الخواص. إذ ألّف للآخرين (المحصل في أسرار المفصل)، ومن يقرأ كتاب (الحاصر لفوائد مقدمة طاهر) سيجد فكرًا نقديًا يستدعي الوقوف عنده، وكيفية تعامله مع آراء النحاة، وردوده، وله مواقف وردود يصعب حصرها، وما يبين صحة ما ذهبت إليه قول شمس الدين البابلي: "لا يؤلف أحد كتاب إلّا وفيه أقسام سبعة، وَلا يمكن التأليف في غيرها وهي إمّا أن يؤلف من شيء لم يخترعه أحد قبله..." ثم يقول: "أو شيء أخطأ فيه مصنفه يبينه" يقول محقق الكتاب:" وإمامنا (رحمه الله) قد وفّق إلى ما ذكر البابلي، ثم يقول: "فقد استدرك على الشيخ ابن بابشاذ فتمَّ أموراً كثيرة سها عنها الشيخ"، وهذا يؤكد النزعة النقدية عن الإمام العلوي، إذ إنّه يتبع منهجًا علميًا دقيقًا، ولم يكن جاريًا على هواه، بل يعتمد على أسس وضوابط معينة في تصوبيه للآراء معززًا موقفه بدليل نقلي أو عقلي. واقتضت الدراسة أن تكون على نقد وتحليل لمسالة العامل في جزم جواب الشرط، سبقته بتمهيد، وختمته بخاتمة تبيّن ما وصلت إليه من نتائج.

اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي التحليلي. واعتمدت على جملة من المصادر المراجع منها الكتاب لسيبويه ت(180هـ)، وشروحه، والمقتضب للمبرد ت(285هـ)، والإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ت (755هـ)، فضلًا عن كتب المتأخرين مثل كتاب شرح التسهيل لابن مالك ت(762هـ)، وارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي، ت (745هـ)، ومن المعاصرين مثل شرح ألفية ابن مالك لابن عثيمين، ومعاني النحو للدكتور فاضل السامرائي.

والحمد لله في الأولى والآخرة، وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان غير ذلك فمن نفسي، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

التمهيد..

أولًا: ترجمة الإمام العلوي ت(749هـ).

اسمه: هو يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن علي بن جعفر بن علي بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (الشوكاني، د. ت)، "الحسيني العلوي، الطالبي" (الزركلي، 2003 م)، الزيدي، الْيُمْنَى (البغدادي إ.، د. ت).

لقبه: كان يلقب بـ (المؤيد بالله) (الشوكاني، د. ت)، و(المؤيد برب العزة) (سركيس، 1928 م)، و إمام الأئمة أمير المؤمنين (الأكوع، 1996 م).

ولادته ونشأته: اختلفت المصادر التي ترجمت له في تحديد العام الذي وُلِد فيه، فقيل أنّه وُلِد في السابع والعشرين من صفر، سنة تسعٍ وستين وستمائة (الشوكاني، د. ت)، وقيل أنّه وُلِد سنة سبعٍ وستين وستمائة (الجلال، د. ت)، وكما اختلفت المصادر في تحديد سنة ولادته اختلفت في المكان الذي وُلِد فيه، فقد ذكرت بعض المصادر أنّه وُلِد في اليمن وبالتحديد مدينة صنعاء (الشوكاني، د. ت)، وقيل إنّه ولد بمدنية حوث (الجلال، د. ت)، وسكن فيها ثم انتقل إلى صنعاء (الشوكاني، د. ت)، والراجح أنّه ولد بمدينة صنعاء سنة تسعٍ وستين وسبعمائة، بحسب مخطوطة قديمة في الجامع الكبير، ترجمت له، ذكرها محقق كتاب الحاصر لفوائد مقدمة طاهر (العلوي، 2007 م، صفحة 39)، اشتغل بالمعارف في صباه، وأخذ في جميع أنواعهاعلى كبار علماء اليمن، وتبحر في جميع العلوم، وفاق أقرانه، وصنف التصانيف الحافلة فِي جَمِيع الْفُنُون (الشوكاني، د. ت)، فقد ألّف في الفقه، وأصول الفقه، وأصول الدين، وعلم الكلام، وغيرها، حتى قيل :"إنّ كراريس تصانيفه زادت على عدد أيام عمره" (الزركلي، 2003 م)، اعتنق المذهب الزيدي، وبرع فيه (الحبشي، 1980 م)، تقلّد إمارة المؤمنين باليمن، بعد وفاة محمد بن المطهر سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة (الزركلي، 2003 م)، وكان منصفًا، بعيدًا عن التعصّب، مع طهارة لسان وسلامة صدر وعدم إقدام على التكفير والتفسيق بالتأويل، وكان كثير الذبِّ عن أعراض الصحابة المصونة، فقد كان من الأئمة العادلين الزاهدين في الدنيا (الحسين و وآخرون، 2003 م).

مؤلفاته: ألف الإمام العلوي عددًا كبيرًا من الكتب، في مختلف العلوم، وقيل: إنّها بلغت مائة مصنف، ومن تلك المؤلفات **في النحو** (الشوكاني، د. ت)**:**

- الاقتصاد
- الحاصر لفوائد مُقَدّمَة طَاهِر
- المنهاج
- المحصل فِي شرح أسرار الْمفصل.

وفاته: أجمع المترجمون له أنّ مكان وفاته في حصن هران قبلي (الزركلي، 2003 م)، ولكنّهم اختلفوا في سنة وفاته، فمنهم من ذهب إلى أنّه توفّي سنة خمس وسبعمائة (الشوكاني، د. ت)، وهذا القول فيه ضعف؛ لأنّ كثيرًا من المصادر نقلت أنّ الإمام العلوي تولى إمارة المؤمنين، بعد وفاة محمد بن المطهر سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة (الزركلي، 2003 م، صفحة 8/ 143)، وذهب بعضهم أنّه توفي سنة خمسٍ وأربعين وسبعمائة (الزركلي، 2003 م)، وذهب بعضهم أنّه توفي سنة تسعٍ وأربعين وسبعمائة (البغدادي إ.، د. ت).

وذهب كثير من الباحثين إلى أنّ القول الأخير هو أرجح الأقوال، قال محقق كتاب الحاصر: "فقد وجدت في فهرست المخطوطات في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء أنّه فرغ من كتابه الجزء السادس عشر من كتابه الانتصار عام (748هـ)، وهو بخطّه أيضًا" (العلوي، 2007 م، صفحة 49).

ثانيًا: مفهوم النقد لغةً واصطلاحًا

لغةً: "تمييز الدراهم وإعطاؤكها إنساناً وأخذها" (المخزومي و السامرائي، د. ت، صفحة 5/ 118)، "ونقَدْتُ الدَّرَاهِمَ وانتَقَدْتُها إذا أَخْرَجْتَ مِنْهَا الزَّيْفَ" (ابن منظور، 1414 هـ، صفحة 3/ 425). فدلالة النقد عند العرب التمييز بين الجيد والرديء، وقد وردت معانٍ أخرى للنقد، ولا وجه لذكرها؛ لأنها لا ترتبط بما نحن فيه.

وأمّا في الاصطلاح فهو:" الوقوف على النص سواء كان نثرًا أم شعرًا؛ للكشف عن مواطن القوة والضعف فيه" (هلال، 1996 م، صفحة 1)، وعرّفه الدكتور شوقي ضيف بقوله: "هو تحليل القطع الأدبية، وتقدير ما لها من قيمة فنية، ولم تأخذ الكلمة هذا المعنى الاصطلاحي إلّا منذ العصر العباسي، أو قبل ذلك، فكانت تُستخدم بمعنى الذم والاستهجان" (ضيف، د. ت، صفحة 9)، فالنقد في بداية ظهوره كان مرتبطًا بالأعمال الأدبية، إذ أنّ بواكير النقد الأدبي ظهرت في عصر ما قبل الإسلام ومن أمثلتها ما نُقل عن النابغة الذبياني أنّه كانت تضرب له قبة حمراء في سوق عكاظ فيقصده الشعراء ويعرضون عليه شعرهم لميز لهم الجيد من الرديء (البعاج، 2022 م)، وأمّا مصطلح النقد النحوي الذي هو مدار دراستنا فلم يضع له النحاة المتقدمين حدًا، ولم يكن معروفًا في الأوساط العلمية قديمًا، وهذا لا يعني أنّ النقد النحوي غير موجود في الدراسات النحوية قديمًا، بل أنّ الصحيح خلاف ذلك، فقد كانت نشأته متزامنة مع ظهور النحو ونشأته، فالتفكير النقدي قد ظهر عندهم بعد شيوع اللحن وتفشيه بعد اختلاطهم بالأمم الأخرى، إذ أنّه يبحث في الأسباب وراء شيوعه، وتخطئة النحاة للشعراء، وتقويم نصوصهم الشعرية، ومحاكمتهم على الخطأ، ومن أمثلتها ما رُوي عن عبد الله ابن أبي اسحاق الحضرمي ت (117هـ) عندما نقد الفرزدق على رفعه لفظة (مجلّف) في قوله:

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلّا مسحتًا أو مجلف

فقد عدّ الحضرمي رفع (مجلّف) خروجًا عن الأصل النحوي (مشري و الياسري، 2019 م)، ويمكن أيضًا أنّ نجد النقد النحوي في كتاب سيبويه واضحًا، فهو تارة يوجه نقدة إلى بعض النحاة، وتارة يوجهه إلى بعض العرب (البرزنجي، 2006 م).

المبحث الأوّل: العامل في جواب الشرط:

يعد الشرط من الأساليب الرئيسة في العربية، وهو قائم على جزأين، الأول: فعل الشرط، والثاني: جوابه، ولا يتحقق الأخير إلّا بوجود الأول؛ لأنّ وجوده معلق بوجود الأول، وعرّفه الفاكهي بقوله:" هو تعليق حصول مضمون جملة هي جملة جواب الشرط بحصول مضمون جملة أخرى هي جملة الشرط" (الفاكهي، د. ت، الصفحة: 132)، ويتكون أسلوب الشرط من ثلاثة أركان: أداة الشرط، وجملتي فعل الشرط، وجوابه، وسنسلط الضوء في دراستنا على العامل الذي عمل الجزم في جواب الشرط؛ لأنّ النقد النحوي قد وقع في هذه المسألة، فقد اتفق النحاة على أنّ الجازم لفعل الشرط هو أداة الشرط (السيرافي، 2008 م)، يقول أبو سعيد السيرافي ت (368هـ) :"فإن قال قائل: إذا قلتم: (إن تكرمني أكرمك) بماذا جزمتم الأول والثاني؟ قيل له. أمّا الأول فلا اختلاف بين أصحابنا -أعلمه- في أنّه مجزوم "بإنْ"، فالاختلاف وقع في الجازم لفعل جواب الشرط، ولهم فيه أقوال مختلفة:

- **الأول:** أنّ فعل جواب الشرط مجزوم بأداة الشرط وفعل الشرط (ابن الورّاق، 1999 م)، وهو رأي الخليل ت(170هـ)، كما ذكر سيبويه، أذ يقول:" وزعم الخليل أنك إذا قلت: إن تأتني آتك، فآتك انجزمت بإن تأتني، كما تنجزم إذا كانت جوابا للأمر حين قلت: ائتني آتك" (سيبويه، 1988 م)، وتابعه في ذلك المبرد ت(285هـ) (المبرّد، د. ت).

- **الثاني:** أنّ عامل الجزم في فعل جواب الشرط هي أداة الشرط (ابن الورّاق، 1999 م)، وهو رأي محقّقي البصريين (أبو البركات الأنباري ك.، 2003 م)، ووافقهم العلوي، بقوله: "والمختار أنّ العامل فيه هو حرف الشرط، فيعمل فيهما جميعًا" (العلوي، 2007 م، صفحة 303)، ومن البصريين الذين ذهبوا إلى هذا الرأي سيبويه إذ يقول في كتابه: "واعلم أنّ حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله" (سيبويه، 1988 م، صفحة 3/ 62)، وكلام سيبويه يحتمل أمرين، الأول: أنّ الفعل انجزم بالأداة والفعل معًا، والآخر: أنّ الفعل انجزم بالأداة، والظاهر عند الباحث أنّه يقصد الاحتمال الثاني وهو: أنّ الفعل انجزم بالأداة، ولعل النظر إلى ما نقله عن الخليل يبين صحة ما ذهب إليه الباحث؛ لأنه وصف رأي الخليل بالزعم، حين رأى أنّ عامل الجزم في الجزاء الفعل والأداة معًا، والزعم، هو: القول بالظن، أو كما قال الأنباري: أنّه قول عن غير صحة (أبو البركات الأنباري ع.، 1999 م)، فلو كان غير ذلك لتبعه فيما ذهب إليه والله تعالى أعلم.

وتابع سيبويه أبو سعيد السيرافي بأنّ الجازم لفعل جواب الشرط هي الأداة وحدها، وذلك في تعليقه على كلام سيبويه الذي يحتمل الأمرين حيث قال:" والاختيار عندي أن يكون ب (إن) وحدها" (السيرافي، 2008 م)، وتابعهم الأنباري (أبو

البركات الأنباري ك.، 2003 م)، والعكبري (العكبري أ.، 1995 م)، وابن يعيش ت(643هـ) (ابن يعيش، 2001 م)، وغيرهم من النحاة.

الثالث: أنّ فعل جواب الشرط مبني على الوقف (أبو البركات الأنباري ك.، 2003 م)، أي أنّه غير مجزوم، وكذلك فعل الشرط، بل هو مسكن على حكم الأفعال في أصلها (السيرافي، 2008 م)، ونسب هذا القول إلى المازني ت(289هـ) (السيرافي، 2008 م).

الرابع: أنّ العامل في فعل جواب الشرط هو: فعل الشرط بعد أن انجزم بالأداة (أبو البركات الأنباري ك.، 2003 م)، ونسب هذا القول للأخفش ت(215هـ) (أبو حيان الاندلسي ي.، 1998 م). وتابعه في ذلك ابن مالك ت(672هـ)، بقوله:" وجزم الجواب بفعل الشرط، لا بالأداة وحدها، ولا بهما، ولا على الجوار، خلافا لزاعمي ذلك" (ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، 1990 م، صفحة 4/ 79).

الخامس: أنّ فعل جواب الشرط مجزوم على الجوار، ونسب هذا القول للكوفيين (أبو البركات الأنباري ك.، 2003 م).

الحجج والأدلة التي اعتمدها كل فريق:

أدلة العلوي والبصريين: يقول العلوي: "والمختار أنّ العامل فيه هو حرف الشرط، فيعمل فيهما جميعًا؛ لأنّه هو المقتضي الشرط والجزاء، فيجب أن يكون عاملًا فيهما جميعًا" (العلوي، 2007 م، صفحة 303)، فالعلوي جعل حرف الشرط هو العامل في الجزاء؛ لأنّه المقتضي للشرط والجواب، وقد ثبت عمله في فعل الشرط باتفاق النحاة، فيجب أن يعمل في الجواب، فالشرط مفتقر للجواب، والأداة عاقدة للجملتين، جملة فعل الشرط، وجملة جواب الشرط (ابن الورّاق، 1999 م)، وقد قاس البصريون عملها على عمل الفعل الذي يعمل في الفاعل والمفعول جميعًا، والعوامل تختلف إعمالها ومعمولاتها، فمن العوامل ما يكون معموله ملاصقًا له، ومنها ما يعمل في معموله بواسطة بينهما، وعلى هذا الأساس شبّه بعض النحاة عمل أداة الشرط بالنار التي تعمل فيما داخل القدر كالماء وغيره بواسطة القدر، فالنار أثرت بالقدر الإحماء والتسخين بدون واسطة بينهما، وأثرت بما داخل القدر بواسطة القدر (السيرافي، 2008 م)، فأداة الشرط تعمل في فعل جواب الشرط بوجود فعل الشرط لابه، فالتسخين إنما حصل بوجود القدر والحطب الذين بمثابة فعل الشرط لا بهما؛ لأنّ التسخين حصل بواسطة النار، وهذا توجيه الأنباري (أبو البركات الأنباري ك.، 2003 م)، وابن يعيش (ابن يعيش، 2001 م)، للمثال الذي ذكره بعض النحاة.

وأمّا الخليل والمبرد ومن تبعهم: فقد احتجّوا فيما ذهبوا إليه من أنّ العامل في فعل جواب الشرط، هما: الأداة والفعل معًا بانّ الخبر مرفوع بالابتداء نحو: زيد منطلق، فزيد رُفع بالابتداء، ومنطلق رُفع بالابتداء وزيد (المبرّد، د. ت)، وكذلك لا يصح أن يتقدم الجواب على الأداة وفعل الشرط، فلا مسوغ لأحد أن يجعل العامل أحدهما إلا جاز لآخر أن يضادّه في دعواه، وليس لأحد الأولوية في العمل في الجواب، فجعلوا العامل فيه كليهما؛ لأنّ الجواب لا يصح إلّا بتقدمها واجتماعهما معًا (السيرافي، 2008 م)، فيكون حكمهما كالنار والحطب اللذان يسخنان الماء (ابن الورّاق، 1999 م). وردَّ الأنباري على أصحاب هذا الرأي بقوله: "غير أن هذا القول وإن اعتمد عليه كثير من البصريين فلا ينفك من ضعفٍ، وذلك لأن فعل الشرط فعل، والأصل في الفعل أن لا يعمل في الفعل، وإذ لم يكن للفعل تأثير في أن يعمل في الفعل، و"إنْ" له تأثير في العمل في الفعل؛ فإضافة ما لا تأثير له إلى ما له تأثير لا تأثير له" (أبو البركات الأنباري ك.، 2003 م).

وتابع الأنباري في الرد ابن يعيش (ابن يعيش، 2001 م)، وابن عقيل، ويرى الأخير أنّ العامل المركب من شيئين لا يجوز انفصال جزئه، نحو: إن زيداً تكرم يكرمك، ولا حذف أحدهما كـ حيثما (ابن عقيل ب.، 1405 هـ).

وأمّا المازني فقد احتج فيما ذهب إليه من أنّ فعل جواب الشرط مبني على الوقف بأنّ الفعل إذا لم يقع في موقع يقع فيه الاسم رُد إلى حكمه الأصلي، والجواب هنا لم يقع موقع الأسماء، فيجب أن يكون مبنيًا (السيرافي، 2008 م).

وردَّ السيرافي رأي المازني ووصف ما قاله بالفاسد؛ ويعلل ذلك بقوله: "لو ردت الأفعال إلى أصلها يحلو لها في غير محل الأسماء، لم يجز أن ينصب بلن وأن وسائر نواصب الأفعال؛ لأنهن صيغ، لا تقع بعدهن الأسماء، ولكان يلزم أيضا أن يكون إعراب الأفعال وجها واحدا إذا حلت محل الأسماء، فكان ينتج من هذا ألا تكون الأفعال معربة؛ لأن الإعراب هو اعتقاب الحركات أو: حركات وسكون على أواخر الكلام، وما لزم طريقة واحدة فليس بمعرب" (السيرافي، 2008 م)، وتابعه في ذلك الأنباري فلو كان الأمر كم زعم المازني على حد قول الأنباري لوجب أن يكون الفعل المضارع مبنيًا إذا دخلت عليه (أن، و كي، وإذن) وكذلك (لم، ولا، ولام الأمر)، لأنّ هذه الأدوات لا تدخل على الأسماء، فإجماع النحاة على أنّ الفعل

معرب في هذه المواضع، وأنّه منصوب بدخول النواصب، ومجزوم بدخول الجوازم، دل على فساد ما ذهب إليه المازني (أبو البركات الأنباري ك.، 2003 م)، وتابعهم في الرد أيضًا ابن يعيش (ابن يعيش، 2001 م).

وأمّا ما ذهب إليه الأخفش وابن مالك من أنّ فعل جواب الشرط انجزم بفعل الشرط بعد أن انجزم الأخير بالأداة فحجتهم في ذلك أنّ أداوت الشرط هي حروف جزم، وحروف الجزم ضعيفة فلا تعمل في شيئين، فيجب أن يكون فعل الشرط هو العامل (أبو البركات الأنباري ك.، 2003 م)، ويذكر ابن مالك في كتابه شرح التسهيل أسبابًا وراء اعتماده هذا الرأي إذ يقول:" فجزمه إما بفعل الشرط، أو بأداته، وإما بهما" (ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، 1990 م، صفحة 4/ 80)، فأمّا الأداة فيرى أنّها لا يمكن لها أن تعمل الجزم في الجواب وحدها؛ لأنّ الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، فليس في عوامل الجر ما يعمل في شيئين دون اتباع، فيجب أن تكون عوامل الجزم كذلك، تسوية بين النظيرين، كذلك العوامل اللفظية تكون على ضربين: منها ما يعمل عملًا غير متعدد، ومنها ما يعمل عملًا متعدد، فلا بد للأخير إذا تغاير معنى معموليه من اختلاف في عمله؛ ليمتاز أحدهما من الأخر، وفعل الشرط وجوابه متغايران، فلو كان العامل فيهما واحد لوجب أن يختلف عمليهما، كما اختلف في الفاعل والمفعول، فالقول بأنّ أداة الشرط هي الجازمة لفعل الشرط وجوابه معًا هو حكم لا نظير له، فيجب منعه، ويرى أيضًا أنّ الجواب لا يمكن أن ينجزم بالأداة والفعل معًا لأنّ العامل المركب من شيئين لا يمكن انفصال جزيئه ولا حذف أحدهما (ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، 1990 م)، وسبق أن تحدثت عن هذا في ردود البصريون رأي الخليل والمبرد. وعليه فقد دل الدليل أنّ الجازم لفعل جواب الشرط ليست الأداة، ولا الأداة والفعل، فلم يبقى الّا الفعل وحده، وهو العامل فيه، ولابد أن أبين أنّ الذي جعل ابن مالك يعتقد أنّ العامل في الجواب هي الأمور الثلاثة التي ذكرتها أعلاه، مخرجًا رأي الكوفيين والمازني من دائرة الصواب، هو قول سيبويه الذي يحتمل تلك الأمور الثلاثة، وهذا القول سبق وأن ذكرته فلا حاجة لأعادته هنا، وبعد أن ثبت الدليل عنده أنّه لا يمكن للأداة وحدها أن تعمل الجزم في فعل الشرط وجوابه، ولا للفعل والأداة أن يعملا الجزم في الجواب، ذهب أنّ فعل الشرط هو عامل الجزم في الجواب، وعليه قال: "وقد دل الدليل على أن جزم الجواب ليس بالأداة والشرط معا، ولا بالأداة وحدها، فلم يبق ما يحمل عليه قول سيبويه إلا فعل الشرط وحده" (ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، 1990 م، صفحة 4/ 81). وقد ضعف العكبري هذا الرأي بقوله: "إنَّ عملَ الفعلِ فِي الْفِعْل غيرُ سائغٍ لأنَّ الفعلَ لَا يَقْتَضِي الفعلَ وَلَا عملَ بِدُونِ اقْتِضَاء العاملِ للمعمول وَهَذَا يمنعُ أَن يعْمل وحدَه أوْ مَعَ غَيره" (العكبري أ.، 1995 م، صفحة 2/ 52).

وأمّا ما ذهب إليه الكوفيون من أنّ فعل جواب الشرط مجزوم على الجوار، فحجتهم في ذلك أنّ فعل جواب الشرط مجاور لفعل الشرط، وملازم له، يكاد لا ينفك عنه، فحمل عليه بالجزم، فصار مجزومًا على الجوار (أبو البركات الأنباري ك.، 2003 م). وللجر على الجوار أمثلة كثيرة في لغتنا العربية سواء في القرآن الكريم، أو في كلام رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، أو في كلام العرب، شعره، ونثره، وينقل الأنباري أمثلة عن الكوفيين من كلام الله تعالى، منها قوله تعالى: {لَمْ يَكُنِ الذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ والْمُشْرِكِينَ} [البينة: 1]، وموطن الاستشهاد هنا قوله تعالى: {وَالْمُشْرِكِينَ}، بالجر على الجوار، فحقها أن تكون مرفوعة؛ لأنّها معطوفة على الَّذِينَ}، والذين، هو اسم موصول مبني على الفتح، في محل رفع اسم يكن، فجُرّت كلمت المشركين على الجوار، ولكن الأنباري نقض ما استدل به الكوفيون، لأنّ قوله تعالى : {وَالْمُشْرِكِينَ} ليس معطوفًا على قوله: {الَّذِينَ كَفَرُوا} بل هو معطوف على قوله: {مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ} فدخله الجر لكونه معطوف على مجرور، لا على الجوار (أبو البركات الأنباري ك.، 2003 م). وتابع الأنباري ابن مالك في الرد على الكوفيين، ويرى الأخير أن الجر على الجوار ليس واجبًا، بينما جزم الجواب واجب، كذلك الجر على الجوار لا يكون إلّا مع الاتصال، وجزم الجواب يكون مع الاتصال والانفصال (ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، 1990 م). وقيل: "قد يكون بينهما معمولات فاصلة فلا تجاور" (الأزهري خ.، 2000 م). **ونلخص ممّا عرضنا أعلاه أن** الإمام العلوي قد تابع ما ذهب إليه البصريون، وهو أنّ العامل في جواب الشرط حرف الشرط وحده، فتبيّن له أنّ هذا هو الصواب ؛لأنّ حرف الشرط هو المقتضي للشرط والجواب، فبعد أن ثبت عمله في فعل الشرط عند النحاة، يجب أن يكون هو العامل في الجواب، ويبدوا أنّ العلوي قد اعتمد على القياس في هذه المسألة، كما فعل البصريون الذين تبعهم، عندما قاسوا حرف الشرط على الفعل المضارع الذي يعمل في الفاعل والمفعول معًا، وأمّا ما ذهب إليه الكوفيون، فلم يعلق العلوي عليه بل اكتفى بعرضه، وكذلك الحال مع رأي المازني، وأمّا القولين الآخرين (الخليل والمبرد، الأخفش وابن مالك) فلم يذكرهما العلوي.

الخاتمة..

في نهاية الرحلة العلمية مع الشيخ العلوي توصلنا إلى أهم النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة:

1. اتسم أسلوب العلوي في النقد بالتنوع، فقد كان يتبع في نقده آراء النحاة أساليب متعددة ومتنوعة تتناسب مع طبيعة المسألة التي يجري البحث فيها، ممّا يعكس تنوع أسلوبه النقدي، وعمقه في تحليل المسائل النحوية، فتارة يعرض أقوال النحاة، ثم يُطلق حكمه النقدي عليها مُرجحًا أو مُضعفًا، وتارة يذكر الرأي المُؤاخذ عليه فيرده مباشرةً دون أن يذكر الآراء الأُخرى، وتارة يذكر أقوال النحاة، وحُججهِم التي استندوا عليها، ثم يحللها، ويُعقب عليها؛ ليبين موقفه منها، وتارةً يعرض آراء النحاة ثم يُخطئها جميعًا، ويختار رأيًا غير تلك الآراء التي عرضها.
2. استدرك العلوي في هذا الكتاب على الشيخ ابن بابشاذ صاحب المقدمة المحسبة في كثير من المسائل النحوية، وأتم أمورًا كثيرة سها عنها الشيخ، وهذا يؤكد النزعة النقدية للعلوي.
3. كانت بعض أحكام العلوي النقدية غير مستقرة، فقد ناقض نفسه في حقيقة عمل الأسماء، فتارة يصرح أنّ الأسماء لا تعمل وإنّما العمل للأفعال، وذلك في رده على الفراء حين جعل العامل في المفعول به مجموع الفعل والفاعل، وتارة يصرح أنّ العمل أصل في الأسماء كما هو أصل في الأفعال، وذلك في رده على البصريين حين منعوا إعمال اسم الفاعل إن دل على الماضي.
4. كان العلوي حريصًا على التمسك بالقرآن الكريم وقراءاته في تأصيل القواعد النحوية، وإن كان ذلك يتعارض مع القياس، ويظهر ذلك في حديثه عن إضافة (إذا) الشرطية إلى الجملة الأسمية، فقد وافق الكوفيين في جواز إضافتها مستشهدًا بالقرآن الكريم، وفي حديثه عن عطف الاسم على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض، فقد أجاز ذلك مستندًا على قراءة حمزة، وقد أثبت ذلك في موضعه.

المراجع

ا الأزهري، و أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري. (2001 م). • *تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، ٢٠٠١م.* (المجلد الطبعة الأولى). (محمد عوض مرعب، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن الورّاق. (1999 م). *علل النحو.* الرياض: مكتبة الرشد.

ابن قتيبة الدينوري. (1423 هـ). *الشعر والشعراء.* القاهرة: دار الحديث.

أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي. (2007 م). *المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك).* مكّة المكرّمة: معهد البحوث العلميّة وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى.

أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري. (1995 م). *اللباب في علل البناء والإعراب* (المجلد الطبعة الثالثة). (عبد الإله النبهان، المحرر) دمشق: دار الفكر.

أبو البقاء العكبري. (1992 م). *مسائل خلافية في النحو* (المجلد الطبعة الأولى). (محمد خير الحلواني، المحرر) بيروت: دار الشرق العربي.

أبو البقاء عبد الله العكبري. (1986 م). • *التبيين عن مذاهب النحويين، أبو البقاءي البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، تح: د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط1، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.* (المجلد الطبعة الأولى). (عبد الرحمن العثيمين، المحرر) دار الغرب الإسلامي.

أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد. (د. ت). *المقتضب.* (محمد عبد الخالق عضيمة، المحرر) بيروت: عالم الكتب.

أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي. (1986 م). *الإيضاح في علل النحو* (المجلد الطبعة الخامسة). (مازن المبارك، المحرر) بيروت: دار النفائس.

أبو بكر محمد بن السري ابن السرّاج. (د. ت). *الأصول في النحو.* (عبد الحسين الفتلي، المحرر) بيروت: دار الرسالة.

أبو زكريا محي الدين النووي. (1392 هـ). *شرح النووي على مسلم* (المجلد الطبعة الثانية). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

أبو سعيد السيرافي. (2008 م). *شرح كتاب سيبويه.* بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسين ابن الخبّاز. (2007 م). *توجيه اللمع، أحمد بن الحسين بن الخباز(ت639هـ)، تح: د. فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - جمهورية مصر العربية، ط2، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.* (المجلد الطبعة الثانية). (فائز زكي محمد دياب، المحرر) مصر: دار السلام.

إسماعيل باشا البغدادي. (د. ت). *هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأسماء المصنفين.* بغداد: دار المثنى.

إسماعيل علي الأكوع. (1996 م). *هجر العلم ومعاقله في اليمن.* دار الفكر المعاصر.

إسماعيل محمد البغدادي. (د. ت). *إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون.*

الأوقاف المصرية. (د. ت). *موسوعة الأعلام.* مصر: موقع وزارة الاوقاف المصرية.

الحسن بن أحمد أبو علي النحوي. (1990 م). *التعليقة على كتاب سيبويه* (المجلد الطبعة الأولى). (عوض بن أحمد القوزي، المحرر)

الحسن بن أحمد الجلال. (د. ت). *ضوء النهار على صفحات الأزهار.* صنعاء: مجلس القضاء الأعلى.

النقد النحوي بين الأصالة والتجديد. (بلا تاريخ). *مجلة الكلية ال.*

بدر الدين ابن أم قاسم المرادي. (2008 م). *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك* (المجلد الطبعة الاولى). دار الفكر العربي.

بهاء الدين ابن عقيل. (1405 هـ). *المساعد على تسهيل الفوائد*. (محمد كامل بركات، المحرر) دمشق - جدة: دار الفكر - دار المدني.

جار الله أبو القاسم محمود الزمخشري. (1993 م). *المفصّل في صنعة الإعراب* (المجلد الطبعة الأولى). (علي بو ملحم، المحرر) بيروت: مكتبة الهلال.

جمال الدين عبد الله بن يوسف ابن هشام. (1383 هـ). *شرح قطر الندى وبل الصدى* (المجلد الطبعة الأولى). (محمد محيي الدين عبد الحميد، المحرر) القاهرة.

جمال الدين عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري. (د. ت). *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*. (يوسف الشيخ محمد البقاعي، المحرر) دار الفكر.

جمال الدين عثمان بن عمر ابن الحاجب. (1425 هـ). *الإيضاح في شرح المفصّل* (المجلد الطبعة الاولى). (محمد إبراهيم عبد الله، المحرر) دار سعد الدين.

جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك. (1982 م). *شرح الكافية الشافية* (المجلد الطبعة الاولى). (أحمد عبد المنعم هريدي، المحرر) مكة المكرّمة: جامعة أم القرى.

جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك. (1990 م). *شرح تسهيل الفوائد* (المجلد الطبعة الاولى). (عبد الرحمن السيد، و محمد بدوي المختون، المحررون) دار هجر.

خالد الوقّاد الأزهري. (2000 م). *شرح التصريح على التوضيح* (المجلد الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.

خير الدين بن محمود الزركلي. (2003 م). *الأعلام للزركلي* (المجلد الطبعة الخامسة عشر). دار العلم للملايين.

سيف الدين شاكر البرزنجي. (2006 م). النقد النحوي في فكر النحاة، رسالة ماجستير.

شرح المقدّمة المحسبة (المجلد الطبعة الاولى). (1977 م). الكويت: المطبعة العصرية.

شوقي ضيف. (د. ت). *في النقد العربي*. القاهرة: دار المعارف.

عبد الرحمن محمد أبو البركات الأنباري. (1999 م). *أسرار العربية* (المجلد الطبعة الاولى). دار الأرقم بن أبية الارقم.

عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. (د. ت). همع *الهوامع*. (عبد الحميد هنداوي، المحرر) مصر: المكتبة الوقفية.

عبد الله محمد الحبشي. (1980 م). *حياة الأدب اليمنية في عصر رسول الله* (المجلد الطبعة الثانية). اليمن: وزارة الإعلام والثقافة.

عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل. (1980 م). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك* (المجلد الطبعة عشرون). القاهرة: دار التراث.

عثمان بن قنبر أبو بشر سيبويه. (1988 م). *الكتاب* (المجلد الطبعة الثالثة). (عبد السلام محمد هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

علي كاظم مشري، و عصام عدنان الياسري. (2019 م). النقد النحوي بين الأصالة والتجديد. *مجلة الكلية الإسلامية*، صفحة المجلد: 1، العدد: 53.

علي بن محمد الأشموني. (1998). *شرح الأشموني لألفية ابن مالك* (المجلد الطبعة الأولى). لبنان: دار الكتب العلميّة.

علي بن مؤمن محمد ابن عصفور. (1980 م). *شرح جمل الزجاجي* (المجلد الطبعة الاولى). جامعة الموصل: مؤسّسة دار الكتب.

علي حيدر (المحرر). (1972 م). *المرتجل في شرح الجمل*. دمشق.

عمر رضا كحالة. (د. ت). معجم *المؤلّفين*. بيروت: مكتبة المثنّى- دار إحياء التراث العربي.

فائز فارس (المحرر). (د. ت). *اللمع في العربية*. الكويت: دار الكتب الثقافية.

كمال الدين عبد الرحمن بن محمد أبو البركات الأنباري. (2003 م). *الإنصاف في مسائل الخلاف* (المجلد الطبعة الاولى). المكتبة العصرية.

مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير. (1420 هـ). *البديع في علم العربية* (المجلد الطبعة الاولى). (فتحي علي علي الدين، المحرر) مكّة المكرّمة: جامعة أم القرى.

محمد بن عبد الله ابن مالك الاندلسي. (1967 م). *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد*. (محمد كامل بركات، المحرر) القاهرة: دار الكاتب العربي.

محمد ابن الإمام جمال الدين ابن الناظم. (2000 م). *شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك* (المجلد الطبعة الاولى). (محمد باسل عيون السود، المحرر) دار الكتب العلمية.

محمد بن مكرم أبو الفضل ابن منظور. (1414 هـ). *لسان العرب* (المجلد الطبعة الثالثة). بيروت: دار صادر.

محمد بن يوسف أبو حيان الاندلسي. (1023 م). *التذييل والتكميل في شرح التسهيل* (المجلد الطبعة الاولى). (حسن هنداوي، المحرر) الرياض: دار القلم- دار كنوز أشبيليا.

محمد علي الشوكاني. (د. ت). *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*. بيروت: دار المعرفة.

محمد غنيمي هلال. (1996 م). *النقد الأدبي الحديث*. القاهرة: نهضة مصر.

محمد هادي محمد البعاج. (2022 م). المصطلح النقدي عند الآلوسي في تفسيره روح المعاني النقد النحوي أنموذجًا، *مركز دراسات الكوفة*، صفحة المجلد: 17، العدد: 64، ج: 2.

معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر. (1988 م). بيروت: مؤسّسة نويهض الثقافية.

مهدي المخزومي، و إبراهيم السامرائي (المحررون). (د. ت). *العين*. دار ومكتبة الهلال.

وليد أحمد الحسين، و وآخرون. (2003 م). الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة. *مجلة الحكمة*.

يحيى بن حمزة العلوي. (2007 م). *الحاصر لفوائد مقدمة طاهر في علم حقائق الإعراب* (المجلد الطبعة الأولى). (محمد صلاح الدين حنطاية، المحرر) صنعاء: مركز عبادي للدراسات.

يعيش بن علي بن يعيش ابن يعيش. (2001 م). *شرح المفصّل* (المجلد الطبعة الاولى). لبنان: دار الكتب العلمية.

يوسف بن إليان سركيس. (1928 م). *معجم المطبوعات العربية والمعربة*. مصر: مطبعة سركيس.

يوسف بن علي ابو حيان الاتدلسي. (1998 م). *ارتشاف الضرب من لسان العرب*. (رجب عثمان محمد، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

ISBN 978-625956427-2

9 786259 564272

Rimar Academy

Publishing House